

DISPUTATIO
PRO
RELIGIONE MOHAMMEDANORUM
ADVERSUS CHRISTIANOS.

TEXTUM ARABICUM
E CODICE LEIDENSI

CUM VARR. LECT.

EDIDIT

F. J. VAN DEN HAM.



LUGDUNI BATAVORUM
E. J. BRILL, 1890.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أظهر من زوايا الانجيل خبايا التوحيد،
وقد نبج أفكار أهل التبديل بما خفى عليهم به من معاني التفريد،
وانزل توحيده في كتبه المنزلة على الفئة المرسلّة بكل قول سديد،
أحمده على جزيل النعم بما حمد به نفسه في سابق القدم وأشكره
والشكر يؤذن بالموبد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الواحد الاحد الفرد الصمد الوليّ الحميد، وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد السادات وأشرف العبيد، صلاة وسلاما
دائمين عامين لا يفنى مددنا ولا يبيد، وبعد فقد تدبرت ما ألفه
الشبيخ الامام العالم العلامة أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفرى
في كتابه "تخجيل من حرف الانجيل" فغصت اللجج على جواهره
وافتبست من انواره ما احدثت به الى اجناء معارفه واجتناء
ازهره فانه المتلعب على اناجيلهم والمبين حقائق اباطيلهم فجمعت
من أدلة الانجيل مما نقله عن اناجيلهم وبينه من اباطيلهم واطهره
من الادنة السالمة من التحريف والتبديل الدائنة على توحيد

الانجيل والعبودية لساتر مخلوقاته من ارضه وسمواته لا يخرج عن عبوديته ملك مقرب ولا نبي مرسل وإن رغم انف من حَرَفَ وبَدَّلَ مما غَرَّم من افهامهم السقيمة واخلاقهم اللثيمة مما زين لهم الشيطان من اقوال في اناجيلهم ليست محمولة على ظاهرها اذ حملها عليه وسيلة لاطيلهم بل جرى باطلاقها اصطلاح في تلك الازمنة عام بين الانام لمعنى لاحق للخاص والعام مما ياتى ذكره فى المقدمة وبفوح نشره فينتبين للسالك للحجة وحقق القول على الذين ظلموا والله للحجة فاحببت ابدأ للحق بنسبة العبودية للمسيح من النقل عندهم المرضية من اناجيلهم الاربعة الثلاثة في الان بايديهم وعليها المعول لديهم ومن اسفار التوراة وشرايع النبوات من اشعيا وزكريا وارميا ودانيال وغيرهم من انجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فمتى من الاثنى عشر للحواريين بشر بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح الى السماء بشمالى سنين وعدة اعشاحاته ثمانية وستون اعشاحاء وانبيهم مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد صعود المسيح باثنى عشرة^١ سنة وعدة اعشاحاته ثمانية واربعون اعشاحاء وثلاثم لوقا وهو من السبعين بشر بانجيله بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة اعشاحاته ثلاثة وثمانون اعشاحاء واربعم يوحنا وهو حبيب المسيح بشر بانجيله بمدينة افسس من بلاد رومية بعد صعود المسيح بثلاثين سنة وعدة اعشاحاته فى النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحا وكان التلاميذ كلهم عبرانيين الا لوقا والله اعلم ثم رتب هذا الكتاب على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة تشتمل على تأويل ما ورد موهما من

عشر. B. ١)

الفاظ الانجيل كالب والابن والاله والرب والسجود والغفران وغير ذلك
ومساوات المسيح غيره من الانبياء والمرسلين السابقين في ذلك الباب
الاول فيما سلم من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة
بعبودية المسيح من الدلة الواضحة والاشارات اللاحقة الباب الثاني
في تعريف مواطن الخريف بما فيه تكاذب الانجيل لك بايديهم
والشهادة بالتبديل عليهم الباب الثالث في ابطال الاتحاد وذكر ما
فيه من الاتحاد الباب الرابع في ابطال امانتهم واقبات خيانتهم لك
هم^١) بها متقربون وبالفاظها^٢) متبركون الباب الخامس في اثبات
نبوته ورسالته بما اظهره من معجزاته^٣) وآياته الباب السادس في
انه ما اتى بعجيب منها الا سبقه بمثله^٤) المرسلون واتى به من امة
نبينا السادة العارفين الباب السابع في ان المسيح وان قصد وطلب
ما قُتل ولا صُلب الباب الثامن في الدلة على ان المصلوب الشبه
وانه على قاتليه عند قتله اشتبه والدلالة على رفعه اليه لشرفه
عنده وكرامته عليه الباب التاسع في فضائل النصراني واليهود وحيل
الشرعيان وما رواه^٥) من البهتان الباب العاشر في البشائر الالهية
بالنسمة^٦) للحمدية الخاتمة في ذكر معجزات منه عليه الصلاة والسلام
لم يسبق^٧) مثلها لنبى ولا لرسول بل في اعجب واغرب شاهدة بانه
الاعز الاقرب فالخاتمة ختامها مسك عطر التتيم وكاسها مترع
بوصفه الكريم مزاجه من تسنيم واللذ اسأل ان يكون جدانا
لظالمى اهل الكتاب امتثالا لامره وتبيين الباطل المهين واطهار الحق
المبين سببا لنصرة واخلاصا لشكره والله ينفع به من تصدأ لجدالهم

١) A. هـ. ٢) B. وبالفاظهم. ٣) L. معجزته. ٤) Cdd. بمثلها.

٥) V. infra Cap. IX. ٦) V. infra Cap. X, ubi melius

لمثلها نى ولا رسول B. ٧) B. والعزة

وسعى في تبين محالهم ان قوى ايمانهم فتحقق ابايليم وراى انحو
حقاً فتمسك من الملة الخفية^١ بالعروة الوثقى انه على ما يشاء
قديم وبالأجابة جدير

المقدمة في تناويل ما ورد موقفاً من الفاظ الاحجيل كالاب والابن
والاله والرب والسجود والغفران اعلم وفقك الله تعالى انما دخل
للحل على النصارى وغيرهم ممن بضاعته في العقول مزجاة من جهلهم
بمقتضيات الالفاظ وعدم المعرفة بوجود الكلام ولقصور افهامهم بمعنى
تاويل الظواهر فلم يحملوها على بعض محتملاتها بالدليل وليس ذلك
بصواب بل ينبغي حراسة ما دل عليه دليل العقل الذى لا احتمال
فيه فاذا ورد لفظ عرض ظاهرة على ما ضبطه دليل العقل فان لم
يُنْبَ عنه استعمل الظاهر من اللفظ ولم يؤول وان لم يحتمله طلب
له وجه يحمل عليه ليجمع بين اللفظ ومقتضى العقل اذ^٢ الشرع
في كل ملة لا يرد بخلاف ما يقتضيه العقل فان العقل اصل الشرع
بمعنى انه شاهد بصحة النبوات والرسالات واختصار العامر الى ذلك
فاذا جاء الشرع بخلاف العقل فقد كذب اصله الشاهد له بالحقيقة

وقلت

١) اذا ما النقل خالف حكم عقل نؤوله فنكسبه رجوعاً
لان العقل اصل النقل مهيماً يخالف اصله سقطاً جبيعاً
واعلم ان الالفاظ لثمة زلوا فيها وقدروها نصوفاً اربعة الاب والابن
والاله والرب فاذا نحن اتينا عليها بالتاويل وبيتنا ما تحتمله بالدليل
من التورية والاحجيل لم يبق الى اجرأها على الظاهر من سبيل

١) L. et A. الخفية. 2) L. et A. اذا. 3) M. الواف.

بعد تقدير^١) صحتها وتسليم ورودها ولو نسبناهم الى التحريف
والنصحيح لأغريناهم بطغيانهم وحسنا عنهم مادة إيمانهم بل نذكركم
بمقتضى اصطلاحاتهم ومنقولهم فحسبى ان تكون اقرب لمعقولهم وأما
الخصوص معهم في أدلة المعقول وأن محال نسبته الى القديم وتبيين
وجوه ذلك فشى؟ لا يجتمله قوائم ولا يلائم هوائهم فنقول أما لفظنا
الاب والابن ففي لغتهم يسمى الولي ابنا ويسمى المرتضى أباً ويعتبرون
عن ذلك بابوة النعمة وبنوة الخدمة وذلك مشهور فى نبوة انبيائهم
والدليل من الكتاب العزيز قوله تعالى وقالت اليهود نحن ابناء الله
واحباؤه فاجابهم للجيل جدّ ثناؤه بقل فلم يعذبكم بذنوبكم^٢ يفهم
ان نسبة النبوة لله معناها استحقاق الاكرام والاستجلاب للانعام^٣
انما هي لاهل الاختصاص من اوليائه الكرام لا لمن تسربل بالذنوب
والآثام فاستحق العذاب من ربّ الارباب فليست النبوة على ظاهرها
ان الحق متنزه^٤ عنها عقلاً ونقلاً وليس احده^٥ من مخلوقاته لها
اهلاً ألا ترى انهم لما نسبوا اليه بنوة عيسى حملاً على الظاهر
من غير تاويل من الالفاظ الموهمة ولم ينزهوا مولاهم عن صفات
الحدوث المعلقة حلّ بهم الويال الوبيل فى معظم التنزيل فقال جدّ
من تاويل وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم
ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذباً^٦ وفى
آية اخرى تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتختر للجال
هذا ان دعوا للرحمن ولداً وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولداً ان
كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدّهم

١) L. تقرير. 2) S. 5. 21. 3) A. et B. الانعام. 4) A. منزه.
5) B. احدا. 6) S. 18. 3, 4.

صَدًّا وَكَلَامَ آتِيهِ يَوْمَ الْفِيَامَةِ فَرَدًّا^١) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ^٢) إِنْ كُلُّ نَحْتٍ قَهْرٌ وَأَمْرٌ وَقَالَ سَجَانُهُ فِيمَنْ نَسَبَ أَهْلُ الضَّلَالِ الْإِلَهِيَّةَ إِلَيْهِ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا^٣) وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ السَّنِيَّةِ مِنْ الصِّفَاتِ فَلَا

وَقُلْتُ

٤) تَعَالَى تَقْدُسُ عَنْ قَوْلِهِمْ تَنْزَهُ سُبْحَانَهُ عَنْ وَلَدٍ
وَلَيْسَ شَبِيهَا بِمَخْلُوقَةٍ وَلَيْسَ لَهُ كُفْوًا مِنْ أَحَدَةٍ
وَقَدْ شَهِدَتْ كُتُبُ الْمُرْسَلِينَ جَمِيعًا بِتَوْحِيدِ ذَاتِ الصَّنَدِ
وَعِيسَى وَمُوسَى وَمَنْ قَبْلَهُمْ وَمَنْ بَعْدَ كُلِّهِ قَدْ عُبِدَ
وَكُلُّ تَجَلَّى بِوصفِ الْعَبِيدِ وَكُلُّ لِعِزَّتِهِ قَدْ سَجَدَ
كُلُّ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَجُوعُ وَيَسْتَخْبِ وَيَمْشِي وَيَهْرُبُ وَيَهْتَابُ وَيَتَعَبُ
وَيَخَافُ وَيَهْرَبُ وَفِي شَأْنِ الْخَوَادِثِ يَتَقَلَّبُ فَبَنُوا مَا نَسَبُوهُ إِلَى بَارِيهِمْ
عَلَى فُسَادٍ مُعْتَقَدٍ فَاضْلَمَ اللَّهُ عَلَى عَالَمٍ وَغَفَلُوا عَنْ تَبْدِيلِ مَا فِي
الْأَحْجِيلِ مِنْ عِبَادِيَّةِ الْمَسِيحِ فِي النِّفْلِ الصَّحِيحِ

وَقُلْتُ

٥) إِمَامَهُمْ مَوْلَاهُمْ فَاغْتَدَوْا يَحْكُمُونَ الْقَوْلَ عَنْ مَوْضِعَةٍ
لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي أَغْفَلُوا مِنْ كُتُبِهِمْ يُنْبِئُ عَنْ مَرْجِعَةٍ
يُنْبِئُ بَعْضُ الْحَقِّ عَنْ بَعْضِهِ هَلَّا اسْتَبَانُوا لِلْحَقِّ مِنْ مَنَبَعَةٍ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ التَّوْرَةِ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ اسْرَاقِيلَ ابْنِي بِكَرِي

١) S. 19. 92—95. ٢) S. 6. 91 et al. ٣) S. 43. 59. ٤) M.
المتقارب. ٥) S. 112. 4. ٦) M. السريع.

أرسله يعبدني فإن أبيت أن تُرسل ابني بكرى قتلْتُ ابنك بكر^١ قالَت التوربة فلما لم يُرسل فرعون بنى إسرائيل كما قال الله تعالى قتل الله أبكار فرعون وقومه من بكر فرعون العجالس على السرم إلى الاتوني من أولاد الادميين إلى ولد الحيوان البهيم^٢ فهذه التوربة تستمي بنى إسرائيل كلهم أبناء الله وأبكاره وتستمي أبناء أهل مصر أولاد فرعون وتستمي سجال الحيوان أولادًا لما لك للحيوان ألا ترى إلى قوله تعالى أرسله يعبدني فعبر عن المطيع المنتثل بالابن قال في المزامير أنت أبني سلمي اعطيك^٣ أمره بالتذلل والمسألة وكقول المسيح أتى ذاهب إلى أبي وإبيكم والهي والهم^٤ وقوله إذا صليتم قولوا يا أبانا الذي في السموات قدوس اسمك افعل بنا كذا وكذا^٥ من باب السؤال والدعاء وإذا كان إسرائيل ابن الله وبكره فأي مزبة للمسيح عليه حينئذ وعلى غيره وقال أيضا في التوربة في قصة الطوفان أنه لما نظر بنو الله إلى بنات الناس وهن^٦ حسان جدًا شغفوا بهن فنكحوهن ما أحبوا واختاروا فولدوا جبابرة مذكورين فافسدوا فقال الله لا تحل عنايتي على هؤلاء القوم^٧ فالمراد بأبناء الله أولاد هابيل وبنات الناس أولاد قابيل وكل حسانًا جدًا فصرف قلوبهم عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الأوثان فقد سمي أولاد الصلحاء أبناء له فدل على أن الولي في شرع أهل الكتاب يسمى ابنًا والمربي ابنًا ومنعًا والدليل في المزامير قول الله تعالى يا داود أنت أبني وحببي^٨ وذلك بمساواته للمسيح إذ يقول له هذا أبني الحبيب فما ترى الانجيل زان المسيح على أن ساواه بداود وإسرائيل وأولاد الصلحاء وقال في المزامير لداود أنت أبني وأنا اليوم ولدتك سلمني اعطيك^٩ وقال

١) Ex. 4: 22, 23. ٢) Ex. 11: 5. 12: 37. ٣) Ps. 2: 8. ٤) Joh. 20: 17. ٥) Ma. 6: 9. ٦) Cdd. وهم. ٧) Gen. 6: 2 et sqq. ٨) Ps 2: 7. ٩) Ps. 2: 7, 8.

اشعيا في نبوته عن الله تواصوا في ابناى وبنائى^١) يربد ذكور عباد الله الصالحين وانشاء فالمسيح لا يزيد على من تقدمه من ائصاله فان لم يصح النقل فلا بنوة وان صح فلا مزية، والدليل على ان الابوة بمعنى التربية والانعام قول المسيح في الانجيل اى ربانى فسر الابوة بالتربية، وقال ايضا انا الكرم وانى الفلاح كما ان الفلاح يسقى الكرم ويدفع عنه الالى ويبنيه وكذلك يفعل الاب^٢) فاذا لا معنى لاطناهم في بنوة المسيح فتخصيص التاويل بداوود واسرائيل وغيره وما اليه سبيل، وهذه البنوة الروحانية هي الاستفادة من تربية المشايخ والعلماء بالله الدالين^٣) عليه وفي ذلك يصير بها الانسان انساناً وذلك ان المولد^٤) الجسمانى يضع المولود سادجاً عن المعرفة خالياً عن العلم عطلاً من الادب وفي الآيات^٥) والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً^٦) فاذا ولد الولادة الروحانية تلاشت في جنبها الولادة الجسمانية فينقل من الولادة الانسانية ويحول عن صفات الحيوان فتزدى بالعلم وتخلو بالحلم ويشنف بالادب ويشرف بالزهد ويروض بالمعرفة وقد قال المسيح عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين^٧) الحق اقول لكم ان المولود من الجسد جسد ومن الروح روح^٨) يريد روح الحكمة لله قالت التورية انها ملأت نسل آل من سبط يهوذا^٩) وقيل رجل للمسيح مرقى ان ذهب فادفن اى فقال دى الموق يدفنون موتاً^{١٠}) امه ملازمة الاب الروحانى الذى هو سبب للحياة الدائمة وقال عليه الصلاة والسلام اهل القرآن هم اهل الله وذلك كله تشريف وآلا فلا مناسبة بين القديم والحادث والخالق والمخلوق

١) Jes. 45: 11. 2) Joh. 15: 1, 2. 3) L. الدليلين. 4) Cdd.

الولد. 5) L et A om. haec 2 vocc. 6) S. 16: 80. 7) Joh. 3: 3, 5, 6. 8) Ex. 31: 2, 3. 9) Luc. 9: 59, 60.

ولأجل ما حصل من الافهام السقيمة من الانفس اللثيمة حرم الشرع هذه النسبة الكريمة حسماً للباب ورفعاً للالتباس لما حصل من الارتياح، قال تعالى اُدْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ^(١) فإِنْ أَرَادَ النَّصَارَى بِالْأَبَوَةِ وَالْبَنُوَةِ الْمَعْنَى الرَّوْحَانِيَّ مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ لَمْ نَشَاجِهِمْ فِي ذَلِكَ بَعْدَ فَمِ الْمَعْنَى لِلَّهِ تَقُولُ ^(٢) لَا اخْتِصَامَ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْبَنُوَةِ، والدليل على عدم اختصاصه ما في الانجيل مما يأتي ذكره في باب عبودية المسيح ومن ذلك قوله اِنِّي ذَاهِبٌ اِلَى اَبِي وَابِيكُمْ ^(٣) سَوَى بَيْنَ نَفْسِهِ وَتَلَامِيذِهِ وَقَدْ اخْبَرَ يُوْحَنَّا الْاَنْجِلِيَّ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنَ الرِّسَالَةِ الْاُولَى اَنْ اُطْلِقَ الْبَنُوَةَ اِنَّمَا هِيَ مُجَرَّدُ تَسْمِيَةٍ اَمَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ تَشْرِيفًا لَهُمْ فَقَالَ اَنْظُرُوا اِلَى مَحَبَّةِ الْاَبِ لَنَا اِنْ اَعْطَانَا اَنْ نُدْعَى اِبْنَاءَ ثُمَّ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ اَيُّهَا الْاَحْبَاءُ الْاِنْ صَرْنَا اِبْنَاءَ اللَّهِ فَيَنْبَغِي لَنَا اَنْ نَنْزِلَهُ فِي الْاَجْلَالِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَتَمَّ صَوِّحَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فَلْيَتْرِكْ نَفْسَهُ بَتْرِكَ الْخَطِيئَةِ وَالْاَقَمْ وَاعْلَمُوا اَنْ مِنْ لَا يَبْسُ الْخَطِيئَةَ فَانْه لَمْ يَعْرِفْهُ ^(٤) قَالَ مَتَّى قُلْ الْمَسِيحُ اَحْبَبُوا اَعْدَاءَكُمْ وَبَارَكُوا عَلَى لَاعْنِيكُمْ وَأَحْسِنُوا اِلَى مَنْ يَبْغِضُكُمْ وَصَلُّوا عَلَى مَنْ طَرَدَكُمْ لِكَيْمَا تَكُونُوا بَنَى اَبِيكُمْ الْمُسَرِّقِ شَمْسَهُ عَلَى الْاَخْيَارِ وَالْاَشْرَارِ وَالْمَطْمَرِ عَلَى الصَّادِقِينَ وَالظَّالِمِينَ وَقَالَ الْمَسِيحُ لِتَلَامِيذِهِ كُونُوا كَامِلِينَ مِثْلَ اَبِيكُمْ لَا تَصْنَعُوا مَعْرُوفَكُمْ قَدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ تُرَآوُنْهُمْ فَيَحْبِطَ اَجْرُكُمْ عِنْدَ اَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ وَلَتَكُنْ صَدَقَتُكَ فِي السَّرِّ وَابُوكَ يَرَى السَّرَّ فَيُجْزِيكَ عِلَانِيَةً اِذَا صَلَّيْتَ ادْخُلْ مَخْدَعَكَ وَاقْعُدْ بَابَكَ وَصَلِّ لَإَبِيكَ سِرًّا وَابُوكَ يَرَى السَّرَّ فَيُجْزِيكَ عِلَانِيَةً ^(٥) فَهُوَ قَدْ سَوَّى بَيْنَ نَفْسِهِ وَسَائِرِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَعَالَى فِي الْبَنُوَةِ وَبَيَّنَّ اَنَّهَا لَا تُطْلَقُ اِلَّا عَلَى

١) S. 33. 5. 2) Cdd. نقول. 3) Joh. 20: 17. 4) 1 Joh. 3: 1 et sqq. 5) Ma. 5: 44, 45, 48. 6: 1 et sqq.

عبيد صالح، بدليل قوله انتم لو كان الله اباكم كنتم تُحِبُّونِي^١ كما سيأتي، وقال فولس في الرسالة الخامسة اياكم والسفء والنسب والعب^٢ فان الزاني والنجس كعابد الوثن لا نصيب له في ملكوت الله تعالى احدثوا هذه الشرور فمن اجلها ياتي رجز الله تعالى على الابناء الذين لا يُطِيعونه وَاَيَاكُمْ اَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَمْ يَفْقَدْ كُنْتُمْ قَبْلَ فِي ظُلْمَةٍ فَاسْعَوْا الْآنَ سَعَى ابْنَاءِ النُّورِ^٣ فسمي الذين يعملون بالمعاصي ابناء كالمطيعين واذا كان الاب عبارة عن الموجد البديع المناظر الخائف لاستنوي^٤ المطيع وغيره وقال المسيح اغفروا للناس خطاياهم ليغفر لكم اباكم السماوي خطاياكم^٥ فهو له يخص نفسه بالبنوة دون اذنان لئن المسيح قال لليهود كما سيأتي انتم من ابيكم ابليس^٦ حيث لم يرصهم بالبنوة^٧ المعروفة المقررة^٨ للصالحين قال يوحنا التلميذ في قصص الحوارتين يا احبائي انا ابناء الله سمنا بذلك فلم يبق للنصارى باقية ولم يبق لهم في تخصيص المسيح بالبنوة قائمة وقد عبر يوحنا الانجيلي عن هذه البنوة بالطاعة والاستقامة وان من كان منحرفا عن الطاعة لم يصلح لها فقال في الفصل الثالث من رسالته الاولى اعلّموا ان كل من وُلِدَ من الله تعالى لم يعمل خطيئة من اجل ان زرعته ثابت فيه فلا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله وبهذا يتبين ابناء الله من ابناء الشياطين فكل من لا يعمل البر فليس هو من الله^٩ فالمسيح والانبياء قبله وسائر المقربين من عباد الله الصالحين لما تحققوا بخدمة الله تعالى وسارعوا اليها اطلق اللسان لعبرائي عليهم

١) Joh. 8: 42. ٢) L. واللعن. ٣) Eph. 5: 4—8. ٤) B. استنوي.

٥) Ma. 6: 14. ٦) Joh. 8: 44. ٧) B. يرصهم بالبنوة. ٨) L. et A.

٩) ١ Joh. 3: 9, 10. A. المقررة.

هذه التسمية تشريقاً فلا مزية للمسيح على غيره فيها^١، وقال فولس الرسول عليهم في رسالته الى ملك الروم ان الروح تشهد لارواحنا اننا ابناء الله تعالى واذا كنا ابناءؤه فنحن ورثته ايضا وقال ايضا فيها ان البرية كلها تترجى ظهور ابناء الله تعالى^٢ قال بعضهم ان كان هذا الكلام صحيحاً فالمسلمون احق بهذه التسمية فانهم الذين ملأوا الارض ونفعوا البرايا والاعم بما ارشدوهم من طاعة الله تعالى وعلمهم من توحيد^٣ وشرعوا لهم من احكامه وتحقق رجاء البرية بما افادهم المسلمون من مصالح دينهم ودنياهم وقال في رسالته لبعض النواحي الا تعلمون انكم هياكل الله تعالى وان روح الله حائل فيكم والدنيا والاخرة تكم^٤ وقال في رسالته الثانية ان الله قال انا احد فيهم واسعى معهم واكون لهم الها ويكونون لي بمنزلة البنات والبنين^٥ فهذا آيين^٦ النصراني لا يدع ان المسيح مبين احداً من الملة في هذه البنية وقال متى في الانجيل ان جباة الجزية جاءوا الى بطرس فقالوا ما بال معلمكم لا يؤدى الجزية فقال نعم ثم اخبر المسيح بمقالتهم فقال يا بطرس والبنون ايضا يؤدون الجزية اذهب الى البحر فاؤل حوت تجده فخذ ما فيه واّد عتي وعذك^٧ وهذه سورة^٨ زعم النصراني ان المسيح علمها تلاميذه وهى ابانا الذى فى السموات قدوس اسمك تاتى ملكوتك تكون مشيبتك كما فى السماء كذلك تكون^٩ على وجه الارض آتنا خبزنا قوتنا فى اليوم واغفر لنا ما وجب علينا كما نحب ان نغفر لمن اخطأ اليانا ولا تدخلنا التجارب^{١٠} لكن ننجنا من الشرير ان لك المجد والقوة والمُلْك الى الابد امين^{١١} فقلوه يا ابانا الذى فى

١) Rom. 8: 16, 17, 19. 2) 1 C. 3: 16, 22. 3) 2 C. 6: 16, 18. 4) A. et B. آيين. In L secunda litt. indistincte scripta. 5) Ma. 17: 24 et sqq. 6) B. صيرة. 7) Cdd. يكونوا. 8) L. التجارب. 9) Ma. 6: 9 et sqq. V. ll. pp.

السموات الابوة متروكة الظاهر مؤونة بما تقدّم وللهة مؤونة اى الذى اسمك فى السموات قدوس تقديره يا ابانا الذى اسمك فى السموات قدوس، قال يوسف فى التوراة لاختيه بنيامين يا بنى الله يتبرأف عليك^١ فقد سمى اخاه ابنه وليس ابنا له على الحقيقة وقال فى التوراة لاخته لستم انتم الذين اعتموني بل الله قدمنى امامكم وجعلنى اباً لفرعون وسبداً لاهل الارض يريد مدبراً له^٢ وكان التلاميذ يقولون للمسيح يا ابت اى يا مدبرنا كما قال لهم لا تدعوا لكم مدبراً على وجه^٣ الارض فان مدبركم المسيح^٤ وكانوا يدعون بطرس بعد المسيح اباً كما شهدت به سائر التلاميذ وذلك بمعنى المدبر، فاذا قال المسيح لربه يا ابت ان صحت ذلك عنه فهو كقول بطرس للمسيح يا ابت وقول التلاميذ لبطرس كذلك وبهذا ينحل عقود النصارى فى دعوى بنوة المسيح وينقصم عراهم ولا يحاولون انفصالاً ألا وينعكس عليهم فى بنوة المسيح ويقال لهم هل ابوة يوسف لاختيه بنيامين وملك مصر ألا كابوة الله للمسيح وهل بنوة المسيح لله ألا كبنوة اسراييل وداود واولاد الشهيد من بنى ادم كما حكي فى التوراة والكتب القديمة، ولما كان الاب هو المشفق العاطف ببره العائد خبيرة الحزول باحسانه المتفضل بامتثاله وهذه المعاني لا تتحقق الا من الله تعالى والمسيح زكت روحانيته فلم ير الوسائط حسن عنده التجوز باسم الرب عن الرب وهذا مما يتعين حمل هذه الالفاظ عليه ان صحت اطلاقها منه عليه السلام ان القديم جل وعلا منزه ان يشار اليه بابوة البعصية المتكدة من الزوجية والسرية تعالى القديم عن مماثلة لحادث القديم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، ولما كان الابن

١) Gen. 43: 29. 2) Gen. 45: 8. 3) B om. 4) Ma. 23: 10.

هو المبطوم الجناح المفتقر في سعيه الى النجاة الخائف من دركات
السلكات المربى بيرة العبيد المغدأ بمته الجسيم لم يقبح عنده
التوسع باسم الابن عن العبد فان لم يقولوا بهذا التأويل فصحتهم
النورية والاحجيل وفي المزامير ما يدل على ذلك والاحجيل من فاتحته
الى خاتمته لم يخص المسيح بهذه البتة بل شارك فيها غيره من
الصلحاء من عباد الله واوليائه فمن انصف من النصارى علم صحة
ما قلناه فقد قال يوحنا في احجيله ان المسيح كان مزمعا ان يجمع
ابناء الله^١ فلم يقدر على ذلك فسائر بني اسرائيل طاعوه وطبيعهم سماه
بهذا الاسم واذا ثبت اطلاق البتة على يعقوب وداود لما بال
النصارى لا يقولون في حلفهم وحق يعقوب^٢ ابن الله بكرة فله المزية
على غيره من الابناء وكذلك داود وهو ابنه حبيبه وقال لوقا في احجيله
ان جبريل اخبر عن الله تعالى ان المسيح ابن داود^٣ فهل لا نسبه
نسبته لك نسبه اليها جبريل ولهاجوا بذلك في اقسامهم وقالوا وحق
المسيح ابن داود كيف رغبوا عن تسمية سماء الله بها قبل خلقه
على لسان جبريل انهم اعلم بما يجب له من الله لا سيما وقد مكث
ثلاثين عاما لا يدعى آلا بابن داود وسياتي في باب الدلالة على
عبودية المسيح شواهد جمّة من هذا الباب وأعلم ان المسيح
وتلاميذه كانوا معافون مما ابتلى به المتأخرون من النصارى قال متى
بينما يسوع جالس يتكلم على الناس ان قيل له امك واخوتك بالباب
يطلبونك فقال من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال
هؤلاء امي واخوتي وكل من صنع بمشيئة ابي الذي في السموات فهو
اخي واخوتي^٤ وامى^٥ فسمى المطيع لله قريبا له فجعله اما واخوتا^٦

١) Joh. ١١: ٥٢. ٢) B. om. ٣) L. ١: ٣٢. ٤) Cdd. واخوتى.
٥) Ma. ١٢: ٤٦ et sqq. ٦) B. واخوة.

فإن حمل النصارى اللفظ على ذلك لزمهم ذلك في نطق البنوة والابوة
فانه كما يستحيل الحمل في التلاميذ على الظاهر فاولى على الله لانه
رجل من بنى اسرائيل يناله النفع والضّرّ ما ينال غيره من البشر فإن
قالوا اذا لم يكن له اب فمن ابوه قلنا لهم اذا لم يكن لادم ادم فمن
ابوه فان قالوا خلق الله ادم عجوبة قلنا وكذلك المسيح ان خلقه
من غير اب وكم خلق الله من الحيوان من غير توالد وتناسل معروف
وقد ابتدأ العالم بأسره من غير مثال فلنّى آيات الله تُنكرون^١ والمسيح
نُسخ على منوال من سبق ولم تصدر هذه اللفظة منه الا اتباعها
بلفظة العبوديّة وقال اشعيا ان الله تهّد بنى اسرائيل على ذنب
فعلوه فلما خافوا نزول العقوبة قالوا في دعائهم اللهم ترأف علينا واقبل
بوجهك الينا ولا تصرف رحمتك عنا فانك هو الرب ابونا فلما ابراهيم
واسرائيل فلم نعرفه ولكن انت ابونا يا رب ارحمنا ونحن عبيدك^٢ وانما
جعل التسمية بالابن والاب من باب التودّد والاستعطاف والخدمة له
فهذا لم يكن يضّر المتفدّمين الاطلاق في ذلك ولما جاء المتأخرون
استعملوه فخرًا وتركبة وتمجيدًا لانفسهم مع ملابسهم المعصية فقبل
لهم في الكتاب العزيز ما اتخذ الله من ولد^٣ فحرم الاطلاق سدًا
للسدّاربع وانما لفظنا الله والرب فالرب المربى باللفظ والاحسان
العائد بالامتنان وهاتان اللفظتان يُستعملان في حق العظيم من
الادميين تجوّرًا وتوسّعًا لكن على جهة التقييد لا على جهة الاطلاق
وهذه كتب القوم تشهد بان المعلم والمدرّس والقيم يسمى ربًا كما
ان الرجل رب منزله وماله وقد قال عليه السلام لرجل رب ابل انت
امر رب غنم فقال من كل آتاني الله فاجزّله وقال اشعيا النبي عليه
السلام عرف الثور من اقتناه والحصان من ربط ربه ولم يعرف ذلك بنو

١) S. 40. 81.

2) Jcs. 63: 15 et seq.

3) S. 23. 93.

اسرائيل^١) وفي التورينة قال ابراهيم ولوط للملك يا ربّ ملّ الى منزل عبدك^٢) ونحن والنصارى متفقون على عدم التعبد للملائكة وانما ارادوا الاجلال في الكلام^٣) وللخطاب، وفي الحديث قوموا لسيّدكم، وفي التورينة يقول الله لموسى جعلتك الها لفرعون^٤) يريد مسلّطاً عليه ومحكّماً فيه، وفيها وقد شكى لشعته في لسانه عجمة في منطقته فقال الله تعالى قد جعلتك ربّاً لهارون وجعلته لك نبياً انا آمرك ان تبلّغه وهو مبلغ بنى اسرائيل^٥) ولم يقل الله للمسيح قد جعلتك ربّاً والها انما ذلك شيء يقوله النصارى فقول بطرس للمسيح يا رب^٦) ان صرّح فهو منزل منزلة ربوبية موسى لهارون من حيث ان المسيح مبلغ عن الله وامره كتبليغ موسى اخاه قال داود في المزمور الثانی والثمانين قام الله في جماعة الالهة وهو يعتف الاكابر من بنى اسرائيل انا قلت انكم الهة وبني العلاء كلکم تدعون^٧) وفي المزامير في حق يوسف فصبره الملك سلطاناً على شعبه ربّاً على بنيه^٨) يريد القيم عليهم والمدبر لامرهم، وقد قال السالقي^٩) اذكرني عند ربك^{١٠}) اى مدبرك والقيم عليك فاذا عرفت ذلك سهّل عليك ردّ ما تهتف به النصارى من تسمية المسيح ربّاً والها وعرفت كيف كسر حججهم، وقد قال شمعون الصفا ان الله جعل المسيح ربّاً^{١١}) يريد وكل تدبير احبائه اليه ان لو كان ربّاً حقيقة لم يجعله فهو كقول التورينة ان الله جعل موسى ربّاً لهارون والها لفرعون وفي المزامير ان يوسف صار ربّاً للملك، وفي الانجيل ان اكلاب تاكل من موائد اربابها^{١٢}) وعن سليمان تداولى بضعة عشر من ربّ الى رب^{١٣}) وانما يريد المدبرين له، قال الشاعر

1) Jes. 1: 3. 2) Gen. 18: 3, 19: 2. 3) A. et B. om. cum 'seq.
4) Ex. 7: 1. 5) Ex. 4: 15, 16. 6) Joh. 6: 68 et alibi. 7) Ps. 82: 6. 8) Ps. 105: 21. 9) Sic Cdd. 10) S. 12. 42. 11) Act. 2: 36. 12) Ma. 15: 27 13) 1 Reg. 4: 7, 27?

١) واهلكن يوماً رب كندة وابنة ورب معد بين حنث وعصر
وقد يكون الاله بمعنى المالك قال الشاعر
٢) وَأَعَجَلْنَا إِلَهَةً أَنْ تُؤْوِيَا

ويقال ألّهتُ الى فلان اى فرعت اليه واعتمدت عليه ويقال هو من
الّهتُ فيه اذا تحيرت فيه فلم تهتدى اليه فقول بطرس يا رب
يريد يا مدبر امرنا وقول اشعيا ان العذراء تحبل وتلد ولداً يهيمى
الهاة) محمول على هذه الحامل، وقد صرح يوحنا الانجيلي بان الالهية
ليست على ظاهرها فقال فى انجيله جلس يسوع فى اسطون سليمان
باورسليم فاحاطت به اليهود وتناولوا الحجارة ليرجموه وقالوا متى
حتى تعذب) نفوسنا فقال اربكم اعمالاً حسناً من عند الله افس
اجل الاعمال ترجموني فقالوا انما نرجمك لانك بينا انت انسان ان
جعلت نفسك الها فقال يسوع اليس هذا مكتوب فى ناموسكم انى
قلت لكم انكم الهة وبنو العلاء تُدعون فاذا قيل لاولئك الهة
لكون كلمة الله عندهم فالذى قدسه الله وارسله الى العالم كيف
تقولون انه يُحذف بالحجارة) فقد اعترف يوحنا والمسيح بان الالهية
متروكة الظاهر وان اطلاقها عليه كاطلاقها على العلماء والحكماء
والمدبرين من بنى اسرائيل فقد صرح بانه ليس هو الله وليس الله
حالاً فيه وان الله قدسه اى طهره وارسله الى العالم كغيره من الرسل
فلو كان هو الله كقول جهنة النصارى لاتحد الرسل والرسل والمقدس
والمقدس وقد استشهد النصارى على ربوبية المسيح بقصة اذكعانية
وسباتى والهد واما سجودها ولم ينكر فذلك كان سلام القوم وتحببتهم فى
الزمن الاول على عظمتهم واكبرهم والدليل عليه ان التوراة تنطق بان

١) M. الطويل. 2) M. الوافر. 3) Jes. 7: 14. 4) Cdd. نعدب.
5) Joh. 10: 23, 24, 31-36.

أخوة يوسف حين عرفوه سجدوا له طالبين قدَميه^١ ولذلك قالت التورينة ان افرام ومنشأ اولاد يوسف سجداً لجدّهما يعقوب بعصرة ابيهم يوسف ولم يُنكر عليهم^٢ وقد قالت التورينة ان ابراهيم ولوطاً سجداً للملائكة على الارض ولم يُنْهوا عن ذلك^٣ وقالت ايضا ان ابراهيم ساوم قومًا في ارض لهم ليدفن فيها ساره فلم يكلمهم حتى سجد لهم مرتين^٤ فبطل تعلّقهم بسجودها والنعانيّة جاءتة وقالت ان ابنتى بها شيطان ردّى فعسى تتعطف عليها فلم يُجبها فسأله التلاميذ ان يقضى حاجتها فقال لم أرسل آلا للخراف الصالّة من بنى اسرائيل فجماعت المرأة من بنى اسرائيل وسجدت له وقالت له يا رب اعننى فقال ليس بجيد ان يؤخذ خبز البنين فيعطى للكلاب فقالت نعم يا رب والكلاب ايضا تاكل من الفئات الذى يسقط من موائد اربابها فحينئذ عطف فقال عظيمه امانتك يكون ما اردت فشفيت ابنتها من تلك الساعة^٥ قل النصارى خاطبته بالبهنيّة ولم يُنكر عليها ويستدلّ على ذلك بقوله عليه السلام ليس بجيد ان يؤخذ خبز البنين فيعطى للكلاب فقد سمى الكفار كلاباً وسمى الشفاء خبزاً وذلك دليل على التوسّع والتجوّز وقد تقدّم معنى الربّ في انه المدبّر يقال للعظماء لا سيّما في مقام استعظافه لقضاء حاجتها ولما ظهر له ذلك منها وانها مؤمنة به قضى حاجتها وقال ما قال أولاً لعدم علمه بايمانها وهذا يدلّ على عدم علمه أولاً وظهوره له ثانيًا وهذا دليل على العبوديّة وجه اخر للسلبهم قل مرقس خرج يسوع وتلاميذه الى البحر وتبعه جمع كثير فابراً اعلّام فجعّلوا

1) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124. 2) Gen. 48: 12.

3) Gen. 18: 2. 19: 1. 4) Gen. 23: 7, 12. 5) Ma. 15: 21—28.

يزدحمون عليه ويقولون أنت هو ابن الله فكان بينهم وبينهم¹⁾ فلو كان أيماناً من قاتله لم ينفه المسيح وكيف ينهي عنه وقد جاء لنشر الدين وبث اليقين والامر بالكتمان ينافي الاعلان بالايمان فلو كان قولهم ولم جمع كثير أنت ابن الله توحيداً لم ينفهم عن التوحيد وانما نفاهم لمخالفة نص الانجيل اذ قل لوقا فيه ان المسيح هو ابن داوود وان الرب يجلسه على كرسي ابيه داوود²⁾ وذلك بشهادة جبريل عليه السلام فلذلك نفاهم عما لا يحسن قوله فان قال النصراني انما نفاهم خوفاً من اليهود ان يغضبوا به ان كانوا يرومون قتله قلنا ألم نترجموا انه انما تعنى ونزل الى الارض ليقتل ايثاراً كلم وتخليصاً من العذاب الذي ورثكم فيه ادم بتعاطي الخطيئة أفقرنوه ندم على ذلك فهو يستتر ويتورى خوفاً من القتل أفنصفونه بالندم والجهل بعواقب الامر لقد كاد الله هذه العقول وحاد بها عن سواء السبيل فان قلت كيف بينهم ونسبة البنوة كانت عندهم سابقة لمن كان من عباد الله الصالحين لا سيما لما ابراهم من علمهم قلنا لوجهين اما انه لم يفهم منهم نسبة الخدمة وانما فهم منهم ان هذه الافعال لا يفعلها الا الله تعالى فنسبوه له نسبة حقيقية فلذلك زجرهم ونفاهم الوجه الثاني سلمنا انه ما فهم منهم ارادة الحقيقة اما فهم منهم التوكية والمدح في مقابلة ما اسداه لهم فكان ذلك كالاجر على ما فعل وهو لم يريد الا وجه الله لا يريد منهم جزاء ولا شكوراً وذلك سيدنا موسى عليه السلام لانه شعب لما دعتة الى ابيها للضيافة في مقابلة ما سقى انا لا نأخذ على اصطناع المعروف اجراً³⁾ نوع اخر قل لوقا كان كل من له مريض يأتي به الى يسوع فيضع يده عليه فيبرأ فيقولون له أنت الله فكان

1) M. 3: 7 et sqq.

2) Luc. 1: 32.

3) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 148.

ينتههم ولا يدعاهم ينطقون بهذا^١) فالنصارى الآن معرضون عن اتجيله
 سالكون غير سبيله فقد شهد لوقا بما شهد به بطرس ولو كان خشية
 من اليهود ما أكثر من فعل الآيات وأظهار المعجزات وإشاعة فعلها في
 الخاص والعام على مر الأيام بل إنما نهام لنص الاجبيل وبينان جبريل
 حيث يقول انه ابن داوود وقد قال متى في صدر اتجيله هذا ميلاد
 يسوع المسيح ابن داوود ابن ابراهيم^٢) وهو الصادق عندهم فذلك
 رد على زعمهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فان قيل ساعدتمونا
 على ترك العمل بظاهره اذ سلمتم انه مولود من غير اب فكيف
 يوردون علينا بنوة داوود اذا كنتم لا تقولون بذلك فقد سلم لنا مرادنا
 قلنا النسبة نسبتان نسبة تشریف ونسبة تعريف فالتعريف نسبة
 الانسان الى والده الذى هو اصله والثانية نسبة من ولد ولده اى
 هو اصل صلبه فالمسيح منسوب الى داوود النسبة الثانية لان مريم ام
 المسيح من قبيل داوود وداوود من نسل يهودا بن يعقوب بن
 اسحق بن ابراهيم واذا كان بهذه النسبة ذهب ما اجتمعتم عليه
 من الضلال فان قالوا ان كان قد ورد نهيه عن لفظ البنوة فقد قال
 اتى ذاهب الى ابي وابيكم قلنا وقد قال بعد واليهى والهكم^٣) وانما
 النهى في الاجبيل ممن يعتد للحقيقة لا المجاز والتوسع فالمسيح يقول
 ان الله الهه وربى وانتم تقولون بل هو الله لقد تباعد ما بينكم
 وبينه

١) Luk. 4: 40, 41.

٢) Ma. 1: 1.

٣) Joh. 20: 17.

الباب الأول

فيما سلم من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة من
عبودية المسيح من الأدلة الواضحة والاشارات اللائحة بما سار
فيه الانبياء والمرسلين بشرائع رب العالمين

قال متى في انجيله اني المسيح الى يوحنا المعمدانى يريد بذلك
يجبى بن زكريا من الاردن الى الخليل ليتعمد على يديه فقال حين
راه هذا الذى قلتُ لکم انه يجرى من بعدى وهو اقوى منى وانا
لا استحق ان اقعد مجلس خُفّ^١ ثم قال للمسيح انى لاحتاج ان
اتعمد منك فقال يسوع دح عنك الان هذا فانه ينبغي لى ان اكمل
البر فتركه فتعمد^٢ قلتُ هذا المسيح متقيد بالعبادات انى ليكمل
نفسه بالتعميد لانه فى حباتل التكليف والتقييد ملزم بوظائف الخدمة
قائم بما يجب ليوحنا من الحرمة مساو فى تعمده على يديه وتعبده
من هو مثله من الامة فقصده التعميد اهله لانه قال ان يوحنا لم
تلد النساء مثله^٣ وفى ذلك شهادة عامة ونسبة للشرف تامة وذلك ان
دليل ملى عبوديته وقد صرح يوحنا بذلك قولاً وفعلًا بما ثبت
عنده فى انجيله نقلًا ان يقول المسيح اقوى منى والتفصيل انما يكون
بين فاضلين احدهما اقوى لا بين اله وادمى فلا تصح بذلك الدعوى
واما فعلًا فقد تعمّد على يديه اسوة من ياتى اليه فقد كان يوحنا

١) B. خفيه. ٢) B. فاعتمد. Ma. 3: 11 et sqq. 3) Ma. 11: 11.

في مقام الشبيبة والمسيح في اكمل احواله مُريدًا له اسوة امثاله لانه
سعى من الاردن اليه ليتعمد على يديه

فقلت

¹⁾ فلو كان ربًا كما تزعمون ايسعى ليحيى من الاردن
و. و. يحتاج للماء في برّة ليكمّل بالمورد الاحسن
ويجعل يحيى امامًا له ليعمده فهو كالحسن
اليه وما²⁾ كان من فعله فتمّ لعيسى المقام السني
فلو كان عيسى الها كما زعمتم لقد كان عنه غني

او كان يحسن من نبي الله يحيى وهو من اهل الحِلّ والعقد وجهل
النقد أن يجهل ربه ولا يعرفه فيعامله معاملة المخلوقين ويسير به سير
المريدين فصارة³⁾ امرة ان تواضع على عادة السادة العارفين فقال انا
احقّ بالتعبيد منك وأنت اقوى فلم يقبل المسيح هذه الدعوى
فقال جئت للتكميل وهل يحتاج اليه الرب للجيل فهذه الفاظه الشريفة
شاهده له وعليه بالعبودية يرب البرية وهل احد تواضع لله كما
تواضع وعبد كما عبد وقام لولاه بشرائط الادب وإن كان يحيى لما
تواضع عرف انه الله وأن تواضعه تستر به على من سواه فهل لا
نصح عباده وارشدهم الى معرفة بارئهم وخالقهم وقام خطيبًا في الناس
فاخبرهم وقال اعلّموا رحبكم الله ان هذا عيسى هو الذي حلّ في
بطن مريم ثم خرج منها لخلاصكم كما تعتقده النصارى اليوم
وحاشاه من ذلك

1) M. ائتقارب.

2) Cdd. om و.

3) Cdd. فصارى.

وقلت

(١) وحاشا المسيح انبى الكرم من القول في أنه خائف
وحاشا من هذه الترهات وقد كان في قوله صادق
ومن قبل جعلت به أمه وقد كان في مهده ناطق
بانى عبد أتلى الكتاب وما علقه بعد ذا عائق
فكيف يقول إذا ما اسنوى أنا الله والخالف الرازق

فإن قبل انما تعبد ليعلم الناس العباداة ان ليس هي بالأقوال
كهي بالأفعال قلنا أوله تكن الناس يعرفون العباداة قبله فما زادهم
ان قال تعلموا العباداة يا من هم بها عاكفون كمن يقول لحاسب ما هم
ان خمسة عشر وخمسة عشر ثلاثون فيقال لهم هل جاء ليعلم
الناس الاكل والشرب والنوم وصفات البشر والمنزلة عنها الاله فان قبل
فقد قال متى في تمام هذا الكلام ان يسوع لما تعبد وخرج من
الماء انفتحت له ابواب السماء ونظر روح الله جاءت له في صفة حمامة
واذا صوت من السماء هذا ابني الحبيب الذى سرت^٢ به نفسى^٣
وذلك دليل لهم على ما اتبعوه من الوهيته قلنا لا نسلم صحة
هذا النقل لضعفه والدليل على ذلك ان صدور مثل هذه الآية
العظيمة الآتية عند التعبد واجتماع الغوى والرشيد سبيلها ان
تنتشر وحققا ان تشتت حتى ينقلها الجسم الغفير والخلف الكثير
فحيث^٤ لم ينقلها ألا واحد تبين بطلان ذلك وكذب ناوله ولما
ساع لليهود التكذيب بعد ما سمع الناس صوتا من السماء انه

١) M. المنقارب.

٢) B. سررت.

٣) Ma. 3: 16, 17.

٤) وحيث ١.

للخبيب ولو كان^١) كل نبي سَمِعَ الصوتَ فاز بما فاز به الكريم واثبتوا
 للباري صوتاً وحرافاً يسمعه كل أحد على ما يخفى وهل ذلك ألا
 دعوى يكذبها العقل وينبو عنها السمع ليس عليها برهان فلا يحسن
 بها إيمان ، سلمنا حصول بعض ذلك من تَفَتُّحِ أبواب السماء وكون
 الروح في صفة طائر فليس فيه دليل للنصارى بل ذلك آية دلت
 على نبوته ورسالته وقد يكون ذلك أوّل ابتدائها فلا غرو أن يأتي
 بخارى مكذب لاعدائه اليهود منزل منزلة قوله صدى عدى كما
 هو شأن المعجزات من قبل ومن بعد وبما عجباً منهم يقولون انه
 تجسّد بروح القدس في بطن أمّه ثم يقولون انه عند تعبده جاءه
 روح القدس في صفة حمامة فهل فارقت جسده بعد ما بها تجسّد

وقالمت

٢) أطارته عنه أم جاءت إليه فدلّونا على ما ترتضيه
 مقام المدح يقضى أنّها قد تجلّت بعد تعبيد عليه
 ويؤيد ذلك أنه بلغ من عمره ثلاثين سنة يدعى بابن يوسف
 وابن داود ولم يدع بشيء مما اتّكلنه النصارى وما آيد بروح
 القدس وسُمّي^٣) المسيح ألا بعد الانتعيب كما يشهد لذلك كتبهم
 وأما الروح فنُتِلَى بأزاء معانٍ تارة تُتَلَف^٤) على جبريل عليه السلام
 قال تعالى قل نزلّه روح القدس من ربك بالحق^٥) وكان اتى لأمّه عند
 حملها في صفة بشر^٦) واتى له عند تعبيده في صفة طائر ميمون
 فسّر بذلك واستبشر وتارة يكون ملكاً غيره يوم يقوم الروح والملائكة

١) ولو كان pro ولكن L. ٢) M. أنوار. ٣) L. et A. ويسمى.

٤) ويطلق L. ٥) S. 16. 104. ٦) A. om بشر et seqq. usque ad طائر.

صفاً^١) وتارة بمعنى العلم والحكمة كقول التورينة لموسى يصنع لك قبة الزمان بصلاكل^٢) الذى ملأته^٣) روح الحكمة والعلم^٤) وتارة روح الادمى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى^٥) وتارة كناية عن سرّ كقولهم هذا روح المسئلة أى سرّها ولّيتها فنسبة الروح الى الله نسبة ملك كقولهم فى التورينة ان موسى رجل الله وعصاه قضيب الله وقبة الابد بُنيت فى النسبة^٦) خباء الله وأورسليم التى فى بيت المقدس بيت الله وقول متى ونظر روح الله جاءت اليه يريد ملكه^٧، والدليل على مساواة المسيح لغيره فى هذه الروح والتأييد بها قول لوقا فى انجيله قال يسوع لتلاميذه ان اباكم السماوى يُعطى روح القدس الذين يسألونه^٨) فى التورينة قال الله لموسى اختر سبعين رجلاً^٩) من قومك حتى أُفيض عليهم من الروح التى عليك فيكملوا عنك ثقل هذا انتعب ففعل فافاض عليهم من روحه فثبتوا لساعتهم^{١٠}) وفى التورينة فى حق يوسف يقول الملك هل رايتم مثل هذا الفتى الذى روح الله عرّ وجلّ حالته فيه^{١١}) وفيها ان روح الله حلّت على دانيال وفيها ان موسى لما توفّى امتلاً يوشع خادمه من روح القدس لأن موسى كان قد وضع يده على راسه^{١٢}) فقد استوى المسيح مع من ذكرنا فى تشريفه بهذه الروح، وفى حق المسلمين من الكتاب العزيز وآيدى بروح منه^{١٣}) فما اجبتهم به^{١٤}) من حلول الارواح فى هؤلاء فهو جواب لنا عن حلوله فيما يدّعونها فإن قالوا الروح الآتية للمسيح روح الله قلنا الويل لكم ان كان ما تقولون فقد صارت ذات

١) S. 78. 38. 2) Cdd. بصيبل. 3) Cod. ثلاثة. 4) Ex. 31: 1.
5) S. 17. 87. 6) Cdd. النسبية. 7) Luc. 11: 13. 8) L. om.
9) Num. 11: 16, 17, 24, 25. 10) Gen. 41: 38. 11) Deut. 34: 9.
12) S. 58. 22. 13) B. om.

البارى مبنية لا روح فيها وقد قال يوحنا في المسيح انه خروف الله^(١) وتارة انه جمل الله فقد نسبه نسبة ملك لا نسبة ولد ان هو منزّه سبحانه عن الروح والجسد والوالد والولد ولم يكن له^(٢) كفواً احداً، قال متى في الفصل الثانی من ايجياله قال الله في نبوة اشعيا وهو يعنى^(٣) المسيح هذا فتلى الذى اصطفيته وحببته الذى ارتاحت له نفسى انا واضع روحى عليه ويدعو الامم الى الخلق^(٤) قلت سمّاه الله عبداً مصطفى وحبباً مجتّبى على لسان اشعيا وبعثه مأموراً بدعوة الامم اسوة غيره من الانبياء اورد ذلك متى في معرض الاستشهاد على اهل الفساد حيث نسبه العجّار الى يوسف النجار فقد تظاهر الاجبيل ومُحكم التنزيل على عبوديته وجعله داعياً لامته كداوود وموسى والفتى هو العبد والخادم لا الولد والدليل عليه من التوراة في السفر الاول منها قول موسى ان ابراهيم عبا فتبانه لخلص ابن اخيه لوط وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً وسار في طلب العدو الذى اسر لوطاً فهزمه^(٥) وخلص لوطاً وماشيته وجميع ماله^(٦) ومعلوم ان اولاده لم يبلغوا العدد المذكور وقال موسى في السفر الرابع من التوراة في قصة بلعام بن بعور ان بارق الملك ارسل الى بلعام ليدعوه على بنى اسرائيل بعد مفاوضات وصار راكباً اتانه ومعه فتيناه^(٧) اى مباليكه فالفتى هو العبد المطيع^(٨) كما شهدت به التوراة لا كما يخوضه متأخر النصارى في ان الفتى هو الولد والدليل على ذلك من الاجبيل ان المسيح بعد قيامه وقبل رفعه مرّ على جماعة من تلاميذه وقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه جزء من

1) Joh. 1: 36. 2) L. om. 3) B. يعنى عن. 4) Ma 3: 17

(Jes. 42: 1) 5) B. فهزمه. 6) Gen. 14: 14 et sqq. 7) Num. 22: 5 et sqq. 22. 8) L. et A. om.

حوت^١) وشيئاً من شهد العسل^٢) وفي الكتاب العزيز وإن قل موسى
لفناه^٣) يعنى خادمه يوشع فقولته تعالى في نبوة اشعيا عذا فتاى
مكذب لهم في دعوائهم ربوبيته بدل اضافته الى نفسه اضافه الملك فقال
هذا فتاى وحببى انا افعل به كذا فالكه تعالى قائل والمسيح مقول
له فهو فى والله ماله وهو عبد مكرم^٤) والله سيده^٥) وقد حكى لوقا
ايضا في انجيله ان مريم لما رأت ام يوحنا فكان مما قلته لها بعد
الثناء على الله تعالى ان الله اشبع الجوع من الخيرات^٦) ورد الاغنياء
صغراً^٧) وعصّد اسراييل فناه^٨) تريد عبده وعبوديته متفق عليها وذلك
يهدم ما تعلّقوا به من حمل الغنى على الولد وفي ذلك رد على
امانتهم وتكذيب لمشايخ دينهم ان يقولون في الساعة الاولى من صلواتهم
المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعى الكل الى الخلاص
وفي صلاة السحر تعالوا بنا نسجد للمسيح الهنا وفي الساعة الثالثة
يا والده الاله مريم العذراء افصحى لنا ابواب الرحمة وفي تسبيحة دينهم
المسيح الاله للحق الذى بيده اتقنت العوالم وخلف كل شىء وغير
ذلك ما سياتى من اقوال كفرهم وذلك زور وبهتان^٩) فقول متى حواري
المسيح عن الله هذا فتاى الذى اصطفيت ايتهم اعلم به منه وكونه
حبيباً ومصطفى لا يخرجهم عن العبودية^{١٠}) وقد قال پولس فصيح
النصارى ان المسيح عبد مخلوق قال في رسالته الثانية انظروا الى
هذا الرسول رئيس احبارنا يسوع المؤمن من عند من خلقه مثل
موسى في جميع احواله غير انه افضل من موسى^{١١}) فان قالوا انه روح
الله وكلمته ألغاه الى مريم^{١٢}) قلنا ذلك بمعنى الملك لا غير يدل

١) B. مع حوت. ٢) Luc. 24 : 41, 42. ٣) S. 18. 59, 61.
٤) L. et A. للحراب. B. الخيرات. ٥) B. خاصس. ٦) Luc. 1 : 53, 54.
٧) Hebr. 3 : 1-3. ٨) S. 4. 169.

عليه ما في الكتاب العزيز ايضا من خلق آدم وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه^١ فاضافته للمسيح كاضافته لادم اضافة ملك فيهما والآن صارت ذات البارى لا روح فيها فكيف يقولون هذا عبدى وهذا ابنى فقد آل ما يدعون الى نفى ما يدعون فكيف يقولون هذا عبدى ثم يقال لهم لم تُنكرون على من زعم ان الروح الآتية ليست بعبسى بل هي لاستاذة الذى عمده يحيى بن زكرياء لانه بشهادة الانجيل افضل منه ان هو الذى امتلأ من روح القدس في^٢ بطن امه^٣ ثم نشأ سيّداً وحسوراً وقتلتم في اجيلكم ان يوحنا هذا كان لا يأكل ولا يشرب ولا يتناول خمراً مسكراً^٤ ولا يلبس سوى جلود الانسان وانه انتهض قبل المسيح الى الدعة الى الله تعالى وعقد الخلق حتى عمّد المسيح فيمن عمّد وأما المسيح فلم تاته الروح في قولكم الآن بعد الثلاثين سنة^٥ من عمره على يد يوحنا شجرة واستاذة بل اكل الخبز واللحم وشرب الخمر في زعمكم وحضر الدعوات وتناول نفيس الطعام وصبت عليه امرأة دهناً قيمته ثلثمائة مثقال^٦ فلم يُنكم عليها كل ذلك يشهد به اجيلكم واذا كان الامر على ما وصفتم من حال الرجلين صلوات الله عليهما فلا خفاء حينئذ بانه افضل منه وبويّده قول المسيح لم تلد النساء مثله وقد صرح الكتاب العزيز بسيادته فقال وسيّداً وحسوراً ونبيّاً من الصالحين^٧ وناعيك بهذا الثناء من رب العالمين ثم^٨ نقول ايضا الستم تزعمون ان الروح قد جاءت اليه في صفة حمامة فُعرف شكلها وكميّتها وقدرها وشغلت حيزاً

١) S. 32. 6—8. ٢) L. ولا. ٣) A. من. ٤) Luc. 1: 15.

5) Idem. 6) L. et A. om.) 7) B. دينار. 8) S. 3. 34. 9) B. om.

وفرغت آخرًا وتنقلت في الجهات وذلك صفة مخلوق يتعالى عنه القديم
 ثم لفظ النبوة^١ معارض بلفظ العبودية فقد سماه الله عبدًا واختار
 له ما عنده وسواه في العبودية بمن كان قبله ومن جاء بعده وبما عجبًا
 يقولون مرة انه تجسد^٢ من روح القدس ومرة ان الروح انما جاءت
 بعد التعميد وبلغ ثلاثين سنة من عمره فقد كان قبل ذلك لا روح
 القدس فيه بل كانوا يسمونه ابن يوسف النجار وتارة ابن داود
 ويخبطون خبط العشواء كبرت كلمة تخرج من افواههم جعلوه شريكًا
 لاهم تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا دليل اخر على عبوديته
 يصحك منه ومن ايراده ان نسبوا المسيح الى ما لا يليق ببعض
 اجناده وفيه دليل على عبوديته واقتضاه الى الخلاص من الشيطان
 وربقته قال متى اخذ ابليس المسيح واخرجه الى البرية ليجريه^٣
 وقال له ان كنت انت ابن الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزًا فقال
 المسيح انه مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل
 بكلمة^٤ تخرج^٥ من الله فاخذه ابليس ومضى به حتى اقامه على اهلي^٦
 جبل في الارض وراه جميع ممالك العالم وقال هذا كله لي وانا
 اعطيته ان سجدت لي سجدة واحدة فقال اعزب عني يا شيطان
 فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده اعبد^٧ فمضى به ابليس
 واقامه على جناح^٨ الهيكل وقال انظر من هاهنا الى اسفل فانه

١) A. النبوة. 2) Cdd. ins. مرة. 3) L. ليجريه. 4) A. بانه.
 بل C. 173 f. 51v. من افواههم أي L. ins. 6) Cdd. om. ٥)
 Cdd. 8) أعلى C. 173. اعلا. 7) Cdd. بكلمة تخرج من الله
 L. 9) اسجد له وحده اعبد C. 173. اسجدوا له وحده اعبد
 جبل C. 173. جناب.

مكتوب ان يُرسل بعض ملائكته فاحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر فقال المسيح ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك فمضى ابليس وتركه وجاءت ملائكة تحرسه^١ وصام المسيح عند ذلك ثلاثين يوماً بلياليها وجاع اخيرها^٢ فهذا متى الخوارق ذكر هذه القصّة وفي شاهدة على المسيح بصريح العبوديّة واقتدار البشريّة وما ذكره من طبعه تلك الايام فهذا سبيل اولياء الله وانبياء الكرام ينقطعون الى مولاهم في قلل الجبال ويُفرغون البال بمواصله الوصال الم ياتكم نبأ ابن عمران كيف طوى اربعين وفعل من الخوارق ما اربى به على المسيح في النقل الصحيح وسبقاً لذلك مزيد بيان، واعجب^٣ كل العجب كيف تجرّأوا على مقامه الشريف وجعلوا ابليس بحجره ويمكنه ويسحبه فقد جعلوا الشيطان عليه سلطاناً وقد اعاده الله وامه من الشيطان فلا سبيل له عليهم في زمن من الازمان فكيف يسومه السجود له وهو في زعمهم خالقه وخالف كل شيء فيسألوا عن هذا المتردّد مع الشيطان والمقود في يده والشيطان طامع في سجوده له بتردده اهو انسان مخلوق او اله خالف او اله اتحد بانسان وسكن في اهله فإن قالوا انسان مخلوق فقد وافقوا شرعنا وخالفوا امانتهم ودينهم ان يقولون انه اله خالق غير مخلوق وانه اتقن العوالم بيده وان قالوا انه اله خالف او اله اتحد بانسان فهي القضيحة العظمى والداهية الكبرى هو ان الاله الازلي الذي بيده ملكوت كل شيء يسحبه الشيطان وردّه وجرت عليه احكامه واستولى عليه سلطانه فطمع ان يسجد له فجعلوا الرب القديم والاله العظيم في يد الشيطان الرجيم، وقد ثبت ان المسيح جاع وشبع واطمان وجزع

١) Mat. 4: 1-11.

٢) L. اخيرا.

٣) Cdd. والاعجاب.

وله النفع والصبر واعتبرت عليه أحوال البشر فإن قالوا ان عنده النقائص انما دخلت على ناسوته دون لاهوته قلنا لم يكن الاتحاد الذى تدعونه ناسوتاً متميِّزاً عن لاهوت حتى يُخصَّ بهذه النقائص بل صار به شيئاً واحداً والشئ الواحد لا يقال جاع ولم يجوع ومات ولم يموت وقد كان المسيح قبل الاتحاد تُدركه عوارض الادميين فإن كان بعد الاتحاد كهو قبله فلا معنى للاتحاد بل هو مجرد تسمية ساذجة عن المعنى وإذا ثبت انه تناول الطعام وصلى وصام والتزم الأحكام فقد اربى في العبودية على سائر الانام والشيطان لا يثبت مع وجود الملك فكيف يتلمع فيمن يعتقد ربوبيته ان يجعله من الاتباع وبامره بالسجود له الذى هو غاية الاتضاع ألم تسمع النصارى قوله والله وحده اعبد فقد اثبت لربه الوحدة والانفراد ونفى عنه الأصداد، وأعلم ان يسوع مقلوب عيسى قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، دليل اخر على عبوديته قل متى سمع هيردوس ملك اليهود خبر يسوع فقال لغلمانه أترى يوحنا قام من بين الاموات وهذه القوى تعمل معه وقد كان قتله في السجن واعطى راسه لابنة^١ هيروديا لما تمت عليه ذلك لما رقصت في مجلس مولود له فجاء التلاميذ واخبروا يسوع ببصائه فخرج من الموضع الذى كان فيه منفرداً وقد كان المعدادنى وهو يجيبى بن زكريا نبياً ابن نبي ولد بالبشرى من الله تعالى وهو اكبر سناً من المسيح بستة اشهر او نحوها وقد تولّى التعميد قبل المسيح وعمد المسيح^٢ والتعميد غمس التائب في الماء يشبهون الى انغماسه في الطاعة والتجرد من المخالفة ينوى ذلك عند التعميد ومثله في

١) Cdd. لابنه. Cf. Ma. ١٤: ٨, ٩. 2) A. om. haec 2 vocc.

الشرع غسل الكافر عند الاسلام ، وأما هيردوس فهو احد الاربعة الذين كان يدور عليهم امر الشام من جهة قيصر^١ وكان قد رام نكاح ابنة اخيه وقيل ابنة زوجته فحال بينه وبين ذلك يوحنا فاعتقله ثم قتله بالتماس أم الصبيبة اذا رأت انه راغم لمقصودها فلم يغيبض^٢ دمه مذ وقع الى الارض حتى حرك الله بعض ملوك بابل لاجل تارة فقتل مقاتلة اليهود وسبى دراريهم واعطى الله عهده انه لا يكف^٣ عنهم حتى يغيبض الدم فلم يغيبض حتى كاد يستأصلهم انتهى ، فحيث اشتبه امر المسيح على الناس والرب لا يقع التشابه بينه وبين خلقه وانما شبهه الناس ببوحنا لاشتراكهما في أعلام النبوة واخبره التلاميذ بالقصة قبل ان يعلم والرب يجب ان يكون علماً بجميع المعلومات محيطاً بما تحت الارضين الى اعلى السموات الا يعلم من خلق^٤ وخرج المسيح عقب هذه الاخبار مؤثراً للاستتار حذراً من الاشرار وذلك دأب البشر عند توقع الضرر وهذا كله دليل على العبودية وليس ذلك نقص في علو مرتبته وسبب مقامه ولا في توكله واستسلامه الا تهرى الى موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين^٥ وما كان من سيرة سيد المرسلين حيث استتر ورفيقه في الغار من الاشرار وقد كان استتر باخفاء نفسه الشريفة عن اعين الفجار حيث اجتمعوا لقتله بانفاقهم في دار الندوة وترصدوا ظهوره من مرقده فظهر عليهم فلم تره اعينهم ووضع على رؤسهم التراب وكان عليه افضل الصلاة والسلام كدراً على اخفاء شخصه من غير افتقار

١) L. om.

٢) A. يغيبض.

٣) L. يكف.

٤) S. 67. 14.

٥) S. 26. 20.

إلى منزل بيته أو غار يجته ولكن ستر لئلا بنوع من المحال على سنن
 من قبله من الانبياء والمرسلين فإن قيل موسى عليه السلام كان
 إذا دخل على فرعون وكان هو وقومه أنلاء له يلدجون^١ إليه في رفع
 ما نزل بهم من بلاء الآيات ويتصرعون تصرع ذوى الحاجات قلنا إنما
 ذلك حصل له لما شكى خوفه من فرعون لمولاه بقوله أننا نخاف أن
 يفرط علينا أو أن يتغنى قل لا تخافا أننى معكما اسمع وأري^٢
 فكانا في مقام الشهود لمن يسمع ويرى فزال خوفهما بما شهداه من
 كلاً ربهما وكان سيد المرسلين المخصوص من مولاه بالعز والتمكين
 أقام الحرس كل ليلة حول فناء خوفاً من هجوم عداة حتى أوحى
 إليه مولاه والله يعصمك من الناس فصرف للرأس واعتمد على الحفيظ
 الحسيب فصرف عنه كبد الشيطان وحزبه في سلمه وحرية لا خوف يعتريه من
 أعدائه فيكون في بحر العداة عند لقائه ولهذا قال علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه كنا إذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان أشجعنا من كان قريباً منه ثم عتس الأمان
 بالفضل والاحسان على أولياء الرحمن وأنزل عليه في محكم القرآن
 ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا
 يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة^٣ فأخوف والأمن
 بعده دليل على العبودية لرب البرية إذ لا يخاف الله من خليقته
 أن هو القاهر فوق عباده^٤ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من
 خيفته^٥ وقد رويت أن موسى عليه السلام قاتل الغرانة وأباد

١) Cdd. بالحاءون.

٢) S. 20. 47, 48.

٣) S. 10. 63—65.

٤) S. 6. 18, 61.

٥) S. 13. 14.

للجباية وطهر الارض من العمالقة وقتل عوجاً مبارزه ولم يفر من
 خصم واباد فرعون وجنوده في اليم افكانت الروح التي مع موسى
 اعظم من الروح التي ادعيتوها للمسيح فأذا هو احق بالربوبية لانه
 لم يخف وكذا يوشع وداود قد قهروا الصناديد وقتلتم ان المسيح
 قد قتلته اليهود وحاشا وكلاً ثم اردتم الاعتذار بما هو اقبح من
 دعواكم قتلته وصلبه ان ادم عليه السلام كان في الجحيم لولا فداؤه
 بقتله فقد جعلتم في الجحيم من اجتباؤه مولاه وهو صفيّه وحبيبه
 وفطرته وحاشاه فقد كفرتم بهذه النسبة الذميمة ووصتم
 من رتبته عظيمه وصفاته كريمة فتعللتم بالحال من الاقوال ورجتم
 ربكم باجزي الوبال

وّة-١-٢

١) فنُبِّأَ لَكُمْ عَلَى كَيْلِ حَالٍ (حيث ٢) تعللتموه بالحال
 فهو من ٤) دليل على قولكم بلى انه من دليل الخبال
 دليل اخر على عبوديته قال ٥) فوّلِسَ الرّسولُ في الرّسالة ٥) الاولى وانا احب
 يا اخوتي ان تعلموا ان راس المرأة الرجل وان راس كل رجل المسيح
 وان راس المسيح الله ٧) فقال انه مروس وان الله رئيس عليه وذلك
 مُفسد لامنتهم وشريعنتهم دليل اخر قال متى قال رجل للمسيح يا
 معلم صالح فقال لا تقبل لي صالح لا صالح الا الله الواحد ٨) فاضاف
 الى ربه الوحدة واعترف له بالالهية وحده وفي ذلك اعظم ردّاً ان
 نفى الصلاحيّة عن نفسه واثبتها لله وحده فلو كان هناك تثليث

١) M. المتقارب 2) Cdd. om. 3) A. تعللتموا. 4) L. om. من
 5) B. قول. 6) A. رسالته. 7) 1 Cor. 11: 3. 8) Ma. 19:
 16, 17.

بيّنه وقال لا صالح إلا الاب وانا وروح القدس وانه يؤخر البين
 عن^١) وقت الحاجة وفي ذلك تكذيب لهم حيث يقولون في صلاتهم
 المسيح الاله الصالح فاذا قالوا انما تواضع المسيح بقوله لا صالح إلا
 الله قلنا ما هكذا شأن الاله لان كان شأن العبيد التواضع والانكسار
 فشأن الاله العظمة والكبرياء والصفات العُلا والحمد والثناء فهل في
 كتاب جاء من عند الله او آثاره من علم على لسان انبياء الله ان
 الله تواضع لعبيده انما يصف نفسه بالعزة والحلم والعفو والمغفرة
 والصبر وليس ذلك من باب التواضع للعبيد بل من باب القدرة
 والاحسان والتفضل والامتنان فهو منزه عن صفات مخلوقته وعن
 الخلل بجهة^٢) من ارضه وسماواته فلا ينفي عن نفسه ما يليق بجلاله
 ويؤري بكماله فقول المسيح لا صالح إلا الله ونفى الصلاحية عن نفسه
 ينافي جميع ما انتحلّه النصارى من اقوال كفرهم حيث يقولون في
 صلاتهم يا ربنا والهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك
 ويقولون في امانتهم نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح الذي بيده
 انقن العوالم وخلق كل شيء فقد تبين فساد الامانة وجهل من
 الفقهاء دليل اخر قل متى مسر يسوع بشجرة تين وقد جاع فلم
 يجد فيها سوى الوري فقال لا تخرج منك ثمرة الى الابد فبيست
 الشجرة لوقتها فعاجبت التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال للحق
 اقول لكم لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبيل تعال واسقط في
 البحر لفعل وكان كلما سالتنموه تنالوه^٣) فقد ادركته عليه السلام
 عوارض البشر من الجوع والعطش وما اكثر ما يصفه الاجيل بذلك
 وما سبق من علم الله تعالى ما سيُدعى به من الربوبية حفظ هذه

1) عند B. 2) من جهة A. 3) Ma. 21: 18—22.

المواضع من الاحجيل وحرسها من التبديل لتكون قارة لذوى الاحلام
عن عبادة رجل من الانام يفتقر الى الشراب والطعام فيقال لهم
كيف خفى عن يسوع حال الشجرة وهو في زعمكم غرسها ام
كيف افتقر الى تناول الثمرة وهو الذى اينعها واثمرها ولم دعا عليها
ومن ذا الذى دعا حتى ساق النوى اليها خبرونا من هو الذى
جاع فإن زعمتم انه الاله اكذبكم الاحجيل ان يقول ان الله لا ياكل
ولا يشرب والتورية تقبل ان اله^١ اسرائيل لا ياكل لحوم العجاجيل
ولا يشرب دماء اولاد الغنم^٢ وان قلتم ان الناسوت هو الذى جاع
ابطلتم الاتحاد ان هو عندهم صير الثرة قلّة وجعل الاثنين واحداً
ان فائدته تشرىف الطبيعة الناسوتية لا انحطاط^٣ الطبيعة اللاهوتية
فاذا كانت طبيعة الناسوت باقية على حكمها لم يحصل التشريف
الذى ذكرتم فما نراها اكسبت الناسوت خيراً فاحيرونا اليس
متى يقول ان المسيح هو الذى جاع وهو الذى يتردد مع الشيطان
فى تجربته وهو الذى اوصل الصيام بسببه والمسيح عبارة عن
الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية جميعاً ان طبيعة الانسان بمجردها
لا تسمى مسيحاً عندهم واذا كان هذا هكذا لزمكم القول بجوع
الاله وعطشه ودخول الآفات عليه فاذا كان ذلك غير سائق فالمسيح اذا
عبد مربوب ومخلوق مألوه يتأذى باسنان الانى ويقتقر الى الغدا واما
جفاف الشجرة بدعوته فليس فى ذلك معتصم لدعوى الهوتية ان
لوجاز له ذلك جاز لابراهيم فانه احبى الموق بعد تقطيع الطيور اربنا
اربنا وموسى والياس ودانيال وخلق لا يحصون^٤ من هذه الامة
الحمدية فقد أُجيببت دعواتهم وثبتت بذلك آياتهم بانهم عبيد

١) L. et A. الاله. 2) Ps. 50: 13. 3) لا انحطاط. 4) B. لا يحصى عددهم.

مكرمون لا ارباب متألّهون^١، دليل اخر على عبوديته كل متى في
 انجيله جاء المسيح مع تلاميذه الى قرية تُدعى جسدانية فقال لهم
 • أمكثوا هاهنا حتى أصلي ثم اخذ يحزن ويكتئب ويقول أن نفسي
 حزينة حتى الموت ثم قال لبطرس وغيره اسهروا معي هذه الليلة ثم
 خر على وجهه يصلي ويقول يا ابيت أن كان يُستطاع فلتغيّر عني هذا
 الكلاس وليس كرادتي ولكن كرادتك ثم جاء الى تلاميذه فوجدهم
 نياماً فقال لهم ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة ثم مضى وصلى وقال
 يا ابيت أن لم تستطع أن تغيّر عني هذا الكلاس حتى اشربه^٢ فليكن
 مشربك وجاء ايضا فوجدهم نياماً فقال لهم ما قدرتم أن تسهروا
 معي ساعة واحدة ثم مضى وصلى واعد كلامه الأول^٣ أنظروا معاشر
 الضلال هل تليف هذه لفصال بصفات ذي اللال فلو لم يكن في
 انجيلهم الا هذا الفصل لكان قائداً للعبان سائفاً الى غير دين
 النصرانية من الاديان اذ هذا وما شاكله من اقوى الادلة على ضعف
 البشرية وعجز العبودية فسبحان من اضل عقولهم واطلم^٤ سبيلهم
 اعلّموا أن انبياء الله بل الصالحين من امة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم يحاشون عن هذا التردّد حال الانتقال وهذه التورية تشهد
 باختصار طائفة من الانبياء كابراهيم وذريته من الانبياء والمرسلين
 والاولياء المقربين وهم راضون فرحون بانقلابهم الى سعيهم فنحن
 نعترض على من ذكر هذا التردّد الفبيح من السيد المسيح لا سيما
 قوله أن لم تستطع أن تغيّر عني هذا الكلاس سحفاً وتعساً لنافله فقد
 عاجز قادراً كيف يعجز القادر على الاطلاق ومن بيده مفاتيح

١) Cdd. متألّهون. ٢) Cdd. اشربها. ٣) Ma. 26 : 39 et sqq.

٤) A. واضل.

الارزاق فنسألهم ما سبب هذا الحزن أمّا جزعاً من الموت أو اسفاً على بقاء الناس على الكفر وأمّا ما كان فقد تحقّق عجزه فلا يصلح من هذا حاله للرهبانية إذ ينقلوا أنه إنما جاء ليخلص الخلق ويغديهم بدمه الكريم من الجحيم فأى معنى حينئذ لحزنه واكتتابه وفي الفصل أيضاً ما يفسد أمانتهم ويُدحض شريعتهم وهو قوله وليس كإرادتي ولكن كإرادتك فغايه بين الإرادتين فبطل قولهم في الأمانة المسيح إله حقّ من إله حقّ من جوهر أبيه فإنّ صتحوا الإجيل افسدوا الأمانة أن لو كان من جوهر أبيه كانت إرادته من جوهر إرادته وهم يُطلقون على البارى لفظ الجوهر تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً دليل آخر على عبودية المسيح قال مرقس في الإجيله قال يسوع أن نفسي حزينة حتى الموت ثمّ خرّ على وجهه يصلى لله وقال أيّها الأب كل شيء بقدرتك (آخر¹) عني هذا ألكاس لكن كما تُريد لا كما أريد ثمّ خرّ على وجهه يصلى لله² فهو سائل والله مسؤل وأى عبودية تزيد على هذا دليل آخر على عبوديته قال يوحنا حبيب المسيح وقف يسوع على بئر من آبار السمرة فقالت له امرأة إن آباءنا سجدوا في هذا للجبل وأنتم تقولون أنه أورسليم يعني بيت المقدس فقال لها يسوع أنتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لمن نعلم³ فهذا حبيب المسيح يشهد عليه أنه معترف بربّ لا تجزى العبادة لغيره ولا تنبغى الربوبية لسواه ولو كان الألام على معتقد النصراني لقال لها اضربي عن معتقد أسلافك واسجدي لي ولأبي وروح⁴ القدس فأى ثالث الألّهة لكنّه أخبرها بأنه تحت رقب العبودية وأنه يسجد لمسخف الربوبية وكان المصلّى لبيت المقدس

1) C. 173 f 54r آخر. 2) M. 14 : 34 et sqq. 3) Joh. 4 : 6, 20, 22. 4) Cdd. om. و

قبلة الانبياء^١ قبله ولم يزل يصلّي لها مدّة اقامته الى ان رُفع
 فحدث النصارى بعده الصلاة الى جهة المشرق وتركوا قبلة المسيح
 فاذا عيب^٢ عليهم اعتذروا بان صاحبهم صُلب الى تلك الجهة قالوا
 فبتعيّن السجود والنوّة الى جهة المشرق حيث صُلب فيقال لهم^٣
 ارايتم لو صُلب الى جهة المغرب ما ذا كنتم تصنعون واذا تركتم
 قبلكم فهل لا توجّهتم الى الناصرة بلد ربكم او الى مصر التى حرب
 اليها خوف القتل فكيف تركتم هاتين الجهتين وتوجّهتم الى جهة
 ارتضاها اليهود للتنكيل بالهكم كما زعمتم فلو كنتم ذوى عِبرٍ لكانت
 هذه الجهة حقيقة بالقت عندكم لانها التى هلك فيها معبودكم
 وخبرونا عن هذا التوجّه لهذا المصليب اكان فى ذلك او مكرّها فان
 كان مكرّها لم يكن لكم ان تصلّوا اليها وان كان طائعا راضيا فلم
 تلعنوا اليهود الذين صلبوه وتكفروهم والذى فعلوه اهانة لهم فى
 حصول مطلوبه وقرّة عينه لا سيّما وقد نهجوا لكم قبلة تصلّون اليها
 فتحننوا على اليهود وتبركوا بهم ان فعلوا ما هو قرّة عين صاحبكم
 وقرّة عينكم وكذلك يهودا الاسخريوطى الذى ارتضا عليه وألقاه فى
 يد اليهود حتى قتلوه وصلبوه بزعمكم أمدحوه^٤ وصلّوا عليه وصوبوا
 فعله فانه وسيلة الى خلاصكم اذ^٥ قلنم ان اسلافكم فى دركات النيران
 ولا خلاص لهم من ذلك الا بقتل ربكم وليس فى النصارى من
 يفعل ذلك ولا يقدرّون يسبعون باسم الاسخريوطى وهذه
 المواخذات وارادة على الاصل الفاسد الذى اصلوه^٦ فان ابوا الا لعن
 اليهود ومقت يهودا فليبتطّيروا بجهة المشرق لكونها عمتهم بالشر

١) A. om. 2) عيب. B. om. haec 2 vocc. 4) L. et

A. om. 5) A. اذا. B. واذا. 6) Cdd. اصلوه.

وسقنهم الكلاس المتر والّا فكيف يذمّوا انيّهون ويمدحوا الجهة وكلاهما
مشهور ومذموم^١ ويا عجباً من اله تقتله اليهود ما اضعفه وقد غلبته
اخوان القروء

وقلت

^٢ وجاشا رتنا عن مثل ذاك وما عيسى بمصلوب هناك
ولا خلاف بين النصارى من ان امه ولدته في بيت لحم في ارض
اليهود ولقته في الحرق ووضعته في معلق دابة^٣ حيث نزلنا فلما
تمت له ثمانية ايام سبّوه يسوعاً^٤ ولما اكملوا ايام فطرم اقاموه
لبقربوا عنه زوجي يمام او فرخي حمام كسنة الناموس^٥ وانها
ارضعته ثديها وافرشته حجبها ونشأ نشأ الاولاديين ولم يتميز
عنهم في حال من الاحوال من صغره الى ابتداء دعوته قد عرف
طوله وقدره وكميته واعتداه بالطعام وانتقل من مكان الى مكان وولد في
دولة صيردوس ملك اليهود وقد شهد الانجيل ان مريم هربت به الى
مصر خوفاً منه ثم اعادته الى الشام حين هلك اعداء واقام نبياً
وثلاثين سنة يتعلم العلم ويقرأ التوراة ونبوات الانبياء ويركب الخميم
ويقتضى الاوقات من الاوقات باليسير ويلجأ الى الله في حوائجه ومآربه
اذا اعوزته وجوه مضالبيه ويفرح ويغتم ويلبس ويعتم ويفر من السلطان^٦
وانا كان هذا حاله على ما وصفناه فقد ثبت انه مخلوق محدث
وان الله الانبياء ابراهيم فمن فوقه ومن دونه هو خالقه ومحدثه
فان نحامق النصارى وزعموا انه هو الله او صفة من صفاته وانه

دواب. 3) Luc. 2 : 7. B. الوافر. 2) M. 1) A. om. و.
الشیطان. 6) L. 5) Vs. 22 et sqq. 4) Vs. 21.

تعالى ساكن في اهايه فقد حكموا ان القديم الازلّى ولدته امرأة حلّ
في بطنها بين فرث ودم وخرج من فرجها بعد صيف وغمّ ولقته
في الخمرى ووضعته في مذود ثور ولما نشأ هربت به خوفاً من
اعدائه وانه كان يتردّد الى اليهود يتعلّم منهم فقد اخرجوا البارى
انه يتعلّم من اليهود وذلك قول محال على العاقل بكل معلوم وقد
قال المسيح لما رفع راسه الى السماء الهى انت الخلف الذى ارسلت
يسوع المسيح^١ وقال موسى في التوراة لا اله الا الهنا اله^٢ ابراهيم
واسحق ويعقوب الرب الازلّى الدائم الذى لم يزل وقال شمعون
الصفا رئيس الحواريين المسيح رجل اظهره الله بالايدي والقوة والمعجزات^٣
وقال المسيح انى لا أقدر على عمل شيء ولا اتفكر فيه حتى يكون
الله هو الذى يعلمه^٤ وسئل عن القيامة فقال لا يعرفها الا الله
وحده^٥ وهذه اقوال متنافرة على انه مريوب، فهلّموا معشر النصارى
الى عبادة ذى الجلال وقديسوا القديم عن التشبيه بالرجال ما
تستحيوا من ذوى العقول بما انتم تقولونه وما نحن به نقول انّ تعبدوا
انساناً قد حملت به امه كما تحمل النساء بالاجتنه وتردّت عليه
اطوار الخلف الى ان فاهز الثلاثين من السنين يُنسب الى ابيه يوسف
مرّة والى داود اخرى يغتذى بالطعام ويتردّد بين الانام وتعتبره
العوارض يُعائى ويمرض ويحزن ويضطرب ويعسى^٦ ويركب^٧ ويستريح
ويتعب ويجوع ويعطش وياكل ويشرب ويستتر من عدوه حيث يُطلب
ويُقرن بالصوص كما زعمتم وحاشا وكلّا ويسحب ويحمل صليبه
فيقتل بقولكم ويصلب ويدفن في المقابر فيبكي عليه ويندب، قولوا

١) Joh. ١٧ : ٣. ٢) Cdd. om. ٣) Act. ٢ : ٢٢. ٤) Joh. ٥ : ١٩. (٨ : ٢٨.)
٥) Ma. ٢٤ : ٣٦. M. ١٣ : ٣٢. ٦) B. يعى. ٧) B. فيركب.

بنا جميعاً كما قال المسيح بالنقل الصحيح في الانجيل للرب الهك
اسجد وله وحده اعبُد قصم بذلك ظهر الخبيث وعمرى اهل
التثليث واثبت لربه الوحدة وسجد لله وحده ولم يعبد الهين
اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا اعتقد اتحاد الناسوت باللاهوت ولا اقسام
بصليب الصليوت ولا عظم الصور والصلبان ولا نطق بقولكم كبيراً
ليصان بل عبد الله ودعا اليه وعول فيما ياتيه ويدعه عليه سماء
الله في الانجيل فتى عبداً وسببتموه رباً وقال هذا رسولي فسماء نبياً
وجعلتموه انتم الهياً وقال لا اعمل بمشيئتي وقتلت انتم الله خالف
كل شيء حتى كانتكم قد تبايعتم على خلافه بدليل او على رفضه
بهن فقبل فاستدركوا الغلط وتعلقوا بزمم الاسلام في قوله تعالى ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صدّيقه
كانا ياكلان الطعام^١ ولا تغلوا في دينكم بغير دليل واعتقدوا عبودية
المسيح كما نطق بذلك الانجيل فقد ثبت بما قدّمناه ان المسيح
عبد من عباد الله بقوله وقتواه

وقلت

^٢ هو عبد مقرب ونبي
طهر الله ذاته وحباه
ويكن بدء خلقه كلمة الله
هكذا شأن ربه خالق الخلق
والانجيل شهادات وعنه
كان لله خاشعاً مستكيناً
ليس يحمي وليس يخلق الا
انما فاعل الجميع هو الله
ورسول قد خصّته مولاة
ثم آتاه وحيه وهذاه
الى مريم البتول براه
في يكن كلهم فينعم الله
انما الله ربه لا سواه
راغباً راهباً يرجي رضاه
ان دعاه وقد اجاب دعاه
ولكن على يديه قصاه

الخفيف M. 2) S. 5. 79. 1)

الباب الثانى

فى تعريف مواطن التحريف بما فيه تكاذب الاناجيل اننى بايدبيهم
والشهادة بالتبديل عليهم

نبيّن (1) فى هذا الباب تناقض الاناجيل ومعارضتها وتكاذبها ونهافتها
ومصادمتها بعضها ببعض على ما يشهد به من وقف عليها انها ليست فى
الاناجيل للحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى وان اكثرها
من اقوال الرواة واقاصيصهم وان نقلته افسدوه من وجوه بحكاياتهم وألحقوا
به امورا غير مسموعة من المسيح ولا من اصحابه مثل ما حكوه من صورة
الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير لون القمر وانشقاق الهيكل
وهذه امورا انما جرت فى زعم النصارى بعد المسيح فكيف تجعل
من الانجيل ولم تسمع من المسيح والانجيل للحق انما هو الذى نطق
به المسيح واذا كان كذلك فقد اخرمت الثقة بهذا الانجيل وعدمت
الطمأنينة بنقلته ومما يحكى ان بعض امراء المؤمنين كان فى
خدمته نصرانى وكان معجبا به فامره بالاسلام فامتنع ثم غاب عنه
ثلاثة اعوام ثم حضر فاسلم فقال له ما سبب غيبتك فقال كتبت
الانجيل ولحقته به امورا شتى لم ينطق بها كتاب ولا يقبلها العقل
ثم جئت الرهبان فعرضته عليهم فتبركوا به ولم يردوا منه حرفا
واحدا مما اخترعته فيه ثم عمدت الى التورية ففعلت فيها مثل
ذلك وعرضتها على اليهود فقبلوا ذلك ولم يردوا على حرفا واحدا ثم
عمدت الى القرآن (2) ففعلت فيه مثل ذلك ثم عرضته على المسلمين
فردوه على ومقتوفى وما كدت اسلم منهم من القتل فعلمت انه الدين

1) Cdd. تبيين. 2) A. add. العظيم.

للحق المحفوظ من التبديل والتغيير وأن الكتب التي بأيديهم رتبوها على معتقداتهم وأنه لا حقيقة لكثرها فدخل على الاسلام، وقد قدّمنا أنه ليس الجيل واحد بل في أربعة أجيال كل الجيل منها في قطر من الاقطار بقلم غير قلم^١ الآخر وتصنّ كل الجيل منها من الاقاصيص والحكايات ما اغفله الآخر وقد ذكر العلماء ان اثنين من هؤلاء الاربعة وعما مرقس ولوفا لم يكونا من الاثنى عشر حواري اصحاب المسيح وانما اخذاً عن اخذ عن المسيح واذا كان الامر كذلك فهذان الاجيلان ليسا من عند الله ان لم يسمعهما من لفظ المسيح والحاجة انما تقوم بكلام الله تعالى وكلام رسوله واجتماع اصحاب رسوله، وقد صرح لوقا في اجيله بذلك وقال ان الاسا راموا ترتيب الامور التي نحن بها عارفون كما عهد الينا اولئك الصفاة الذين كانوا خداماً للكلمة فرايت انا ان^٢ كنت تابعاً أن اكتب لك ايها الاخ تاكبلا^٣ لتعرف حقائق الامر الذي وعظت به^٤ فكتابه انما هو تأويلات جمعها^٥ فيها وعظه به خدام الكلمة واعلم ان هؤلاء الاربعة^٦ تولوا النقل عن رجل واحد فلاختلاف اما ان يكون من قبل المنقول عنه او من قبل الناقل واذا كان المنقول عنه معصوماً تعيين الخطأ في الناقل، تكاذب نقل في الجيل متى ان آباء^٧ يوسف خطيب مريم الى ابراهيم للجيل تسعة وثلاثون^٨ بشرط دخول يوسف وابراهيم في العدد وذكر في الجيل لوقا ان آباء خمسة وخمسون^٩ واختلفا في الاسماء ايضا وذلك تكاذب قبيح ولعل التوريك على لوقا لان متى صابى ولوفا ليس بصحابي الا انه لا فرق بينهما عند النصاري

١) Luc. ٢) A. القلم. ٣) L. et A. ان. ٤) C. ١٧٣ f ١٦٢ تاويلا. ٥) Luc.

٦) ١: ١-٤. ٧) L. om. ٨) L. om. ٩) Cdd. ابا. ١٠) Ma. ١: ١٧.

١١) Luc. ٣: ٢٣ et sqq.

وذلك يقضى باخرام الثنثة بهما نوع آخر قل لوقا قل جبريل الملك
لهم بالناصرة أنك ستلدين ولدًا اسمه يسوع يُجلسه الرب على
كرسى أبيه^١ داوود وبملكه على بيت يعقوب^٢ واكذب يوحنا
وغيره فقال حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى انقائد
فيلاطس وقد البسته البيود شهرة الثياب وتوجوه بتاج الشوك
وصفوه^٣ وسخروا منه^٤ فعارضه فيلاطس طويلاً فلم يتكلم فقال
له أما تعلم ان لي عليك سلطاناً ان شئت صلبتك وان شئت
أطلقتك فاجابه يسوع لولا أنك أُعطيت ذلك من السماء لم يكن
لك على سلطان ومن اجل ذلك خطيئة الذي اسلمني اليك عظيمة^٥
وهذا تكاذب قبيح احدهما يقول انه يملك على بني اسرائيل والآخر
يصفه^٦ بصفة ضعيف ذليل وكيف يُعطى من السماء سلطاناً على
من نزل من السماء موضع آخر قل لوقا لما ظهر يسوع للجزع ظهر
له ملك من السماء لبقوته وكان يصلى متوارياً وصار عرقه كغبط
الدم^٧ ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا واذا تركوا ذلك
لم يؤمن ان يتركوا ما عواهم منه^٨ فان كان ذلك صحيحة
فكيف يتركه الجماعة وان لم يصح لم يؤمن ان يدخل لوقا في
الجبلة اشياء اخر افضع^٩ من ذلك ولعل لوقا صدق في نقله فان ظهور
الملك علامة صحيحة على رفعه وصونه من الاعداء مناقشة اعلم
ان المسيح عبارة^{١٠} عن ناسوت ولاهوت اتخذوا فظهر الملك لبقوى

بيت المقدس. ١) L. ابنة. 2) Luc. 1: 32, 33. Sic C. 173 f 17^v. Cdd. 3) Sic. C. 173 f. 17^v. يعقوب intra lines ante ابن A. addit. يعقوب. 4) Joh. 19: 2, 3. 5) Vs. 8 et sqq. 6) L. يوصفه. 7) Luc. 22: 43, 44. 8) C. 173 منه et ins. addit. ما اهم. 9) Cdd. افضع. 10) B. ما هو اعم منه. Cddl. الفرائض والاحكام. شاهد.

الناسوت ما ذا فاللاهوت لا يحتاج الى تقوية عبده وأن كان ليقوى
الناسوت ابطالوا الاتحاد اذا لم يبق ناسوت متميز عن لاهوت حتى
يفتقر الى التقوية والنصر ثم ان ذلك يشعر بضعف اللاهوت عن
تقوية الناسوت المتحد به حتى تحتاج الى التقوية وكل عباد الله
انما قوتهم بالله فلم يُفد اللاهوت حينئذ الناسوت شيئاً موضع آخر
في غايية الفساد حكوا ان يوحنا هذا قال في الفصل الخامس عشر
من الانجيل ان يسوع قال لو كنت الشاهد لنفسى لكنت شهادتي
باطلة ولكن غيرى يشهد لي فانا اشهد لنفسى وانى ايضا يشهد لي
انه ارسلني^١ وقال قالت توراتكم ان شهادة رجلين هيجة^٢ فقد
جعلوا الله رجلاً وشهادته تقوم مقام شاهد بعد قوله لو كنت اشهد
لنفسى فشهادتي باطلة فلم يقل ان شهادة الانسان لنفسه هيجة
واذا كان المسيح وتلاميذه منزهون عن هذا الكلام الفاسد فيرم
جانباً ويُعلم انه ليس من الاجبياء موضع آخر نقل يوحنا ان
المسيح مضى الى يوحنا المعمدان ليتمد^٣ منه فقال حين رآه
هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلتُ لكم انه
يأتي بعدى انه اقوى مني وان بيده الرفض يُنقى بيدرة^٤ فجميع
الحنطة الى اعرائه وبحرق الاتبان بالنار التي لا تطفأ^٥ وخالفه في
ذلك متى ولو اما متى فقال ان المعمدانني حين رآى المسيح قال له
الى لمحتاج ان انصبغ على يديك فكيف جئتني تنصبغ على يدي^٦
وانه ارسل بعد الى المسيح يقول له انت الآتي او ننتظر غيرك^٧ واما
مرقس فلم يذكر شيئاً من ذلك وهذا تكاذب قبيح لان يوحنا جزم

١) Joh. 5 : 31, 32. 8 : 18. 2) Joh. 8 : 17. 3) A. ليعتمد.

4) Cdd. بيدرة. 5) Ma. 3 : 11, 12. Joh. 1 : 29. Cdd. تطفئ.

6) Ma. 3 : 14. 7) Ma. 11 : 3.

نه هو ولم يحتج الى سؤاله ومتى علم حتى ارسل يسال المسيح
 بالآخر اغفل القصة بالجملة وهذا منقر للطبع موجب لسوء الطن.
 موضع اخر ذكر متى ان يوسف خطيب مريم كان ابوه يسمى
 يعقوب بن يابان^١ وذكر لوقا انه يوسف ابن مهران بن قُطُب^٢
 موضع اخر ذكر متى ان المسيح صلب وصلب معه لصان احدهما
 عن يمينه والاخر عن شماله وانهما جميعاً كانا يهزءان بالمسيح مع
 اليهود وبعبيرانه^٣ وذكر لوقا خلاف ذلك فقال ان احدهما كان يهزأ
 بسه والاخر بقول له اما تتقئ الله اّما نحن فقد جُزينا واما هذا
 فلم يعمل قبيحاً ثم قال للمسيح يا سيدي اذكرني في ملكوتك فقال
 حقاً انك تكون معي اليوم في الفردوس^٤ واغفل هذه القصة مرقس
 وبوحنا ومهان ان يحدث مثل هذا في ذلك الوقت ولا يكون شائعاً
 وان كان صحیحاً لم تركاه ولا يؤمن ان يتركاً كثيراً من الاحجيل ولعلهما
 لم يصح عندهما والظاهر تناقضهما معاً فان اللصين عند متى
 كافرين بالمسيح وعند لوقا احدهما مؤمن والاخر كافر واذا قوله انك
 تكون معي اليوم في الفردوس وم يقولون انما رفع بعد ثلاثة ايام
 من دفنه تناقض واضح قال لوقا قال يسوع ان ابن الانسان لم ياتي
 ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي^٥ وخالفه اصحابه وقالوا بل قل ان
 ابن الانسان لم ياتي ليُلقي على الارض سلامة لكن سيقا ويضرب فيها
 ناراً^٦ وهذا تناقض احدهما يقول جاء رحمة العالمين والاخر يقول
 نقمة على الخلائق اجمعين موضع اخر ذكر متى ان مريم خادمة
 المسيح جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة اخرى فاذا ملك

1) Ma. 1 : 15, 16.

2) Luc. 3 : 23?

3) Ma. 27 : 38, 44.

4) Luc. 23 : 39—43.

5) Luc. 9 : 56.

6) Ma. 10 : 34. (Luc.

12 : 49).

قد نزل من السماء قال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات وهو يسبقكم الى الخليل فمضيا مسرعين فاذا المسيح قد لقيهما وقال لا باس عليكما وقال قولوا لاخوتى ينطلقون الى الخليل^١ وخالفه يوحنا فقال جاءت مريم وحدها يوم الاحد بغلس فرأت الصخرة قد رُفعت عن القبر فأسرعت الى شمعون الصفا وإلى تلميذ اخر فقالت لهما ان المسيح قد أخذ من تيك المقبرة ولا ادري اين دفن فخرج شمعون وصاحبه فابصروا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فرجعا وجلست مريم تبكى عند القبر فبينما هي كذلك اطلعت^٢ في القبر فرأت ملكين جالسين حيث كان يسوع عليهما ثياب بيض فقالا ما يُبكيكِ فقالت اخذوا سيدي ولا ادري اين وضعوه فبينما هي كذلك التفتت فرأت المسيح ولم تعرفه وحسبته حارس البستان فقالت له بالله ان كنت اخذته فقل لى اين وضعته فناداها المسيح يا مريم فعمفته وقالت له بالعبرانية ربوى اى يا معلم فقال لا تدنى متى فالى لم اصعد بعد اذهبى الى اخوتى فقول لى منطلق الى اى وايبكم والهى والهكم فذهبت وبشرت التلاميذ^٣ فاحدهما يذكر ان الملك هو الذى ارسل مريم والاخر يذكر ان الذى ارسلها هو المسيح نفسه واحدهما يقول ذلك عشية السبت والاخر يقول بل يوم الاحد بغلس واحدهما يحكى عن مريم وحدها والاخر عن اخرى معها والعجب من قبول النصارى قبول امرأة واحدة في هذا الامر العظيم وقد جاء مضطربا وهذا حرق بان يُسَتم في حكايات المغفلين فما سمعنا برّ يَصنع ويضرب ويقتل ويصلب ويُبكى عليه ويُندب ويتردّد بين خلقه في صفة انسان وبشّته بحارس بستان^٤

1) Ma. 28: 1—10. 2) Cdd. اطلعت. 3) Joh. 20: 1—18.

فلو ان اليهود نصبوا من يسخر بدين النصارى ما بلغوا منهم ما
بلغ النصارى من انفسهم

مفسر

(١) ما تبليغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه .
موضع اخر قال متى في التجيلة ان يوحنا المعداني افضل من نبي
ثم شتى فقال كان المعداني مثل نبي (٢) فليت شعري من في بني
ادم يسمو على رتبة النبي هل ذلك الا من سوء التعبير والتغيير من
سوء الفهم ، موضع اخر قال عيسى لبطرس طوبى لك ثم نقصوا ذلك
فقالوا قال يسوع (٣) لبطرس اذهب عني يا شيطان لا تشككني لانك
لا تفكر فيما لله بل فيما للناس (٤) فبينما هو لطوبى مالكنا ان صار في
الدركات هالكاء موضع اخر قال نقلة الاجيل ان يسوع (٥) جاء
ليجلس على كرسي ابيه داود كما تقدم غير ما مرة ثم نقصوا ذلك
فقالوا ان يسوع لا ينبغي ان يقتل وأصلب (٦) وهذا غاية التناقض
والتكاذب ، موضع اخر قال يوحنا في خاتمة التجيلة لقد فعل يسوع
امورا كثيرة لو انها كُتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم عسفا
مكتوبة (٧) وهذا من الكذب الفاحش والغلو الزائد ان العالم اوسع
اكثافا وابعد اطرافا من ان يضيق عن اوراق تتضمن معجزات
نبي وآيات رسول وهذا وشبهه مما يورث عن النقلة فيه والا فالحواريون
متنزهون عن التفوه بالكل ، موضع اخر صعود المسيح الى السماء اشفله
يوحنا ومتى وهما من الاثنى عشر وذكره لوقا ومرقس وهما من السبعين
وقد اختلفا في ذلك فقال مرقس انه لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم

١) M. السريع. ٢) Ma. 11 : 9, 14. ٣) L. et A. يوسع. ٤) Ma.
16 : 17, 23. ٥) Ut supra. ٦) Ma. 16 : 21 et al. ٧) Joh. 21 : 25.

صعد من يومه^١) وقال لوقا انما صعد اربعين يوماً^٢) وهذا تكاذب قبيح يؤذن بعدم الثقة بنقلهم، قال متى قال يسوع حقاً اقول لكم ان قوماً من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته^٣) ومعلوم انه قد مضى من حين صدور هذا الكلام ما يزيد على ألف عام ولم يات في ملكوته فإن قالوا لم يعن إلا انه يقوم من بين الاموات بعد ثلاث متتابعات قلنا انما قلتم انه ياتي في ملكوته واتى ملكوت كان له في اليوم الثالث ومريم تبكى عليه وتسأل من يرشدها اليه واتى مجد كان وهو في ذلك اليوم يشتمه بحارس بستان، موضع اخر قل متى قل يسوع لتلاميذه^٤) الاثنى عشر انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوساً على اثني عشر كرسيّاً تدبّون اثنى عشر سبط اسرائيل^٥) فشهد لكل بالفوز والبرّ عامّة في الغيامة ثم نقص ذلك متى وغيره وقال مضى واحد من التلاميذ الاثنى عشر المشهود لهم بالبرّ عامّة وعروبهودا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع بثلاثين درهماً وجاء بالشرطيّ فسلم اليهم يسوع فقال يسوع الويل له خير له ان لا يولد^٦) فانظر رعاك الله الى خبث هذا النقل هذا راو واحد بينما يهودا عنده جالس على كرسيّ من كراسيّ المجد يجاسب سبطاً من اسباط بني اسرائيل ان جعله كافراً فلجراً بائعاً دينه بالثمن البخس^٧) وهذا لا يليق بنبيّ الله تعالى ان يُخبر عن رجل ببصيره الى السعادة والسيادة وبخناره لحفظ اموال الصدقات وهو من الكفار في دركات النار هذا ما يحاش منه النبيّ فكيف يصدر ممّن^٨) يعتقدون ربوبيته، موضع اخر قل يوحنا قل يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم ان من

١) M. 16 : 19. 2) Act. 1 : 3. 3) Ma. 16 : 28. 4) A. للتلاميذ.

5) Ma. 19 : 28. 6) Ma. 26 : 24. 7) A. البخس. 8) A. ممّا.

يُوشَن في يعمل افضل من اعمالى^١ واكذب ذلك احمابه فقالوا لئما
 يرآ يسوع المجنون الابكم قال والده لقد سالت تلاميذك فلم يقدرُوا
 على اخراج لُجْنَتِي فقال ان هذا لا يُقدَّر عليه الا بصوم وصلاة^٢ فمرة
 يقول انهم يعملون افضل من اعماله واخرى انهم لا يقدرُون على مثل
 حاله مع شهادته لهم بالايمان والجلوس معه في القيامة على كرسى
 المجد ذلك تناقض عظيم وتكاذب جسيم، فساد التجيل يوحنا
 وعن يوحنا الانجيلي انه قال ان الكلمة صارت جسداً وحداً^٣
 فينا وهم لا يعنون بالكلمة الا صفة العلم والنطق وذلك
 محال ان يلزمهم ان يكون القديم صار^٤ محدثاً والازل عاذاً زمينياً
 وصار عندهم عبارة عن ذات جاهلة ساكنة خرساً وتحولت الالهية
 الى المسيح لانه ذات كاملة بالعلم والنطق وذلك من النصارى عزول
 لله عن الربوبية واخراج له عن الالهية باللبية قل بعضهم كنت
 انتعجب في قراءتهم من قراءتهم في صلاتهم المسيح الاله الدائم الداعي
 الكل الى الخلاص ومن شرعة ايمانهم حيث تفعل المسيح اله حق واقول
 من اين جاءت للنصارى هذه المجنونة^٥ حتى وقعت على قول يوحنا
 هذا ان الكلمة صارت جسداً وحلت فينا فتحققت ان صلاتهم
 وشريعتهم انما أُسست على هذه الكلمة الرذيلة، فساد المنقول عن
 يوحنا ايضا انفرد يوحنا وحده بفصل ذكره في صدر التجيله في غاية
 التهاافت والركّة فقال في البدء كانت الكلمة والكلمة عند الله والله
 هو الكلمة^٦ فهذا كما ترى مضطرب لفظاً ومعنى أما من جهة
 اللفظ فان ذلك بمنزلة قول الغائل الكلام عند المتكلم والمتكلم هو الكلام
 والعلم عند العالم والعالم هو العلم والدينار عند الصيرفي والصيرفي

١) Joh. 14: 12. ٢) Ma. 17: 14—16. 21. ٣) L. وحل. ٤) B. om.
 5) A. et B. المجنونة. 6) Joh. 1: 1. Cdd. الكل.

هو الدينار وذلك هو الجنون وأما اضطرابه معني فإن الكلمة عندهم
 (١) العلم والنطق وهي التي أخذت بالجسم الماخوذ من مريم وناله
 القتل والصلب وتردد مع الشيطان من مكان إلى مكان وهو ملازم
 لهم بمقتضى ما رووا عن يوحنا أن الله هو الكلمة، ومما يؤيد به
 قول المسيح وتصريحه في عدة مواضع من الانجيل أنه نبي وأنه رسول
 ومعلم وأنه لا يعلم الغيب والقيامة وذلك كله بخلاف قول يوحنا أن
 الله هو الكلمة ومن العجب العجيب قولهم عن يوحنا قل المسيح
 لتلاميذه إن لم تاكلوا جسدي وتشربوا دمي فلا حياة لكم بعدى
 لأن جسدي مأكلاً حقّ ودمي مشروب حقّ ومن ياكل جسدي ويشرب
 دمي يثبت فيّ واثبت فيه فلما سمع تلاميذه هذه الكلمة قالوا ما
 أصعبها من يطيق لسماعها فرجع كثير منهم عن محبته (٢) فالتلام
 على الردّ والقبول فرغ عن كونه معقولاً

مفرد

(٣) وإذا كان في الاناييب (٤) حيف وقع الطيش في صدور الصّعاد
 كيف تقول (٥) أن الله هو الكلمة والكلمة صارت جسداً وإذا كان
 الأمر كذلك كيف يأمروهم باكل ذلك للجسد وشرب دمه ولا شك أن
 العقلاء من النصارى لو جمعوا بين قول يوحنا أولاً وبين قوله آخراً
 لرجعوا أيضاً كما رجع من رجع عن يسوع أن يجتمع من التلاميذ
 اكل الله القديم الأزلي وشربه وذلك محال فساد المنقول عن فولس
 قل في رسالته السادسة بحثت على التواضع لا ينظر احدكم إلى نفسه
 دون صاحبه لأن ليعبد صاحبه افضل منه واقتدوا بيسوع المسيح

الاناء B. 4) الخفيف M. 3) Joh. 6: 53 et sq. 2) في A. 1) نعوي Cdd. 5) بيت

الذى كان شبه الله وحذو الله كيف أخفى نفسه واخذ شبه العبد وأنقى نفسه في زى انسان وشكله حتى مات وصلب^١ فبينما هو عنده مشابهاً لئله وعذله اذ حكم عليه بالذل والاهانة والقنل والصلب وذلك غاية للصف والجهل اى حاجة لئله البارى الى تلبسه بهذه الامور سبحانه وتعالى علواً كبيراً موضع اخر من التكاذب قل متى كان يوحنا لا ياكل ولا يشرب^٢ واكذبه اخرون فقالوا كان طعام بوحنا المجراد وعسل البرة وهذا من اقبح الكذب موضع اخر قل النصارى قل الرب لم يجلس عن يمينى^٣ قالوا قد سقى داوود المسيح ربه فلما قد حكيتكم عن لوقا انه قل قل جبريل لمريم انك ستلدن ابناً اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسى ابيه داوود^٤ فان كان النقل الاول صحيحاً فالثاني باطلاً والعكس واذا كان ابنه باخبار جبريل عن الله تعالى فكيف يكون ربه ما كان فى النصارى من يتدبر هذا القول قبل تسطييره فانه قد صار سببه عليهم اخر الدهر موضع اخر قل متى لما حمل يسوع الى فيلاطس الغائد قال اى سىء فعل هذا فصرخ اليهود وقالوا يصلب يصلب فلما رأى عزمهم وأنه لا ينفع فيهم اخذ ماء وغسل يديه وقال انا برىء من دم هذا الصديق وانتم ابصروا^٥ واكذب يوحنا ذلك فقال لما حمل يسوع اليه قل لليهود ما تريدون قالوا يصلب فصرخ يسوع ثم سلمه اليهم^٦ فانظر ما اقبح هذا التكاذب موضع اخر قال لوقا انطلقوا بيسوع ليصلبوه فوجدوا سمرعان القيروانى فجعلوا عليه الصليب ليحملة وجعل النسوة خلف يسوع تبكين فالتفت اليهن وقال يا بنات اورشليم لا تبكين علىّ وابكين على اولادكن ليأتين

١) Philipp. ٢ : ٣ et sqq. ٢) Ma. ١١ : ١٨. ٣) Ma. ٣ : ٤. M. ١ : ٦.

٤) Ps. ١١٠ : ١. (Ma. ٢٢ : ٤٤). ٥) Luc. ١ : ٣٢. ٦) Ma. ٢٧ : ٢٣, ٢٤.

٧) Joh. ١٩ : ١, ١٦.

عليك زمان تعلن طرق للبشون العواقر الى لا تلدن والشدق التي لا يُرضعن فاذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب فكيف باليابس^١ وخالفه يوحنا وهل مضى يسوع ليصلب وهو حامل صابيه^٢ وخالفها مرقس فزاد في القصة ونقص فقال اخذوا سمعان ابو الاسكندر^٣ وخالفهم متى^٤ فقال وجدوا انسانا فسخروه^٥ فهذه قصة لطيفة تناقضوا فيها لما ظنك بالمطولات واعلم ان هذه اموراً زعمت النصراني انها جرت بعد المسيح لم تُسمع منه فكيف عدوها من الانجيل ففوله يا بنات اورشليم الى اخره من كلام الشبه الا ترى الى قوله اذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب ولو كان كما تزعم النصراني لقال بالابن^٦ الذي قدسه الله وارسله الى العالم كما تقدم من قول المسيح لليهود غير مرة ولان المسيح جاء في زعمهم بخلاص العالم فاقبل درجاته ان يخلص نفسه فكيف يحسن القول بعطيه وانفرد لوقا بفصل لم يشاركه احد من^٧ اصحابه في نقله دل لوقا لما ولد المسيح وضعته امه مقبوضاً في معلف من مزاود الدواب وكان هناك رطه يبرعون اغنامهم فل فنظرت الرعاة الى الملائكة قد نزلوا اليهم وبشروهم فقالوا نبشركم ببشارة عاتمة لاجل العالم كله انه ولد الليلة لم مخلصاً ومنجياً وهو المسيح يسوع الرب^٨ وهذه قصة انفرد بها وفيها ما يقتضى ردها الى بشرى الملائكة العاتمة باسره بنجاتهم^٩ وخلاصهم وذلك يقتضى باطلافه ان اليهود والصين والسودان والهنود وفرعون وسائر طوائف الكفار قد خلصوا ونجوا بمولد المسيح وبطلت الخطيئة بمجيئه وهذا القول مع سماجته مردود بنص الانجيل ان

١) Luc. 23: 26—29, 31. 2) Joh. 19: 17. 3) M. 15: 21.
4) Cdd. لوقا. 5) Ma 27: 32. L. فسخروه. 6) L. بالابن. 7) L.
٨) A. om. من. 8) Luc. 2: 7 et seq. 9) L. بنجاتهم.

يقول فيه آقيمو الناس عن يميني وعن شمالي فاقول لاهل انبيين
 فعلتم كذا فاذهبوا الى النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم كذا فاذهبوا
 الى الجحيم^١ وبشرى العوالم تقتضى عموم السرور^٢ للكذل^٣ واليهود
 خاصة^٤ واكثر الطوائف لم يسروا به ثم ان^٥ هذه الرواية التى رواها لوقا
 من كونه مختصا للعالم معارضة بقول المسيح انى لم ارسل الا لاحراف
 الصلاة من بنى اسرائيل فان الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء وانما
 يحتاج اليه المرضى^٦ فاذا لا تعريج على ما نقله لوقا ومن التكاذب
 قل متى لما ذهبوا بالمسيح جرد واحد من اصحابه سيفا وضرب عبد
 رئيس الكهنة ففطخ بالسيف اذنه اليمنى فقال له يسوع اردن سيفك
 الى غمدته فان كل من اخذ بالسيف يهلك^٧ انظر الى هذا التصادم
 لوقا يقول ان المسيح يبعث^٨ على شرا^٩ السيوف لهذا المهم قبل ان
 يسلم^{١٠} والاخر يقول بل نهى صاحب السيف وعنفه والثالث يقول
 لصق اذن المضروب وبالسلمة بشرة قال لوقا لما قطعت لمساها يسوع
 فابرا^{١١} ولم يذكر ذلك اصحابه الثلاثة وانفرد يوحنا بتسمية بلخس
 قوله كل من اخذ بالسيف يهلك فاسد من جهة منطوقه ومفهومه
 ان قل يقضى^{١٢} ان كل من اخذ بالسيف قتل وكل من لا ياخذ
 بالسيف لا يقتل فكلاهما فاسد فكيف توعم النصارى ان المسيح قتل
 وصلب وتكل به مع انه لم ياخذ بالسيف فأيّد لا يقتل فكلاهما
 فاسد^{١٣} فيذ امنه من اقوى الشهود على عصمته مما افتراه النصارى عليه
 من القتل والصلب لانه لم ياخذ الا ما آتاه كما قال فى انجيله ان

١) Ma. 25 : 33 et sqq. ٢) L. السرور. ٣) L. et A. om. ٤) L. et A. om.
 ٥) L. et A. om. ٦) Ma. 9 : 12, 13 V. ll. pp. ٧) Ma. 26 : 51, 52.
 ٨) B. يبعث. L. et A. يبعث. ٩) L. شر. ١٠) Luc. 22 : 36.
 ١١) Luc. 22 : 51. ١٢) Cdd. يقضى. ١٣) L. et A. add. الى B. فاسدا.

العبد لم يأخذ ألا ما آتاه الله من السماء، فل لوقا قال الرب سمعان سمعان هو ذا الشيطان يسأل أن يغيرلكم كما تُغيريل الخنطة^١ قلت قد أجيب إلى سؤاله فغيرلهم بغيراله وخذلهم بمحاله فدانوا بالعبادة للنساء والرجال واعتقدوا المحال فالحمد لله على العصمة منه وهذا الكلام يقتضى أن للحواريين مزية على يسوع اذ يقول في الانجيل انه سحبه من مكان إلى مكان وقال له اسجد لى كما تقدم فشافه بذلك وسال أن يغيرل للحواريين فهم أهيب اليه منه ومن التكاذب قول يسوع لا تحقروا احداً من هؤلاء الصغار المؤمنين فان ملائكتهم فى كل حين ينظرون وجه الله الذى فى السموات^٢ ثم اكذب ذلك فقال الله لم يره احد قط^٣ وقال ايضا الله لا ياكل ولا يشرب ولا يراه احد الا مات، وما انفرد به يوحنا فصول الفارقليط ولم ينفلها سواء واغفلها الباقر فلم يذكرها منها حرفاً وذلك يقضى^٤ بالمطاعن عليهم فلوروجدنا مصحفاً اسقط منه صورة لأزربنا على صاحبه فكيف يهملها الكافة وبينها^٥ واحد ومسا قالوا ان متى سهى فيه قوله ان يوسف سار بالمسيح إلى قرية يقال لها الناصرية ليتّم قول النبى انقائل ان المسيح يدعى ناصرياً^٦ قال بعضهم ليس لذلك ذكر فى نبوة من الانبياء البتة وكذلك قوله اعنى متى فى الفصل الاول ان يوسف ومريم هربا به إلى مصر خوفاً من هيرودس ليتّم ما قيل فى نبوة انقائل من مصر دعوت^٧ ابنى^٨ قالوا ليس لهذين النبوتين صحته قال متى لما قرب يسوع من اورشليم ارسل اثنين من تلاميذه وقال اذهبا إلى القرية التى^٩ امامكما فانكما تجدان اناثا وجحشا

١) Luc. 22 : 31. 2) Ma. 18 : 10. 3) Joh. 1 : 18. 4) Cdd. 5) Cdd. وبينهما. 6) Ma. 2 : 23. 7) Cdd. دعوة. 8) Ma. 2 : 14, 15. 9) A. add. في.

لم يُركب مربوطين فحلّاهما واتيانى بهما فإن^١ هل^٢ احد^٣ لهما شئ
فقلوا له^٤ الرب يجتاج اليهما وهو يُرسلهما للوقت فذعب التلميذان
وفعلوا ذلك ووضعوا الثياب عليهما وركب وفرشت له الثياب في
الشريف واعتصان الشجر فلما دخل اورسليم ارتجت المدينة وقال
اناس هذا يسوع النبى الذى جاء من ناصرة للجليل^٥ وقال مرقس
ونه امضيا فانيكما^٦ تجدان جعشاً مربوطاً^٧ وبوحنا قال ان يسوع وجد
حصاراً فركبه^٨ ولم يذكر سوى ذلك ولم يذكر الثلاثة ارساله الى
اصحاب المركوب واستيذانهم وفرش الثياب وارتجاج المدينة لدخوله
وشهادة الناس انه النبى الذى جاء من الناصرة ومن احوج الرب
الى ركوب الخمير والافتذاء بالخمير ولا يبعد ان اليهود ادرجوها في
اول نسخ الانجيل ليُصححوا^٩ الناس من دين النصرانية ثم تنافلها
النصارى الغفلة وحسن انظن يلجأ عن النظر في قبائح الكلام
فساد عبارة پولس الرسول في رسالة له ان المسيح ابتاعنا من لعنة
الناموس فصار لعنة بدلنا ثم فرّده فقال لان كل مصلوب ملعون^{١٠}
فلم يكفه ادّعاء صلب الرسول^{١١} حتى لعنة صربحاً وحب انه اعتقد
بفساد عقله صلبه فمن اين له ان كل مصلوب ملعون وقد صلب
من اولياء الله واصفيائه جماعة وليس الملعون الا من فعل بهم
ذلك فساد عقل افرهم من قدماء النصارى فل ان اليبدين اللتين
جبات طينة ادم هي التي سُمّرت على الصليب والشجر التي مسحت
السموات والارض هي التي عُلقت على الخشبة وذلك خطأ باجماع

١) L. et A. قيل. ٢) L. et A. om. ٣) L. et A. om. ٤) Ma.

21: 1 et sqq. ٥) L. et A. فانيكما. ٦) M. 11: 2. Luc. 19: 30.

٧) Joh. 12: 14 ٨) A. ليُصححوا. ٩) Gal. 3: 13. ١٠) B. المسيح.

عقلاء النصراني لان الذي على الصليب هو^١ الجسد الماخوذ من مريم واهن كانت الاجساد الانسانية يوم حُوت طينة ادم ويوم قُذرت السموات والارض هل ذلك الا جهل وضلالة وغلو في الشرك فهذا رحمة اله تعالى كتاب قد تلاعبت فيه بنيات الطرق وتراجعت به تراجمة القرى وانتقل من لسان الى لسان وعبت به التحريف والتصحيف في كل زمان، فصل في حل شبه لهم وايه ان شبه عليهم نذكر ذلك ضمن اسئلة ينتفع بها من اراد مكالمتهم قال النصراني اليهود والنصراني^٢ يزيد عددهم على عدد التواتر وهم ينقلون ان المسيح قُتل وصلب وخبر التواتر يُفيد العلم القطعي فكيف ينفي كتاب المسلمين ما اثبتته التواتر الجواب يقال لهم من سلم لكم ان الحاضرين قُتلوا كانوا بعدد التواتر انما كانوا شرذمة قليلة من اليهود والمسيح لم يحضر احد منهم البته واذا كان المتحدثون احادا فلا تواتر ان شرطه استواء الطرفين والواسطة للحاضرون لم يكونوا بهذه الصفة فكثرة من جاء بعدهم انما اخبر عنهم فليت شعري من حصر من اليهود كانوا من اعداء المسيح فكيف تُقبل اخبارهم فيما يشين عدوهم ولو كثروا سلمنا كثرتهم ان ما شهدوا بقتل وصلب لا غير ولم ينفع القرآن وانما نفى ان يكون المفعول به المسيح نفسه قللنا انه قد كان شبه لهم^٣ ولو قيل للحاضرين ليجوز ان يكون المصلوب ليس هو المسيح ولله رجل ألقى عليه الشبه لجوزوا ذلك ولقد كانوا في شك من امره حتى صاروا يحلفونه ان انت المسيح فكان لا يخبرهم ولو برأ^٤ اقسامهم فليسوا على يقين

١) هو. L. et A. om. صلب وعلى. B. ٢) B. om. 2 vocc. ٣)

٤) A. et B. برأ. S. 4. 156.

فيقدم^١) تواتر انقراض العزيز العظيم، فإن قيل من هو الذي وقع عليه الشبهة قلنا سيأتي ذكره في باب رفع المسيح، السؤال الثاني كيف يصح أن يكون المصلوب غير المسيح ثم يقتضيه بصلبه ما ظهر من الكرامات أسوداد الشمس وانشقاق الهيكل وقيام الأموات^٢) فكيف قُتل من الأنبياء والشهداء ولم يظهر ذلك عند قتلهم قلنا قد دللنا على كذب هذا النقل لعدم اشتهاؤه في العالم وبين طبقات بني آدم أن لو كان صحيحاً لَدُون فحيث لم يدون ولم يُنقل دلّ على افتعاله بدعوى كاذبة تروج على ضعفاء العقول كيف تمشي الأموات بين الناس وينشق الهيكل ولم يشتهر ذلك، سلمنا صدور ذلك لا يلزم أن يكون لأجل المسيح لأن الذي شُبه من الخواريين وهم عندكم أفضل من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين وهم أفضلهم لا يثاره المسيح بنفسه فصار له بذلك موقنة وحُقت أن تبكى عليه السماء والأرض ثم يقال ما معنى قيام الأموات عند صلبه أهل رضى بما فعل أم عدم روحه ردت عليهم أرواحهم وهل ماتوا بعد ذلك أم استقرت حياتهم ومن سعى بعد انشقاق الهيكل في التثامه أم اليهود أم^٣) الساعون بهم في إطفاء نوره وتحقق آثامه وهل أثرت هذه الآيات عند مصابه فجعلهم بما ظهر من خواص أحبابه أم هم على عداوته ولثام^٤) من بمصابه راضون^٥) فأنا لله وأنا إليه راجعون، أيراد شبه على النصراني يقال لهم قد زعمتم أن المسيح إله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم ثم زعمتم قهره وإهانته وصلبه وقُتله ثم بقى برهنة تحت التراب تبكيه الأحباب والأصحاب فأخبرونا من الذي كان يقوم بمرزق الأنعام في تلك الأيام وكيف حال الوجود والآله في

١) يقدم. A. 2) Ma. 27 : 51 et sqq. V. II. pp. 3) L. et A. وهم. 4) Cdd. والتنيا. 5) B رضوان.

البحر ومن دبر السماء والارض باليسط والقبض والرفع والخفض وهل
دُفنت الكلمة بدفنه وقُتلت بقتله أم خذلتته وهربت مع تلاميذه
فإن قلت كانت^١ قد دُفنت فإن قبراً أوسع الآلة القديم لقبر عظيم
وإن كانت فُتت وأسلمته فكيف يصح ذلك مع اتّحادها به كيف
بطل الامتناع ابن قولكم في الامانة انه اتقن بيده وخلّف كل شيء
ابن ما وصفتكم عن الاحجيل ان العالم بالمسيح كَوْن^٢ وقولكم ان الاب
لا يدين احداً بل الابن الذي يدين الناس^٣ اترونه راضياً بما فُعل
به فأراً عن الدفع عن نفسه فإن كان راضياً بالذى فُعل به كفر
ومذهبكم ياق ذلك وكان ينبغي على سياق هذا ان تثنوا على
اليهود وتترحموا على يهودا الاسخريوطي وتصلوا عليهم فانهم اعانوا
على حصول رضاه وسارعوا الى ما قدّره وقصاه وإن كان بغير رضاه
فاطلبوا الها سواه فإن من عاجز عن حماية حشاشته حتى تم عليه
ما نسبتم اليه كيف ترجون عنده^٤ نفعاً او تؤمنون لديه دفعاً فإن
قيل لا يكون نقيصة الا اذا كان المفعول به ذلك عاجزاً عن الامتناع
والدفاع وأما المسيح فلو شاء امتنع من اليهود بل اراد ان يستسلم
ويُبدل نفسه^٥ فدأ عن الناس لينقذهم من الخطيئة ويُزيل عنهم درن
الذنوب نقول لا نسلم ما ذكرتم ان كتابكم شاهد بانه استتر واختفى
وتنقل من مكان الى مكان يريد السلامة الى ان دل عليه رجل من
اصحابه فأخذ من غير اختياره وهذا شيء لم يسمعه الا منكم ومن
كتابكم وحكيتم ان اخر كلامه الهى الهى لم تركننى^٦ وقال قبل
ان كان يحسن صرف هذا الكلاس فاصرفه^٧ عنى وإنما قولهم انه اراد
ان يستسلم ويُبدل نفسه فدأ عن الناس فهذا من الكلام السخيف

١) L. om. ٢) Joh. ١ : ٣. ٣) Joh. ٥ : ٢٢. ٤) B. منه. ٥) L. ins.

يُبدل ٦) Ma. ٢٧ : ٤٦. M. ١٥ : ٣٤. ٧) Cdd. فاصرفها.

فانه لا يخلو إمّا ان يفديهم من عقاب نفسه أو من عقاب غيره فإن كان من عقاب نفسه فما حاجته ان يُبدل نفسه من امر هو يملكه فزمامه بيده فهلّا عفى عنهم وأعفى عن القتل والاهانة وأن كان من عقاب غيره فقد صار عاجزاً لم يمكنه صلاح عباده ألا بالشفاعة ولا تقبل شفاعته حتى يُبدل نفسه للاهانة^١ وروحه للقتل ولم يحصل الفداء الذى يتحونه والمشغوع اليه بزعمكم أبوه ممّا كان له عنده من لجاه ان يشقعه في مطلوبه وهو معافاً من الحزن بل قتله وصلبه من غير اسعافه بمراده منه وهذا لا يصدر ألا من الاعداء فهذا الربّ الذى تعبّى ونزل لخلاصكم وحصل له ما وصفتكم لم يحصل لكم خلاص وما تمّ له مراد إنّ كان خلاصكم من محن الدنيا فانتم باقون على ما انتم عليه من طباع البشر وتحمل الضرر او من عهده التكليف فما انتم بالصلاة والصيام مخاطبون وعلى فعل الآثام تعاقبون وألا فمن كان فعل منكم كبيراً لا يواخذ بحريّة او من أهوال^٢ يوم القيامة اكدّ بكم الاجيل لانه فيه كما تقدّم واقول لاهل الشمال فعلتم كذا فذهبوا الى الجحيم ان كان كذلك فاطلبوا الخلاص ممّن هو بيده^٣ وتعلّ سائر الخلائق عليه وهو الله لا اله الا هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون^٤ الرابع قال النصارى انما استسلم المسيح ليعلم الناس الصبر على الشدائد فيُعظم أجورنا قلنا ما افادكم شيئاً ما بالكم تقيمون سوقاً للحروب وتبيحون الغصب وتنصبون القتال فما اكسبكم علماً ولا انا لكم حلماً وصار ما وصتموه به من الاهانة صغراً من الحكمة فكيف استسلم وهو يقول ان كان يحسن صرف هذا الناس فاصرفه عني فذلك يكذبكم والله اعلم الخامس قال النصارى انما يكون القتل نقيصة لوائه مضاف الى اللاهوت بل

١) B. بالاهانة. ٢) A. أهول. ٣) L. et A. بيديه. ٤) S. 7. 190 et al.

القتل مضاف الى ناسوته دون لاهوته، الجواب يمتنع ذلك عن
 البعقوبية القائلين ان المسيح قد صار بالاتحاد طبيعة واحدة الى
 الطبيعة الواحدة لم يبق فيها ناسوت متميز عن (١) لاهوت والشيء
 الواحد لا يقال مات ولم يمت وأُهِين ولم يُهِنَ وأما الروم القائلون
 بالمسيح بعد الاتحاد باق على طبيعتين فيقال لهم فهل فارق اللاهوت
 ناسوته عند القتل فإن قالوا فارقه ابطلوا دينهم فلم يستحق المسيح
 الربوبية عندهم ألا بالاتحاد وإن قالوا لم يفارقه فقد انزوموا ما ورد
 على البعقوبية وهو قتل اللاهوت مع الناسوت وإن فسروا الاتحاد
 بالتدرع وهو ان الاله جعله مسكنًا له وبيتًا ثم فارقه عند ورود ما
 ورد على الناسوت ابطلوا الهيئته في تلك الحالة وفلنا لهم اليس قد
 أُهِين وهذا القدر يكفي (٢) في اثبات النقيصة أن لم يأنف اللاهوت
 لسكنه ان يناله هذه النقائص فإن كان قادرًا على نفى النقائص فقد
 اساء مجاورته ورضى بنقيصته وذلك عائد بالنقص عليه في نفسه وإن
 لم يكن قادرًا فذلك أبعد له عن عز الربوبية، السادس قال النصارى
 كيف يجوز القاء الشبه وهو اضلال وإذا كان هو اصل عبادة لا معنى
 لارسال الرسل اليهم فيظلم الرسل اذا بعثهم لمن يكذبهم وكيف
 يهدى الرسل العباد من كفرهم وهو الذى زينهم لهم قلنا ليس في
 الشبه اضلال ان ليس الالتقاء هو الذى بعثهم على القتل بل ما
 جاءوا الى المسيح ألا وهم قد اجمعوا على الفتك به وبهذا القصد
 كفروا وانما يكون تصليلاً لو أمرهم بقتل المسيح ثم القى شبهه على
 اخر فقتلوه وانما حال بينهم وبين المسيح والقى شبهه على غيره فلا
 يقال لهذا الفعل تصليلاً (٣) لا سيما وقد أنتهى أجل الشبه عنده
 وعرضه على ذلك الخنة وبالجملة مذهب اهل الحنف ان الله يفعل ما

تصليلاً B. 3) كفاية A. 2) من B. 1)

يشاء بعباده ولا يُنسب لظلم ولا جور تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد وقد زلّ من أوجب على الله ثوابًا للمحسنين وعقابًا للمسيئين وقد اعترف أهل الكتاب أن الله هو الذي نفخ الروح في العاجل حتى عبده بنو إسرائيل إنما يظلم من تصرّف في ملك غيره، السابغ قال النصراني شهد كتابكم بأن المسيح عيسى ابن مريم هو كلمة الله^(١) والكلمة عندنا وعندكم قديمة قلنا لا نزاع في تسميته كلمة الله^(٢) والمستببات لا حاجّ فيها أو نقول المعنى من اللقاء الكلمة إلى مريم تكون^(٣) المسيح من غير نطفة فحل^(٤) فقال له كن فخلقته بسببه كُن لا من متى فحل^(٥) إذ كل امرئ اتصل بأموره فهو يُنسب إليه وتسميت كلمة كقول جبريل لمريم السلام عليك أيها المباركة أنك تحملين بولد يُسمّى المسيح^(٦) إلى آخره فعندها حملت به أي عند هذه الكلمة فسمّى المسيح بها كما يُسمّى الشيء بلازمه عادة فكان كلمة بهذا الاعتبار ولما كان جبريل يُدعى روح القدس سمّاه الله تعالى بذلك في كتب الانبياء وفي التنزيل قل نزله روح القدس من ربك بالحق^(٧) وقل تعالى وأيدناه بروح القدس^(٨) سمّى روحًا باسم جبريل فجبريل هو ألقى وهو حامل كلمة الخلق التي خُلِق بها عيسى وهو الروح الموبّد به فسمّى روحًا باسم المبشّر به أمّه لا كما اعتقدوه من انقلاب الكلمة الأزليّة جسدًا ذا شعر وظفر، تنكيت، يقولون أن الله تعالى جوهر وذلك ممتنع لأن الجوهر يفتقر إلى عَرَض يقوم به وقد ثبت بالعقل أن الله منزّه عنه لأنه لا يبقّى زمانين وإن الصفة لا تفارق الموصوف ومحال على العَرَض وهو الكلام مثلاً أن

١) S. 4. 169. ٢) L. et A. om. ٣) Cdd. تكون. ٤) Cdd. فحلّ.
٥) Idem. ٦) Luc. 1: 28 et seqq. ٧) S. 16. 104. ٨) S. 2. 81.

بفارق المتكلم ويعلف بغيره وبفقد^١ الناطق به انما يتعلف بالمخاطب اثر الكلام من امتثال امر او اجتناب نهى مثلاً اذا قلت لغيرك اضرب هل انتقلت اليه انما انتقل اليه^٢ مجازاً عند الامتنال اثر ما أمر به مما اقتضته تلك الكلمة لا ان نفسها حلت بالمخاطب وتلبست به انما هي لازمة للمتكلم متلبسة به لا تفارقه السوال الثامن قالت النصراني اليس في كتابكم فنحن فيها من روحنا^٣ فما تاويل ذلك غير ما ذهبنا اليها قلنا هذا لا يُفيدكم شيئاً ان ليس اعتقاد احد منكم ان روح الاب اتحدت بالمسيح وانما الذى اتحد به هو العلم وقد ذكرنا في^٤ اول الكتاب انها ترد لمعان شتى فمنها انها ترد بمعنى الوحي وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا^٥ او يراد بها جبريل وهو متولى النفخ في جيبها فالنفخ من فم جبريل روح الله فهو مظهر لفعل الحق فيها وهو المعنى بالروح في قول لوقا في احبيله روح القدس يحلّ عليك^٦ وهو جبريل لان اسمه روح القدس كما في كتاب الله تعالى وفي التوراة ان يوشع امتلأ من روح القدس^٧ وقالت التوراة روح الله حالة في يوسف^٨ وذلك كناية عن العلم والحكمة لانها من معاني الروح كما تقدّم وفي^٩ الانجيل متى ان يوحنا المعمدانى امتلأ من روح القدس وهو في بطن امه^{١٠} فما اجاب به النصراني عن سبق ذكرهم هو جوابنا عن قول جبريل لمريم روح القدس يحلّ عليك^{١١} التاسع قال المسيح لمفعد غفرت لك وذلك دليل على ربوبيته ان لا يغفر الذنوب الا الله قلنا ليس كذلك لفظ الانجيل وانما قل له مغفورة لك خطاياك^{١٢}

١) B. وبفقد. ٢) L. om. haec. 3 vocc. ٣) S. 21. 91. ٤) L. et A. om. ٥) S. 42. 52. ٦) Luc. 1: 35. ٧) Deut. 34: 9. ٨) Gen. 41: 38. ٩) B. وقال في. ١٠) Luc. 1: 15. ١١) Ma. 9: 2. V. ll. pp.

أخبراً عن الله تعالى ولو سلمنا ورود هذه اللفظة بعينها دون تحريف من السائل أن يجتمل أن يكون المقعد كان يؤذى المسيح مع اليهود ويقول فيه كقولهم فلما رآه وشاهد بلاعه رقى له فقال له غفرت لك يهيد حالتك والدليل عليه قول بطرس للمسيح يا أبت إلى كم أغفر لأخي إذا أخطأ إلى^١ سبع مرّات فقال بل إلى سبعين مرّة^٢ وأكابرهم ينقلون ذلك ويغفرون لمن أرادوا حظّ ذنوبه وليس منهم من يعتقد خروجه عن رتبة العبوديّة وقد ذكر في الإنجيل أن اليهود ومن حضر يسوع أنكروا عليه هذه الكلمة فقال لهم ألم تعلموا أن ابن الإنسان قد جعل^٣ له أن يغفر للخطايا صرح بأنه عبد مخلوق جعل الله له ذلك بإيمانهم به وتصديقهم وقد ورد قول يوشع لتلاميذه إذا قمتم إلى الصلاة فاعفروا لمن لكم عليه خطيئة^٤ العاشر قالوا قال يوحنا المبدائي حين رأى المسيح هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم^٥ فشهد له أنه سيقتل ويصلب قرباناً عن خطيئة آدم، الجواب يوحنا أورد هذا الكلام شهادة للمسيح بالنبوة والرسل أسوة غيره من الأنبياء لحملهم خطايا قومهم بما يُرشِدونهم إليه من الإيمان والمعرفة بالله تعالى وقد تقدّم مذبح المبدائي له وشهادته أنه خروف الله وفي رواية جمل الله الحادي عشر من معصلاتهم قال يسوع أنا باي وأنى في^٦ قالوا هذا تصريح من المسيح بأنه متحد به والله متحد به، الجواب في قول يوحنا التلميذ في الفصل السادس عشر في إنجيله قال يوحنا تصرّع المسيح إلى الله في تلاميذه فقال أبها القدوس احفظهم باسمك ليكونوا هم أيضاً شبيهاً واحداً كما أنا^٧ شيء واحد فقد منعهم من المجد الذي أعطيتني ليكونوا شيئاً

١) L. et A. إلى. ٢) Ma. ١٨: ٢١, ٢٢. ٣) L. et A. جَعَلَ.

٤) Ma. ٥: ٢٣, ٢٤. ٥) Joh. ١: ٢٩. ٦) Joh. ١٥: ٣٨. ٧) Cdd. أنا.

واحدًا فانا بهم واثنت في^١ وتاويله انت يا الهى معى واثنت لى وانا معهم وانا لهم وكما ارسلنى لادعو عبادك فلذلك ارسلهم ليدعوا اليك فكن لهم كما كنت لى فان عدل عن هذا التاويل لزم منه الحال وهو ان يكون قوام الله وثبوت ربوبيته برجل من خلقه والبارى وعبد من عبيده متداخلين فيلزم ان يكون التلاميذ متداخلين مع المسيح ويكون المسيح متداخلًا معهم فان التزموا ذلك فيكون الله تعالى حالًا في التلاميذ والتلاميذ حالون فيه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا وقد قال پولس يعظ بعض اخوانه ويجذره من الرنا اما علمتم ان اجسادكم اعضاء المسيح فيعبد احدكم الى عضو المسيح فيجعله عضوًا للزانية لان من يصحب الزانية يصير معها جسدًا واحدًا والذي يصحب المسيح يصير معه روحًا واحدًا^٢ وذلك يفسد على النصارى سؤلهم والثاني عشر قال النصارى قال يوحنا التلميذ في الفصل الثالث عشر من انجيله من رآنى فقد رآى ابنى وانا وانى واحد^٣ للجواب انه قد اعترف فى الانجيل فى غير موضع انه رسول من الله تعالى الى عباده والرسول يحسن ان يقول لمن ارسل اليه انا ومن ارسلنى واحد ومن رآنى فقد رآى من ارسلنى ومن بايعنى او عاهدنى فقد بايع وعاهد من^٤ ارسلنى وحصل له الزمام منه وذلك مستنكر من الرسل والنواب ومنه قوله تعالى لنبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم^٥ او يقال ان المسيح لما ابهر عقول الناس^٦ بما ابداه من العجايب وراى التفاتهم واشتغالهم به فاحب رفع همهم الى الله تعالى وقد قال فى انجيله ابنى اعظم منى^٧ وقال لا صالح الا الله

١) Joh. 17: 11, 22, 23^a. 2) 1 Cor. 6: 15—17. 3) Joh. 14: 9, 10: 30. 4) الذى. 5) S. 48. 10. 6) L et A om. 7) Joh. 14: 28.

الواحد^١) فَإِنْ عَدَلُوا عَنِ التَّوَابِلِ لَزِمَهُمْ أَنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَسَائِرَ
 الْكُفَّارِ وَالْخَمِيرِ وَالْكَلابِ قَدْ رَأَوْا اللَّهَ تَعَالَى وَكَذَبُوا التَّوْبَةَ وَالْإِجَابِلَ يَقُولُ
 أَنْ اللَّهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ^٢) الثَّالِثُ عَشَرَ حِكْمَى النَّصَارَى عَنِ الْمَسِيحِ -
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ^٣)
 يَرِيدُ الْأَرْوَاحَ الطَّاهِرَةَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي تَنَامُ عَلَى طَهَارَةٍ يُوَدِّنُ لَهَا فَتُعْرَجُ
 إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَعُودُ فَإِذَا فَارَقَتْ الْجَسَدَ صَعِدَتْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى مَعْرَظِهَا^٤)
 وَأَمَّا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فَلَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ^٥) وَإِذَا فَارَقَتْ الْجَسَدَ أُودِعَتْ فِي
 الْأَرْضِ أَسْفَلَى فِي الْهَابِئَةِ فَإِنْ عَدَلُوا عَنِ ذَلِكَ فَلَنَا لَهُمْ قَدْ صَعِدَ
 إِلَى^٦) السَّمَاءِ مَنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهَا كَادَرِيسُ الَّذِي يَسْمُونَهُ خَنْوَرُخَ وَتَأْمُوتُ
 الْمَسِيحُ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنْ لَمْ يَتَأَوَّلُوا الْخَبَرَ أَخْرَجُوهُ إِلَى الْكَذِبِ^٧)
 الرَّابِعُ عَشَرَ رَوَى النَّصَارَى عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ
 أَشْتَهَى أَنْ يَرَى يَوْمَى فَرَأَى وَفَرِحَ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ لَمْ يَأْتِ عَلَيْكَ
 خَمْسُونَ سَنَةً فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي قَبْلَ
 إِبْرَاهِيمَ كُنْتُ^٨) وَهَذَا أَقْوَى مَا يَتِمَسَّكُ بِهِ النَّصَارَى فِي رَبوبِيَّةِ الْمَسِيحِ ،
 الْجَوَابُ بِجَنَمِلٍ^٩) أَنَّ اللَّهَ أَرَى إِبْرَاهِيمَ أَيَّامَ الْمَسِيحِ كَمَا أَرَى آدَمَ جَمِيعَ
 أَيَّامِ أَوْلَادِهِ وَأَعْلَمَ إِبْرَاهِيمَ بِأَحْوَالِهِ كَمَا أَعْلَمَ آدَمَ بِأَحْوَالِ أَوْلَادِهِ كَمَا
 أَرَى مُوسَى مَا يَرَوُّونَ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ
 التَّوْبَةُ وَذَلِكَ بِالرُّوحِ الْمُدْرِكَةِ لَا بِالْعَيْنِ الْبَاصِرَةِ إِنْ لَا بَدَّ فِي ذَلِكَ مِنْ
 التَّوَابِلِ أَوْ نَقُولُ أَنَّ الْعَيْنَ الْبَاصِرَةَ انْفَلَبَتْ بِصَبْرَةٍ فَصَارَ الشَّهَادَةُ
 بِالْبَصِيرَةِ مِنْ حَاسَّةِ الْعَيْنِ إِنْ لَا بَدَّ فِي ذَلِكَ مِنْ التَّوَابِلِ وَتَوَابِلُهُ أَنَّ
 اللَّهَ قَدَّرَ لَهُ الْأَصْلَفَاءَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَأَعْلَمَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ

1) Ma. 19 : 17. 2) L. et A. om. Joh. 1 : 18. 3) Joh. 3 : 13.

4) L. et A. om. haec. 4 vocc. 5) L. et A. om. haec. 2 vocc. 6) L. et A. في. 7) L. والكذب. et om. إلى. 8) L. et A. om. Joh. 8 : 56—58. 9) L. om.

أن من ولدك من أجعله رحمة للعالمين^١ فاشتاق الى رؤية هذا الوليد فكشف الله عن روحه الزكية فرأى بها وفرح بها وقد خلق الله الارواح قبل الاشباح بالقيء علم وقد قل سليمان عليه السلام في حكمته انا قبل خلق الدنيا^٢ وما حكينا فيما مضى، وقيل لسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام متى وجبت لك النبوة فقال عليه السلام كنت نبياً وادم مناجد في طينته^٣ الخامس عشر وهو من الاسولة المعصلات روى النصاري عن يوحنا الانجيلي انه قال في صدر انجيله ان الكلمة صارت جسداً وحلت فينا^٤ الجواب ان ذلك يجتمل التقديم والتاخير لفساد التعبير فيكون الجسد الانساني الذي هو جسد المسيح سُمي كلمة ولا مانع لصارت الا تجدد^٥ ما لم يكن وقوله وحلت فينا اشارة الى جسده الذي صار بالتسمية كلمة وكان يوحنا يقول ان الذي كفر به اليهود ونسبوه الى الجنون شرفه الله وسماه كلمة واقام بين اظهنا ما اقام لم يعرفوا قدره ويجتمل ان يكون يوحنا اشارة الى بطرس كبير التلاميذ وصي المسيح فانه اقام بعده بتدبيرهم بعد رفع المسيح وكانوا يفرعون اليه على ما تشهد به سيرهم وكانه يقول ان لهبت الكلمة من بيننا فانها لم تذهب حتى صارت جسداً وحل فينا يريد ان تدبيرها وبركنها حاصر في جسد بيننا وهو بطرس ويجتمل ان يكون يوحنا قال ان الكلمة اصارت جسداً وحل فينا اسقطوا الهمزة عند اخراج الكلام الى اللسان العربي من العبراني فالتبميز بين صارت واصارت لا يكاد يُدرك في اللسان^٥ الواحد او نقول يجتمل ان الكلمة ان سلمنا سلامة قول يوحنا من التحريف في كلمة جبريل التي اوردناها على مريم وكان

1) Gen. 22 : 19. 2) Prov. 8 : 23. 3) Joh. 1 : 14. 4) L تحدد.
5) L om.

سببها حمل المسيح كما حكى لوقا في أنجيله عن جبريل وإذا كانت
لكلمة في كلمة جبريل اندفعت مؤنة التاويل، السادس عشر حكى
النصارى عن المسيح انه قل كما أقام يونس في بطن الحوت ثلاثة
أيام وثلاث ليال فذلك ابن الانسان يقيم في بطن الارض ثلاثة
أيام وثلاث ليال^١ قلنا قد تقدم غير مرة تكذيب هذا وان المسيح
لم يقيم في بطن الارض سوى يوم واحد وليلتين على ما رووا^٢ ان
المسيح لم يقتل الى أن أُقْتَل واقيم في بطن الارض المدة المذكورة على ما
زعم النصارى بل^٣ اما قل ان ابن^٤ الانسان وهو الذى شبه
بالمسيح لا المسيح لانه لم يثبت في الاجيل من أوله الى آخره تسمية
المسيح بابن الانسان وليس من أسماء الله انسان حتى يقولوا اراد
نفسه، السابع عشر حكى النصارى عن المسيح انه قال قال داوود في
مزمور له يبريد المسيح قال الرب لربى^٥ فهذا داوود يدعوه ربه
فكيف يقولون انه ابنه، الجواب ان لا نصحح هذا النقل عن
داوود نبي الله لانه اما بُعث مقررًا لتوحيد التوراة أسوة غيره من
الانبياء فالتوراة ليس فيها ما يدل على ضلال النصارى ومتى شُهر
عن احد ان الرب له ربًا ولله الهًا وإذا كان ذلك من الهذيان
إذا المسيح قد اشحن أنجيله بتوحيد الله تعالى وافراده بالربوبية
فكيف يدعى انه رب لداوود والناس ينادونه يا ابن داوود ارحمنا
فيفعل وينصى ويفتخر^٦ بهذا القول، قل بعضهم سالت حبرًا من
احبار اليهود عن هذا المزمور قال الرب لربى فقال تفسيره عندنا
بالعبرانية قال الرب لولى والرب عندنا يُطلق على المعظم في الدين

١) Ma. ١٢ : ٤٠. ٢) L. et A. ins. على. ٣) L. et A. om.

٤) L. الابن. A. الابن. ٥) Ps. ١١٠ : ١. ٦) A. om.

وتلى قول ابراهيم ولوط كما حكينا^١ فيه. الثامن عشر قال النصارى
 قال المسيح اذا كان يوم القيامة ارسل ابن الانسان ملائكته فجمعوا
 اصحاب الشكوك وفاء على الآثام فيلقونهم في اتون النار هناك يكون
 البكاء وصراخ الاسنان^٢ قالوا اثبت لنفسه ملائكة ولا ثبتت تلك
 الملائكة الا لله تعالى. للجواب هذه نسبة صحيحة لا نسبة ملك والدليل
 من الانجيل قال يسوع لا تحقروا احداً من هؤلاء الصغار المؤمنين
 فان ملائكتهم ينظرون وجه ابي الذى فى السموات فى كل حين^٣ فقد
 اثبت للصغار ملائكة ولم يرد الملك وقوله ان ابن الانسان^٤ فقد تقدم
 ان هذا ليس اسماً له وانما المراد به الشبه بالشهيد الذى صلبه
 اليهود فانه من الخواريين وهم عندكم اعظم من الانبياء وعو من خيرهم
 فلا يبعد ان المسيح شهد له انه يشفع يوم القيامة ويرسل الملائكة
 فتلقى من آذاه وقتله فى اتون النار وقد ثبت لخواربه الجلوس على
 كرسي المجد ومحاسبة بنى اسرائيل فليعظم جرم اليهود يسلم الله
 عليهم فى القيامة اصحاب المسيح فشوم قصدكم عظم اثمهم وان لم
 يفوزوا به. التاسع عشر قال النصارى دل داود فى مزمور له تنبيهاً له
 على اعلام المسيح وما يجرى عليه من اليهود نقبوا ايدي وجعلوا
 فى طعامى المرار وعند عطشى سقوني خللاً يا رب لا تبعد نظرك
 عني^٥ فاق حاجة ودلالة اوضح من هذا. الجواب لا نسلم ان
 داود عني بذلك المسيح بل لم يعن الا نفسه والكلام يحتمل على
 المعنى حيث اعوز جملة على اللفظ كنى بذلك عما هو بصدده من
 قتال المشركين وجباية فلسطين وكانهم فى طول حروبهم فعلوا به
 هذه الاشياء فمن صرفه الى غيره عليه اقامة الدليل ويدل على ذلك

١) Cdd. حكيا. Cf. pag. ١٥. ٢) Cdd. الانسان. Ma. ١٣ : ٤١, ٤٢.

٣) Ma. ١٨ : ١٥. ٤) Haec ١١ vocc. om. L. ٥) Ps. ٢٢ : ١٧, ٢٠.

قوله جعلوا في طعامي المرار والمسيح على زعمهم ونقلهم انما جعلوا المرار في الخَلِّ الذي استسقام آياه فلم يقل داوود عن المرار انه في الخَلِّ بل في الطعام و٣ لم يُطعموا المسيح شيئا الثاني ان داوود مخبر^١ بلفظ الماضي يُشير الى انه قد وقع لرجل^٢ من اسلافه الماضين من الاصفياء قتالهم لذلك تألم الولد البار لوالده وعزى نفسه وسلاها فيما أُبتلى به من قتال كفار زمانه سلمنا ان داوود اراد الاستقبال فليبس في الزمور قُتل ولا صُلب وصُفَّع كما نسبته النصارى لربهم في زعمهم سلمنا ان داوود اراد ببعض الامر كله فليبس في كلام داوود ذكر المسيح فيجتمعل ان يكون الشبه للمسيح صريح داوود ان المفعول به عبد من عبيد الله يستصرخ بربه ويسأل خالقه وقد روا^٣ عن داوود انه على المسيح بقوله قل الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل عداك موطئ قدميك^٤ واذا جعلوا داوود يخاطب المسيح بلفظ الربوبية وان اعداء يكونون موطئ قدميه بطل ان يكون اعنى بقوله نقبوا يدي^٥ المسيح وبذلك على ذلك قوله حتى اجعل اعداءك موطئ قدميك فاق موطئ كان له عليهم و٣ قد^٦ تحكّموا فيه كما علمت بما علمت فليبس المراد المسيح على زعمهم^٧ لانه قُتل وصُلب وأهين وغلب سلمنا لكن يمكن ان يكون قوله نقبوا يدي^٨ اضافة الى الشبه وداوود عبرانيّ اللسان فلو كان في مزاميره ما ينوه بذكر المسيح وربوبيته وقتله وصلبه فكان اليهود احق بمعرفته من غيرهم لاشتغالهم بتلاوة مزامير داوود فاقداهم على ما اقدموا من طلب المسيح وعزمهم على قتله حتى شغلهم عنه بالشبه دليل واضح على غلط النصارى فيما استنبطوه^٩ بعقولهم ومزموهم نقبوا يدي^{١٠} مكذب

١) B. مخبر. ٢) L. et A. رجل. ٣) رآو B. ٤) Ps. 110: 1.

٥) Cdd. om. ي. ٦) L. om. ٧) B. بزعمهم. ٨) Cdd. يدي.

٩) L. om. ١٠) Cdd. يدي.

لبشارة جبريل التي تقدم ذكرها وما ردّ بشارة جبريل عن الله فهو مردود وقد ابطالنا حججهم واجبنا عن استلثهم التي عليها اصل دينهم وتأسيس شريعتهم

الباب الثالث

في بطلان الاتحاد

أعلم وفقك الله تعالى أنا قبل الشروع في بطلان مذاهبهم في الاتحاد نشرع في حلّ شبهة ربما تعلقت بها افكارهم فجعلوها وسيلة الى ترويح اباطيلهم وذريعة الى تبديل اناجيلهم وهو قوله عليه السلام فيما يرويه عن ربه عزّ وجلّ انه قال لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها فان سألني اعطينه وان استعاض في لأعيذته فان قالوا هذا شان من احبه كان هو فلا اقلّ من ان يجعل المسيح حبيباً من احبابه فهو لا محالة حلّاً في احابه قلنا للجواب ان لامة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وجهين الاول ما ذهب اليه السادة الفقهاء رضى الله عنهم ان من اتبع^١ الاقتداء بهذا النبي في اقواله وافعاله واتبع ما جاء به في كتابه صار من خواص احبابه لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم^٢ فهذا شان المتقرب بالنوافل فكيف شان المتقرب بانفرائض فكان لنفسه بمخالفة الهوى واتباع التقوى خير رائض فكان لا يسمع الا ما اذن الله تعالى في سمائه فيكون ذاكرًا لمولاه عند استماعه حذرًا ان يكون في سماعة غافلًا في اتباعه فكان سمعه بمعنى انه لا يسمع الا به

١) Cdd. اتبع. 2) S. 3. 29.

بان يكون له ذاكراً غير غافل ان بين سمعه وبين الغفلة عن مولاه اعظم حائل وكذلك معنى كنتُ بصره الذى يُبصر به فبصره (جائل^١) في مصنوعته موحد له في جميع حالاته فيكون بصره بصيرة وعبرة فلا تحل الغفلة فكره وكذلك كان يده التى يبطش بها عبرة لمحبيه ورغبة في تمام مطلوبه فلا يبطش الا في ازالة المأثر وتبسيط المحام فهو اذا لربه خير ذاكراً ومولاه اعظم شاكر وانما قل التى يبطش بها لمن كان في غيظه ذاكراً^٢ فكيف يكون اذا ما رضى اعطى ووالا وكان له في صنائع المعروف افعلاء ورجله التى يمشى بها في مواطن المثلوات ومساجد اللجاءات فلا يمشى الا فيما فيه رضى مولاه فذكره في مواطن التقرب^٣ اليه امشاه

^٤ فاذا لاح نهج برّ ترانى فيه امشى ابغى توائى واجرى
فلا يسمع ولا يبصر ولا يبطش ولا يسعى الا بذكره ان ذكره في جميع الاحوال حال بفكره ان يستحيل ان تكون ذاته الشريفة حالة في جواس^٥ عبيده ولا سيما اهل تنزيهه وتوحيده وتبوّده قوله ايضا عليه السلام انا جليس من ذكرى بمعنى ان ذكرى لما هو جائل في فكرى فكأنى معه حاضر غير غائب واكون معه في سفره خير صاحب وانما ما ذهب اليه السادة الصوفيّة المطلعين على للقائف الموحدين بصفا سرائرهم لذات الخالق فنقول اعلم وفقك الله تعالى ان اقوى الانوار الانوار التى لا تفتقر الى محلّ يقومها فالتفتقر كالشمس لا يقوم نورها الا بدارة قرصها ونورها صفة من صفاتها غير مغاير لها ان الصفة لا تقوم الا بموصوفها والصفة لا تغاير الموصوف والعرض لا يقوم بمحلّين كما هو المعروف وانما المنبسط على سطح العالم شعاع

١) Cdd. جائل ٢) A et B ذاكراً ٣) النقرىب A. ٤) M. الخفيف ٥) Cdd. جواس

نور صفتها فلا ينفذ^١) من كثيف لأن نوره لطيف فيُطْلَق عليه نور الشمس حقيقة وانما هو نور صفتها تجلّى على الخليقة والله المثل الاعلى والنور الاسي فاذا تجلّى شعاع نور توحيده على معارف القلوب الى اكتسبت من نور اتباع الرسول وسننه للحمديّة والقرب بالنوافل الى ربّ البريّة تهيات للجوارح لاشراق هذا النور الذي لا يافل فاصحلت في نوره ظلمة افعالها البشريّة وصفاتها البهيبيّة فلا حكم ولا قول ولا فعل ولا حول ولا بطش ولا سعى ولا أمر ولا نهى ولا سمع ولا بصر ولا ما يحول في الباطن^٢) فتحدث به الفكر ألا بشعاع توحيد نوره الالهى فليس المنور بنور توحيد^٣ في جميع اطواره المنظمسة آيينه في آنية انواره كالغافل الساقى المظلم الواقع فالشعاع الذى هذه الافعال من آثاره يُطْلَق عليه الله حقيقة كما يُخلَق على شعاع الشمس شمس^٤) هذه الخليقة وذلك اطلاق سائغ بجلّ به العقد ان تنزهت ذاته وصفاته ان تحلّ بأحد وبذلك يتّضح لك معنى نسبة افعال عبده لذاته لاضمحلالها في شعاع نور صفاته فالتوار للخلق مظاهر لافعاله مقهورة في افعالها وافعالها وسائر احوالها بحكم اقتداره وذلك امر وحدانيّ وحكم ربانيّ

قال بعضهم

٤) شمس الخليفة في سماء وجودى بزعت عرفت بسرّها معبودى

وقال آخر

٥) لولا شهود جمالكم في ذاتى ما كنت ارضى ساعة بحياتى وهذا المعنى هو الذى تُطلق عليه الصوفيّة الاتحان لا على ما

١) Cdd. ينفذ. ٢) يحول بالباطل A. ٣) شمساً B. ٤) M. الكامل. ٥) M. الكامل.

يقوله أهل الشرك والاتحاد بأن الكلمة التي في صفة النطق والعلم
فارتت موصوفها ونزلت في رحم امرأة وصارت لحمًا ودماً وكانت في
هذا العالم بشراً مكرّماً

قلت

١) محال لا يساويه محالٌ وقول في الحقيقة لا يقال
وفكر كاذب وحديث زور بدا منهم ومنشأ الخبال
تعالى الله ما قالوه كفرٌ وذنب في العواقب لا يقال
فيها نحن نذكر فساد دعوى الاتحاد ونحكي فيه مقالات الفرق
الثلاث من النصارى اليعاقبة والروم والنسطورية في دعوى اتحاد
اللاهوت بالناسوت وكيف تعارضوا وتناقضوا فنكر على الجميع بالابطال
والافساد في سائر الاحوال فنقول ان فرقهم كثيرة والمشهور^١ منها ما
تقدم وعقائدهم في الاله مختلفة وآراءهم فيه غير متلفة وسبب خبثهم
وخلطهم ان كلامهم يريد ان يفرع^٢ على اصل فاسد الفرقة الاولى
فرقة اليعاقبة منسوبة الى يعقوب^٣ السروجي ويسمى البرادعي ايضا
اتعت ان المسيح اصاره^٤ الاتحاد طبيعة واحدة وقنومًا واحدًا
قلوا لان طبيعة اللاهوت تركبت مع طبيعة الناسوت فالمسيح عندهم
الاله كله وانسان كله فهو يفعل افعال^٥ الله وما يشبه افعال الانسان وهو
قنوم واحد والفنوم الشخص والاكنيم الاشخاص وحكاية هذا
المذهب تكفي في الرد عليه ان حاصله ان الاله هو الانسان والانسان
هو الاله فيقال لهم أخبرونا عن هاتين الطبيعتين اللتين صارتا طبيعة
واحدة هل تغيرت كل واحدة عما كانت عليه قبل التركيب ام لا

١) M. الوافر. 2) L. et A. om. و. 3) L. et B. يفرع. 4) L. et A.
الميعقوب. 5) A. اصاره. L. 6) Cdd. om.

فإن زعمت أنهما ١) لم يتغيرا فقد نقصوا مذهبهم ورجعوا عن قولهم
 إلى قول من يقول أن المسيح بعد الاتحاد كهو قبله وسيبقى الكلام
 عليه وإن زعمت أن الطبيعتين صارتا طبيعة واحدة تركبت من
 الأولتين فهذا صريح بأن هذه الطبيعة لا إله ولا إنسان فلا يوصف
 المسيح بواحد منهما بل هو شيء آخر عجيب غريب فإن زعموا أنهما
 كانتا قبل التركيب كاملتين لم يخرجهما عن الكمال بل بقي المسيح
 إله كامل وهو بعينه إنسان فقد تحامقوا أو زعموا أن القديم صار
 بعينه الحادث وإن الزمنى صار بعينه الأزلى بمثابة قول القائل للحركة
 في السكون والسود هو البياض وذلك مردود بوجوه واحدتها قال
 المسيح في الانجيل أنا ذاهب إلى أبي وأبيكم وأبى واليهكم ففرق بين
 الذاهب والذي يذهب إليه فبطل اتحادهما وألا اتحد الذاهب
 والمذهب إليه والداعى والمدعوله ودعاء المسيح نفسه محال، الوجه
 الثانى أن طبع الإله والإنسان صارا واحداً وإلا خالف والإنسان
 مخلوق فطبع الخلق هو طبع المخلوق وطبع العلة هو طبع المعلول
 وذلك محال، الوجه الثالث أن كان جوهر الأزلى قد تغير وقنومه
 قد تغير فقد صار الأزلى زمنياً والزمنى أزلياً وذلك جهل من قائله
 فقد بطل قاعدة الاتحاد التى تدعيها النصارى لأن قائدهم عندهم
 أن يقع الفيض من الطبيعة اللاهوتية على الفاسوتية بحلولها فيه
 فإن كانت الطبيعتان انقلبتا إلى ثالثة فلا المفيد يبقى مفيداً ولا
 المستفيد بقى مستفيداً، الوجه الرابع أن كان الجوهران والقنومان
 سليمان في المسيح لم يصدق قول من يقول أنهما صارا واحداً بالعدد
 وكيف يقال في أكثرهما واحد في الجهة التى هي كثرة وكيف
 يقال في الواحد أنه كثرة في الجهة التى هو فيها واحد وإن كانا هما

١) أ. إنها.

والقنومان تفسدا فكان ينبغي أن لا يوجد المسيح بل يعدم
 ويتلاشى، الوجه الخامس أن كان الجوهران والقنومان قد صارا واحداً
 بالعدد فيجب أن يبطل فعل هذا وفعل هذا لأن مختلفي الطباع
 إذا تركب منهم طبع آخر لم يبين فعل الأول ولا الثاني فيجب أن
 لا يظهر للمسيح فعل لاهوتي ولا ناسوتي إلا ترى أن الاستقصات
 الأربع إذا تركب عنها جسم فذلك الجسم^١ ليس بنار محضة^٢ ولا
 هواء ولا ماء ولا تراب فيكون المسيح لا إله ولا إنسان فيرتفع عنه
 الاتحاد الوجه السادس الاجتهاد مصرح بأن المسيح كان يتزايد أولاً
 فالأول في بنيته ومعارفه وعلومه والمتزايد غير الكامل فبطل أن يكون
 شيئاً واحداً لأن^٣ الإله لا ينقلب ولا يتغير ولا يستحيل ولا يزيد
 فإذا قلتم صار واحداً فقد انقلب وتغير فيصير غير المنقلب منقلباً
 وغير المستحيل مستحيلاً فإذا انقلبت الكلمة فمن قلبها ثم جوهر
 الإله على زعمهم لا مائت ولا فاسد* فإذا كان اجتمع منهما شيئاً
 واحداً فصار بجملة لا مائت ولا غير مائت ولا فاسد^٤ ولا غير
 فاسد وذلك خبط وجهل وأنه لقبيح بموجد أوجده خالقه بعد
 أن لم يكن أن نقول أنه صار هو وموجد خالقه شيئاً واحداً
 وطبيعة واحدة ولا يقبح أن يقال الخالق البارئ المصور أفص على
 عبده النعماء وقد قل فولس في آخر رسالته العاشرة إله رب العالمين
 الذي لا يفسد ولا يرى هو الإله الأحد له الكرامة والحمد إلى أبد
 الآباد جلّ وعلا^٥ الوجه السابع صيرورة الجوهرين المتنافيين كالثلج
 والنار واحداً يستحيل بداية العقول مع اشتراكهما في أصل الجوهرية
 فصيرورة خالق الجوهر مع الجوهر أولى بالاستحالة الوجه الثامن قل

١) L. om. ٢) B. محضة. ٣) L. om. ٤) B. om. haec vocc.
 ٥) ١ Tim. ١ : ١٧.

شمعون الصفا يا رجال بنى إسرائيل أن يسوع رجل جاءكم من
 السلة^١ فشهد شمعون وهو رئيس اصحاب المسيح بأن المسيح رجل
 وأن الله أرسله وأنه انسان كله وذلك تكذيب للبعوثية سئل
 المسيح عن يوم القيامة فقال لا يعرف ذلك إلا الآب^٢ وحده فاما
 الابن فلا يعرفها^٣ وقول المسيح اولى بالتصديق فقد اخبر انه لا
 يعرف المغيبات ولو قد صار مع الله شيئاً واحداً لعلم ما يعلمه
 الله لان الشيء الواحد لا يمكن أن يثبت لبعضه من الحكم ما يجب
 نفيه عن البعض قبطل أن يكون شيئاً واحداً الوجه التاسع
 الاناجيل الاربعة تذكر ان المسيح بكى على صديقه العازر وفرح
 بثوية الثائب واكل في دعوات اصحابه وشرب وركب الاثان^٤ وتعب
 من حر الطريق وحزن من نزول الموت وذل الهى اصرف عنى هذا
 الناس وهذه النقائص قبيح اضافتها الى ابن الازلى فبطل أن
 يكوناً^٥ شيئاً واحداً الوجه العاشر لو قد صار الجوهران واحداً
 للزم أن يكون القديم هو للحادث من الوجه الذى هو قديم
 والحادث هو القديم من الوجه الذى هو محدث قبطل أن يكونا
 شيئاً واحداً فهذه الوجوه العشرة فاضية بفساد ما ذهب اليه
 البعوثية الفرقة الثانية فرقة الملكية ومذهبها أن المسيح بعد
 الاتحاد جوهران وهو قنوم واحد وقد تقدم أن القنوم الشخص
 قالوا فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الآب وبطبيعة الناسوت
 مشيئة كمشيئة داوود وابراهيم غير انه قنوم واحد فردوا الاتحاد
 الى القنوم ان رآوه مستحيلًا بالنسبة الى الجوهر فيقال لهم ان قلتم
 أن المسيح بعد الاتحاد باق على طبيعته ومشيئته كما كان قبل

١) Act. 2 : 22. ٢) السلة B. ٣) M. 13 : 32. ٤) الآتانه A.
 ٥) يكون B.

الاتحاد فقد ابطالتم الاتحاد إذ الاتحاد عبارة عن صيرورة أكثر من الواحد واحداً فإذا كان جوهر الازلي باقياً بحاله وجوهر الانسان باقياً بحاله فقد آل الاتحاد الى مجرد تسميته فارغة عن المعنى خالية من الفائدة الوجه الثاني أن يقال لهم أنقولون أن اللاهوت اتحد بالنسوت حقيقة أو مجازاً فإن قالوا أن ذلك تجوزاً وتوسعاً ابطالوا الاتحاد وتجوزاً¹ باطلاق ما لا يجوز اطلاقه على القديم سبحانه وإن قالوا انه اتحد حقيقة لزمهم أن يكون مشيتها واحدة لأن الواحد لا يكون له ألا مشية واحدة إذ لو كان للواحد مشيتان للزم إما أن يكونا متماثلين أو مختلفين فإن كانتا متماثلتين فاحدهما مغنية عن الاخرى وإن كانتا مختلفتين تناقضت احكامهما وامتنع حصول مرادها فثبت انه لا بد من ابطال احد الشيتين إن كان الاتحاد حقيقة أو ابطال الاتحاد جملة إن ثبتت المشيتان الوجه الثالث على الروم اصحاب الجوهرين والقنوم الواحد هو ان يقال لهم أن قلتم ان القنومين قنوم الازلي وقنوم الانساني قد صاراً² واحداً فالجوهران ايضا قد صاراً واحداً والقل بصيرورة الجوهرين واحداً باطله الوجه الرابع هذا المذهب فيه قباحة وذلك أن صيرورة الجوهرين مختلفى الطباع شخصاً واحداً قنوماً واحداً³ لا يقوله عقل إذ يلزم عليه أن يُشار الى المسيح بانه قديم ومحدث باشارة واحدة الوجه الخامس إن كان قنوم المسيح قد صار قنوماً واحداً فاحدهما زمنى والاخر ازلى فقد صار الازلى زمنياً والزمنى ازلماً أو صار منهما شيء اخر لا ازلى ولا زمنى وذلك محال وعلى هذا يبطل فعل قنوم⁴ الانسان وهو الاكل والشرب وغيره وقد وصف

1) Cdd. وتجوزاً. 2) I. et A. صاراً. 3) Cdd. om. 4) B. قنوم فعل.

المسيح بذلك وببطل فعل قنوم الاله وهو احياء الميت وتطهير الابصر وقد وُصف به المسيح، الوجه السادس إن كان القنومان قد صارا قنومًا واحدًا ما تنافي طباعهما فهذا انما يتم بالامتزاج والاختلاط فيلزم ان يتغير الاله ويسحبيل مع طبع الانسان وذلك متعذر على ذات البارى تعالى واكثر الوجوه الواردة¹ على الفرقة الاولى² وارده على الفرقة الثانية لقولهما باتحاد القنوم، الفرقة الثالثة فرقة النسطور وهم نصارى المشرق المنسوبين الى نسطورس اخذوا الامانة على السليج ما روى عن توما ساعدوا نسطورس على رايه فنسبوا اليهما³ ومذهبها ان المسيح بعد الاتحاد جوهرا ن وقنومان باقيان على طباعهما كما كانا⁴ قبل الاتحاد وردوا الاتحاد الى خاص النبوة⁵ وفي علم البارى قالوا هذا الشخص الماخوذ من السيد شارك الله في هذه الخاصة فصار بها ابنا وشريكا ومسيحا وسئل الرد عليهم ان يقال ان قلتم ان الجوهرين باقيين والقنومين باقيين فلا موقع للاتحاد وصار اسما سادجا لا ثمرة له ولا فائدة، الوجه الثانى ان يقال بان المسيح قنومين مكذب بالحس وذلك ان الذى يراه كل نى بصر محجب من المسيح انما هو شخص واحد وتكذيب اصدق للحواس وهو البصر لا سبيل اليه [الوجه الثالث يقال لهم القول بان المسيح قنومين مكذب بالحس وذلك ان الذى يراه كل نى بصر من المسيح انما هو قنوم واحد والقول انه قنومين يفتح باب السفطة ويشكل فى الضروريات والقول به باطل فمن زعم ان المسيح كان شخصين لم يسلم من خيال فى عقله] الوجه الرابع القول بانه قنومين مكذب باقوال حملة الانجيل الذين كانوا قبل

1) L. et A. الوارد. B. الواردة. 2) B. om. 3) L. et A. اليه.

4) L. om. 5) L. et A. النبوة.

صدر هذا الخلاف فانهم يشهدون ان المسيح ابن داود ابن ابراهيم
 وانه ولد في بيت لحم وانه اكل وشرب وفرح وحزن وانه كان شخصاً
 واحداً غير متعدّد فالقول بانه شخصان مردود باقوال اعرف الناس
 به وقد قال بطرس صاحب المسيح في كتاب فراكسين يا بني اسراييل
 ان يسوع الناصري رجل جاء من الله وان الله مسح بروح القدس
 والقوة الالهية^١ فشهد بطرس المؤتمن عند النصارى بانه شخص
 واحد فن قل انه^٢ شخصان فقد خطأ بطرس وجهله ومن جهله
 فهو بالجهل منه اولى واحقّ، الوجه الخامس قال فولس الذي يستونه
 فولس الرسول واحد هو الله واحد هو المتوسط بين الله والناس^٣
 فشهد بان المسيح شيء واحد وانه غير الله الواحد وقال ايضا ان
 ربّ جميع^٤ الشعوب واحد غنيّ متسع لكل من يدعوه وكل من
 يدعو باسم الربّ يجيى ولكن كيف يدعوه من لم يؤمن به^٥ الوجه
 السادس يقال لهم ان كان المسيح شخصين فلا يخلو من ان يكونا
 متجاورين او متداخلين فان كانا متجاورين فيلزم منه ان يكون
 قنوم الاله مذبذباً مذبذباً له قدر وكمية اذ كل شيتين متجانين فلا
 بدّ ان يكونا متساويين او متفاوتين فان كانا متساويين فقد ساوى
 القنوم الالهى القنوم الانسانى وذلك محال وان كانا متفاوتين فان كان
 قنوم اللاهوتى اصغر لم يصلح للرؤية وان كان اكبر فقد اخذ
 القنوم الانسانى بعضه بالمسامحة والحاذات والقدر الزائد منه على
 القنوم الانسانى يعود اليه التقسيم فان كان مساوياً لقنوم الانسانى
 فقد ساوى الخالق المخلوق وان كان اصغر لم يصلح وان كان اكبر
 فقد ساوى قنوم الانسان بعض الاكبر والقدر الزائد يعود اليه

١) Act. 2 : 22. 2) L. et A. بانه. 3) 1 Tim. 2 : 5. 4) Cdd.
 جميع. 5) Rom. 10 : 12-14.

التقسيم^١) وذلك يقضى بالكلمية على القنوم اللاهوتي وهو محال وإن كانا^٢) متداخلين فلا يخلو إما أن يتداخلًا تداخل امتزاج أو تداخل إدراع كلابس الدرع^٣) فإن تداخلًا تداخل امتزاج حتى صارًا طبيعة واحدة فهذا مذهب اليعقوبية وقد ابطناه وإن تداخلًا تداخل إدراع فيلزم أن يكون القنوم الازني الذي لا يوصف بالجسم قد تشكّل تشكّل الاجسام وصار له لحية وفرج مسامت لما تشكّل به من قنوم الانسان وذلك محال الوجه السابع^٤) الانجيل يشهد أن المسيح رفع وجهه الى جهة السماء وابتهل في الدعاء وقال اما ادعوك من اجل هولاء القيام ليعلم انك ارسلتني^٥) فهذا الداعي المبتهل لا يخلو من أن يكون القنوم اللاهوتي أو القنوم الانساني^٦) فإن كان القنوم الانساني فيلزم منه أن يكون الجسد مولودًا من الاب مرسل منه وهذا ما لا يقول به نصراني البتة لان المولود من الاب اما هو عند سائرهم الكلمة وإن كان الداعي هو القنوم الالهي فهذا فيه تدنيس عظيم ان المشاهد داعيًا اما هو للجسد المشاهد بائلاً غائطًا الوجه الثامن هذا المذهب مردود بقول يوحنا الانجيلي ان يقول في كتابه ان الكلمة صارت جسدًا وحلّ فينا وذلك عند النصاري عبارة عن انقلاب القنوم الالهي انسانًا مسيحيًا فكيف يقول النسطور ان المسيح قنومين اثنين وبوحنا يقول انه واحد الوجه الثامن لا شك ان طائفتا النسطور والروم يطلقون اللعن على طائفة اليعاقبة لقولهم ان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت قد صارتا طبيعة واحدة بالاتحاد فن قل ان المسيح اثنان في العدد بعد كونه واحد

١) Cdd. om. ٢) Cdd. كان. ٣) L. om. haec 2 vocc. ٤) L. السادس etc. ٥) Joh. II: 41, 42. ٦) A الناسوتي.

فهو أحق بالذم واللعن وما يردّ به على الفرق الثلاث ويُبطل دعوى الاتحاد قول فولس في الرسالة الرابعة أو لستم تعلمون وتوقنون بأن يسوع المسيح حالاً فيكم ولئن لم يكن حالاً فيكم انكم لمردولون وأنا أرجو انكم لستم بمردولين^١ فيجب على قول فولس أن يكون اتحاد اللاهوت بناسوت المسيح كاتحاد المسيح بناسوت أمته ومتبعيه ولئن كان من المستحيل أن يتحد جسد المسيح بجساد آلاف من النصارى من اقطار الارض فاتحاد القديم جدّ جلالة جسد المسيح أولى بالاستحالة القول في ابطال التثليث اعلم أن النصارى مجمعون على الثالوث وهو أن ربهم أب وابن وروح القدس فيعتبرون بالاب من الذات وبالابن عن النطق الذي هو الكلام وبالروح عن الحياة ويؤمنون أنه لا يصحّ لاحد توحيد دون أن يعتقد هذا ويؤمنون^٢ أن الاب جوهر وان له حياة وصفة نطق قالوا فلا يكون الاله فاعلاً حكيمًا ألا بعد كونه حياً ناطقاً فهل للحياة والنطق ذوات أو صفات اختلف فيه اكابرهم فمنهم من قال أن للحياة والنطق صفات^٣ لجوهر اب ومنهم من قال بل هي ذوات بانفسها ومنهم من قال بل هي خواصّ لذلك الجوهر وطريق البحث معهم في ذلك أن يقال لهم هل تنسبون اللاهوتية لكل واحد من الاقانيم الثلاثة أم تزعمون أن الجميع واحد أو تقولون أن الاله واحد من الثلاثة والباقي صفات له فإن قلتم أن الاله واحد والزائد صفات له فقد ابطالتم القول بالثالوث ووافقتمونا على قولنا بأن الاله واحد وله صفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وأن شيئاً من هذه الصفات ليست أنّها وانما الاله ذات موصوفة بهذه الصفات وفارقتهم

صعاباً B 3) وزعموا B, وزعمون L, et A. 2) 2 Cor. 13: 5, 6. 1)

حينئذ مشايخ الامانة اذ يقولون ان الاب الهًا واحدًا وان الابن الهًا واحدًا وان روح القدس اله ثالث وافسدتم صلاتكم حيث تقرأون فيها الملائكة يعبدونك وابنك نظيرك في الابنداء وروح القدس مساويك في الكرامة وإن زعتم ان الجميع اله واحد وان واحد من الثلاثة ليس باله على انفراد ففد تركتم القول بالتثليث وعبدتم الهًا واحدًا مركبًا من ثلاثة اقانيم وهذا مفسد لما انطوت عليه الامانة من ان كل واحد من الاب والابن والروح اله مستقل باللاهوتية وهذمتهم اصل النصرانية ال لا خلاف بينهم ان اللاهوت اتحد بالناسوت واذا كان اله عبارة عن الثلاثة فالاب والروح ما اتحد بالناسوت واما اتحد به الابن الذي هو العلم والنطق فاذا ما اتحد الاله بل احد الاقانيم الثلاثة وذلك عند تجرده لا يسمى الهًا وفي الامانة المسيح اله حقّ وانه اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء وانه نزل من السماء لخلاص الناس وذلك مما يبطل هذا القسم لان الذي نزل اما هو في زعمكم قنوم الابن فاذا كان الاله هو مجموع الثلاثة بطل ان يكون الابن هو خالق الاشياء متقن العوالم ومخلص الناس ان لا يوصف بذلك ألا الاله الذي هو مجموع الثلاثة الاب والابن والروح القدس وإن زعموا ان كل واحد من الاقانيم اله ومجموعها اله واحد قلنا لهم كل واحد من الثلاثة اله حقيقة او تجوزًا او توسعًا وان الاله الحقيقي هو مجموعها فإن قالوا بهذا وصرفوه الى مجرد التسمية دون الحقيقة تركوا القول بالتثليث واثبتوا الهًا واحدًا له صفات ثر سمو صفاته الهة تحكمًا وتخضعًا^١ بغير توقف فلا دلالة وهدموا قول الامانة ان المسيح اله حقّ وقالوا بل هو اله تجوزًا وابطلوا عبادة المسيح حيث يقولون في صلاتهم الهنا وردوا قول مشايخ الامانة ان

١) Codd. ونحصر.

يقولون ان المسيح هو الاله الحق لا اله بالتسبيحة والتجوز وهذا الاله الحقيقي لم يتحد بجسد المسيح بل ما اتحد به ألا فنوم واحد قد يسمى الها على سبيل التجوز والاستعارة وأن زعموا ان كل واحد من الاقانيم اله كامل على الحقيقة اذا أُفرد وللجميع اله واحد اذا جُمعوا وبهذا القول يقولون فهذا في الدرجة العليا من الفساد وذلك أنا نقول لهم يجوز خلّو الاله عن الحياة والعلم فإن جُوزوا ذلك قلنا لهم فأذا لا حاجة الى الاقانيم ان الاله مستغن عنها وأن قالوا لا بدّ له من الحياة والعلم قلنا اذا قلتم ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة اله حقيقة فلا بدّ له من الحياة والعلم وحينئذ نصير الاقانيم تسعة فيصير التثليث تسوعاً ان حياة كل واحد من الاقانيم الثلاثة وعلمه قنومان له ثم كل واحد من التسع اقانيم ليس باله حقيقة واما يصير الها حقيقة ان ثبت وجوده وحياته وعلمه ان لا يجوز خلّو الاله عن الحياة والعلم وحينئذ يتسلسل القول الى اثبات الهة لا نهاية لها فهذا يلزم من يقول ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة له حياة وعلم وأن قالوا لا يثبت هذا الوصف ألا لو اُحد منها امتنع عليهم وصف الثاني والثالث بالالهية حقيقة لما تقرّر ان الاله يجب ان يكون حياً علماً وبطل عليهم القول بالثالوث على كل الوجوه والله تعالى اعلم

الباب الرابع

في ابطال الامانة واثبات الخيانة التي ٩ بها متقربون وبالغاطها متبركون وفي تناقضها وتبيين فسادها وفي التي لا يتم لهم قربان ولا عبيد ألا بها وكيف اكذب بعضها^١ بعضاً وناقضة وعارضة وانها لا اصل لها في شرع الانجيل

١) Cdd. بعضهم.

ذكر المؤرخون وأصحاب النقل أن الباعث لأوائل النصرارى على ترتيب هذه الامانة الملقبة بالشرعية ولعن من يخالفها منهم هو ان اريوس^١ احد اوليائهم كان يعتقد هو وطائفته توحيد البارى تعالى^٢ ولا يُشرك معه غيره^٣ ولا يرى فى المسيح ما يراه النصرارى بل يعتقد نبوته ورسالته وأنه مخلوق بجسمه وروحه ففشيت مقالته فى النصرانية فتكاتبوا واجتمعوا بمدينة نيقية^٤ عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح اريوس مقالته فرد عليه الاكصيدروس بطريرق السكندرية وشتت مقالته عند الملك ثم تناظروا فطال تنازعهم^٥ فتعجب الملك من انتشار مقالاتهم وكثرة اختلافهم واقام لهم البترك وامرهم ان يبحثوا عن القول الموصى فاتفق رايهم على نظم هذه الامانة بعد ان افسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وفي نوون بالله الواحد الاب صابط كل شىء مالك كل شىء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلق كلها الذى ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شىء الذى من اجلنا معاشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومريم وصار انسانا وحبل^٦ به وولد من مريم البتول واتجمع وُصَلب ايام فيلاطس ودُفن وقام فى اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء نارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونوون يروح انقدس الواحد روح الحق الذى يخرج من ابيه وعمودية واحدة لغفران الخطايا وجماعة واحدة قدسية كاثوليكية^٧ وبالحياة الدائمة الى ابد الآبدين

١) A. et B. اريوس et sic ubique. ٢) L. et A. om. ٣) B. ins. احدا.
٤) L. cl. ١. نيقية. ٥) B. فتنازعوا. ٦) L. وحبل. ٧) B. كاثوليكية.

فهذه الامانة التي اجمع عليها اليوم سائر فرق النصارى من البيعانية والملكية والنسطور وفي التي يزعمون انه لا يصحح ويتم لهم عيد ولا قربان الا بها وه مع انها لا اصل لها في شرع الانجيل ولا مأخوذة من قول المسيح ولا من اقوال تلاميذه مضطربة متناقضة متهاينة يكذب بعضها بعضاً ويعارضه ويناقضه ويبيان ذلك من وجوه احدها قولهم ^(١) نؤمن بالله ^(٢) الواحد ^(٣) الاب صابط كل شيء ومالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى فهذه اول الامانة قد اثبتوا فيها الانفراد لله تعالى بالالهية والربوبية والوحدانية وانه المستبدى بالخلق والاختراع فدخل في هذه المخلوقات المسيح وروح القدس وغير ذلك لانهما ^(٤) ان كانا * مرتئين ^(٥) كالاجسام والاعراض فالاب ^(٤) الواحد خالفهما وان كانا غير مرتئين ^(٥) كالعقول والارواح فالاب خالفهما وصانعهما وهذا كلام حسن لو ثبتوا عليه غير انهم نقضوه على الفور قالوا ونؤمن ايضا ان مع هذا الاله الواحد المستبدى يخلق ما يرى وما لا يرى رب اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء فشهدوا في اولها بوحدانية الله تعالى ثم قالوا كلا ولكن المسيح هو خالق كل شيء ومتقنه وهذا غاية التناقض ومناقض لاعتقاد الماضين من اسلافهم واكابر دينهم ومدوني انجيلهم ولما اشتملت عليه التورية والمزامير وسائر النبوات من توحيد تعالى وافراة بالربوبية والالهية، الثاني قولها ان يسوع المسيح ابن الله بكر الخلاق الذي ولد من ابية مشعر بحدوث المسيح ان لا معنى لكونه ابنه الا تأخره عنه ان الوالد والولد لا يكونان معاً في الوجود وكونهما معاً مستحيل ببداية العقول لان الاب لا يخلو ائما ان يكون ولد ولداً لم يزل او لم يكن فان قالوا

١) L. et A. om. ٢) L. et A. بالواحد. ٣) L. et A. مرتئين. ٤) L. et A. مرئين. ٥) B. om. hacc ro vocc. L. et A. فلاب.

ولمّا لم يزل قلنا لهم فما ولد شيئاً أن الابن لم يزل وإنّ ولد شيئاً لم يكن فالولد حادث مخلوق وذلك مكذب لامتثالهم لقول الأمانة الله حق من الله حق من جوهر أبيه وأنه اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء، الثالث قولها في المسيح الله حق من الله حق من جوهر أبيه يناقضه قول المسيح في الإنجيل وقد سُئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك ولا يعرفه إلاّ الأب وحده فلو كان من جوهر الأب لعلم ما يعلمه الأب لکنه إنسان حق من إنسان حق من جوهر أبيه داود وسُئل عن القيامة وكذا سائر الأنبياء فقالوا كقول المسيح لا يعلمها إلاّ الله وحده ولو قال قائل جوهران جوهر الماء من جوهر النار كان أحتملًا وكذا من يقول أن جسم إنسان مركب من لحم ودم وشعر وطفرة وأقدار وإسنان^١) من جوهر الآله الذي يستحيل عليه هذه الأمور ثم لو جاز أن يكون الله ثان من الله أوّل لجاز أن يكون ثالث من ثاني ولما وقف الأمر على غاية وإذا بطل ذلك من أصله وجب الرجوع إلى قول المسيح وإلى قوله في الإنجيل مرقس لا صالح إلاّ الله وحده^٢) وإلى أوّل الأمانة أن الله واحد صانع كل شيء ما يُرى وما لا يُرى وهم يُطلقون لفظ الجوهر على الله وذلك محال أن الجوهر مغنقر في وجوده إلى عرض يقوم به ولا يخلو وجوده عنه وله قدر وكميّة والتقديم جدّ جلالة بخلاف ذلك، الرابع قول الأمانة أن يسوع اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء مناقض للإنجيل ومكذب له أن يقول متى في إنجيله هذا مولد يسوع المسيح ابن داود^٣) وأن من اتقن العوالم وخلق كل شيء لا يكون متأخرًا عن العالم سابقة له ثم من العوالم أمّة مريم فكيف يوصف بأنه خالق أمّة قبل أن تلده ثم يسمعون إلى قول الإنجيل أن إبليس قتل للمسيح

١) A. et B. واثنان. ٢) M. ١٥ : ١٨. ٣) Ma. ١ : ١.

اسجد^١ لي. وأعضيك جميع العالم وأملدك كل شيء وإبليس يسعبه من مكان إلى مكان ويحول بينه وبين مراده ويطمع في تعبدته له وإن يكون من جملة اجناده وهو يزعمهم من جملة من خلقه المسيح فكيف يكون خالق العالم محصوراً في يد بعض العالم^٢ نعوذ بالله من صُرَى الضلال والغلو في الرجال الخامس قولها المسيح الاله لحق الذي نزل من السماء بخلص الناس وتجسد من روح القدس وصار انساناً وحُبل به ووُبد اعلم ان هذا الكلام فيه عدة مفاسد منها ان المسيح اسم لا يختص الكلمة على مجردها ولا للجسد على مجردة بل هو اسم يختص هذا الجسد الماخوذ من مريم والكلمة ولم تكن الكلمة في الازل تسمى مسيحاً فبطل ان يكون هو الذي نزل من السماء والدليل على ذلك قولهم وتجسد من روح القدس لانه لو كان الذي نزل من السماء المسيح لم يكن لتجسده ثانياً معنى وتجسد المتجسد محال ومنها قولهم انه نزل من السماء فهذا الموصوف بالنزول لا يخلو ان يكون الكلمة او الناسوت فإن زعموا ان الذي نزل هو اناسوت فذلك مكذب لان ناسوته مكتسب من جسد مريم وإن زعموا انه اللاهوت فلنا لهم اتعنون الاله او صفته وه العلم فإن زعموا الاله نزل من السماء وتجسد لهم لحوق النقايس بلبارى بالاكل والشرب والقتل وحمص الشيطان وغير ذلك وإن زعموا انه اعلم المعبر به بالكلمة قلنا لهم لو جاز تجسده لجاز بقاء البارى بلا علم او علمه قائم بغيره وكلاهما محال والنزول والصعود والحركة والانفعال والتفرغ^٣ والاشتغال مستحيل عليه تعالى وعلى صفاته وانما كان ذلك كذلك بطل ان يكون النازل من السماء هو المسيح لان

١) B. اُعوام. 2) Cdd. والتفرغ.

المسيح اسم موضوع للمعنيين الكلمة والجسد عندهم ومنها قولهم انه
 انما نزل وتجسد وحبل به لخلاص معشر الناس فهم يريدون انه
 لما عصى ادم اوثق سائر ذريته في حباله الشيطان ووجب عليهم
 الخلود في طباق النيران فكان خلاصهم بقتل المسيح وصلبه والتنكيل
 به فانها دعوى لا دلالة عليها فهب انا سلمنا لهم فأخبرونا عن
 هذا الخلاص الذي تعنى الله الرب الازل وفعل بنفسه ما فعل مما
 جرى عليه بزعيمكم^١ ما عرومتمن خلصكم وبهم خلصكم وكيف
 استنقذ بخلاصكم دون الاب والروح والربوبية بينهم انلافاً وكيف ابتدئ
 وامتحن^٢ في خلاصكم دون الاب والروح فهذه عدة أسئلة فإن زعموا
 ان الخلاص من تكاليف الدنيا وهمومها وموتها اكذبهم لئس فانا
 نراهم ولا مزية لهم على البشر وإن كان من هموم السعى في طلب
 الرزق والتكسب والعيال والنبدل في تحصيل ضرورات العيش اكذبهم
 لئس ايضا وإن كان من تكاليف الشرع وانهم قد حط عنهم الصوم
 والصلاة وسائر وطائف التكاليف وانهم غير مواخذون بشيء منها
 اكذبهم المسيح والحوارثون بما وصفوه عليهم من الصوم والصلاة والقرايين
 وغير ذلك وإن زعموا انهم قد خلصوا من احكام الدار الآخرة وأن
 من تعاطى من الدنيا جريرة فوزى منهم وسرى وقنل لا يواخذ يوم
 القيامة بشيء من ذلك اكذبهم (الانجيل والانبياء) ان يقول المسيح
 في الانجيل اني اقيم الناس يوم القيامة عن يمينى وشمالى فاقول
 لاهل اليمين فعلتم كذا وكذا فذهبوا الى النعيم المعد لكم قبل
 تاسيس الدنيا واقول لاهل الشمال فعلتم كذا وكذا فذهبوا الى
 العذاب المعد لكم قبل تاسيس العالم^٣ واذا كان هذا حالكم في

Ma. 25: 4) والنبوات L. 3) او امتحن L. 2) في زعيمكم L. 1) 33 et sqq.

الدنيا والاخرة فليس للخلاص الذى تدعون ان الاله تعنى ونزل الى الارض واكل وشرب وخامرته الهموم والغموم وذاق الموت ليخلصكم وستينموه محلص العالم واذا لم يحصل لكم التخليص بطلت الامانة وبقيتم منكوسين مركوسين على ما كنتم عليه قبل مجيئه فأخبرونا مم خلتكم هل كان غلبه عليكم غالب او^١ سلبكم^٢ منه سالب فان قلتم قد كان له عدو مناصب استولى على ملكته شرقاً وغرباً وملأها جنداً وحرِباً فذلك العدو اعظم منه ملكة وانفذ قدرة فهو حينئذ احق بالبلاد والعباد فقد خاطر ربكم في مقاومة هذا العدو ان رام من هو اثبت منه جنائناً واعز اركاناً وارقي مكاناً واكثر احوالاً ثم أخبرونا بم خلتكم فان زعموا انه نزل الى الارض وربط الشيطان واستنقذهم^٣ من يده واهانه ونكل به غاية التنكيل وعاقبه اشد العقوبة فلمعرو فهذا حقيق ان يعبد ويفزع اليه في النوازل وبقصد وان زعموا ان العكس هو الواقع وان المسيح الرب الذى تعبدونه نزل الى الارض يروم خلاصكم فسكن في اهاب امرأه بين فرث ودم فقلب الامر بطناً وظهراً يقدم تارة ويحجم اخرى ثم استعار منها صورة انسان واخفى نفسه فيها غاية الامكان^٤ فكان يفر من الناصرة الى الخليل ويتحول من خليل الى خليل والشيطان يضليه وبرقبه ويسحبه ويجربه والمسيح يتباعد عنه ولا يقربه ولما رآه الشيطان اعمل مطايا للذار وأثر الاستتار بالجدار وكل به شذمة فليئة من اتباعه فوسعوه ضرباً وقتلوه صلباً فعد كذبوا وكذبت امانتهم في دعوى الخلاص السادس قول الامانة وتجسد من روح القدس وذلك باطل بنقض الانجيل ان يقول متى في الفصل الثانى من الانجيل ان

١) L. et A. om. 2) L. et A. اسلبكم. 3) L. et A. واستنقذهم.

4) B. الاخفاء.

يوحنا المعمدان في حين عهد المسيح جاءت روح القدس اليه من السماء في صفة حمامة^١ وذلك بعد ثلاثين سنة من عمره فبطل ان يكون متجسداً من روح القدس وكذبت الامة ثم المتجسد من الشيء انما يصح لو كان من جنسه كالماء مع الماء والنار مع النار ولا تجانس بين الاله والانسان وبين القديم والحادث السابع ادعى النصارى جميعهم ان المسيح تجسد من روح القدس فان كانت الامة صحيحة ودعواهم صحيحة فالمسيح ابن روح القدس وليس هو ابن الله فقد تناقض اعتقادهم مع الامة ان في صحة احدهما بطلان الاخر الثامن قول الامة ان المسيح نزل من السماء وحبلت به امراة وسكن رحمتها مكذب^٢ بقول لوقا الانجيلي ان يقول في قصص الخواريتين في الفصل الرابع عشر منه ان الله هو خالف العالم بما فيه وهو رب السماء والارض لا يسكن الهيكل ولا تناله ايدي الرجال ولا يحتاج الى شيء من الاشياء لانه هو الذي اعطى الناس الحياة فوجدنا به وحياتنا وحركاتنا منه^٣ فقد شهد لوقا بان البارى وصفاته لا تسكن الهيكل ولا تناله ايدي الرجال وقد اتعت الامة ان الكلمة سكنت في هيكل مريم وتحولت الى هيكل المسيح وذلك يفسد عليهم قتل المسيح وصلبه ان يقول لوقا ان البارى لا تناله ايدي الرجال وشهد ان المسيح مخلوق لانه من جملة العالم الذي خلقه الله تعالى فكذبت الامة في دعواها انه اله خالق غير مخلوق وقد شهد پولس ان المسيح عبد الله وانه الهه وربه وقال في صدر رسالته الخامسة اني مذ سمعت رسالتكم لست افتر من الدعاء لكم في صلاتي ان يكون اله سبدي يسوع المسيح الاله الممجيد يعطيكم

1) Mat. 3: 16. 2) B. فمكذب. 3) Act. 17: 24, 25, 28.

روح الحكمة والبيان وبشّبت عيون قلوبكم^١ فهذا فولس المؤمن عندنا يشهد بان الله هو اله المسيح وذلك مبطل لامانتهم وقول فولس موافق لقول المسيح انا ذاهب الى الهى والهكم وقال ايضا ان الهى اعظم منى^٢ وقال حمله الانجيل ان المسيح قال اخر كلامه الهى الهى انا تركتني وقال فولس ان المسيح مؤتمن عند خالقه فحكم بانه انسان مخلوق فالواخر يقولون انه اله خالف رازق والاولون يقولون انه هو رجل عبد مخلوق مريبوب^٣ سائل وان الله الهه وخالقه وربّه ورازقه ومعطيه كما نُقل عنهم التاسع تسمية يسوع المسيح^٤ تستدعى ماسحا مسحاً وفعلاً فعله واذا كان مسيحاً بمعنى مسوح فقد ثبت بقول الامانة انه مصنوع ومخلوق وليس بمخلوق ولم ينزل بنو اسرائيل من زمن موسى يتخذون دهنًا مجموعًا من عدة انواع من الطيب في قرن معلق في الهيكل بمسح به الكهنة من ارادوا تملكه وربما فار القرن عند دخول من يقع الاختيار على تملكه فيكون علامة على تملكه وقد اثنى داود على المسيح فقال من اجل هذا مسحك ربك بدهن السرور اكثر مما مسح به نظراءك^٥ فشهد داود بانه مسوح وان الله ماسحه وانه مريبوب وان الله ربّه وان له نظراء قد مسحوا قبله وذلك متناقض بقول الامانة ان المسيح خالف غير مخلوق وقال داود ينوء على المسيح في الزمور الخامس والاربعين يا من فاق الناس جمالاً لقد افرغت الرحمة على شفاهك^٦ فبين انه انسان وانه جبيل الصورة وان الله افرغ الرحمة على فيه فلو كان المسيح هو الله او صفة من صفاته لاتحد الماسح والممسوح^٧ والقاتل والمقول^٨ له وذلك

١) Eph. 1: 15—18. 2) Joh. 14: 28. 3) B. ومريبوب. 4) L. et A. بالمسيح. 5) Ps. 45: 8. 6) B. شفيتك. Ps. 45: 3. 7) I. بالمسوح. 8) B. بمقول.

مما يُفسد الامانة ويشهد عليها بالخيانة العاشر قولها انه بعد
 ان قُتل وُصِّلب قلم من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن
 يمين ابيه وذلك من الكذب الفاحش فانه ليس احد من القائلين
 ذلك صعد الى السماء ورأى ذلك عياناً وعاد الى الارض واخبر به
 وأما كونه من الاعتقاد الفاسد فانه متى جلس عن يمين شيء أو
 جهة من جهاته دلّ على حدث الشيئين جميعاً ثم لا خلاف بينهم
 ان جسد يسوع حادث فاذا قالوا ان هذا الجسد للحادث قد
 جلس عن يمين ابيه فقد اعتقدوا ان البارئ تعالى جسم من
 الاجسام وفي ذلك ساووا حشوية اليهود الذين قالوا بان الله تعالى
 في صفة شيخ ابيض الراس واللحية وانه ينزل الارض ويتردد فيها
 وقد جمعوا في هذا الموضع بين امرين متناقضين وهو انهم قالوا
 ان المسيح اله حق خالق كل شيء فاذا قالوا هنا انه قُتل
 وُصِّلب ودُفن بين الاموات فقد اعترفوا ان المخلوق قتل خالقه
 والمصنوع قتل صانعه للحادى عشر قولها ان يسوع هذا الرب
 الذى وُصِّلب وقُتل مستعدّ للمجيّ تارة اخرى لفصل القضاء بين
 الاموات والاحياء للمنكث عليهم ان يقول انما تجسّم اول مرة فجرى
 عليه من الشيطان ما جرى وما وصفتم من حزنه من الانى والاهانة
 والقتل والصلب (قرا) الى ابيه ليستريح بهمة وتتوب اليه نفسه
 ويستجّم^١ قوّته ويستنصر بالعدد والعدد من عند ابيه ثم ياتي
 ثانية^٢ لمحاورة^٣ عدوّه فاما عليه واما له واما قول الامانة انه^٤
 يعود لفصل القضاء بين الاحياء والاموات فهو بمنزلة قول القائل

للمحاورة L. ٤) ثانياً B. ٣) ويستنجم Cdd. ٢) فرآ B. ١)

٥) L. ان.

مفرد^١

٢) لا الفيتك بعد الموت تندبى وفى حياتى ما زودنى زادا
 اذا زعموا انه فى المرة الاولى عاجز عن خلاص نفسه حتى تم
 عليه من عدائه ما تم فكيف يقدر على خلاصهم بجملتهم فى المرة
 الثانية، الثانى عشر قولها ونؤمن بروح القدس الذى يخرج من
 ابيه فيه تصريح بان المسيح وروح القدس اخوان وان الله ابوهما
 ان تقول الامانة ان المسيح ولد من ابيه وان روح القدس يخرج
 من ابيه ايضا وذلك مكذب بقول لوقا فى التجيله ان حكي عن الملك
 ان الولد الذى ولدته مريم هو من روح القدس فى الاجيل وان
 كان منه وروح القدس من الله فى الامانة فقد تناقضا فالامانة تجعلهما
 اخوين ولدا من الله تعالى والاجيل يقول لا بل المسيح من روح
 القدس وذلك خبط فقد وضع بطلان الامانة انه ولد قبل الخلايق
 كلها وانه بكر الخلايق كلهم فكيف يكون قبل العوالم وقد سبقه
 روح القدس، الثالث عشر قول الامانة ونؤمن بمجودية واحدة لغفران
 الذنوب فيه^٣ مناقضة عظيمة لاصولهم وذلك ان اعتقاد النصارى
 انه لا تغفر خطاياهم بدون قتل المسيح ولذلك سموه جمل الله
 الذى يجعل الخطايا ودعوة مخلص العالم من الخطية فاذا آمنوا بان
 المعبودية الواحدة هى التى تغفر خطاياهم وتخلصهم من ذنوبهم فقد
 صرحوا بانه لا حاجة الى قتل المسيح لاستقلال المعبودية بالخلاص
 والمغفرة فان كان التعبيد كافيا فقد اعترفوا ان وقوع القتل عبث
 وان كانت لا تحصل الا بقتله فقد تناقضت الامانة وكذبت فى
 دعوى المغفرة^٤ بالتعبيد ان كان لا بد من القتل، الرابع عشر قول

١) B. شعر. ٢) M. البسيط. ٣) B. om. ٤) L. المعفرة.

الامانة نؤمن بجماعة واحدة قدسيّة يعنون من عقولهم هذه الامانة التي تتكلم على تناقضها وفي الايمان بها كُفّر بالمسيح وردّ لأقواله^١ وأقوال تلاميذه وبيانه ان المسيح قد ملأ اتحيكه بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثالوث والثالث وافراده بالربوبية والالهية فقل فيه واحد هو الله ودل ان الله لم يره احد قط^٢ وقال لا ينبغي لاحد ان يعبد ربّين^٣ وقال الهى انت الاله الحق الذى ارسلت يسوع المسيح^٤ فأقواله ليس فيها ما زعموا من التنزيه^٥ والتثليث ممّا ذكره في الامانة من ذلك كُفّر بما قاله المسيح وتلاميذه لان الايمان بالثالوث كُفّر بالتوحيد ففى صدق احدهما تكذيب الآخر وكتاب الله الانجيل هو المصدق لانه المنزل على نبيّه المرسل وكان المسيح والتلاميذ يصلّون لله تعالى اله ابراهيم ويتعبّدون له فهل حفظ عنهم او احدثهم او من اتباعهم انه اذا قام الى مصلّاه يناجى ربه يقرأ هذه الامانة المتضمنة عبادة ثلاثة ائمة بعضها والد وبعضها مولود وبعضها روح القدس فذلك ادل دليل على افتعال هذه الامانة وجهل من عقدها وسخرتته بدين النصرانية وقصده الهزاء^٦ بهم وابداء عوارهم الخامس عشر يقال لمن عقد هذه الامانة قد زعمت ان المسيح اله حقّ وانه وانه فنحن نورد عليك نصوص كتبك وآيات صُحفك وأقوال مشايخك وسلوكك ونحاسبك الى نفسك فنقول قالت التوراة في العشر الكلمات انا الله ربك الذى اخرجتك من مصر بيدي القويّة لا يكن لك اله غيرى وقال لا تشبهونى بشيء ممّا في السماء ولا ممّا في الارض ولا ممّا في البحار انا الله اله واحد غير لا تتخذوا الهة غيرى^٧ وذلك في التوراة كثير وفي مشاحونة بتوحيد الله تعالى

١) Cdd. لاقوالهم. ٢) Joh. 1: 18. ٣) Ma. 6: 24. ٤) Joh. 17: 3.
٥) I. التنزيه. A et B. التنزيه. ٦) Cdd. الاثا. ٧) Ex. 20: 2 etsqq.

وهذا تكذيب للامانة بان معه الهين اخرين احدهما انسان من بني
ادم وقال اشعيا في نبوته قال الله اسرائيل انا الاول وانا الاخير ليس
غيري^(١) وقال داوود في مزموره وهو يناجي ربه يا رب حين تجلبت
ببلاد شيمون تزلزلت الارض من هيبتك فانقطرت انقطاراً ثم قال ما لك
ايها البحر هارباً مزبداً وانت يا نهر الاردن ما بالك ولبت راجعاً
وما لكم ايها الجبال كالابال ثم اجاب عن ذلك بنفسه فقال من
هيبة الرب تزلزلت البقاع واضطربت الشوامخ^(٢) فهذا اللاتف بجلاله
وعظمته وكماله لا ما وصفته به النصراني من عوايد البشر والتعب
والسهر والاحصار في الرحم بين فرث ودم والقتل والصلب تعلق الله
عن ذلك وقد تقدم من عبودية المسيح ما يغنى عن الاعادة فالامانة
في الحقيقة خيانة بها فساد دينهم وحل عقد يقينهم فهذا داوود
شبه^(٣) المسيح بكاهن يخدم بيت المقدس موصوف بالكمال وما قاله
جبريل به من الله تعلق انه من الناس وان والده داوود فان قالوا
فقد اخبر جبريل مريم حين بشرها ان الله معها^(٤) قلنا ليس كما
ذهبتم اليه وانما اراد بالعبية هنا المعاضدة والحفظ والكلاءة وقد قال
موسى وهارون اني معكما اسمع واري^(٥) اي بالحفظ والنصر وقال
لموسى اذهب برسالتى لفرعون وانا اكون معك^(٦) وقال ليوشع بعد
وفاة موسى انا اكون معك كما كنت مع عبيد موسى^(٧) وقال في
كتابه العزيز ما يكون من تجزى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم^(٨) الآية^(٩) والنصارى يزعمون ان المسيح اقام مع الشيطان
اربعةين يوماً يجره من مكان الى مكان وانه بذل الجزية للمستضعفين
فكيف هو اله اتقن العوارث فهل ذلك الا حتم وجنون وسبب غلظهم

١) Jcs. 44: 6. 2) Ps. 68: 8, 9. 114: 5 et seqq. 3) Cdd. شبهه

4) Luc. 1: 28. 5) Ex. 4: 15? 6) Ex. 3: 10, 12. 7) Jos. 1: 5.
8) S. 58. 8. 9) A. om.

في النالوث قول متى التلميذ ان المسيح عند ما ودّعهم قال اذهبوا
وعمدوا الاسم باسم الرب والابن وروح القدس^١ فإنّ صبح ذلك فالراد
ببرنة الله ورسوله والملك الموتيّد للانبيااء على تبليغ اوامر ربهم كقوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم^٢ فهذه نستبيح
انتعيجد انما اختراطة في سلك المطيعين الممتثلين اوامر ربهم المستمسكين
بالعروة الوثقى من اتباع نبيهم المؤمنين بما اتى به الملك الاتى للانبيااء
بالوحي من خالقهم فقله عليه السلام عمدوهم باسم الله ورسوله والاتى
بالوحي منه لا يقتضى ان يكون مجموع ذلك هو المسيح باق دلالة
تدلّ على ذلك فافتهم من العلم السقيم فذلك كقولنا عند الاكل بسم
الله الرحمن الرحيم اى اذكروا الله ورسوله وصاحب الوحي الى رسوله
الذى هو روح القدس كما ثبت في كتب الله تعالى المنوطة ومما
يدلّ على ابطال التنليث يقال نعم ان معبودكم ثلاثة انايم الوجود
والحياة والعلم فما الدليل على الحصر في هذه العدد ولم تُنكرون على
من يرى انبا اربعة فإنّ قلوا لا حاجة الى ذلك ان قنوم العلم
مندوحة عن اثبات القدرة قلنا لا نسلم ان لا يلزم من حصوله
حصولها فقد يكون العالم غير مدر ان العلم كشف المعلوم ومعرفة
على ما هو به^٣ والقدرة الاختراع^٤ والايجاد ولو جاز الاجزاء بالعلم
عن انقدره لجاز الاجزاء بالحياة عن العلم ان لا يلزم من الحسى ان
يكون عالمًا فالعلم يخلفه ضدّه للجهل والقدرة يخلفها ضدّها العجز
واذا ثبت وصفه بالقدرة فقد ثبت وصفه بالارادة ان حظّ القدرة
الاختراع والابداع والارادة التخصيص بالمقادير والأشكال والازمان
والأحوال فقد بطل القيل بالتنليث ووجب^٥ وصفه^٦ بصفة اللمال

١) Ma. 28: 19. 2) S. 4. 62. 3) A. عليه. 4) Cdd. والاختراع.
5) A. om. 6) A. ووصفه.

فالله تعالى واحد حتى قادر مريد سميع بصير متكلم فهذه الصفات
الرائدة نطقت بها كتب الله وفي موجودة في التوراة والانجيل والزبور
فقد ثبت بطلان الامانة وانها الخيانة العظمى والغضبحة الكبرى،
وقلت هذه الآيات في الرد عليها وفي

(١) بطلت املتكم من مضمونها ظهرت خيانتها خلال سطورها
بدوا بتوحيد الله واشركوا عيسى به فآخلف في تعبيرها
قالوا بان الله عيسى الذي ابدى بقدرته العوالم كلها
خلق أمه قبل الخلق ببطنها ما كان اغنى ذاته عن مثلها
هل كان محتاجا لشرب لبنها او أن يرقى في مواطن حجرها
جعلوه رباً جوعراً من جوهه ذهبوا لما قد يرتضيه الله^٢ النها
قالوا وجاء من السماء عناية لخلص آدم من لظاء وحرقها
قد تاب آدم توبة مقبولة فضلالهم جعل القداء بغيرها
لوجاء في ظلال الغمام وحوله شرقاً ملائكة السماء باسرها
وفدى الذي بيديه احكم طينة بالعفو عن كل الذنوب وسترها
ثم اجتباه محبباً ومفضلاً ووفاه من غى النفوس وشرها
كنتم أنحلون الله مقامه فيما تراه نفوسكم من شركها
من غير أن يحتلج في تخليصه كل الخلائق أن تبوء بصورها
وبشينة الاعداء بما لا يرتضى من كيدها وبما دى من مكها
هذا امانتهم وهذا شرحها الله اكبر من معاني كفرها

الباب الخامس

في اثبات نبوته^٣ ورسالته بما اظهر من معجزاته وآياته

١) نبوة عيسى A. ٢) ألوأ. A. et B. ٣) L. ٤) الكامل M.

اعلم ان في اثبات نبوة المسيح عليه السلام
 ارغاماً لليهود والنصارى معا وذلك انهم ارتكبوا
 في شأنه تناقضاً وكاناً^١ على طرفي نقيض أما اليهود لعنهم الله
 فانهم كانوا يرمونه بالكذب والسحر والنجرات واستسعار الشياطين
 في أعراضه وقالوا انه لم يُحيى ميتاً قط ولا ابراً ذا علة وعلة
 ولكنه واطاً صديقاً يقال^٢ له العازر فتناوت ثر انه دخل عليه في
 جماعة معه فوجد امه تبكى فقال لها لا تبكى ثر وضع يده عليه
 فقام وادعى في البلد انه احياه وكانت امه تهتف بذلك لشعفها^٣
 به قالوا وواطاً اخر فجلس على الطريفة كانه زمن فلما طال
 مقامه وعرف بالزمانه والاستعطاء مرّ به في اناس معه كانه لا يريد
 فناداه ارحمني يا ابن داود فاجابه ما الذي تريد فقال اريد ان
 انهض فاخذ به يده واقامه فقام وقد تعقّدت رجلاه من طول
 الجلوس وكانت امه تشفع ان يسوع اقامه واستبعد اخرون منهم هذا
 فقالوا لا ولكن لحلفت معرفته بالطب الى ان ابراً الاكمه والابرص
 واقام الزمنى^٤ والمخلّعين^٥ ولم ياسرهم ينسبونه الى نبوة الزنا كما شهد به
 الاجيل ان يقولون له في محاوراتهم اما نحن فلسنا من اولاد الزنا^٦
 فاذا اثبتنا معجزاته وآياته بالطرق التي ثبتت بها معجزة النبيين
 قبله لم يبق للفدح^٧ في نبوته سبيل وكان ما يعترضون به على المسيح
 منعكساً عليهم في معجزات انبيائهم وكل سؤال انعكس على سائله فهو
 باطل من اصله واما النصارى فهم مجمعون على الوحيته واعتقاد
 ربوبيته وانه الله الذي خلق العالم وجعل بيديه طينة ادم فاذا
 اثبتنا نبوته ورسالته عرف ان الله غيره وان الرب سواء فثبتت

١) L. وكاناً. ٢) L. om. ٣) Cdd. لشعفها. ٤) Cdd. الزمنا. ٥) L.
 ct B. والمخلّعين. ٦) Joh. 8: 42. ٧) Cdd. للفرح.

ذلك من تثبته اني بايدبتم ومن قول المسيح والتلاميذ الذين هكبوه
نما اثبتنا عبوديته قال يوحنا التلميذ فل المسيح لتلاميذه من
قبلكم وآواكم فقد قبلني وآواني ومن قبلني فانما يقبل من ارسلني
ما من عبد افضل من سيده^١ فيذا يوحنا حبيب المسيح يشهد ان
المسيح لم يدع سوى الرسالة وان من يقبل منه فانما يقبل عن الله
الذي ارسله وبذكر ان الله غيره وان الرب سواه وانه رسول من عند
الله وها هو معترف بالعبودية في قوله ما من عبد افضل من سيده
وذلك موافق لفظ الكتاب انعزب ان قل اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبي^٢ فان زعم انصارى انه سيد للحواريين وانهم عبيده
وانه عذبه بقوله ما من عبد افضل من سيده اكدبهم الانجيل ان
يقول فيه ان الحواريين اخوته ان قل له ذلك اخوتك بالباب يطلبونك
فاشار الى تلاميذه وقال هؤلاء اخوتي^٣ وقال بعد قيامه قل لاصوتي
يسبقوني الى الخليل^٤ فقد ثبت بقوله في رسالته وان ربه غيره وانه
غير الله ان الرسول عبد سفير بين الله وخلفه فان قالوا نسلم ان
الله^٥ ارسله ولا غرو ان يرسل كلمته رحمة خلفه ولطفًا بهم وذلك لما
ارسل انبياء رساله فكذبوه بعث اليهم ابنه الذي هو كلمته فتجسدت
من مريم البتول لبيته الناس للسمع منها والاخذ عنها فنقول هذا
ترويح للباطيل وذكر للمستحيل وذلك ان الحكمة قديمة ازلية لانها
اما العلم او النطق فكيف يصح ارسالها افتقولون ان الاب بعد
ارسالها بقي اخرسًا جاهلًا بغير علم ولا نطق ثم الحكمة في صفة
العلم فكيف تغارق الصفة ذات الباري والصفة لا تغارق موصوفها او
تقولون ان الصفة تقوم بمحليين واخبرونا كيف قدر للخالق على

١) Ma. ١٠ : ٤٠, ٢٤. ٢) S ١٩. ٣١. ٣) Ma. ١٣ : ٤٧, ٤٩.
٤) Ma. ٢٨ : ١٠. ٥) L. om.

رؤية^١) الظلمة المفديمة وثبتوا عند مواجهتها والنورية تشهد أن موسى بن عمران عليه السلام لم يثبت عند جلال التجلي بل خرّ صعيقاً^٢) وصار للجبل يضطرم ناراً وكذلك السبعون شيخاً ماتوا لوقتكم عند سماع كلام الله^٣) اتقولون أن موسى وصلاحه اصحابه لم يبلغوا من التمكين مبلغ الحواريين الذين زعمتم أنهم شاهدوا الكلمة وخدموها علي أن اليهود أيضاً قد شاهدوا المسيح وقاموه فتقولون أن موسى ومن معه من الاشياخ لم يبلغوا من التمكين والقوة مبلغ اليهود^٤) هذا وانتم ترون في النورية أن قوم لوط لما دنوا من الباب يريدون صبيغه برقت من بعض الملائكة بارقة اغشت ابصارهم فلم يقدروا على رؤية الملائكة^٥) وأخبرونا كيف اقامة الظلمة تتردد بين اليهود في الارض نيفاً وثلاثين سنة لا يستطيع^٦) نور يغشى الابصار وقد كلم الله موسى من صوب العوسجة فاضء له الوادي^٧) وارسل اجاب الملك الكافر خمسين لياخذوا اليّا النبي فنزلت نار من السماء فاحرقتم^٨) ثم بعث آخرين فنزلت النار فاحرقتم ثلاث مرات^٩) وانقى بختنصر ثلاثة من اقارب دانيال النبي في نار عظيمة فلم تعد عليهم^{١٠}) وطرح ولد بختنصر دانيال الى السباع فلم تهجه^{١١}) وهؤلاء عبيد الله تعالى فكيف نكص عنهم الشيطان وتمكن من ربهم على زعم النصراني حتى اغرى به شرمة من اخس^{١٢}) جنده وهم اليهود فقتلوه وصلبوه وأخبرونا^{١٣}) بتجسد الكلمة فنصير لحماً ودماً وعروفاً وشعراً وظفراً اذلك سىء شاهدتموه عياناً فسلغ لكم أن تخبروا به

١) L. et A. رؤية. B. om. 2) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 151.

3) S. 2. 52. 4) B. الحواريين. 5) Gen. 19: 11. 6) L. et A. يستطيع. 7) Ex. 3: 2. 8) L. ins. زائد. 9) 2 Reg. 1: 9 et sqq. 10) Dan. 3: 20 et sqq. 11) Dan. 6: 17 et sqq. 12) L. et A. أحسن. 13) L. et B. وأخبرنا.

أناس وتدعوهم إلى اعتقاده ونقول به فنزعمون أن الله ولد علمه وأن علمه صار إنساناً وصار ولد الإنسان أنها خالقاً وإن ذلك الإله قتلته^١ خلقه وصلبوه ونكلوا به فكيف تساعدون على هذه الخرافات التي لا يرضاها المغفلون ولا من به حياء وجنون فإن كانت الكلمة هي المسيح والمسيح هو الكلمة اقتصفون الكلمة بأنها كانت بائنة غائطة^٢ فإن قولوا انبائل الغائط الناسوت ابطالوا الاتحاد وخالفوا يوحنا الانجيلي الذي زعم أن الكلمة صارت جسداً وحلت في الناسوت وكذبوا فولس في قوله أن المسيح ابتاعنا من لعنة الخطيئة بصلبه وصار لعنة بدلنا^٣ وسقوها افريم في قوله أن اليدين التين^٤ جبلت ادم في التي سمرت بالمسامير وقد نُقل عن اكيريم انهم قالوا أن من لم يقل أن مريم والدة الله تعالى فهو محروم من ولاية الله تعالى ولم يقرؤن في صلاتهم يا والدة الله افخى لنا ابواب الرحمة يا من سمرت يدها على الصليب لا تصبغ من خلقت بيدك فاذا كان هذا اعتقادهم فقد اعترفوا بأن الآكل الشارب انبائل الغائط المقتول المصلوب هو الله تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً فإن قالوا هذا لازم لكم معنا فانكم تقولون عن المسيح بانه كلمة الله تعالى كما نطق به قرآنكم^٥ قلنا لسنا سواء فأننا نقول أن الله شرفه بتسمية سماء بها كما سمي ابراهيم خليلاً وموسى كليماً واسرائيل ابناً بكرًا وموسى رجلاً الله وعصاه قضيب الرب وقبة الزمان خباء الله كل ذلك قد نطق به كتبكم والتسميات لا اختلاط لها بالذوات الا ترون أن الشخص الواحد والعين الواحد يسمى باسم عند قوم وبآخر عند اخرين فلم يلزمنا ما لزمكم قلنا انتم ايها الضلال فتقولون أن الكلمة انقلبت

١) Cdd. قتلته. ٢) B. غائطة. ٣) Gal. ٣ : ١٣. ٤) A. et B. التين. ٥) S. ٣. ٤٠.

لَحْمًا وَدَمًا فَأَكَلْتِ الْخُبْزَ وَشَرِبْتِ الْمَاءَ وَذَلِكَ هُوَ الْخَبِيرَةُ وَالْحَبْيُ فَإِنْ رَجَعْتُمْ عَنْ هَذِهِ النِّقَاطِصِ وَقَلْتُمْ يَسْتَخِيلُ دُخُولُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى صِفَتِهِ فَقَدْ تَرَكْتُمْ الْغَيْلَ بِالِاتِّحَادِ وَالْقَوْلَ بِالْوَهْيَةِ الْمَسِيحِ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ وَوَأَفْقَتُمْ الْمُسْلِمِينَ وَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النَّبِيِّينَ مِمَّا تَقْدِّمُ ذِكْرَهُ فِي شَوَاهِدِ عِبَادِيَّتِهِ، دَلِيلٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يُوْحَنَّا التِّلْمِيذُ قَالَ الْمَسِيحُ (أَنَا^١) هُوَ الرَّاعِي^٢ الصَّالِحُ وَالْعَارِفُ بِرِعِّيَّتِي وَكَيْ تَعْرِفَنِي^٣) وَجِهَ الدَّلَالَةُ مِنْ ذَلِكَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْبِيَّةُ وَالْكَتِيبُ مِنْ رَعِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ وَأَسْحَى وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَتْ لَهُمْ مَقَدَّمَاتٌ فِي رَعِيَّةِ الْغَنَمِ حَتَّى أَهْلَوْا بَعْدَ لِسِيَّاسَةِ الْأَمَمِ فَالنَّبِيُّ رَاعٍ * مِنْ الرِّعَاءِ دَاعٍ^٤ مِنْ الدَّعَاءِ^٥) يَذْودُهُمُ بِالْأَذْدَارِ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَاكِ وَيُرِيهِمُ بِالْأَنْوَارِ أَشْرَكَ الْإِشْرَاقِ وَلَوْ كَانَ الْأَمَمُ عَلَى مَا تَهْتَفُ بِهِ أَنْصَارِي مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ لَمْ يَقُلْ فِي مَجْلِسِ مُحْشُونٍ وَمُحْفَلِ مَشْهُودٍ أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ بَلْ كَانَ يَرِفَعُ الْإِتْنَابَ وَيَقْطَعُ عَنِ النَّاسِ الْوَسْوَاسَ وَيَقُولُ أَعْلَمُوا أَنَّي خَالَفَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجَمَاعَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ وَأَنَا ابْنُ اللَّهِ وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ^٦ أَوْ أَنَا الْكَلِمَةُ الْقَدِيمَةُ اتَّحَدْتُ بِجَسَدِ الْإِنْسَانِ وَحُوشَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذَا الْهَذْيَانِ بَلْ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ وَدَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْأَنْجِيلِ لَا صَالِحَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ وَقَوْلُهُ إِنْ اللَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا رَأَى أَحَدٌ وَقَوْلُهُ أَنَا الرَّاعِي تَكْذِيبٌ لِلنَّصَارَى فِي دَعْوَى رُبُوبِيَّتِهِ لِأَنَّ الرَّاعِي لَيْسَ إِلَهُهُ مُلْكُ الْغَنَمِ بَلْ مُلْكُهَا لَغَيْرِهِ فَلَيْسَ لَهُ سِوَى الرِّعِيَّةِ وَقَوْلُهُ أَنَا عَارِفُ بِرِعِّيَّتِي وَكَيْ تَعْرِفَنِي فِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ الْخُلَاقَ لَيْسُوا مَعْمُومِينَ بِدَعْوَتِهِ بَلْ لَمْ يُبْعَثْ إِلَّا إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي آدَمَ لَا غَيْرَ وَقَدْ كَشَفَ هَذَا وَأَوْضَحَهُ فِي

١) Cdd. أَنَا. ٢) الرَّاعِي. ٣) L. et A. ٤) Joh. ١٠ : ١٤. ٥) L. om. haec 3 vocc. ٦) L. الدَّعَاءُ. A. et B. الدَّعَاتِ.

موضع آخر وهو أن اصحابه ساندوا في قضاء حاجة الكنعانية فعال لا بحسن أن يؤخذ خبر البنين فيلقى للكلاب أتى لم أرسل ألا إلى الذين صلوا من آل إسرائيل^١ فهذه نصوص الانجيل السالمة من التبديل، معجزة دالة على نبوته قل متى جاء رجل ابرص إلى يسوع وسجد له وقال يا رب تطهرني فقال شهرك فزال مرضه لوقته فقال له يسوع اذهب وقرّب قرباناً كما أوصى موسى^٢ إن طعن اليهود في هذه الآية وجحدوها ولم يؤمنوا بها قلنا لهم ما الدليل على أن هارون وبنيه كانوا يزيلون البرص عن الابصر^٣ وذلك شيء لم يشاهدوه فإن قالوا نقل البنا بطريق التواتر التي توجب العلم وتقتضي القطع ولا يبقى معباً شك قلنا لهم فذلك تواتر واشتهر وانتشر أن المسيح كان يفعل ذلك فإن حالوا طعنوا في آية المسيح انعكس عليهم في آية هارون وسائر الرسل وإن كانت هذه الآية لا سبيل إلى ردّها وحجدها فقد لزم البيهوت الغول بنبوته وترك ما هو عليه من التهود فإن حالوا استناد ذلك إلى معرفته بالطب ووقوفه على خواصّ تزيل البرص بسرعة قلنا فلعلّ موسى عليه السلام أيضاً حين طهر اخته مريم من برصها^٤ كان قد لحظ في علم الطب ووقف على خواصّ فعل بها ذلك دون أن تكون معجزة من عند الله تعالى وإن قال النصراني نستدلّ بذلك عن ربوبيّته أن سجد له الابصر وقال له يا رب فلم ينكر عليه ولو كان ذلك غير جائز لانكر وارشده وقوم أوده فقراره وإزالة برص الابصر دليل على ربوبيّته قلنا ليس في ذلك دلالة أمّا السجود فكان سلام القوم تحييتهم فيما بينهم يعرف ذلك من طالع كتبهم وقرأ تأليف المتقدمين ومن ذلك ما اشتملت عليه

١) Ma. 15: 23 et sq. 2) Ma. 8: 2—4. 3) Levit. 14.
4) Num. 12.

التوربة من ساجود ابراهيم ولوط للملائكة الذين مروا به لهلاك
سدوم وقد تقدم ذلك في مقدمة هذا الكتاب^١ وأما تطهير الابرس
فليس فيه دلالة على ربوبيته بل على تقريبه من ربه ومزيته ولو
جاز ان يتخذ المسيح بذلك^٢ رباً لجاز في حق اليسع عليه
السلام ان قد روى النصارى واليهود في كتاب سفر الملوك من كتبهم
ان نيمان الرومي برص فرحل الى اليسع من بلده واستأذن عليه
فلم ياذن له بل قل لرجل من احابه قل له ينغمس في الاردن
سبع مرات ففعل الرجل فبرئ من برصه لوقته ورجع الى بلده معافاً
فاتبعه غلام لليسع يقال له صخر^٣ وادهم ان اليسع ارسله يطلب
منه مالا ففرح نيمان بذلك فاعطاه مالا وجوهرات ثميناً فاخفاه الغلام
وجاء الى اليسع فقال له اليسع تبعني نيمان وادهمته عنى كذا
وكذا واخذت منه كذا وخباته في موضع كذا ان فعلت ذلك
فليصبر برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام مكانه^٤ فهذا نبى الله
اليسع قد فعل ما هو اعجب من فعل المسيح لانه ابرأ نيمان
وابرس الغلام وقد اشار الانجيل الى طرف من القصة فالانبياء قد
فعلوا مثل المسيح واعجب فان قالوا انما فعلوا ذلك بعد ابتهال الى
الله تعالى وطلب فلما المسيح فانه كان يفعل ما يفعل غير مبتهل الى
الله تعالى ولا طالب اليه قلنا من سلم لكم ان المسيح كان يفعل
ذلك غير سائل وغير طالب ومبتهل والدعاء لا يشترط لاجابته^٥ الاعلان
فانه يناجى من استوى عنده السر والعلانية وحسن نريكم مواضع
من الانجيل الذى بايدىكم تشهد بانه كان لا يفعل معجزاً الا بعد
ان يسال ويتضرع قل في الانجيل عند ما احيى حبيبه العازر ورفع

١) Cf. pag. ١٥. 2) L om. 3) عجز؟ 4) 2 Reg. 5. 5) A. الاجابه.

بصره الى السماء وقال يا ابنت لتساجيب^١ لى وانا اعلم انك تساجيب لى فى كل حين ولكن اشكرك من أجل هؤلاء الغيام ليعلموا انك ارسلتنى^٢ فيها هو قد اكذبهم فى دعوائهم عدم الابتهاال وقال فيما حكوه عنه الهى ان كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفه^٣ عنى كما تشاء انت لا كما اشاء انا تنبيه فى الدعاء قبل ابداء المعجزة ادل دليل على ان ما يظهر عقيب الدعاء من الله تصديق لنبوته الرسول ورسالته فلو ظهرت من غير دعاء كان للاعداد والملحدين فيها مقال ونسبة الى سحر او الى شعبذة فالدعاء يُزيل الوم عن غلط الفهم سلمنا انه كان يفعل ما يفعله من غير دعاء فالنوربة شاعده ان موسى عليه السلام كان يلقي عصاه فتصير شعبان ثم ياخذها فتصير خشبة^٤ ثم يلقيها فتصير شجرة وهمد اغصانها وتثمر لوزا^٥ ثم يتناولها فتعود عصا ثم يضرب بها النيل فينقلب دما ثم يضربه فيصير ماء^٦ كل ذلك من غير سؤال ولا تصرع وقد احييت تربة اليسع ميتا^٧ وابرا يوسف عبنى ابيه بعد العى من غير سؤال ولا دعاء^٨ معجز دال على نبوته قال متى جاء رئيس من الرؤساء الى يسوع فقال ان ابنتى قد ماتت فلعن تالى انينا فتضع يدك عليها فصى معد ووضع يده عليها فعاشت ابنة الرجل^٩ فان انكروا اليهود ذلك مع تواتره انعكس عليهم فى نبوة انبيائهم فان زعموا انه فعل ذلك تخييلا قلنا لهم ولعل قلب العصا حيية تسعى كان ايضا تخييلا وشعبذة وذلك^{١٠} فقد لزمهم القول بنبوته

1) اساجب B. 2) Joh. 11: 41, 42. 3) Cdd. فاصرفها. 4) Ex. 4: 3, 4. 5) Num. 17: 8. 6) Ex. 7: 15 et sq. 7) 2 Reg. 13: 21. 8) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124, 125. 9) Ma. 9: 18, 25. 10) Cdd. ودكا.

المسيح بالطريق الذي لزمهم به نبوة موسى وكذلك قلب العصا
 سيقاً حيث ثاولها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لرجل من
 اصحابه فقاتل به وشهد معه المشاهد لزمهم القول بنبوته ورسالته بما
 لزمهم من نبوة موسى عليه السلام ولو تطرق التشكيك الى نبوة
 عيسى ومحمد عليهما السلام مع ظهور الآيات من كل منهما لم يثبت
 نبوة نبي ولا رسالة رسول وإن قل النصرارى ذلك دليل على ربوبيته
 ان لا قادر على الاحياء الا الله تعالى قل والموق يبعثهم الله قلنا فيلزم
 من ذلك ان يعتقد ربوبيته كل من احبى ميتاً ويتخذوه رباً فالياس
 احبى ابن الامله^١ واليسع احبى ابن الاسرائيلية^٢ وحزقيايل^٣
 احبى بشراً كثيراً يقال انهم سترن ألفاً احياء في ساعة واحدة كما
 شهد بذلك كتبكم وهذا اعجب من احياء المسيح نفسين او ثلاثة
 والتورية تشهد انه كان يقلب العصا شعباً فبينما هي خشبة ان
 صارت حيواناً ذا عيّن ياكل ما مر عليه وقلب الخشب حيواناً
 اعجب وابدع من اعادة الروح الى ميتة معجز دال على نبوته قل
 متى حضر الى يسوع اعميان فقالا ارحمنا يا ابن داوود فقال اتؤمنان
 فقالا نعم فلمس اعينهما فابصرا فقال لهما^٤ لا تقولوا لاحد شيئاً^٥
 فان انكر اليهود هذه الآيات وشرقوا اليها الاحتمالات الكاذبة قبل لهم
 باق طريق ثبت لهم ان موسى عليه السلام شكى اليه بنو اسرائيل
 الخبيات التي لدغتهم^٦ في التيه فاتخذ لهم حية من نحاس ونصبها
 على خشبة وقال من لدغته^٧ افعى^٨ فلينظر الى تلك ففعلوا
 فصحووا^٩ فان قالوا التواتر يشهد قلنا اقنعوا منا بهذا الجواب فانا

١) 1 Reg. 17 : 17 et sqq. 2) 2. Reg. 4. 3) L. وحزقيايل.
 B. وحزقيال. 4) L. et A. om. 5) Ma. 9 : 27—30. 6) L. et B.
 لدغتهم. 7) L. et B. لدغته. 8) فعى. 9) Num. 21.

نقول بالموجب وإن قال النصراني ذلك دليل على ربوبية المسيح قلنا
لو جاز ادعاء الربوبية بذلك لجاز ليوسف عليه السلام أن يدعى
الربوبية بمثله إذ التوراة تشهد أنه أبرأ عيني أبيه يعقوب بعد
ذهابها ومحمد صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة بعد عباها
 وخروجها من محلها فكانت ابصر عينيه والمسيح أمر بالاستنار وسببنا
 موسى وسيد المرسلين محمد عليهما الصلاة والسلام لم يامرا بالاستنار
 فدل على أنهما أقوى حالاً وقد سأل اعمى سيد المرسلين في رد
 بصره فامره أن يصلي ركعتين ويتوسل إلى الله به^١ فرد الله عليه
 بصره وقد شهد متى صاحب المسيح أنه لا يعلم المغيبات لقوله
 لهما اتؤمنان فقالا نعم وأنه لا يعلم بإيمانهما بعد قولهما حتى علق
 الشفاء على إيمانهما فقال مثل إيمانكما يكرن لكما وقد تقدم قوله في
 الساعة لا أعلمها بل الله وحده هو الذي يعلمها وقد تقدم في
 الأمانة كذبها في قولها أنه اله حق من اله حق وأنه من جوهر
 أبيه فليس إلا من جوهر أبيه داود وإبراهيم فهو انسان حق من
 انسان حق والعجب من المسيح^٢ رضى من الرجلين أن ينسباه
 إلى أبيه داود وقضى حاجتهما ولم يرض النصراني له بما رضى
 لنفسه حتى نسبوه نسبة خالفوه فيها واستخذلوا الله وأضحكوا منهم
 سائر الطوائف فلو كان قولهما يا ابن داود خطأ لم يقرنا المسيح
 عليه ولا سيما خطأ هو كفر وكيف يسمعهما ينطقان بالكفر وهو أنما
 جاء ليخلص الناس منه بل شفاهما وشفاهما رضى منه بما نسباه إليه من
 بنوة^٣ داود وهي نسبة جليلة نسبة بها جبريل الملاك حين بشر
 به مريم بالنامرة كما شهد به لوقا في إنجيله وتقدم غير مرة وهذا

١) B. ربه. 2) A. ins. أنه. 3) Cdd. نبوة.

نبيّ الله يحيى ارسل الى المسيح يقول له^١ انت الآن او يرّجى
 اخر^٢ كما سيأتى بيانه فإن كان هذا الشك من يوحنا لا يقدح في
 ايمانه فالمسيح نيس باله ان الشك في الاله كفر وإن كان المسيح اليها
 كما تهدى به النصارى فقد كفروا يوحنا هذا فيدعى النصارى
 ويطلب ان يحيى كان جاهلاً بربّه مع قول المسيح ان النساء لم تلد
 افضل منه^٣ فشهادته بانه افضل اهل زمانه دليل على^٤ غلط
 النصارى في دعوى ربوبية المسيح ان لو كان كما قالوا لكان الاولى
 باعتقاد ذلك يوحنا واما ارسل يوحنا يسأل عن النبوة والرسالة فلما
 احاله على رؤية الخوارى على ما سيأتى التى في اعلام النبوة زال
 تردده في نبوته وقول المسيح والصغير في ملكوت الله افضل منه^٥
 فيعنى نفسه وفي ذلك دلالة على نبوته لان الافضلية لا تثبت
 الا بين فاضلين اشتروا في اصل الفصل ثم يترجى احدهما على الآخر
 بمزية من الفصل ولا يحسن ان يقال ان البارى جدّ جلاله افضل
 من زبد وعبرو

مفرد

^٦ امر تران السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف امضى من العصا
 تنكيت عليهم حيث قلبوا للحكمة وابدلوها وحرّفوا كتب الله
 وابدلوها وصفوا يوحنا بصفة الارباب في استغناؤه عن الطعام والشراب
 فقالوا كان يوحنا لا يأكل ولا يشرب^٧ واعتقدوا في المسيح الربوبية
 مع وصفهم له بنقص العبودية فقالوا كان المسيح انساناً اכולاً شرباً
 خمير فسخر منهم اولوا الالباب وصاروا سبة على ممر الأيام^٨ والاحقاب

1) L. et A. om. haec 2 vocc. 2) Ma. 11: 2, 3. 3) B.
 4) L. et B. om. 5) vs. 11. 6) M. الطويل. 7) vs.
 18. 8) L. et A. om. sicut و seq.

ثم زعموا انه كان يتردد الى اورشليم للاستفادة والتعليم يسائل
 الاحبار عن الاخبار ثم اعتقدوا انه الذي انزل التوراة على الكليم
 وفدى الذبيح من يد ابراهيم فيقال لهم كيف يتعلم كتاباً هو
 الذي انزله ويتلمذ لرسول هو الذي ارسله معجزة دالة على نبوته
 قال متى حضر الى يسوع رجل يابس اليد وذلك بحضرة جماعة من
 اليهود فسأوه هل يحل ان يداوى في السبت لكي ينقموا عليه فقال
 لهم يسوع اى رجل منكم يسقط خروقه في بئر يوم السبت فلا
 يقيمه فالانسان اوى من الخروف ثم قل للرجل امد يدك فمدها
 فصحت وعادت كالآخرى فخرج اليهود متوامرين في اهلاكه فلم يسوع
 سرهم وانتقل من هناك فتمعه مرضى فشفاهم^١ فهيربه وتواريه غير قادح
 في نبوته ولا رسالته فذلك كثير اتفق لانبياء الله وصفوته ففهرت
 منكم لما خفتكم^٢ غير لائق بجلال الربوبية وعز الالهوية وهو
 قادح في قول النصارى انما نزل من السماء وتجسد من روح القدس
 وولدت مريم وحل في هذا العالم لخلاص ادم وذريته من الحكيم
 ببذل دمه حتى يكون مودياً ما وجب على ادم من اكل الشجرة
 فلو كان الامر على ما يقولون لما قر من ذلك وتوارى وتحول من بلد
 الى اخرى من امر انما جاء وتعتى بسببه^٣ ان في تأخير قتله
 استدانة ادم وذريته في العذاب فان قالوا انما تحول واختفى لان
 ساعة اجله لم تحضر بعد فلنا فكان^٤ الاولى ان لا يتحول اذا
 مكان لبثه لا يجر اليه مكرها ولا يسلط عليه سفيها وهل سميع
 باله له ساعة ترتقب وأجل ينقرض ويقتضب وهل كان اهل زمانه .

١) Ma. 12: 10-15. 2) S. 26. 20. 3) B. لاجله. 4) Cdd.

فيه على قسمين قسم كذبوا وقسم آمنوا به واستجاب لدعوته قال متى لما دنى يسوع واصحابه من اورسليم ارسل من جاءه باذنان وحش فركب وفرش الناس له ثيابهم فارتجت الناس لدخوله وقال للجمع هذا يسوع النبى الذى جاء من ناصرة الخليل فدخل الى هيكل ابيه واخرج الباعة الذين^١ فيه وامر برفع موائد الصيارف وكراسى باعة الحمام وقال مكتوب ان بيت الله بيت الصلاة والذكر^٢ وفى الفصل ان احسن اقوال الناس فيه انه كان نبيا من الانبياء^٣ وفى الفصل انه ركب حمارا من التعب والاعياء وذلك مكذب لامانتهم لانه كان من جوهر ابيه فقد خلق للفن فى ستة ايام وما مسه من لغوب وكيف يفتنم من هو من جوهر ابيه الى الماكول والمشروب بل هو من جوهر ابيه يعقوب كما شهد به الاتجيل عن جبريل ومن الدلالة على نبوته عدم انكاره من يقولها بل كان يحب نسبتها ومن الدليل على نبوته دعاؤه الى الله سبحانه اسوة بغيره من الرسل قال متى قل له قاتل يا معلم اى ما اعظم الوصايا فى الناموس قال اعظمها ان تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك ففى هذا جميع نواميس الانبياء^٤ ولم يقل اعظم الوصايا فى الناموس ان تحب الثلوث والصليب وتشرك بالتقريب المجيب^٥ دليل على نبوته قال متى قال يسوع يا اورسليم يا قاتلة الانبياء كم من مرة اريد ان اجمع بنيك حولك كما تجمع الدجاجة فرايجها^٦ ولم يريدوا^٧ وجه الدلالة من هذا الكلام انهم كانوا يثيرون عليه فى المجالس باورسليم يريدون قتله اذا كان يفحهم بالحجج فربما

١) Cdd. الذى. ٢) Ma. 21 : 1-13. ٣) Vs. 11. ٤) Ma. 22 : 35 et seqq. ٥) B. فراحها. ٦) Ma. 23 : 37. ٧) Cdd. يثيرون.

تناولوا الحجارة بحصبوه فيتنارى ويخرج من بينهم ويذهب وقد قتلوا
 عدده من انبيائهم بها فكأنه يقول تردون قتلى كما قتلتم من تقدّمى
 فأخطاب للبلد والمراد أهلها فأقول بنبوته الزم على قول النصارى انه
 قتل باورسليم لانه سمّاها ذئلة الانبياء ولم يقل يا قاتلة الاله وفي
 الكلام ما يمنع عن اعتقاد ربوبيته لانه أراد جمعهم على الايمان فلم
 تنفذ ارادته * ومن لم تنفذ ارادته^١ لا يصلح للربوبية لانه شهد
 على نفسه بالعجز عن جمعهم على الدين والهدى وجعل ذلك لاله
 تعالى ان يقول ايها الاب كل شئ بعدرتك^٢ والعجب ان المسيح اراد
 وارادته^٣ اليهود فنفذت ارادتهم وقصرت ارادته لانه اراد ان يجمعهم
 فلم يريدوا ثم للجمع وارادوا ثم قتله فنفذت ارادتهم على زعم النصارى
 فاظنكم باله تقصر ارادته وتنفذ ارادة اعداءه لكن هذا حال الانبياء
 مع الكفار لا حل الاله مع العبيد ان دل الله تعالى لنبيه عليه
 افضل الصلاة والسلام ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء
 افانت نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين^٤ وفي كلامه مزنة لموسى
 عليه السلام لانه اراد جمع بنى اسرائيل على الايمان فاستجابوا له
 وامرهم بالنفير معه فسارعوا وضعنوا فاخرجهم من مصر وخدمهم النصر
 وشق لهم البحر ورفع عنهم السيف وقتل بهم الملوك فلم يغلب
 وقهر العالقة والجبابرة ولم يقتل ولم يصلب ثا ترى موسى الا كان
 احق ان يدعى له ما ادعت النصارى في المسيح فلوان النصارى
 جمعت بين قوله يا قاتلة الانبياء وبين دعوائهم انه قتل بها لما
 وسعهم الا القول بنبوته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط

١) L. om. haec 4 vocc. 2) M. 14 : 36. 3) L. ارادة.
 4) S. 2. 274. — 10. 99.

وسعهم ألا القبول بنبوته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط
قريبة من السقط والغلط إلا تراهم كيف جمعوا في الاعتقاد بين
الاصداد فقالوا في تسبيحه امانتهم نسوس بالرب يسوع المسيح الذي
اتقن العوالم بيده وخلف كل شيء وقتل وصلب أيام هيرونس فبينما
هم ينعنون بالرب المجدد ان وصفوه بذلك ما عليه مزيد وقد قال
المسيح عند ما وخره الناس بالبصار انه لا يقتل نبي في بلده وعند
عشيرته^١ فذلك واضح في نبوته لمن اراد الله عدايته فمن لاحظ
هذا الفصل بعين الانصاف لم يحتاجه الشكوك في نبوته وإن اعتقادها
هو الصحيح وكثير من عقلاء النصارى يضيرون اعتقاد نبوته دون
رهبونته ولكن لا يبرحون بذلك خشية الجمهور مع تأنيهم^٢ بهربهم
ان كل مولود يولد على الفطرة فلهواه يهودانه او^٣ ينصرانه واما قولهم
انه مجسد من روح القدس فقد قال الانجيل ان يوحنا بن زكريا
امتلأ من روح القدس وهو في بطن أمه^٤ وقال المسيح في الانجيل ان
سمعان عن اسرائيل وكانت روح القدس نحل عليه^٥ فهذه الروح متى
حدثت على آدمي تنبأ ونطق وذلك مشهور عند اهل الكتاب وقد
قال الله تعالى في حق المؤمنين وايدم بروح منه^٦ وقال اشعيا النبي
في كتابه قال الله لي اخرج لي بيعة كذا وكذا^٧ فخرجت فجاءت الروح
فدخلت في فكا امتني على رجلي^٨ فهذه الروح متى جاءت نبييا كانت
وحيا من اله ومتى جاءت وليا اكسبته الهاما عن الله وراسة
وصديق توسم ان في ذلك لآية للمتوسمين وفي الحديث عنه عليه
افضل الصلاة والسلام ان في أمي محدثين وقد قال النصارى قال
المسيح لاصحابه لا تهتموا بما تقولون اذا حضرتم المجالس فان روح

١١٣

1) Luc. 13: 33. 2) تأنيسهم. 3) A. و. 4) Luc. 1: 15.
5) Luc. 2: 25. 6) S. 58. 22. 7) Jer. 19: 1. 8) Cdd. رجلى. Ezech. 3: 24.

اببيكم الحالة^١) فيكم هي تنطق عنكم بالعلم والحكمة^٢) دليل على نبوته قال لوقا رأى يسوع جنازة شاب واحد لأمه وفيها جمع من اهل المدينة ورآها تبكى ففرق لها وتحنن عليها وقال لها لا تبكى ثم من النعش فوقف الحاملون فقال يسوع للميت لك اقول يا شاب قم فجلس فجلس الميت وتكلم فدفعه لأمه ومجدوا الله فقال الناس لقد قام فينا نبي عظيم وتعاهد الله شعبه بصلاح^٣) فقولهم حجة على النصارى ان صبح عن خيار اسلافهم انهم شهدوا له بالنبوة فكيف يدعى المتأخرون الهيئته وانما طريق من غاب الاخذ عن من حضر فإن زعم النصارى اليوم ان قول ذلك الجمع ليس بحجة في اثبات نبوته قلنا لهم الحجة القاطعة تقريرهم على ذلك والرضى منهم به وترك الاثكار عليهم افتقروا النصارى وبلهم ان المسيح عليه السلام اقهرهم على الكفر وقول الباطل وهل تسمية الله نبيا آلا لتسمية النبي لها وكيف يعتقد في المسيح ان يسميهم ينطقون بالخال ولا يرشدهم وهو القائل في انجيله لا تدعوا لكم معلما على الارض فان معلمكم هو المسيح^٤) والانبيااء كلهم معلمون ولا تدعوا لكم مدبرا في الارض فان مدبركم هو المسيح^٥) واذا كان المسيح هو معلمهم ومدبرهم فكيف تقولون انه اهلهم وتركهم يخبطون في عيا وبتيهون^٦) في ظلما ويخاطبون ربهم بانه نبي من الانبياء ثم لا يرشدهم الى اعتقاد الحق وقول الصدق فإن استروح النصارى في دعواهم ربوبيته الى احياء الميت اريناهم من كتبهم التي بأيديهم جماعة من انبيائهم قد احيوا الموتى مثل الياس واليسع وحزقيال وغيرهم ولم

١) Cdd. الخال. ٢) Ma. ١٠: ١٩, ٢٠. ٣) Luc. ٧: ١١—١٦. ٤)

Ma. ٢٣: ٨. ٥) Vs. ١٠. ٦) B. ويتيهون.

يخبرهم هذا الصنع عن كونهم عباد الله فإن قال النصراني أن أولئك كانوا إذا راموا شيئاً من ذلك تصرّعوا إلى المسيح وسألوه وطلبوا منه المعونة ودعوه فأفعالهم إنما هي منه قلنا عليهم السؤال قلنا فلعن المسيح كان^١ إذا رام شيئاً من هذه الآيات تصرّع إلى أحد ممن ذكرنا وسأله ودعه وطلب منه فهم متقدمون عليه وأرواحهم في حصرة الملكوت قبله وهو متأخر عنهم فهو أحق في أن يسألهم من أن يسألوه فقد وضع بذلك نبوته وأستوت حالته كحالته من تقدمه من اخوانه الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، دليل آخر على رسالته من لفظه قال لوقا قل اختار يسوع سبعين رجلاً وبعثهم إلى كل موضع ازمع^٢ أن يأتيه وقال الحصاد كثير وللخصادون قليل^٣ فمن شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فأنما يشتم^٤ من أرسلني^٥ فإن قال النصراني ذلك دليل على الربوبية لأن إرسال الرسل إلى الخلق دليل على ما قلناه قلنا لهم أما بعث السبعين فليس فيه دليل لكم فقد اختار موسى سبعين رجلاً من قومه وندبهم لابلاغ بني إسرائيل فنبأهم الله ببركة اختاره فصاروا انبياء^٦ فأما من اختارهم المسيح فمن سلم لكم انهم كانوا انبياء مؤيدون بالمعجزات ولعن المسيح إنما اقتدى بسنة موسى عليه السلام في الارسل والعدد فالمسيح نبي ورسول ولا يبعد أن يكون للرسول^٧ رسول فقد ارسل صلي الله عليه وسلم جماعة من أصحابه إلى ملوك الارض فإن قال النصراني قوله من شتمني فأنما يشتم من أرسلني دليل على الاتحاد^٨ الذي نقول به قلنا وقوله ومن شتمكم فقد شتمني دليل على اتحادهم بالمسيح افتقروا أن

١) B. om. ٢) Cdd. ازمع. ٣) B. قليلون. Luc. ١٠ : ٢. ٤) Cdd. شتم. ٥) Vs. ١٦. ٦) Num. ١١ : ٢٤, ٢٥. ٧) L. et A. المرسل.

٨) A. اتحاد.

السبعين اتحد جسدهم بجسد المسيح فإن اتعوا ذلك قلنا فيلزم ان يكونوا قد اتحدوا بذات الله تعالى اذ كانوا قد اتحدوا بمن اتحد به المسيح فإن التزموا ذلك قلنا فالسبعون هم الله تعالى والله هو السبعون والرسول هو المرسل والمرسل هو الرسول وهذا هو الجنون قلنا قد اعترف المسيح ان غيره قد ارسله فكيف تقولون هو نفسه فإن قالوا اعتقادنا المرضي عندنا ان المسيح ابن الله ولا يبعد ان يرسل الله ابنه الى عباده وحينئذ يحسن ان نُعيد^١ عليهم بعض ما مضى لنا ونقول لهم ان تقولوا في الامانة ثوبن بالمسيح الاله الخلق الذي اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء الذي نزل من السماء وتجسد وولدت له مريم وقتل وصلب امر تقرأوا في صلاتكم يا ربنا المسيح الذي ذاق الموت من اجلنا ونزل من السماء خلاصنا^٢ لا تصيغ من خلقت بيديك ان تنقلوا عن اسيادكم وكبار مشايخكم وعن افرام ان^٣ اليدين اللتين سبوتا على الخشبة هما اللتان جبلتا طينة ادم وان الشبر التي مسحت السموات والارض في التي هلقت على الصليب وان من لم يقل ان مريم ولدت الله فهو محروم من ولاية الله تعالى واذا كانت صلواتكم وامانتكم واقوال مشايخكم مصرحة بذلك فقد كذبتكم في هربكم مما الزمناكم وصدق المسيح في قوله ان الله تعالى نبأه وارسله فالنبي منزّه عن النقوة بما لا يليق بمنصبه متعبد بذكر ما اتى به عن ربه لا بكنتم شيئا مما يوحى اليه وليس الموعول في تنزيهه من ارسله الا عليه وقد قل اعبدوا الله ربّي وربكم والهي والهيكم وامانتكم تشهد ان المرسل والرسول واحد فقد كذبتكم ذلك من معنى الرسالة وصير الناس في حيرة وضلالة وذلك محال على الرسول ففى الاعتراف بالرسالة اثبتت لعبوديته وتنزيهه مرسله

١) Cdd. يعيد. ٢) L. et A. من اجلنا. ٣) Cdd. om. Cf. pag. ٥٩.

على كل حالة وانتم متحيرون تارة تقولون ان ابنه ارسله البيمان وتارة انه الله استعار من امرأة صورة انسان فجعلتموه منى يستعير الصور تسترا فداء¹ لعبادة غيره اضلالا وافترافا وذلك مما² ينتزعه عن مثله المرسلون فانما لله وانما اليه راجعون وانما قولهم ولا يبعد ان يرسل الله ابنه وتسمية الله ابا والمسيح ابنا فنحن نسألهم ما يعنون بهذه البنوة المجردة تسمية وتشريف ام لما خصصه به³ من الآيات والكرامات والخوارق ام يريدون البنوة المألوفة فان قالوا بالاول قلنا لا اختصاص للمسيح بها فقد سقى يعقوب ابنا وتقدم من ذلك ما يُغنى عن الاعادة وان اردتم الشافى وفي البنوة المألوفة بين الناس المتأخذة من الزوجة والسرية على معنى ان المسيح انفصل من الله فلا يصح وانما ينفصل للجسم من الجسم⁴ مثله والله منزّه عن الجسميّة ثم ذلك باطل بنص الانجيل ان يقول لوقا ان المسيح من روح القدس فكيف يقولون انه ينفصل من ذات الله تعالى فقد بطل مقصودكم من البنوة على كلا القسمين فان قالوا انها استحقّق المسيح البنوة لما اتحدت به الكلمة فصار بها ابنا على الحقيقة وغيره مما ذكرتم لم يتحد به فصار ابنا على سبيل التشريف قلنا خبرونا عن هذه الكلمة ما هي وما الذى تعنون بها فانهم يقولون انها العلم او النطق فلا يعدلون عن ذلك قلنا لهم اليس من حكم الصفة ان لا تغارق الذات الموصوفة بها لانها لا تغارق موصوفها الا ويخلفها ضدها وهو الجاهل او الخرس وكلاهما محال عليه تعالى فان كان علمه قد انفصل او نطقه وقام بغيره فقد صار القديم ناقصا وذلك محال على الله تعالى وان كان علمه وكلامه لم يفارقه فلا حقيقة لهذا الاتّحاد الذى

1) Cdd. فداء 2) A. ما 3) L. et A. ربه 4) B. جسم.

تدعونه قال لوقا جلس يسوع يوماً يتكلم على تلاميذه فرفعت امرأة
 في المجلس صوتها وقالت طوبى للبطن التي حملتك والشدى الذي
 ارضعك فقال المسيح مهلاً طوبى لمن يسمع كلام الله فيحفظه^١ فلما
 اشتغلت بمدحه ارشدها لمدح خالقه انظر الى هذا الكلام الصادر
 من هذه المرأة هل خرج من قلب معتقد ربوبية المسيح والوهيته
 والا فهل يحسن ان يكون رب^٢ في بطن والة على ايدي المراضع،
 شهادة يوحنا الانجيلي حبيب المسيح عليه بالنبوة قال يوحنا كان الناس
 اذا راوا المسيح وسمعوا كلامه يقولون هذا النبي حقاً^٣ وقال يوحنا
 تغل يسوع على طين ووضعه على عيني اكمه وقال اذهب واغتسل
 في عين سلوحا ففعل فانفتحت عيناه^٤ وذلك في يوم السبت فوقع
 بين اليهود فيه خلف فنام من يقول ليس هذا الرجل من الله
 ان لا يحترم السبت ومنهم من يقول ان الله لا يستجيب للخطائين^٥
 ومنهم من يقول هذا نبي^٦ فهذا يوحنا حبيب المسيح شاهد بنبوته
 لانه ذكر ذلك في معرض المدح له والثناء عليه وذلك تكذيب
 لليهود في جحدهم وللنصارى في غلوهم وقال ايضا في الفصل الاول
 من رسالته الاولى ايها الابناء لا تخطوا فان اخطأ احدكم فلننا
 شفيع عند الاب يسوع المسيح البار^٧ دليل واضح على نبوته قال
 لوقا قال الفرسيون ليسوع اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك
 فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب اني اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم
 الثالث اكمل لانه لا يهلك نبي خارج عن اورشليم^٨ فهذا ادل
 دليل على نبوته فهذا الفصل حجة على من يدعى ربوبيته ان هو

١) Luc. ١١ : ٢٧، ٢٨. ٢) Cdd. ربنا. ٣) Joh. ٧ : ٤٠. ٤) Joh.
 ٩ : ٦، ٧. ٥) B. للمحظة. ٦) Vs. ١٦، ١٧. ٧) ١ Joh. ٢ : ١. ٨) B.
 خارج مدينته. Luc. ١٣ : ٣٢.

صريح في اثبات نبوته فإن قال النصارى هب أن هذا الفصل يدل على نبوته اليس قد شهد بأنه في اليوم الثالث يقتل ويصلب فذلك على المسلمين قلنا لا يقل ذلك وحاشاه منه إما قال في اليوم الثالث يكمل أى يتم مدة أقامته في هذا العالم السفلى ثم يرتفع فإن القتل والصلب وتوابعه لا يعد كمالاً بل الكمال حمايته ورفعته وخيبته كيد اعداءه كما يقوله المسلمون قال يوحنا الانجيلي شاهدنا له بالنبوة ومكذباً للمتأخرين في دعوى الربوبية لانه تلميذ المسيح وحببيه وهو احد مدوئي الانجيل لما اطعم يسوع خمسة آلاف رجل من خمسة أرغفة وحرّتين من السمك قال الناس حقاً أن هذا هو النبی الآتی الى العالم فلما علم انهم يريدون بحفظونه ويجعلونه ملكاً عليهم خرج من بينهم ونهب وحده الى الخليل^١ فقد شهد له خمسة الاف بالنبوة وهو مقرر على شهادتهم حاكم بصحة ايمانهم راض بهذا المعتقد منهم ولو انكر عليهم لنقل الينا كما نُقلت منهباته واوامره وهل يحسن بالاله وببيده مقاليد الامر وهو العليم بذات الصدور الخوف من العباد ليخضعوه ويجعلوه ملكاً عليهم ويغلبوه على رايه في ذلك وقد نقلوا عن لوقا أن جبريل حين بشر مريم أم المسيح بالناصرة قال لها أن ولدك يجلسه الرب على كرسی أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب^٢ فإن كان ما حكوه عن جبريل صحيحاً فقد كذبوا في هربه من التمليك عليهم ثم يلى ذلك وبخالف امره وينكص عنه وإن كانوا ما نقلوه في الهرب صحيحاً فقد كذبوا في نقلهم عن لوقا عن جبريل وكيف يتقدم الله اليه على لسان جبريل بسياسة عباده والتمليك عليهم ثم يلى ذلك وبخالف امره

١) Joh. 6: 14, 15. 2) Luc. 1: 32: 33.

وبنكص عنه فلا يمثله هذا مما يعترض به على النقلة وبهذا الاضطراب والتخالف رد العلماء كنب هؤلاء القوم واضطربوا عن الاحتفال بها، دليل صحيح يدل على نبوته عليه السلام قال يوحنا الانجيلي جاء يسوع الى يثر من آبار السمرة مستسقيًا ماء وقد عبي من تعب الطريق ففاوضته امرأة منهم وقالت يا سيدي اني ارى أنك نبي فقال لها يسوع انا هو الذي اكلمك^١ ثم واثاه تلاميذه فعرضوا عليه طعامًا فقال ان لي طعامًا لستم تعرفونه ان طعامي انا ان اعمل مسرة من ارسلني وأنتم عملت ثم بعد يومين خرج من هناك لانه شهد ان النبي لا يكرم في مدينته^٢ وجه الدلالة تصديقها في دعواها نبوته والثاني قوله ان لي طعامًا لستم تعرفونه يعني به الذات الروحانية الحاصلة من المناجاة^٣ الربانية وكنى بالمسرة عن الارادة والرضى، دليل واضح على رسالته قال يوحنا التلميذ لما اتتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل وشرع يعلم فقالن اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال تعليمي ليس حولي بل للذي ارسلني فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند الله ان من يتكلم من عند نفسه اما يريد مجد نفسه واما من يريد مجد من ارسله فهو صادق فعلم توبدون قنلي فقالوا الجمع لان بك شيطان فقال لهم تزعمون ان موسى علمكم الختان وليس الختان من موسى ولكنه من الاباء وقد تختننوا الانسان يوم السبت ومن الختان يهلك الابنان كيلا تنقصوا سنة موسى فعلم تنقمون علي ايراعي للانسان يوم السبت ثم قال اني لست من عندي ولكن الذي ارسلني يحق وانتم تعرفونه وانا

١) L. ايكلمك (Eliph rubra adscripta). 2) Joh. 4 : 6, 7, 19, 26, 31, 32, 34, 43, 44. 3) L. المناجات.

الذى ارسلنى^١) اعرفه وهو الذى ارسلنى فثم اليهود باخذته فلم يقدرُوا
 لان ساعته لم تحضر^٢) فقد وضحت رسالته من الله الى الناس ووضوح
 الصبح لذى عينين ولم تول اتباع المسيح يختننون ويتبعون سنة
 ابراهيم وموسى في الختان حتى جاء رجل من المتأخرين يدعى
 فولس وهو الذى يستونه فولس الرسول فآلهى ان المسيح تراهى له
 وارسله الى اهل دينه فاحلّ لهم فولس اشياء وحلّهم ممّا كانوا
 مرتبطين به من اقوال موسى والمسيح فكان ممّا حلّهم منه سنة الختان
 التى شرعها الانبياء عليهم السلام فراجعوه في ذلك فقال لهم ان
 الختان ليس بشيء فاطبق الملكية على ترك الختان وترقص بقبية
 طوائف النصارى فلم يتجاسروا على ايماله وهذا فولس له كلمات
 تدلّ على تهكم وتلاعب بدين النصارى ستاق مفرقة في هذا المختصر
 وقد قال بعض النصارى كل كلمة ينطق بها المسيح مركبة من
 اللاهوت والناسوت فيلزم ان الاله قال لليهود انكم تريدون قتلى وذلك
 خطأ عظيم، معجزة دالة على نبوته قال يوحنا التلميذ احيى يسوع
 العازر وجاء الى القبر مع اخته وقال لها اين دفنتموه فاشارت الى
 المغارة التى هو فيها فقال ارفعوا الحجر عنه ثم دّمت عيناه فقال
 اليهود انظروا حبه له فقالت اخته يا سيدى انه قد انتن لان
 له اربعة ايام فقال ان آمننى رايتى مجد الله ارفعوا الحجر عن
 القبر ورفع يسوع بصره الى فوق وقال يا ابتاه اشكرك لانك تسمع
 متى واعلم انك تسمع لى في كل حين ولكن اشكرك من اجل هؤلاء
 القيام ليعلموا انك ارسلتنى ثم نادى بصوت عظيم عازر اخرج فخرج
 الميت وبداه ورجلاه ملفوفة باللفائف ووجهه مستور بغمامته فقال

١) B. om. 2) Joh. 7: 14—30.

يسوع حلوه ودعوه يعضى الى بيته ^(١) فبهذا وشبهه ثبتت نبوته ووضحت رسالته بصريح لفظه وعاجيب فعله فهو انسان من خواص المقربين وسادات المرسلين امده الله تعالى بالمعجزات وآيده بالآيات والرب هو مُعيد الروح الى قلوبها ويفعل ذلك عند دعوة النبى عليه افضل الصلاة والسلام لنبوته ^(٢) العباد قبول امره واجتناب نهيه فهى كالشهادة من الله انه ارسله بمنزلة قوله تعالى صدق عبدى فطيعوه وقد تقدم ان جملة من الانبياء احبوا الاموات ولم يتخذوا اربابا والهة واعلم ان فى هذه القصة ما يدل على العبودية منها قوله انى دفتنوه وهل يخفى على الرب خافية ومنها قوله لاخته ان آمنى رايتى مجد الله فاضاف القدرة على الاحياء الى الله تعالى ومنها ابتهاله وطلبه واطهار فاقته وحاجته اليه سبحانه وعاجزه وقصره عن ان ياخذ الا ما اعطاه فكم صرح فى موضع من الاجيال ان يقول ان الابن لا يقدر ان يفعل شيئا ولا ينفكر فيه الا ان يامره الاب ^(٣) فلو كان المسيح كما يزعمون صفة من صفاته لجّر الى تلبيس وتدليس وحمل خلقه ان غيره وطلبه من غير مطلوب منه تلبيس وتدليس وحمل خلقه ان يلقوا به دون حقه وان يعاملوه بما يقصر عن جلاله فخطابونه مخاطبة الادميين وينسبونه الى بنوة يوسف ومريم وهم من المخلوقين فيجب اظهار ما بيناه من دلائل نبوته ورسالته للمسلم والكافر اما المسلم فيزداد ايمانا فى قوله تعالى حكاية عنه وجعلنى نبيا ^(٤) واما ^(٥) المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ^(٦) واما الكافر فعين تظهر عليه الحاجة ويتضح له ^(٧) الحاجة ومن بسطت يده فى

١) Joh. ١١ : ٣٤—٤٤. ٢) L et A على ٣) Joh. ٥ : ١٩. ٤) S ١٩. ٣١.
٥) A om و ٦) S ٥. ٧٩. ٧) L عليه.

دنياه واهتمته العناية باخراة أن يجمع من وجوه طائفة لنصارى ومن
 رهابينهم وكبراء دينهم ويتلو عليهم هذه الفصل الدالة على العبودية
 والنموه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة^١ عسى
 يحصل لهم شكوك في اباطيلهم ويتحققوا للحق من اناجيلهم* والله
 سبحانه الهادى^٢

الباب السادس

في^٣ انه عليه السلام^٤ ما اتى بعاجيب منها^٥ الا سبقه بمثله
 المرسلون واتى به من امة سيدنا ونبينا محمد^٦ عليه افضل الصلوة
 والسلام الاولياء^٧ العارفين

قلنا قد تقدم انما ان عيسى عليه السلام ازال برص الابرس السائل
 له^٨ لوقته قلنا لا خصوصية السيد المسيح في ازالة البرص بعد ان قرب
 صاحب البرص قربانا فقد روى النصارى واليهود ما تقدم ذكره^٩
 من قصة نعمان الرومى* لما برص ورحل الى اليسع عليه السلام من
 بلده واستاذن عليه فلم ياذن له بل قال لرجل من اصحابه قل له
 ينغمس في الاردن سبع مرات ففعل فبرى من برصه لوقته ورجع الى
 بلده فاتبعه غلام لليسع واهمه ان اليسع يطلب منه شيئا فلعظه
 مالا كثيرا وجوهرا ثميناً فاختفاه الغلام وجاء^{١٠} الى اليسع فاخبره بما
 فعل وبمكان اخفى ذلك فيه وقال له ان فعلت فليصير برصه عليك
 وعلى نسلك فبرص الغلام فهذا اعجب مما فعل المسيح لانه ابرأ

١) S. 8. 44. 2) L et A om. haec 3 vocc. 3) L et A om.
 4) B الصلوة والسلام. 5) Cf. pag. ٣. 6) L om. 7) B سادة
 اولياء. 8) B om. 9) B om. ١٠) A ins. الغلام.

وبرس من غير تقريب قربان وقد تقدم ذلك^١ وأما التوراة تنطق
 أن مريم أخت موسى وهارون تغيرت على موسى في^٢ أمر من الأمور
 فلما صعدوا إلى قبة الزمان وكلهم السله سبحانه وتعالى تهتد مريم
 وغصب عليها فإذا في قد ضربت بالبرص من فرقها إلى قدمها فترقى
 لها هارون وسال موسى أن يدعو لها^٣ السله فشفيت^٤ وأما حياة
 ابنة الرجل القائل له أن ابنتي قد ماتت فوضع يده عليها فعاشت
 ففى سفر الملوك أن الياس أحيى ابن الأرملة وأن اليسع أحيى
 ابن الاسرائيلية وأن حزقائيل^٥ أحيى ستين ألفاً في ساعة واحدة
 وهذا أعجب من أحياء المسيح الابنة المذكورة وكذلك أعجب من
 أحياء^٦ العازر حبيبه المتقدم ذكره، والتوراة تشهد أن جماعة
 حملوا ميتين لهم فأروا أهداه لهم^٧ فرموا الميت وعربوا فاحيى تعالى
 الميت ودخل المدينة بعدهم ونظروا فإذا هم قد وضعوه على قبر اليسع
 فاحياه الله^٨ ببركة تربة قبره^٩ وأعجب من ذلك أن موسى عليه
 السلام كان يقلب عصاه^{١٠} ثعباناً فبينما في خشبة إذ عادت حيواناً
 ذا عيين تاكل ما مرت عليه فقلبها حيواناً أعجب من إعادة الروح
 إلى ميت وأعجب من ذلك أنه كان يذهب إلى كثيب من الرمل
 فيضربه بالعصاة فينقلب الرمل قمحاً ينساب على فرعون وقومه^{١١}
 ففد انقلب^{١٢} من صرية بعصاه الرمل حيواناً كثيراً^{١٣} لا يعلم عدده

١) B loco omn. quae praecedunt inde ab asterisco non habet nisi
 لاجل B ٢) لهما امراء اليسع النبي من البرص وقد تقدم ذكره
 ٣) L et A om. ٤) Num. ١٢. ٥) V. supra pag. ١٧. ٦) L et A
 ومن خوفهم ٧) B et ins. عداهم ٨) L et A om.
 وكذلك أحياه ٩) a Reg. ١٣ : ٢١. ١٠) Bins. فيصير. ١١) Ex. ٨ : ١٦, ١٧. ١٢) Bins.
 أيضاً. ١٣) B. كسره.

ألا الله فكذلك رملته صارت قملته ذات روح وسعى وأعضاء وأعلم أن معجزات سيدنا بل سيد المرسلين محمد عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم أعجب من أحياه المسيح نفسين أو ثلاث أو أكثر من ذلك لأنه التقى للحياة على جماد من الشجر فصار يسعى إليه وينطق بالشهادة وبالرسالة لديه وسبح للخصى في كفه بصوت يسمعه الحاضرون والنطق لا يكون ألا من حيّ وكونه من غير آلة أعجب وكذلك حنين للذبح لما فارقه وكان يخطب إليه

وقلت

(١ يا عجباً!) من حق جذع إليه كيف لا تذهل (٢) العقول عليه
 ظل يبكي والناس تعجب حتى صمته المصطفى له يديه
 عجب من لوعة الفراق فهلاً كان ممّا كان منه عليه
 وقد أحببى الله له بدعته أبويه فاسلما على يديه ومن ذلك أنه أتاه
 رجل فذكر أنه طرح بنّية له في وادى كذا فمضى معه إلى الوادى
 وناداه باسمها يا فلانة أحببى بالذن الله تعالى فخرجت وهي تقول لبّيك
 وسعديك فقال لها إن أبويك قد اسلما فإن أحببت أن أردك إليهما
 فقالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيراً السّي منهما (٣) وأعجب
 من ذلك ما جرى على يد امرأة ضعيفة ببركة هاجرتها إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أنس توفى شاب من الانصار وله أم عجوز
 عبياء فحجّنها (٤) وحرّبتها فقالت أمت ولدى قلنا نعم فقالت اللهم
 إن كنت تعلم أنى هاجرت إلى بيتك رجاء أن يعيننى على كل شدة
 فلا تحملن على هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف الثوب عن

1) M. الخفيف 2) Cdd. عجباً 3) Cdd. تذهل 4) L. ins. فقالت 5) A et B فحجّنها.

وجهه فأحيى وعوفى فطعم وطعنا ومثل ذلك تُوقى لاستاذنا جارية
فعند غسلها وضع سيدي بده عليها وقال لا اله الا الله فاجابته
محمد رسول الله وعوفيت فسُئلت عن ذلك فقالت قالت الملائكة
ردوها لاجل سيدها وقد احيى الله الموق لا من احد بل معجزة
لهذا النبي الكريم من الله العظيم حتى شهدوا له بالرسالة ثم عادوا
امواتا على حالهم قال النعمان بن بشر^١ بينا زيد بن خارجة مارا
في بعض سكك المدينة اذ خر ميتا فرفع وسُجى فسعوه بين العشائم
والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا أنصتوا وحسر الغطاء عن وجهه
وقال محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب
الاول ثم قال صدق صدق^٢ قال السلام عليك يا رسول الله ثم
خر ميتا كما كان ولما دُفن نابت بن قيس وكان قُتل بالبيامة
فسمع حين أُدخل القبر يقول محمد رسول الله ابوكم انصديف
عمر الشهيد عثمان الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت ودُفن خال لي
فالحده ولدى فسمع له كلام في القبر فسالت ولدى عن ذلك فقال
قال لي اعمل لي وليمة نوافي على الاسلام قول لا اله الا الله محمد
رسول الله قال السامع سمعت له كلاما كثيرا لكن لا يخبرني ولدى
الا بذلك واعجب من احياء الموق من الاجساد احياء القلوب
بلايمان والعوفان بينما هو جمد في حكم الاموات اذ احياء بمجرة
نظرة من نظراته ولحظة من لحظاته فيطير بهمة الى اعلى^٣ السموات
ويكون مع الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وفي حضرة رب العالمين
ثم يفعل بالجسد الذي عوبه العجائب والغرائب فينقله من طور
الى طور ومن قالب الى قالب فيكون الكون بما فيه من سمواته وارضه

١) A بشير. 2) L. om. 3) Cdd. اعلا.

وطوله وعرضه وجنته وفاره وجميع آثاره لقمة يلتقمها أو ذرة يختبئها^١
فنتطوى له الأكوان بما أختص به من شهود العيان تحت كل ذرة
من ذراته وشعره من شعراته

وقلت^٢

٥) وما خفي من أمره فالا عجب أمر عظيم مثله لا يُكتَب
هذا لعبركموا السيادة كلها والأمر فيه محقق ومجرب
ثم أورد هذا الأحياء لموات القلوب خواص آمنه فيفعلون في القلوب
الميتة كفعلته فهم رضى الله عنهم لا يحصون عددًا ولا ينقص منهم
على ممر الزمان مدد^٣ أبدًا بل لم تزل طائفة منهم قائمون على
الحق المبين حتى يلقى أمر الله أى الساعة كما روى عن سيد
المرسلين بل لا خصوصية للأحياء

وقلت

٥) بل كله أمر عجب لم يات فى الأنبياء مثله
وأن بدا منهم عجب لكن مبدى الجميع حاله
واعلم أنه ما صدر من نبي من لدن عيسى فمن فوقه من الأنبياء
من معجزة أو آية فمعجزات سيدنا ونبينا اعجب وأعظم وأبقى
وأكرم لأن منها بقى بعد وفاته معجز^٤ باقياً على اعجازه شاهداً
نبوته ورسالته وهو الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه إذ كتب الأنبياء من قبله وقع بها التحريف
والتبديل كما فى التوراة والإنجيل والكتاب العزيز محفوظ من الله من
التغيير والتبديل ينادى على خلق الله جيلاً بعد جيل قل فأتوا

١) يختبئها B 2) وقوله A. B. om. 3) M. الكامل. 4) B. مدد.
5) M. البسيط. 6) Cdd. معجزة.

بسورة من مثله^١) على طول المدى ثم ما أبداه من المعجزات وظهر على يديه من الآيات اعجب من معجزات الانبياء قبله ان ليس منهم احد مثله

وقلت

٢) شَقَّ لِمُوسَى الْيَحْرَ فِي اَرْضِهِ وَلِلْمُنِيرِ^٣ الْبَدْرَ فَرَّقَ السَّمَاءَ
 اَحْيَى لِعِيسَى الْمَيِّتَ لَكِنْ لَهُ اَحْيَى الْقُلُوبَ الْغُلْفَ بَعْدَ الْعَمَاءِ
 وَاَنْطَفَأَ الْحَصْبَاءُ فِي كَفِّهِ وَالنَّطَقُ مِنْ اَحْيَائِهَا اَسْتَلْزَمَا
 اَحْيَى الَّذِي مَا حَيَّ اِلَّا بِهِ اَعْجَبَ مِنْ رَدِّ الَّذِي اُعْدِمَا
 صَارَ جَمَادُ الْقَلْبِ مِنْ نُورِهِ طِيرٌ اِلَى الْعُلْيَاءِ قَدْ يَتَبَا
 يَخْتَرِقُ^٤) السَّبْعَ الطَّبَاقِ اَلَّتِي كَانَ بِهَا اسْرَاؤُهُ مِثْلَ مَا
 خَصَّ بِهِ لِلْقَلْبِ يَفْضِي بِهِ مَكْرَمًا لِمَا اِلَيْهِ اَنْتَمَا
 اَعْجَبَ مِنْ طَيْرٍ مِنَ الطَّيْرِ اَنْ طَارَ فَلَا يَبْلُغُ اَدْنَى الْحَمَا
 مَا بَاطِنٌ تَحْدُثُ اَفْكَارُهُ كَغَيْرِهِ لَيْسَ الثَّرَى كَالسَّمَاءِ

وقلت

٥) وَلَقَدْ اَنَا لَا نَرَى مِنْ غَيْرِهِ عَاجِبًا^٦) وَذَلِكَ نُورُهُ وَهْدَاهُ
 اَبَدَى الْعَجَائِبِ قَبْلَ مَبْدَأِ خَلْقِهِ وَضَمُّ لُغَا لَيْسَ اَلْعَاجِيبِ سِوَاهُ

مصدق ذلك

٧) وَكُلَّ آتَى اَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا فَاِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
 فَاِنَّهُ شَمْسٌ فَضَلَّ هَمُّ كَوَاكِبِهَا يُظْهِرُنْ اَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ^٨)
 وَكَذَلِكَ مَا بَدَأَ مِنْ اُمَّتِهِ الْمُتَّبِعِينَ اَفْكَارَ سُنَّتِهِ وَالْمُخَلِّينَ بِحُلِيِّ

١) S 10. 39. 2) M. السريخ. 3) L et A والمُنِير. B. والمُنِير. 4) L. يَخْتَرِقُ. A et B. يَخْتَرِقُ. 5) M. اَلْكَامِلُ. 6) L et B ins. اَلَّا.

7) M. اَلْبَسِيطُ. 8) Cf. Die Burda. Ed. Ralfs 52. 53.

شريعته من الكرامات معجز له على مدى الاوقات فمن اتباع اتباع
 اتباع اتباع اتباع (1) فمن فوقهم ومن دونهم من هذه
 الامة المحمدية من السادة العارفين المقربين بحضرة رب العالمين من
 احبب الاموات واتى ببديع الكرامات فمنهم الشيخ العارف بالله تعالى
 سيدى عبد القادر الكيلانى وهبت له امرأة ولدها للزينة ثم جاءت
 لزيارته فوجدت معه قرص شعير وعليه آثار المجاهدة فدخلت على
 الشيخ فوجدته يتغدى وبين يديه عظم دجاجة فقالت يا سيدى
 ولدى ياكل الشعير وانت تاكل الدجاج فقال للدجاجة قومي باذن
 الله فقامت تسعى وتصيح وهذا من غير دماء وتضرع ومثل ذلك ما
 حدثني بعض اصحاب استاذنا رضى الله عنه انه انى اليه بطير
 حسن الريش مات في يده فقال يا سيدى همت (2) ان آتى به
 لولدى مات فاخذ الاستاذ في كفه فرايت الحياة تسرى في شعره (3)
 وعظمه حتى طار من يد الشيخ وذلك دون دماء وتضرع فانقص
 عليه باشق فقال الاستاذ اردنا احياء واراد الخلق اماتته ومما يحكى
 ان بعض التجار ببغداد صنع وليمة ودعا فيها كبراء بغداد واولياءها
 كالشيخ عبد القادر والشيخ احمد الرفاعي فلما قدم السباط جاءوا
 بسلة يحملها اثنان ووضعوها في طرف السباط فاطرق الشيخ عبد
 القادر فلم يجسر احد (4) ان يمد يده الى الاكل منه ثم قال لنقبائه
 احمِلوا السلة واتوا بها الى ففعلوا وكشف عنها واذا بها مبيت
 مقعد اجنم اصمى لا حراك به فقال له قم باذن الله تعالى فقام
 معافا يسعى ومثل ذلك ما حكى ان ابن محرز حضر زائراً الى
 ابن ابي يزيد القيروانى وكان عنده بنت مقعدة كسيحة لا حراك

1) L. et A. الاتباع. 2) L. om. 3) A. ريشه. 4) B. احدا.

بها^١) فقال له يا سيدي آدوه^٢) الله لها فقال لا يخدمنا على السباط ألا في فقامت كأنها^٣) نشطت من عقل وقال بعضهم أربعة من الاولياء يُحيين الموتى في قبورهم وسَلَامَ كمعجزة اليسع حيث وضعوا مَيِّتًا بَازَاءَ قَبْرِهِ فعاش وقد تقدّم ذكر ذلك فقد أقام الاولياء من هذه الامة المقعد من غير دماء ولا تضرع وهكذا شان كراماتهم رضى الله عنهم ومن عجيب ما حكى بعضهم انه كان تاجر^٤) بارض الشام فالى بستنة احمال من الحرير والقماش فامتنعت الجمال من اكل عليها وكان في مغارة حيث لا يمكنه ان يكرى عن احماله عند فقدها فاستغاث باستاذنا وتوجه اليه فمكثت ستة ايام لم تاكل عليها وفي تحت احمالها لم يضعف مسراعا^٥) ولم يتغير حالها حتى وصل الى بلد يمكنه الكراء منها فسقطت ميتة منفوخة باد نثنها ثم بها رجل عارف فقال هذه لها ستة ايام ميتة فاحبى الموتى بذكر اسم بعض اتباع اتياع المصطفى في حال الغيبة فكيف به في الحضور وقال^٦) صاحب البردة^٧)

(٨) لو ناسبت قدره آياته عظما احبى اسمه حين يدعى دارس الرمم
فبذكر اسم بعض اتباعه في غيبته احبى الله تعالى الجمال وحملت
ثقل الاحمال الى مبلغ مأمنه^٩) فظهر الله كرامته وليه موتها ونثنها
ولذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بذكر^{١٠}) اسمه عليه
السلام والنوسل الى الله باوصافه الكرام وقد راينا من استاذنا من
هذا الامر عجائب وغرائب بذكر اسمه تنجح المطالب وتنقضى
المآرب ويحصل للمستغيث الامان وينبت شعب الايمان

١) Cdd. ٢) L. et A. كأنما. ٣) B. لها. ٤) B. تاجرا.

٥) M. ٦) A. om. ٧) A. مفر. ٨) M. مسيرها. ٩) B. مسيرها. ١٠) L. et B. مأمنه. Vs. 46. البسيط.

وقلت

(١) نُحْيِي بِذِكْرِ اسْمِهِ مَوْتِ الْقُلُوبِ كَمَا نُحْيِي مِنَ الْجَدْبِ (٢) انْوَاءً وَامْطَارُ
وَمَا اسْتُغِيثَ بِهِ فِي (٣) كُلِّ حَادِثَةٍ أَلَّا اسْتَجِيبَتْ إِلَى دَاعِيهِ أَنْصَارُ
وَمَا أَدْلَهَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ دَاجِيَةً أَلَّا وَفَاها بِنُورِ الْإِمْنِ اسْفَارُ
وَمَا وَمَا كَمْ وَمَا عَنْهُ وَلَوْ (٤) كُتِبَتْ آثَارُهُ ضَمَّتِ الْأَخْبَارُ اسْفَارُ (٥)
وَبَذَكَرَ اسْمَهُ كَمَا عَهَدْنَا مِنْهُ رَضَى إِلَهُ عَنْهُ تَنْكَشِفُ الْكُرُوبُ
وَتَنْكَشِفُ الْخُطُوبُ

وقلت

(٥) وَإِذَا الْكُرُوبُ تَزَارَحَتِ وَتَمَيَّزَتْ غَيْظًا وَقَهْرًا
يُدْعَى بِكَشَافِ الْكُرُوبِ وَقُلُوبُهَا فَرَحًا وَنُصْرًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ يُوْحَنَّا الْمَعْدَانِيِّ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَقَدْ أُرْسِلَ
إِلَى الْمَسِيحِ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ قَوْلًا لَهُ (٦) لِعِيسَى أَنْتَ الْآتِي
أَوْ يَرْجَى آخِرُ فَقَالَ لِهَمَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَا وَأَخْبِرَاهُ بِمَا
رَأَيْتُمَا الْعَمَى يُبْصِرُونَ وَالْبَرَصَ يَطْهَرُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ
يَشْكُ فِيَّ (٧) ثُمَّ قَالَ لِحَقِّي أَقُولُ لَكُمْ لَمْ تَلِدِ الْنِسَاءُ أَفْضَلَ مِنْ يَحْيَى (٨)
وَالصَّغِيرِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ مِنْهُ يَرِيدُ نَفْسَهُ فَاهْلَمْ وَقَفَّكَ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ مَا فَعَلَهُ السَّيِّدُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ يَحْيَى (٩)
صَدْرَ مِثْلِهِ وَاعْجَبَ مِنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
وَمِنَ السَّادَةِ الْعَارِفِينَ وَأَوْلِيَاءِهِ الْمُتَقَرِّبِينَ فَقَدْ رَدَّ الْعَيُونَ بَعْدَ عِمَاها
وَأَزَالَ غَمَّةَ الْقُلُوبِ وَزَكَّاهَا وَأَنَاهَا عِدَاها الْمَوْتِ مِنْ خَوَاصِّ أَمْتِهِ فَضْلًا

١) M. البسيط. ٢) Cdd. الجذب. ٣) B. من. ٤) B. om. ٥) A. om ultim. versum. ٦) M. اكامل. ٧) B. om 2 vocc. ٨) Ma.

٩) Idem. ١٠) B. يوحنا. ١١) 2 et seqq.

عنه بنفحة من حاله الشريف دون داء في الغيبة والحضور يقومون
وعلى القلوب التي في الصدور بهداه يبصرون والاشقياء بلمحة من
نوره يسعدون فالانبياء والمرسلون والاولياء والعارفون من فيض نوره
يقتبسون وعلى موافد فضله يتطفلون فاعداؤه بما اسدى من مكارمه
بذليل حياتهم^١ يتعثرون وبما بهر عقولهم من عجائب معجزاته
يبتحيرون

وقلت

(٢) صير اعداءه برحمته يبر الاحباء نعر ما فعلا
قابلهم بالجميل تكرمه فكم انار القلوب والسبل
وكم كعبسى من خاص ائمه يفعل فى العالمين ما فعلا
نشهد ان الله ائده بالروح منه وغير ذاك فلا
وانه عبده^٣ وآيته ارسله رحمة لمن قبله
مصور فى الحشا بلفظة كن ووصف رب العباد ما نُفلا
له فخار على الاولى^٤ سبقوا فكان اولاهم بكلّ علا
من حيث كان البشير قبل من فاق النبيين بعدد والرسلا
جزاء بشراه عند خالقه بالنصر منه على السماء علا
وما ذكر من معجزات المسيح انه حضر عنده خلق كثير وليس
عنده^٥ الا خمس خبزات وحوثان فرفع بصره الى السماء وبارك
على الطعام فاكل الجميع وشبعوا^٦ فلو جاز دعوى الربوبية بمثل ذلك
لكان موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اولي بذلك لان موسى
اطعم اهله وقومه المن والسلوى وكانوا ستمائة الف سوى النساء

١) Cdd. ins. ٢) عبد. Cdd. ٣) المنسرح. M. ٤) حياتهم. B. ٥) الذى.
٦) Ma. ١٤: ١٤ et seqq. سوى. B. ٥)

والصبيان^١) فكان المَنّ يسقط على الأرض بالليل كأنه حفاف للجليد
ابيض كحَبِّ الزُّهرة وطعمه كالشهد^٢) وأما السلوى فطائر السمان
كان يتراكم على الأرض حتى يملأ الأرض^٣) وأما سيد المرسلين فقد
أتى من ذلك بالعجب العجيب اطعم اهل الخندق وكانوا جميعاً كثيراً
من صاع وشوبهة فصدروا والعجيب بحاله والبرمة بحالها لم ينقص
منها شيء وقد ورد في معنى ذلك من اطعام الحَمِّ الكثير من الزاد
القليل ما يضيف عند هذا الكتاب وسيأتى ما اختص به من تكثير
الماء القليل وذلك في احاديث كثيرة شهيرة قال ابو أيوب صنعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قدر ما يكفيه وصاحبه أتى
بكر وصمر فاكل منه مائة وثمانون رجلاً حتى تركوه^٤) وقد أتى عليه
الصلاة والسلام بقصة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة الى الليل يقوم
قوم ويقعد آخرون وفي بحالها^٥) ودعا في بعض مغازبه بجمع ما معهم من
الازواد فجمع كل ما في الجيش من ذلك فصار كربة العنز ثم دعا
الناس باوعيتهم فلم يبق في الجيش وعاء ألا ملاءة وفصلت فصله
عن ذلك^٦) واطعم عليه الصلاة والسلام ثمانين رجلاً من ثلاث^٧)
اقراص شعير جاء بها^٨) أنس تحت أبطه^٩) وقال ابو هريرة رضى
الله عنه أصاب الناس مخمصة فقال عليه الصلاة والسلام هل من
شيء قلت نعم شيء من تمر في مزود فقال أتيتني به فادخل يدي
واخرج قبضة ثم دعا بالبركة ثم قال أدع عشرة فدعوتهم فاكلوا حتى
شبعوا حتى اكل الجيش كله وشبعوا ثم قال عليه الصلاة والسلام^{١٠}) خذ
ما جئت به فاكلت منه واطعمت حيا رسول الله صلى الله عليه

1) Ex. 12: 37. 2) Num. 11: 7, 8. 3) Vs. 31. 4) A.
om. والطعام بحاله. 5) L. et B. om 2 vocc. 6) L. et
B. om. 7) L. فيها. 8) B. أبطه. 9) L. et A. عليه السلام. 10)

وسلم وافي بكر وعمر وجهزت منه كذا وكذا وسقيا في سبيل الله وكان
عده ذلك التمر بضعة عشر تمرة وهذا من اعجب العجائب واما
ما صدر من الاولياء العارفين فكثير جدا من ذلك ما شاهدته عيانا
انه كان بمكة سيد من العارفين يسمى عبد الله المساوي كان
شريفا معترفا اخبر ان سنة ثلاث مائة علم وكان يطعم اهله وعياله
ومريديه وكانوا نحو ثلثمائة رجل وعيالهم واولادهم مائة يذرونها لهم
في كل يوم نحو قدحين مصري ومريده يحكون عنه من ذلك
العجائب وقد سأل في زيارته استاذنا لما كان مجاورا بمكة فاذن له
وطبخ له طعاما لظنه انه ياتي له بمفرده فاتي اليه بجميع مريديه فقدم
اليهم سائما من اولى السرحة الى اخرها والطعام لا يكفي اثنين
والخبز نحو خمسة ارغفة فاكلوا حتى صدموا شباعا والسماط بحاله
فقد اكرمه واكرم مريديه بمثل كرامته وقد راينا من استاذنا ذلك
عجبا تنكيت اعلم ان للقي ان روح القدس هو جبريل عليه
السلام لما كان مظهرا في نفع الروح في درع مريم فتكون المسيح
بذلك ليكون آية من آيات الله تعالى وقد سبق امثالها في خلقه
واعجب ان ادم خلقه من غير ام ولا اب فهو اعجب من المسيح من
جهة انه لا ام له وفي البلاد الشاسعة بطيخ ينشق فيخرج منه غنم
ذو لحم ودم فلما نفع جبريل في درع امه صار المسيح روحا مؤيدة
بروح القدس في بطن امه فصار يكسب الاجساد المينة حياة وبصور
طيورا من الطين فينفخ فيه فيصير طيرا كل ذلك من آثار تلك
النفخة من روح القدس الا ترى الى السامري لما علم بجبريل
عند شق البحر لموسي واستعصى فرس فرعون على الدخول اخذ من
تحت حافر فرسه ترابا لعله انها ليست بفرس حقيقة وانما هي
طور من اطوار جبريل فلقى ذلك التراب على عاجل مصنوع من

ذهب فانقلب جسداً ذا لحم وعظم وشعر وروح له خواراً^١ فهذا من آثار تراب مسه طوره فكيف بالمسيح وقد تكون جسده من نفثه وبلازمه بالتأييد بعد بعثته والنصارى يزعمون أن روح القدس الله ثالث ولم يرد ذلك في كتاب ولا إثارة من علم بل هو جبريل ولى النعمة وحامل آثار الكلمة أن الكلمة صفة المتكلم وفي لا تفارق موصوفها أن ذلك ممتنع عقلاً ولا ثبت نقلاً فلا عجيب إذا أبدى^٢ العجائب واطهر من محاسنه الغرائب^٣ وأعلم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم

١) قد حاز اشتملت المحاسن كلها إن لم يكن أهلاً لذلك من لها
ثا خُصَّ نبيٌّ بمعجزاته ألا آتاه الله خيراً منها أو مثلها فلما كان
عيسى روحاً بمعنى أن الروح من أعظم صفاته فأوصافه البشرية
اضمحلت في معاني ذاته رفعه الله بجسده إلى السماء لانه صار
روحاً كله فعظم فضله وشرف محله ونسبته المرسلين من ذلك اشرف
الاصناف وأعظم الايتلاف فصار سرّاً كله أن هو أعظم الارواح يكسب
للحياء ما شاء من الجمادات فالشجر يسعى وينطف بالشهادة بين
يديه وللحجر يصلى ويسلم عليه وللذئب يحق لفراقه وللخصي ينطق في
كفه بتسبيح خلّقه فعيسى كان تأييده من روح القدس بنفخة
واحدة فكيف من كان روح القدس ولى امره من صغره إلى كبره
شق عن صدره وعن قلبه وملاءة حكمة من أسرار ربه متاً يعجز
عنه البيان ولا يتطلع عليه الجنان فيقولن اللسان وفعل ذلك به عند
أسراته لينتقل لحضرة ربه ولقائه فله الشرف الباذخ والقدم الراسخ
والسيادة الكبرى فسبحان الذي أسرى أسرى عبده^٤ فكان الصاحب

١) Cf. Weil. pag. 169. 2) أبداً. I. 3) M. الكامل. 4) S. 17. 1.

له في السفر فحبذا صاحب في اسرائه والمناج له اعظم الترامنة عند
لقائه ورافعه بجسده الشريف الى ارفع من سمائه والروح المقدس خادمه
وحامل لوائه الى ان انتهى الى حاجب الجلال فتخلف من ورائه في
مقامه المعلوم فنال عليه الصلاة والسلام من رتب القرب في حضرة
لحي القيوم ما تقصر عنه الاقوال وتعجز^(١) الفهوم

وقلت

(١) رُتِبَ تترك الامانى حسرى دونها ما وراءهن وراء
فحبا^(٢) منها باسنى مقام دونه المرسلون والانبياء
فهو ادنى من قاب قوسين^(٣) لكن ما له في الدنو بعد انتهاء
فاذا رُمِتْ^(٤) مدحه قلت^(٥) فيه قبل صديق لا يعتريه المراء
ليس ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء
انما مثلوا صفاتك لنا س كما مثل^(٦) النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما يصدر آلا عن صوتك الاضواء
قسما بالذى انالك فخرا يقصر المدح عنه والاطراء
ما يرى في الوجود شبهك حتى صار في بعض ما منحك كفاء
ليس لـه من شريك ولكن آله المكرمين^(٧) والاصفياء
ان عيسى وهواين مريم عيد عتبه من الهة النعماء
شاكرا نعمة الاله نبيا زانه العلم والهدى والتقاء
ليس عيسى كما يقولون ربا هو من ذلك المقال براء
فعيسى رفعه الله تعالى الى السماء لكونه المبشر بالموئل^(٨) المدق^(٩)

1) A. om. 2) M. الخفيف. 3) B. فحبا. 4) B. ولكن. 5) B.

6) B. مثلوا. 7) B. مثلوا. 8) Cdd. المكرمين. 9) S. 73. 1.

10) S. 74. 1.

وقلت

(١) مبشراً أهل السما بقدمه وبأنه الآتي لهم من بعده
لكن لأرفع رتبة واعزها عند الله فلا يقاس بمجده
حتى ترقى عن مقام يسمع فيه صير القلم بما قدر وحكم فلما
ترقى لرفعة يعظم خطرهما على الانام من دونها صعد موسى عليه
السلام لما زاغ بصره وقد سمع السلام من السلام بالخيبة والاكرام
فخصص وعتم وتفصل وتكرم فقال وعلى عباد الله الصالحين لانه
ولى اسرارهم ومعدن انوارهم ومفيض عليهم انعم وموليهم (٢) اسباب
الفصل والكرم فالنبي نبوته من اسرار نبوته والرسول رسالته من معنى
رسالته والولي ولايته من فيض كرامته فكل من آمنه وداخل في
تحتيته بدل من امة هذا النبي الكريم رجال واتى رجال خلفاء
نبيهم لا يقع في الكون شيء الا بتصريفهم واذنهم ولا تنظر من
السما قطرة الا باشارتهم ولا تنبت في الارض حبة الا باذنهم لا
يفترون عن مشاهدة جمال ربهم ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاء فارزه (٣) فاستغلط فاستوى على سوقه (٤)
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار رهبان الليل أسد بالنهار كما وصفهم
الله تعالى في الكتب القديمة بالصفات الكريمة واعلم ان الله تعالى
نجى نبيه عيسى عليه السلام بصعوده الى السماء من اعدائه والقي
شبهه على رجل من أهل ولائه وقد تمالاً قريش في بيت الندوة
وهو بيت المشهورة لمهمات امورهم على قتل سيدنا محمد المصطفى
فجمعوا من كل قبيلة رجلاً بسلاحه فامر عليه الصلاة والسلام علياً

١) M. الكامل. ٢) وموليهم B. ٣) L. et A. فازره. ٤) Ma.

ان يمكث في مكانه ليغديه بنفسه فامتثل مطيعاً لامره فاحى الله الى جبريل وميكائيل اني جعلت عم احديكما اطول من الاخر فمن يفتدى صاحبه بنفسه فامتنع كل من الفداء فقال لهما اني واخيبت بين نبيي وبين عليّ وها هو قد فداه بنفسه فانزلا فأحرساه فنزلا بحراسته وصارا يقولان بحجّ بح يا ابن ابي طالب يباي الله بك الملائكة والجنّة فقد كان النبي^١ صلى الله عليه وسلم في منعة من ربه وحراسه من خالفه فمن ذلك قصّة سراقته لما قصده وقد سمع الجعالة على الدلالة عليه فغاصت قوائم فرسه في صلب من الارض ثم لما زجرها طلعت ولقوائها دخان من الارض فكان أولاً اني للدلالة عليه فصار دليلاً بين يديه يسأله الامان وأن يكتب له عهداً فانقلب يصرف الناس عن طلبه وعن تتبع مذهبه ويقول لهم كفبتُم ما هاهنا بل كفى الله نبيّه اسباب العنا

وقلت

^٢ ووالله لو جنتج ليقول سراقته ولو ابصروه نالهم كمناله وساخت^٣ بهم ايدي الجياد واجموا^٤ وصاروا جميعاً حالهم مثل حاله وما كان اغشى ذاته عن تستر بغار ونسج العنكبوت ببابه^٥ ولو انّ كلّ منهم قد بدا له لحدّ به ما لم يكن في حسابه اذا كان عون الله للمرء لم يكن كلاءته في كل حال سوى به لقد نفاه المستهزئين من قومه ورامهم بالبلاء فلم يكن صلى الله عليه وسلم لعظم شانه مستتراً من اعدائه بل هم الخائفون من سطوته الراغبون في امانه قد نصره الله بالرعب من مسيرة شهر

1) L. et A. om. 2) M. الطويل. 3) Cdd. وساخت. 4) L. واجموا. 5) A. بباله.

فألغلوب منه واجفةً والأفئدة من صولته راجفةً وقد خاطر أبو جهل
 بنفسه فأتى بصخرة يطرحها عليه فحين شاهده يبست يده فلم
 يستطع الدنو إليه فُسِّلَ عن سبب انتقاع لونه وجبته ورجوعه
 القهقري وضعفه ووهبه فذكر أنه عرض له دونه فحل له ير مثله هم
 أن يأكله فقال عليه الصلاة والسلام ذلك جبريل لو دنى لعاجل¹⁾
 قتله وفي رواية أخرى ولَّى هاربًا ناكصًا على عقبيه متقيًا بيديه
 فُسِّلَ²⁾ عن ذلك فقال لما دنوتُ منه اشرفتُ على خندق مملوء
 نَارًا كدتُ أن أهوى فيه وابصرتُ هولًا عظيمًا وخُفَّتْ أجندة ملأت
 الأرض فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنى لاختطفته عَصَا
 عَصَا³⁾ وعن سيبه بن عثمان أنجبى قال فلما كان يوم حنين وكان
 حمزة قتل عتي وأنى قلتُ اليوم أدرك تاري من محمد فلما اختلط
 الناس أتيتُهُ من خلفه ورفعتُ سيفي لأصبه عليه فلما دنوتُ منه
 ارتفع لي شواظ من نار أسرع من البرق فوليتُ هاربًا واحسب بي
 النبي صلى الله عليه وسلم دعاني فوضع يده الشريفة على صدري
 وهو ابغض الناس إليّ لما رفعها إلّا وهو أحبُّ الناس إليّ وقال
 أدنْ وقَاتِلْ فتقدّمتُ أمامه أضربُ بسيفي وأقبه بنفسى، وعن فضالة
 بن عمرو قال أردتُ قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو
 يظوف بالبيت فلما دنوتُ قال فضالة قلتُ نعم قال ما كنتُ تحدّث
 به نفسك قلتُ لا شيء فصحك واستغفر لي ووضع يده على صدري
 فسكن قلبي فوالله ما رفع يده حتى ما خلق الله من شيء أحبَّ
 إليّ منه صلى الله عليه وسلم، وقال للحكم بن العاص تواعدنا على

1) B. لعاجل. 2) Cdd. فُسِّلَ. 3) A. om. seqq. usque ad

وقد روى pag. seq.

النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتاً ظننا انه ما بقى بتهامة احد فوقعنا مغشياً علينا فافقنا حتى قضى صلاته وذهب الى اهله وقال عمر تواعدت انا وابو جهم ليلة على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجنا منزله فسمعناه يقرأ للهاقة ما للهاقة حتى انتهى الى قوله فهل ترى لهم من باقية^١ فضرب ابو جهم على عضدى وقال انج^٢ ففرنا هارين وربما اخذ الله على بصر من يريد كحالة الخطب^٣ وقصده اعرابي والسيف في يده وقال من يمنعك منى قل الله فسقط السيف من يده فارعد واعرابي اخر اسلم فلما رجع الى قومه عاتبوه فقال رايت شخصاً طويلاً ابيض دفعني فعلمت انه ملك فاسلمت ومن عصية الله تعالى له ايضا ان كثيرًا من اليهود والهنه اندروا بقتله قريشاً ووصفوه لهم واخبروهم بسطوته لهم وحضروهم على قتله فحماء الله وعصية من كل سوء حتى بلغ فيه كرامته واتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم يره وكان يسمع قراءته ولا يهتدى اليه فرجع الى اصابه فلم يره حتى نادوه وقد روى عن افاضل الصحابة انهم سمعوا ليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودياً ينادى على اطم من اطام المدينة انه قد طلع نجم احمد في هذه الليلة ولذلك مواثلي لقول المجوس الذي حكاه النصارى في ايجيلهم عند مولد المسيح وقد حكى النصارى ان ام المسيح هربت به الى مصر حين خافت عليه من هيرودس واعلم ان سر نجاه المسيح برفعه الى السماء ولحق قادر على نجاته كما ناجى حبيبه ونبيه محمداً عليه افضل الصلاة والسلام بما القى في القلوب من العرب عند رؤيته وعصيته

1) S. 69. 1, 8. 2) انجوه. 3) S. III. 4.

في كل حال من سائر خليقته إنما ذلك لما كان مبشراً بنبوته اهل
 ملته لأن يكون بعد ذلك من خواص أمته حكماً عدلاً بشريعته
 مدفوناً بعد مماته بتريته وذلك جزاء بشارته وقد تقدم أن^١
 اختفاء المسيح من أعدائه وتواريه منهم وهربه وانتقاله من مكان الى
 مكان خوفاً من كيدهم غير قاذح في نبوته ولا في سمو رتبته بل
 وتسلط الاعداء قبله على السادة الانبياء كحيسى وزكريا ومكثهم من
 قتلهم ليس قاذحاً في شرفهم وإنما انالهم الله تعالى فوق رفعة النبوة
 الشهادة فصاروا شهداء انبياء وقد انالها الله تعالى بنبيه عليه
 السلام وهو مرفوع للجناب مالك الرقاب لكن لكل مقام مقل فحمد
 عليه الصلاة والسلام مخصوص بزيادة العصبية والاکرام منصور بالرعب
 من مسيرة شهر على الاعداء اللثام مرفوع الرتبة على للجناب كصف
 السله عنه الايدي التي همت بالبسط اليه كما سطر في الكتاب
 اعطاه الله العصبية من الناس فصرف عن بابه الحُرّاس والحجّاب
 فلقد آتاه الله ملكاً عظيماً وهداة صراطاً مستقيماً لما كان رحمة
 للعالمين ثم يحق القول على أمته كما حَقَّ قبله على الكافرين لأن
 كلمته تَمَّت وهيبته حَقَّت فوجبت رحمته ووسعت ملته وإنما اراد
 الله تعالى تمام اللعنة والغضب على أعداء الله اليهود بانهم نسبوا
 الى انفسهم قتل المسيح وصلبه وأن كان غير مقتول ولا مصلوب بل
 مرفوع للجناب مخطوب ليحَقَّ القول عليهم بنسبتهم الى انفسهم ما
 يوجب غضب ربهم وليسوا على يقين من صلبه كما تقدم غير ما^٢
 مرّة والعجب كيف وافقهم على هذه النسبة الذميمة طائفة من
 اهل حربه فصاروا امعة لأعدائه الطغاة^٣ اتمردين البغاة فتيقنوا ما

١) B. om. 2) B. om. 3) B. الملاعى.

شك فيه الاعداء ونسبوا^١) الى من هو منزه عما زعموا تجرّع غصص الردى وما كفاهم ما اختلقوه من الزور والبهتان حتى جعلوا ادم صفى الله وخليفته فى اطباق النيران لولا فداء المسيح وذريته بنفسه لدام فيها معذباً كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذباً والعجب من طائفة النصارى ينكرون تكلمه فى المهد ببراءة أمه وقوله انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً أينما كنت^٢ الآية^٣) وينكرون انه كان يخلق من الطين كهبيشة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بان الله وينكرون نزول مائدة عليه من السماء والمسلمون شاهدون بذلك مؤمنون به وقد قال الله على لسانه وانبيئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم^٤) فنقول أما علم الغيب فقد اخبر عليه الصلاة والسلام أمته بما كان وما يكون الى يوم القيامة حتى قال ابو ذر تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرك طائر جناحه فى السماء الا ذكرنا منه علماً وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من الظهور على اعدائه كفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من البجيرة الى مكة لا تخاف الا الله وبفتح خيبر على يد على رضى الله عنه فى غد يومه وبما يفتح الله تعالى على يد امته من الدنيا وما يؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقبصر وانهم سيكون لهم اباط ويطغوا احداهم فى حلة ويسروح فى اخرى ويوضع بين يديه صكفة^٥) وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كما استر الكعبة وانهم سيمشون المطيطاء وتخدمهم بنات الفارس والروم واخبرهم بذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس

١) Cdd. ونسبوا. ٢) S. 19. 31, 32. ٣) S. 3. 43. ٤) L. et A. صكفة.

بعده واخبرهم ان الروم ذوات قرون الى اخر الدهر وبذهاب الامثل
فالامثل من الناس وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال فزويت في
الارض فأريته مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك أمتي ما زوى في^١ منها
فامتد ملكهم من المشارق الى المغرب حتى بلغت من اقصى الهند
الى بحر طنجة حيث لا عمارة واخبر بملك بني امية واتخاذهم مال
الله ذولا^٢ بخروج بنى عباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما
ملكوا وخروج المهدي وبما ينال اهل بيته ويقتل على بن ابي طالب
رضي الله عنه من اشقى الناس ويقتل عثمان رضي الله عنه وهم
يقراء^٣ في المصحف وان الله سيلبسه قيصا يريد الخلافة وان
المنافقين يريدون خلعه منه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم^٤ واخبر ان الفتن لا تظهر
دام عمر حيا ويقتل الزبير لعل رضي الله عنه وان عمار ستنقله
الفئة الباغية وقال لعبد الله بن الزبير ويل لك من الناس وويل
للناس منك وقال لجماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة
اخركم موتا في النار فكان سمره اخرج هرم وخرف فاصطلى بالنار
فاحترق فيها وقال ان فاطمة اول اهل بيته لحوقا به وقال للخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا فكانت كذلك بولاية الحسن رضي
الله عنه واخبر بشان أوتيس انقرني ووصفه بحليته وان له والدة
وانه كان به برص فدعا الله فشفاه ألا موضع درم واخبر بظهور
القدرية والرافضة والخوارج ووصفهم بصفاتهم واخبر ان رعاة الشاة
يتناولون في البنيان وان الامة تلد ربتها وان قريشا والاحزاب لا

١) Cdd. زو يلي ٢) ذولا Cdd. ٣) L. ins. القمآن ٤) S. 2.

يغزونه ابداً بل هو الذي يغزوم فكان كذلك وهاجت ربح في بعض غزواته فقال هاجت لموت منافق فكان كذلك وقال لجلسائه صُرس احدكم في النار اعظم من اُحد قال ابو هريرة فذهب السقوم وبقيت انا ورجل فقتل مرتداً يوم اليمامة واخبر بمكان نأقته حين صلت وكيف تعلقت بشجرة بوادي كذا فوجدت على النعت الذي ذكر واخبر بكتاب خاطب الى اهل مكة والمال الذي تركه العباس عند ام الفضل فكان ذلك سبب اسلامه واخبر عن مصارع اهل بدر قبل كونها واخبر بموت النجاشي يوم مات وهو بارض الحبشة واخبر بقتل الحسين بالطائف واخرج بيده تربة وقال هذه مصابعه وقال لزيد بن صوحان يسبقك عضو منك الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال لسراقة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما أوتى عمر بهما البسهما سراقة وقال لخالد بن الوليد لا تُكَيِّدَ سنجده يصيد البقر فكان الامر كذلك وكان يخبر جلساءه بأسرارهم وخواطرم ويخبر المنافقين بما انطوت عليه سرائرهم حتى صار احدهم يقول للآخر اسكت فوالله لو لم يكن عنده من تجربه اخبرته حجارة البطحاء واعلم قريشاً ان القرصة اكلت عقيقتهم التي كتبوها على بني هاشم خلا اسم الله ووصف لقريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء واخبرهم بشأن العبر الواصلة فلم يخرم من ذلك حرف^١ وقد قال حذيفة قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغتماً ما ترك من قائد فتنة الى ان ينقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثائة فصاعداً ألا وقد سمّاها لنا واسم ابيه وقبيلته وفي رواية ما ترك شيئاً يكون الى يوم القيامة ألا حدثنا عنه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه

١) A. om. seqq. usq. ad وقبيلته.

يذكر عند كل واقعة تقع إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
كفتح البلاد^١ وقتل علي رضي الله عنه وملك بني أمية وقتل عثمان
وشان اوبس القرني وملك كل ملك وخروج المهدي واشراط الساعة
وغير ذلك مما لا يمكن حصره وبالجمله فهذا باب واسع ذكرنا نبذه
منه يسيرة وذلك اهم مما كان يخبر به المسيح عليه السلام من علم الغيب^٢
واما ما صدر من الصكابة بعده فكثير جدا فمن ذلك قول عمر
رضي الله عنه وهو على المنبر يا سارية الجبل فاحاروا اليه فوجدوا
فيه كميناً عليهم فقتلوه فكان ذلك سبباً لنصرتهم وذلك كثير من
الاولياء والعارفين والسادة المقربين من امّة هذا النبي الكريم حتى
كان استنادنا بخبر المرید بما كان منه من بداعة امره الى نهايته حتى عن
مناماته والمهل منها يأس منه^٣ ويقول انه من النفس وربما يقع ذلك
النام بعد علم وخبر بما يكون ولو بعد ثلاثين عاماً وأكثر على قد^٤
حال ذلك المرید وكذلك احوال الزائرين ومرادهم وما يتمنون عليه^٥
من اكل وغيره وينسب ذلك لنفسه سترًا فيفهم من يفهم وخبر
ارباب الصنائع بدقائق صنعته وما يحتاجون اليه من تعرفها فيفعلون
ما يقوله فيجدونه مطلوبهم غاية وقد قال حاجبت لمن ينطق عن
السهوى واما نزول المائدة من السماء على المسيح بدعائه وتمنى
للوارثين منه وأن يجعلوها عيداً فهذا صدر للصكابة والتابعين والاولياء
المقربين فضلاً عن سيّد المرسلين فمن ذلك ان أم ايمن هاجرت من
مكة الى المدينة في يوم شديد الحر فكانت ماشية فعطشت فتدلى
لها دلو من السماء فتناولته فشربت منه فلم تظم بعد ذلك ابداً

واما ١) A om. seqq. usq. ad واشراط ٢) A om. seqq. usq. ad

ب. يتمنون به B ٥) قدر B ٤) بامنه B ٣) pag. seq. للخلق

ومما سمعته عن بعض الاولياء انه كان خادماً للفقراء يبطخ لهم
 فذهب عنهم مغاضباً فوجد فيئة فسألهم الصعبة فاجابوه على ان
 تفعل مثل ما نفعل فلما جاء وقت العشاء نزلت لهم مائدة من
 السماء فاكلوا فصار نزولها في كل يوم على واحد منهم الى ان انتهت
 النبوة اليه فسألوه الدعاء فنزلها فنزلت عليهم مائدتان من السماء
 فتعجبوا^١ وتعجبوا منه فقال ناشدكم الله ما تقولون في دعائكم
 لنزول المائدة فقالوا نقول اللهم بحق خادم الفقراء الذي يبطخ لهم
 يعنون عنه أنزل علينا مائدة من السماء ثم قالوا له ما قلت حتى
 نزلت عليك مائدتان قل قلت اللهم بحق ما تسألك به هؤلاء^٢ الا
 انزلت علينا مائدة من السماء فكان ما ترون فرجع حينئذ الى
 خدمة الفقراء والطبخ لهم وأما الخلق من الطين بعد تصويره طائرًا
 من الطين فيصير طائرًا بعد ان ينفخ فيه بالن الله ربه فقد وقع
 لبعض العارفين مثل ذلك من غير تصوير ولا نفخ ومن ذلك ما
 سمعته من استاذنا ابي السعود حاكياً عن بعض الاشياخ انه ولدت
 له ابنة فجاء بعض المريدین فخطبتها فقال أنا ما عندي بنات ليس
 عندي إلا ولد ذكر فتدلّى له حينئذ فرج وانثيان بمجرّد قوله
 ما عندي إلا ذكر^٣ ومما حكى عن بعض اولياء اليمين رضى الله
 عنهم انه جاءه رجل فقال يا سيدي اريد منك ولداً ذكراً فقال
 انذر لنا مائة دينار فقال نعم فجاء للنقيب بتسعين ديناراً ويخل
 بنمام المائة فولدت امراته انثى فجاء للشيخ وقال يا سيدي ولدت
 امرأتى انثى فقال له لو اكملت لنا اكملنا^٤ لك فجاءه بالعشرة
 الباقية فتدلّى لابنته حينئذ فرج وانثيان فانظر رحمك الله

١) فتعجبت B. 2) I. et B. إلا. 3) A. om. seqq. usq. ad
 فانظر. 4) B. om.

الى هؤلاء السادة وما خصهم الله تعالى بمثل ما انعم على الانبياء والمرسلين دون دعاء ولا اعتماد بل بمجرّد تصريفهم وارادتهم خاصّة وذلك كله من معجزات سيّد المرسلين وأمّا كلامه في المهد بتوحيد الله تعالى فذلك رأينا من اولاد سيّدى واستثنى الى السعدون نفعا الله به واسيع عليه فيص الرحمة والرضوان فكانوا ينطقون في مهدهم بالجلالة وقد تكلم في المهد كما في الحديث اربعة اولاد صاحب براءة يوسف وبراعة جُريج وعيسى ابن¹ مريم والغلام الرضيع الذى كانت أمّه تتمنى أن يكون مثل ارباب الدنيا فقال اللهم لا تجعلى مثله واستعذت أن يكون مثل الجارية المُتَهَمَة فقال اللهم اجعلنى مثلها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولد في أوّل ولادته من انا فقال انت رسول الله فسمى مبارك اليمامة وأوى بولد كبر ولم يتكلم فقال له من انا فقال رسول الله ثم لم يزَل متكلّما فمن نطق له الاشجار وسلّمت عليه الاحجار وسبّحت للخصى في كفه تسبيحا يسمعه الحُضَار وشهد الضبّ برسالته ونطق بتوحيد الملك الغفار وحنّ الجذع لفرقه حنين الاشعار ايبعد أن ينطق برسالته الاطفال الصغار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار

الباب السابع

في أن المسيح وإن قصد وطلب ما قُتل ولا صُلب اعلم أن النصارى في ربيعة الشيطان اسارى زعموا والزعم مظنة الكذب وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصتوا² فعلى كل منهم اثر ما حسب قالوا انما جاءهم المسيح يسوع لينصروهم على اليهود ويطلع عليهم بالثالوث³ شمس السعدون فيقال لهم يا احباب الخيال وبها عباد

1) L et A om. 2) S. 5. 75. 3) Cdd. بالثالوث.

الرجال أن كان الامر على ما تصفون فقد كان يقضى امره على ألسن
رسالة ولحال صالحه وميزان التوحيد بطاعات العبيد راجحة والخلاتق
مقبلون على انبيائهم اقبالهم^١) على آياتهم وابنائهم فما الذى دعاه
الى نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع الى حضيض النصب ومقرّر
الآفات والتعب حتى ولج في بطن امرأة من أماته ومكث^٢) في رحبها
منغمساً في المشيمة^٣) على حالة ذميمة بين فرث ودم وضيق وغم
ثم ولدته وارضعته وفضلته وأدبته فامرته والزمته بحقوقها ونهته عن
عقوقها وكان ملزماً بطاعتها معرضاً كل الاعراض عن مخالفتها اسير امرها
ونهيها تحميمه بالفرار به عن الاشرار وتقويه بالاستتار عن كيد الفجار
تردّد به الى الاعياد والمواسم وتزيه الشعائر والمعالم فلما شب وترعرع
وتشوّف الى حنكة الرجوليّة وتطلّع شرع كما زعمتم لما جاء به من
نصرتكم^٤) وثب عليه اليهود فكذبوا فيه واحدروا دمه ووسموه وكذبوا
عليه روح الحياة وانكروه واجمعوا ان يخبروا جسمانه ويفسدوه فلما
طسال عليه تمردهم اعمل مطايا للحدار وبالغ^٥) في الاستتار خلف
الجدار وتقدّم الى اصحابه ان لا يذكروه وان يبالحوا في طي امره
فلا ينشروه ولم يزل ذلك حاله واليهود تنقب عليه وترشى من
يرشد^٦) اليه حتى دلّ عليه صاحبه يهودا فساق اليه من اليهود
جمعاً كثيراً وانزل به من الخيل خطباً مُميّفاً فانشبوا فيه مخالب
الضراب وامطره شعابيب العذاب وسحبوه على زعمكم على شوى
السفاه والسباب وبقي الهكم كما تزعمون في ايدي اليهود ممتهناً
اقبح ما يأتون به اليه عندهم حسناً فلما بلغوا من اهانتهم المراد

١) Cdd. ٢) وليث. C 173 f. 79v. ومكس. Cdd. ٣) كاقبالهم A ٤) لنصرتكم A ٥) البشيمة. C 173 f. 79v. المشيمة. ٦) يرشدها L et A

مضوا به إلى بقعة من ^(١) الأرض تزعمون أنه دحاها والزموه حمل خشبة تزعمون أنه أثبت لحاها والبسوه ثياباً زعموا أنه قد صبغ ^(٢) ورسها وأظهروه شمساً ^(٣) هو الذي أضى مسها ^(٤) فسألهم شريعة ماء مما فجرة من العيون حين بلغت نفسه للنجرة فدخلوا عليه بذلك فعوضوه خللاً بما هنالك ^(٥) فلما تضافرت عليه الدواقي قال الهى الهى وصار بين الصوص نائمة الأثافي وعوض عن بلوغ المنى بالملأى ثم زهقت نفسه وفتح رمسه وصار في بطن الأرض سرّاً مكنوناً وطاد عديماً ولما تمت مدته في الرجام قام من ذلك المكان وطاد الهى كما كان فتلبس للجال الوبيل ولم يومن به إلا هصابة في أقل من القليل فيزعموا أن الههم عرض نفسه للمحن وأثار بين عباده الاحقاد ^(٦) والحق فلقد شان على زعمهم شأن الربوبية وأزال بهجتها وطمس نورها وأظلف السنة السقنة بنقصها وثلبها حتى لقد شبك كثير منهم في الربوبية وسهل عابهم ارتكاب مذهب الدهرية وسلبهم من ريق العبدية بالكليّة فسحقاً وتعساً لهم كيف يعبدون الهى تدبيره في تدبيره وحكمته في تغبيره فلو أن انساناً نشأ في بعض الجزائر المنقطعة عن العمران لم يأنس بالاديان ممن لا يعرفون رباً ولا يقرؤون كتباً ^(٧) ولا يدينون بملة عرض عليه دين النصارى فقبل له أن لك ^(٨) رباً خلقك وشق سمعك وبصرك من صفته أنه رجل مثلك يبسل ويتغوط يبصف ويتماخط وجوع وبعطش ويعرى ويلبس ويسهر وينام ويتنازع من الخلق الكلام وإن أناساً مثله حقدوا عليه فضره وسحبوه

١) C. 173. ٢) وآنكه دحر الشمس C. 173. ٣) Cdd. صبغ. ٤) إلى B. ٥) Cdd. الالحقان. ٦) الخلل والمر عنها Idem. ٧) الذى هو سخن مسها. ٨) كنباً L. Prima littera prorsus fere deleta est. ذلك L. ٩) كنباً L.

ثم قتلوه وصلبوه بعد ان حطّم ثغره ولطم نحره^١) فجاور الاموات
وتعذّر عليه روح للحياة ففك لاستنكف^٢) الرجل ان يعترف بوجود
هذا الاله فضلاً ان يتعبّد له ولو حال تصوّره وليس في النصرارى من
يجاهد^٣) متّاً ذكرنا أنّنا حرّفاً واحداً^٤) بل قد مدّوا اعناقهم
للذلّ واسبلوا^٥) آذانهم للجزى وأنسوا بسماع التوبيخ واستلنوا ملابس
التقريع فهم يتلون هذا الفصل في صفة صلب المسيح تلاوة المبتهج
ان ليسوا له احبّاء ولا به مؤمنين ولم اعداء له متستّرين يبتهجون
بذكر مصابه على زعيمهم فقد اصلّهم الله على علمهم^٦) فالحمد لله
الذى خصّنا بالعقل المبين فنرّحنا الهنا عن النقائص ونسبنا اليه
اشرف الخصائص والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو
لا ان هدانا الله فيها نحن نورد ذلك على قصّة زعموا انها في ارجلهم
وحاشا وكلا ان الاجيل المنزل من عند الله انما سُمع من لفظ
المسيح لا ما يقوله بعض اصحابه في صفة مصابه فقد نسبوا الى
المسيح النقائص مع قولهم بربوبيّته فنذكر نبذة من اقوالهم وشذرة
في اباطيلهم^٧) يتبيّن بها معنى ما تقدّم أنّنا من السخرية بهم
وضلالهم على علمهم قالوا بينما المسيح مع تلاميذه جالساً ليلة الجمعة
لثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر نيسان ان جاء يهودا الاسخريوطى
احد الاثني عشر ومعه جماعة معهم السيوف والعصى من عند رؤساء
الكهنة ومشايخ الشعب وقد قال لهم يهودا الرجل الذى اقبله هو
هو فأمسكوه فلما راي يهودا المسيح قال السلام عليك يا معلّم ثم
قبله فقال يسوع مثل ما يُفعل باللصوص خرجتم لى بالسيوف والعصى

١) Cdd. ولطم نحره وخطم شعرة ولطم نحره. ٢) C. ١٧٣. ختم شعرة ولطم نحره. ٣) Cdd.

٤) B ins. شيئاً. ٥) B. ولا حرّفاً. ٦) L et B. فعلهم. ٧) L. om 2 vocc. واسبلوا.

وأنا عندكم في الهيكل كل يوم أعلّم فلم تعرضوا لي لكن هذه ساعة
سلطان الظلمة فذهبوا به إلى رئيس الكهنة حيث تجتمع الشيوخ وتبعه
بطرس من بعيد ودخل معه الدار ليلاً وجلس ناحية منها متنكباً
ليرى ما يؤول امره إليه فالتبس المشايخ على يسوع شهادة يقتلونهم
بها فجاء جماعة من شهود الزور فشهد منهم اثنان أن يسوع قل
أنا أقدر أنقض هيكل الله وأبنيه في ثلاثة أيام فقال له الرئيس ما
تجيب عن نفسك بشيء فسكت يسوع فاقسم عليه رئيس الكهنة
بالحلحلي أنت المسيح فقال أنت أنت قلت ذلك وأنا أقول لكم من
الآن لا ترون ابن الإنسان حتى ترونه جالساً عن يمين أبيه وأتياً
في سحب السماء فلما سمع رئيس الكهنة ذلك شق ثيابه وقال ما
حاجتنا إلى شهادة هؤلاء قد سمعتم ما ذا ترون في أمره فقالوا
هذا مستوجب الموت فحينئذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه وهزؤا
به وجعلوا يلطمونه^١ يقولون بين لنا من لطمك ولما كان من الغد
اسلموه لفيلاطس القائد فتصايح الشعب بأسره يصلّب يصلّب فخرج
فيلاطس من قتلته وقال أي^٢ شر فعل هذا فقال الشيوخ دمه عليهم
وعلى أولادهم فحينئذ ساقه جنود القائد إلى الابريطوريون فاجتمع
عليه الشعب ونزعوا ثيابه والبسوه لباساً أحمر وظفروا أكليلاً من
الشوك وتركوه على راسه وجعلوا في يده قضبة ثم جثوا على ركبهم
يهزّون به ويقولون السلام عليك يا ملك اليهود وشرعوا يبصقون عليه
وبضربونه في راسه ثم ذهبوا به وهو يحمل صليبه إلى موضع يعرف
بالجمجمة فصلبوه وسبّروا يديه على الخشبة وسألهم شرية ماء فأعطوه
خلّاً مضافاً بمرّ فذاقوه ولم يُسقّه فنادى على الخشبة الهى الهى لم

شئ أي A ins. 2) يظلمونه B 1)

خذلتني وجلس الشرط فالتسموا ثيابه بينهم بالفرعة وجعلوا عند
 راسه لرحا مكتوباً هذا يسوع ملك اليهود استهزاء به ثم
 جاؤا بلصين فجعلوهم^(١) عن يمينه وشماله^(٢) تحقيراً
 له وكان اليهود يقولون له يا ناقص الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص
 نفسك ان كنت ابن الله كما تقول انزل عن الصليب وقال اليهود
 هذا يزعم انه خلص غيره فكيف ثم يقدر على خلاص نفسه ان
 كان متوكلاً على الله فهو ينتجيه مما هو فيه ولما كان ست^(٣) ساعات
 من يوم الجمعة صرخ يسوع وهو على الصليب بصوت عظيم الوى
 الوى ايها صا صا تفسيم^(٤) الهى الهى لسم تركتني واخذ اليهود
 سفنجة فيها خل ورفعها احداهم على قضبة^(٥) وسقاه وقال اخر دعوه
 حتى نرى^(٦) من يخلصه فصرخ يسوع وامل راسه واسلم الروح وانشق
 حجاب الهيكل وانشقت الصخور وتفتحت القبور وقام كثير من
 القديسين من قبورهم ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للناس ولما كان
 المساء جاء رجل من الزامة يسمى يوسف* اخذ جسد يسوع
 ولفه^(٧) بلفائف نقية وتركه في قبر كان قد نحته في صخرة ثم جعل
 على باب القبر حجراً عظيماً وجاء مشايخ اليهود من الغد الذى
 بعد الجمعة الى فيلاطس القائد فقالوا يا سيدى* ذكرنا ان ذاك
 الضال^(٨) كان قد ذكر لتلاميذه انا اقوم بعد ثلاثة ايام* فلو امرت
 من يحرس القبر حتى تمضى المدة كيلا تاتي تلاميذه ويسرقوه ثم
 يشيعون في الشعب انه قام فتكون الضلالة الثانية شرّاً من الاولى

B 3) وواحد من شماله A 2) فجعلوا واحداً L 1)
 L et A om. haec 4 vocc. 6) فنظر B 5). القصبه A 4). ستة
 ذكر لنا ذاك الضال انه بعد بلانه يقوم من العبر B 8). الضلال L 7)
 Ma 27: 63.

فقال لهم القائد أذهبوا وسدّوا عليه وأحرسوه كما تريدون فمضوا
وفعلوا ما أرادوا وفي عشية يوم السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم
رفيقتها لينظرا إلى القبر وفي أجيل مرقس إنما جاءت مريم يوم
الاحد بغلس وإذا ملك قد نزل من السماء برجلة عظيمة فالقى
الحجر على القبر وجلس عنده وعليه ثياب بيض كالبرق فكان للحرس
أن يمتنعوا من هيبته ثم قال للنسوة لا تخافا قد علمت أنكما جئتما
تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا انه قام تعالىن انظرا إلى المكان
الذى كان فيه الربّ وأذهبوا وقولا لتلاميذه انه سيقم إلى الخليل
فصننا واخبرنا التلاميذ ودخل الحراس واخبروا رؤساء الكهنة الخبر
فقالوا لا تنطقوا بهذا وأرشوم بغصة على كتمان¹ القصة فقبلوا
ذلك منهم وأشاعوا أن التلاميذ جاؤا وسرقوه ومهدت المشايخ عذرهم
عند القائد ومضت الاحد عشر تلميذا إلى الخليل وقد شك بعضهم
وجاء يسوع وكلّمهم وقال لهم أذهبوا فاعيدوا² كل الامم وعلموهم
جميع³ ما اوصيكم به وهوذا انا معكم إلى انقضاء الدهر فيقال
للنصارى ما اتّبعتموه من قتل المسيح وصلبه انتقلونه تواترا أو آحادا
فإن زعموا انه آحاد لم يقيم بذلك حجة ولم يثبت العلم الضروري
أن الآحاد لم يؤمن عليهم السهو والغفلة والتواطى⁴ على الكذب وإذا
كان الآحاد يعرض ذلك فلا يحتجّ بهم في القطيعات وأن عزوا ذلك
إلى التواتر قلنا لهم شرط التواتر استواء الطرفين فيه والواسطة وهو
أن ينقل الجسم الغفير عن الجسم الغفير عن الذين شاهدوا
المشهد به وهو المصلوب وعلموا به ضرورة فإن اختلف شيء من ذلك
فلا تواتر فإن زعم⁵ النصارى أن خبرهم في قتل المسيح وصلبه بهذه

1) Cdd. كتمان. 2) B فعيدوا. 3) L et A om. 4) L et B والتواطى. 5) Cdd. زعمتم.

الصفة اكدبتهم نصوص الانجيل الذي بأيديهم ان قال نقلته الذين
دوتوه فلم وعليه معولكم ان الماخون للقتل كان في شرنمة يسيرة من
تلاميذه فلما قبض عليه هربوا بأسرهم ولم يتبعه سوى بطرس من
بعيد فلما دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم الى بطرس
فعرفته فقالت هذا كان مع يسوع فحلف انه لا يعرف يسوع ولا
يقول بقوله وخادعهم حتى تركوه وذهب ولم يكذب يذهب وإن شأبنا
اخر تبعه^١ وعليه ازار فتعلقوا به فترك ازاره في ايديهم وذهب
هربا فلولاء اصحابه وانباعه ولم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة
الانجيل واما اهداؤه من اليهود الذين تزعم النصارى انهم حضروا
الامر فلم يبلغوا عدد التواتر بل كانوا آحادا وافرادا وهم اهداؤه
تواطئهم على الكذب على^٢ عدوهم ايها انهم ظفروا به وانهم بلغوا
امانيهم فلا يقبلون فيما يحتمل^٣ فيه تواطئهم على الكذب ان شرط
التواتر ان يكون مما لا يحتمل تواطئهم على الكذب فسن نازع فيما
قلناه فالانجيل شاهد فيما بيننا وبينه فلا جرم انه قدّم تواتر القرآن
العزير الشاهد بنجاته من اعدائه كقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم^٤ ومما يزيد الامر وضوحا قول الانجيل ان مريم لما
جاءت لزيارة القبر رات ملكا قد نزل من السماء برجة عظيمة
وبادر^٥ فدخرج^٦ للحجر عن قم القبر وجلس عنده^٧ فكان الحراس
ان يموتوا من هيئته وبادروا من فورهم^٨ الى المشايخ فاعلموهم بالقصة
فارشاعهم المشايخ برشوة وتقدموا اليهم بستتر القصة والاشاعة ان
التلاميذ سرقوه كما تقدم فاما يؤمنكم ان تكون هذه العصابة من

١) A تبعهم ٢) A om. ٣) A يحتملون ٤) S 4 ١56. ٥) A om.

٦) L ودخرج A. ٧) B ins. القصة ٨) A وقتهم.

اليهود قد صلبوا شخصاً من اصحاب يسوع واتباعه واهموا الناس انه المسيح ليغضوا¹⁾ منه وحبطوا من قدره حيث جهدوا جهدهم في طلبه فلم يقدروا عليه واعوزتهم وجوه الحيل في مغالبتهم كما فعلوا في ستر الآفة التي ذكرت واذ كان اصحابكم المؤمنون العدول عندكم لم يحضر منهم احد البتة واليهود والفجار شرذمة قليلة واكثرهم لم يعرف المسيح اصلاً لم يحصل لكم غلبة طمّ بقتل المسيح فضلاً عن حصول الامر الضروري وها نحن نورد للحجج المقبولة عندكم في الباب الآتي في الدلالة على ان المصلوب الشبه فمّا يدل على فساد دعوى القتل والصلب ما اشتمل عليه الفصل من الاضطراب كقولهم لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى ترونه جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء²⁾ يريد بالقوة الله تعالى وقوله ان اناساً³⁾ من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته كقول الملك للنسوة تعالين فأنظرن الى الموضع الذي كان فيه الرب في القبر ما اول هذه المواضع ان تكون وضعت من بعض اليهود ادرجها في كتب النصارى للهزوا بدينهم اسمعتم يا معشر الناس يربّ في قبر واله في لحد اى حدث وسعة اى كفن واره اى نعش حملة هل نجا من ضغنة القبر هل لقن حاجته عند السؤال هل ثبت جلسته عند طلعة الملك اى لتراب يغشى وجه هذا الاله ثباً لقفن ستر محاسنه سحفاً لجذع انتصب تحته حتى صلب عليه عجباً للسماء كيف لم تبسد وهو سامكها والارض لم تمتد⁴⁾ وهو ماسكها والبحار كيف لم تغص وهو ماجريها وللجبال كيف لم تسير وهو

1) ليغضوا B 2) Ma. 26 : 64. 3) L et B انسانا. 4) L. تمتد.

A. تعقّف B. تمتد.

مرسيها وللحيوان كيف لم يصعق وهو مشبعة والكون كيف^١ لم
يحتق وهو مخترعه أما استقام الوجود والرب في اللحد كيف ثبت
العالم على نظم والاله في الارحام قد لبس الكون ثوباً من الخلف
صفيقاً واستمر على البقا وكان بالفنا خليقاً انا لله وانا اليه راجعون
على المصيبة بهذا الرب والرزق بهذا الاله لقد ثكلته امه التي خلقتها
وصورها حيث عاشت بعده وهدمته الدنيا التي ابدعها وفطرها
حيث استمرت خلفه فليت شعري هل قسم ميراثه وعمل ماتمه
وهل أخذ بتاره^٢ واسلم مسلمه هذا وابيك غاية الخذلان والتلاعب
بالاوتان والركون الى البهتان وقد ذكروا في الفصل ان المسيح قال الهى
الهى لم تركنى وخذلتنى فيقال لهم لم تزعمو ان المسيح اما تعنى
ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه فيقولون انه
تبرم بالايثار واستقال العثار وندم على النزول فجعل يقول الهى الهى
لم تركنى وخذلتنى فالخذول لا يصلح للمريية والمتروك لا يتأهل
للالهية لم ترووا لنا عن التورية ان ابراهيم واسحاق ويعقوب
وموسى وهارون كانوا حين احتضروا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا كرهوا من
مذاقه^٣ ولا عابوه هذا وهم عبيد والمسيح^٤ بزعمكم ولد ورب او
كان وثوقهم بالله فوق وثوقه ام حظ المسيح عند الاب دون حظ
رفيقه واما قولهم في الفصل ان يسوع صرخ وامال راسه واسلم روحه
فهو مناسب للام الجانين والا فكيف^٥ يتولى الميت في حال النزع
تسليم روحه مع شدة الامر وعظم الخطب واشتغال البال في ذلك
الوقت عن التسليم فان من استولت عليه الآلام ورشقتها من جميع

١) A om. ٢) A بشاره. ٣) A et B مذاقه. ٤) B om. ٥) B om.

جهاته سهام للحمام لغير مختار في تسليم روحه وايضا تسليم الميث روحه غير مشاهد بالعيان فكيف يقع عليه بصر انسان حتى يخبر به فهذا نوع من الهذيان اين قول النصارى في شريعة ايمانهم نوون بالرب الواحد يسوع المسيح الذى^١ اتفن العوالم بيده وخلق كل شىء وليس بمصنوع الذى نزل من السماء خلاص معشر الناس وكيف تصح لهم هذه الدعوى والمصلوب ينادى بحضرة اليهود الهى الهى كيف تم كتنى وخذلتنى وكيف يكون خالف السموات والارض مقرونا باللصوص مصلوبا على الخشب له اله يدعو ويستغيث به ويسأله ان لا يتم كده ولا يخذله فان كانت الامانة صادقة فانه قد استغاث وبكى وسأل شريعة من الماء وقرن باللصوص وعُلِّف على الخشب وسمرت يداه بالمسامير وان كان الاله الرب الازلى يتعالى عن هذه النقائص وبتفدس عن مثل هذه الرذائل^٢ فالامانة باطلة واقوال من عقدها لهم فاجرة وآراؤهم غاشية وقد مضى الكلام على رد امانتهم واثبات خيانتهم واما قولهم في الفصل انه حين مات يسوع على الصليب انشق حجاب الهيكل ونزلت الارض كلها وتشققت الصخور وتفتحت القبور وقام القديسون من قبورهم ودخلوا المدينة حتى رآهم الناس واطلمت الشمس وحال لون القمر الى الظلمة^٣ فذلك كذب ومحال وبهت لا يخفى بحال لانه لو كان حجبها لاطلف الناس على نقله ولم يتفق اخفاء مثله ولوال الشك عن تلك الجموع في امر يسوع فحيث داموا على العبادة والتكذيب دل ذلك على نذب هذا النقل واذا كان اليهود ارشوا حراس القبر حتى لا يخبروا^٤ القائد بمكان نزل من السماء على قبر يسوع كى لا يظن براعته مما نسب

١) L et B om. 2) Cdd. رزائل. 3) L et A om. 2 vocc. 4) L et B يخبر.

اليه أعداؤه فقد ثبت عندنا بما حصل عند موته من الآيات البينات وتزلزل الارض وتشقق الصخور وتفتح القبور وقيام القديسين براءته مما نسب اليه أعداؤه فلم يجتج اليهود بعد ذلك الى رشوة الحراس بعد ما ظهر من براءته وصدق طويته وأعلام نبوته للناس وايضا ما معنى تفتح القبور وقيام القديسين من قبورهم أهل استبشارا بمصايه فليسوا اذا من جملة احبابه ثا ظنكم بممات رب فيه احياء خواص العبيد وقيامهم من قبورهم أهل رجعوا لقبورهم بعد قيامه ام هو الذي يبدي ويعيد ام كيف لخال ام كيف ما ثبت لهم في المال وهل التأم الحجاب والصخور ام دام ودامت على الانشقاق فسحقا لما يفتريه من الكذب أهل الشقاق فان قيل اما لم يشتهز ذلك لان اصحاب يسوع لم يحضر منهم احد خوفا من اليهود واليهود الذين شاهدوا هذه الآيات تواطؤوا على الكتمان¹ حسدا وبغيا قلنا هذه الآيات اذا وقعت علم عليها من حضر وغاب من الاعداء والاحباب لانها آيات نهائية الا ان يكون لليهود شمس ليست الا لهم لا يشهدوا الا هم وهم كذلك وهذا محال فما بال بقية أهل البلدان ان كانت الشمس عامّة والقمر كذلك لم يخبروا بذلك ولا بلاد الهند والصين والسودان والفرس والترك وسائر الطوائف الذين لم يتعصبوا للاديان ولا تحمسوا² ملّة وشريعة لم ينقلوا هذه الآيات ولا حرفا واحدا³ من ذلك فعلم بالصبرورة ان ذلك مما اخترعه كذبة النصارى ليجدوا بذلك ضعفاءهم ويتوصلوا به الى جلب الخظام وجذب الدنيا الدنيّة بالخظام واما قولهم في الفصل ان يسوع جاء الى تلاميذه الاحد عشر بالليل واصاف ان يعمدوا الناس وان يكون معهم الى انقضاء الدهر

منها ولا B ins. 3) ان حازا Cdd. 2) الكتمان Cdd. 1)

فانقول انطفىء السراج على التلاميذ الثاني عشر وهو المشهود له في الانجيل بولاية حساب سبط اسرائيل وبقي كرسية شاعراً ودسته في القيامة عامراً^١ وصار احد الاسباط في القيامة ليس له من يدينه فاستراح من العقاب وسوء الحساب ومعنى ذلك ان يسوع قال لتلاميذه الاثنى عشر وفيهم يهودا الاسخريوطي الذي اسلمه للقتل انكم ستجلسون يوم القيامة على اثنى عشر كرسيّاً تدينون اثنى عشر سبط بني اسرائيل^٢ وذلك شهادة لكل في الزعامة يوم القيامة يقال لهم كيف صنع احبايكم في يهودا وسبطه فان المسيح يقول الويل لمن يسلم ابن الانسان الخيرة له ان لا يولد^٣ فان قيل يمكن ان يعوض رجلاً غيره فينصب بدله لتتم العدة يقال لهم ليس هو المخاطب بوجد المسيح بل غيره فقد اخلف وعده ان كرسية لا يجلس عليه غيره ولا يدين سبطه سواء والمسيح يقول في الانجيل ان السموات والارض يزولان وكلمة من كلامه لا تفول^٤ واما حكايتهم عنه انه معهم الى انقضاء الدهر فانا نسألهم فنقول هل تقولون ان هذا الكلام محمول على ظاهره او على معناه دون ظاهره فان زعموا انه محمول على الظاهر لزوم منه ان يكون التلاميذ الاحد عشر في قيد الحياة وسيبرهم تكذيب ذلك اذ نقول ان القوم اختبروا موتاً وقتلاً وان قالوا ان ذلك محمول على المعنى دون الظاهر وهو انه الان مع كل حالين واسقف ومطران وقس وراعي منهم قيل هو معهم بذاته ام بعلمه فان قالوا بذاته اكذبهم الانجيل وشاهد العقل اما شاهد العقل فانه شاهد ان الشخص الواحد لا يكون في عدة مواضع في حالة واحدة بل ان شغل مكاناً فرغ الاخر لا محالة واما شاهد الانجيل

١) Cdd. علماً ٢) Ma. ١٩ : ٢٨. ٣) Ma. ٢٦ : ٢٤. ٤) Ma. ٢٤ : ٣٥.

فانه مصرّخ ان المسيح اذا كان بالناصره فارى اورسليم وانّ حلّ ياورسليم
 فارق الناصره ولم يتجدّد له ما يرفع هذا للحكم فانّ قالوا المسيح
 معهم بعلمه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم^١) قلنا فأسلكوا التناوبل
 في جميع شواهر الاجيل ترشدوا فلو اليهم انصارى رشدهم لحوا هذا
 الفصل من الانجيل فان اللفظ^٢) به انما يعرض بسبب الهمم والننقيص
 من معبودهم ان مضمونه ان اليهود الملاحين عدوا على الهمم ورصدوه
 وتوقعوا غرته^٣) فوضعوا ايديهم عليه دليلا واناطوا به جوامع وكبولا
 فلم يجد الى الانفلات منهم سبيلا وهرب تلاميذه عنه واسلموه فتناولوه
 اعداؤه بعد القهر وتسلموه وساقوه بينهم يحمل جذعه اسيرا ثم لطم
 حتى حطم وارضع البان الهوان حتى ودّ لو فطم وتفل في وجهه
 القيام والقعود من اراد اليهود واستسقاها ماء فسقوه خلّا وسأل
 البقيا فاسمعوه كلاما مرّا^٤) فصرخ على جذعه الهى الهى كيف
 تركتنى فصرخ بالعبريّة لا يتلقب ولا يكتنى ولم يزل في قوس النزاع
 حتى مرق سهم روحه فاعول عليه احبابه وتفرّق من الفرق اصحابه
 وسأل الولى جسده^٥) فذفن ونصّدن عليه باللفن وهذه^٦) لعمره معرة
 يانف العاقل الصاقها بكليه فكيف يلصقها برّبه ولعلّ ملصق هذا
 الفصل بكتاب النصارى قد جعل له اليهود جعلّا على الصافه الا
 ترى الى يهودا احد الاثنى عشر كيف فتننته الدنيا فقبل الرّشا
 على قتل يسوع وقد شهد له بالزّمامة في القيامة فلم يرفع الصّحبة
 القديمة لميله للدنيا الذميمة فكيف بغيره فيمن لم ير المسيح ولم
 يتدبّر دينه الصّحيح ألف هذا الفصل استهزاء بدينهم وهوانا
 واستخفافا لعقولهم ليصبروا ضحكة على ممّر الزّمان وسنة بين ارباب

١) L et A om. 2) S 57. 4. 3) L اللفظ. 4) A غرّوته B عزّوته
 5) L et B om. 6) Cdd. جسد 7) B وهذا.

الاديان فالحمد لله الذي شرفنا بالاسلام وكشف عنا استار الضلال والظلام^(١) بنبيينا محمداً عليه افضل الصلوة والسلام ومن ادل الدلائل على كذب النصارى في دعوائهم القتل والصلب ما رواه متى في انجيله قال متى سأل اليهود المسيح ان يريهم آية فقال الانجيل الشريبر الفاسق^(٢) يطلب آية فلا يعطى الا آية يونان النبي يعنى يونسبا عليه السلام لانه اقام في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال وكذلك ايسن الانسان يقيم في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال^(٣) وذلك كذب وغلط باجماع نقلة الانجيل لانه لا خلاف بينهم انه المصلوب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم انزل من يومه ذلك خدش ليلة السبت واما يوم السبت كله مدفوناً ثم طلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجد فتمنهم من قال قام ليلة الاحد ومنهم من ذكر انه قام يوم الاحد باكراً واذا كان كذلك فانه لم يقم في بطن الارض سوى يوم واحد وليلتين او ليلة واحدة واذا كان كذلك فقد اخفمت الثقة بدعوى القتل والصلب لحصول الخلل وظهور الكذب

وقلت

(٤) ثباً لقوم حيث خصوا ربهم في زعمهم بقبايح الاقوال جعلوه مقهوراً لادنى خلقه واخسهم في سائر الاحوال جعلوا اليهود اعز من معبودهم بالقهر ان ساموه بالاذلال قنسوه بالصين ساعة صلبه ظلموه بالاقوال والافعال محباً فهل^(٥) يبقى الوجود وربه في لحد منقطع الاوصال هذا لعركوا الصغار بعينه لا يرتضيه سوى عديم البال

١) L ins. A عنا. 2) L et B om. 3) L انا مقل. A et B الفاسق. 4) Ma. 12: 39, 40. 5) M. اكامل. 6) B om. ف.

قَوْمَ تَسْرِيلَ بِالْخَبُولِ عَقُولَهُمْ فَتَرَاهُمْ^١ فِي حَيْرَةٍ وَعَقَالٍ
 عَبْدُوا الصَّلِيبَ لِأَجْلِ أَنَّ الِهِمَّ صَلَبَتْ عَلَيْهِ يَسْدَاهُ فِي أَغْلَالٍ
 هُوَ الْعَدُوَّ أَمِ الْإِلَهِ فَبَيَّنُوا هَذَا لَعَمْرِي غَايَةَ الْإِضْلَالِ
 قَدْ زَيَّنَ الشَّيْطَانُ فِي أَفْكَارِهِمْ مَعْنَى يَبْدُلُ هَذِهِمْ بِضَلَالٍ
 مِنْ أَنَّ آدَمَ وَالذَّرَارَى بَعْدَهُ بِذُنُوبِهِمْ فِي النَّارِ وَالْأَعْوَالِ
 لَوْلَا الْإِلَهِ فِدَاهُمْ^٢ فِي رُحْمِهِمْ دَامُوا بِهَا فِي الْغَلِّ وَالْأَنْكَالِ
 فَوَلَّوْا لَهُمْ قَدْ تَلَبَّ أَدَمَ فَلَعْنَتِي بِالْعَفْرِ وَالْغَفْرَانِ وَالْإِفْصَالِ
 لَمْ يَدْرِ مَا مَسُّ الْجَحِيمِ وَحَرِّهَا وَمَا لَ الشُّرُوسِ خَيْرٌ مَالٍ^٣
 يَا وَجْهِهِمْ مِنْ شَوْعٍ مَا فَاهُوا بِهِ فِي شَأْنِ آدَمَ فَهُوَ شَرُّ مَقَالٍ
 وَاعْجَزَ رَبُّ لَمْ يَنْجُ عِبِيدَهُ فِي رُحْمِهِمْ وَيَخْصِمُهُمْ بِنُورَالِ
 أَلَّا بِإِذْنِ الْإِلَهِ وَرُوحِهِ وَيُهَيِّنُهَا بِالْقَتْلِ وَالْإِذْلَالِ
 وَيَصِيرُ مَيْتًا لَا حَرَكَ لِحَسْمِهِ فَيَبْرُءُ عِنْدَ نَجَاتِهِمْ بِرُوبَالِ
 إِنْ أَمَلُوا مَيْتًا تَحْقُقُ ظَنَّهُمْ بِنَجَاتِهِمْ يَا خَيْبَةَ الْأَمَلِ
 حَاشَا وَكَأَلَا فَالَالَةَ مَنْزَرَهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَالِ^٤
 تَعَسَّ لِقَوْمٍ حَيْثُ صَارُوا ضَحْكَةً فِيمَا تَعَانَوْا مِنْ الْأَقْوَالِ^٥
 (٦) وَقُلْتُ

قُلْتُمُ بَانَ عِدَاهُ نَالَتَهُ بِمَا لَا يَرْتَضَى حَتَّى دَعَتْهُ بِمَكْرَهَا
 صَلَبَتْهُ ظَلَمًا فَهُوَ نَفْسِي صَلِيبُهُ طَمَّانٌ يَسْقَى مَا يَشَابُ بِمَرَّهَا
 مَا ذَا يَلِيْقُ بِرَبِّهِمْ وَهُوَ الَّذِي فَطَرَ الْخَلَائِفَ أَنْ يَمُوتَ لِأَجْلِهَا
 هَذَا لَعَمْرُكُمُ الْهَوَانُ فَبَيَّنَا فَعَلَ الْعِدَاةَ بِرَبِّهِمْ فِي رُحْمِهَا
 جَعَلُوهُ يَفْدَى عَبْدَهُ بِمَمَاتِهِ يَا عَاجِزَ ذَاتِ نَفْعِهَا فِي صَرِّهَا

1) A. فتراهوا. 2) A. فداهموا. 3) Cdd. مئال. 4) L et B
 5) Cdd. ins. والافعال. 6) A om. et versus seqq.

أَللهُ قَدْ قَهَمَ الْعِبَادَ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يُسَامُ بِقَهْرِهَا
 سَجَانِهِ وَلَا مَرَهُ فِي خَلْقِهِ فَوَيْلٌ لِّذِي قَدْ أَيْرَمَتْ مِنْ أَمْرِهَا
 وَصَبُوا إِلَهُهُمْ بِمَا لَا يَرْتَضَى لِكَلَابِهِ مِنْ ذَا يَقُولُ بِقِيلِهَا
 أَهْمُ الْعِدَاةِ أَمْ الْوَلَاةِ فَخَبَّرُوا حَارَتْ عَقُولُ أَوَّلِي النِّهْيِ فِي خَبَرِهَا
 وَقَدْ ارْتَضَوْا قَوْلَ الْعِدَاةِ بِأَنهَا نَصَبَتْ لِمَوْلَاهُمْ حِبَائِلَ مَكْرِهَا
 كَبَى يَوْقَعُوا عُبَادَهُ مِنْ بَغْيِهِمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُسْتَنْصَأُ بِفَجْرِهَا
 أَبَدُوا اعْتِدَارًا فِي مَصِيبِ إِلَهُهُمْ فَجَنَّتْ نَفُوسُهُمْ فُضَائِحَ عَذْرَا
 هَلَّا غَفَرْتُمْ لِلْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ أَبَدَتْ نَفُوسَهُمُ الصَّوَابَ بِفَعْلِهَا
 مَا ذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَوَدَّوْهُمْ وَنَمَّ سَبَبَ النِّجَاحِ مِنَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا
 أَوْ يُحَمَّدُونَ الدَّهْرَ مِنْ قَبْلِ الرِّشَا فِي رَبِّكُمْ وَآتَى نَكَمَ بِالْمَشْتَرَا
 يَا غَيَّ نَفْسٍ تَهْتَدِي بِضَلَالِهَا سَحَقًا لِمَنْ عَلِقَ الضَّلَالُ بِفَكْرِهَا
 عِبَدَتْ صُلَيْبٍ مَصَابٍ مَوْلَاهَا الَّذِي قَدْ عَوَّضَتْهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهَا
 أَهْمُوا ارْتَضَوْا جَهْلًا بِبَصَرِ ذَائِهِ هَلَّا تَحَزَّبَ جَمْعُهُمْ فِي نَصْرِهَا
 وَهَجَرُوا صُلَيْبًا كَانَ فِيهِ حَتْفُهُ أَوْ قَابَلُوا خَشَبَ الصُّلَيْبِ بِكُسْرِهَا
 لَعَنَ إِلَهُ الْقَاتِلِينَ وَأَنَّهُمْ قَتَلُوهُ مِنْ فِتْنَةِ الْيَهُودِ وَحَزْبِهَا
 وَكَذَلِكَ مِنْ فِتْنَةِ الضَّلَالِ وَكُلِّهِمْ سَفَهًا تَسَاوَوْا فِي الْمَقَالَةِ كُلِّهَا
 سَحَقًا لَهُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَزَيَّنَتْ آرَاءَهُمْ مَا زَيَّنَتْ تَعَسًّا لَهَا

وَهَذَا اسْتُلْزِمَ إِذْ كَرِهَ مُتَوَالِيَةً مُتَعَاظِفَةً مِنْ رَدِّهَا مِنَ النَّصَارَى كُفْرَ
 بِالْتَّوْبَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْأَنْبِيَاءِ كُلِّهَا وَمِنْ قَبْلِهَا كُفْرَ بِالْإِيمَانَةِ الَّتِي لَهُمْ
 وَالصَّلَاةِ وَدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ جَمْلَةً نَسَالَهُمْ أَنَّ إِلَهُهُمُ الْإِلَهِ الْأَزَلِّيَّ خَالَفَ الْعَالَمَ
 وَنَافَخَ الرُّوحَ فِي حَوَى وَادَمَ ^(١) هُوَ إِلَهُ فَرْدٍ حَسْبَى قَادِرٍ مَهِيدٍ سَمِيعٍ
 بَصِيرٍ مُتَكَلِّمٍ أَحَقُّ ذَلِكَ أَمْ بَاطِلٌ ثُمَّ هَذَا إِلَهُهُمُ الْإِلَهِ الْأَزَلِّيُّ الْوَاحِدُ جَلَّ

١) آدم وحوى B ١)

وعلا اهو جسم ذو لحم وعظم وشعر وظفر او يتنزه وينتقدس عن ذلك
 ان هو خالف الاجسام ثم نسالهم عن الرب الخالق الازلي اله
 ابراهيم وداود وسائر العوالم هل يفتقر الى الطعام والشراب فيجوع
 ويعطش وينام ويسهر ويحزن ويفرح ويمشي ويهكب ام لا ثم ان
 هذا الاله هل كان معه في الازلية ثان امر ثالث يشاركه في الربوبية
 ويساويه في الالهية ام لا يزل واحدا من غير ثان وثالث ثم ان
 هذا الرب هل يجوز عليه ان يقهر او يعذب او يقتل او يصلب
 ام لا ثم نسالهم ان ما تضمنه الانجيل من اقوال المسيح واقوال
 تلاميذه احق ام باطل ثم ان يسوع هذا الذي يجعلونه مع الله
 هل كان ادم ونوح وابراهيم وموسى وهارون واهل ملهم يعرفونه ام
 لا ثم نسالهم عن ادم عليه السلام لما زل وهما هل استرجع وتاب
 واقلع واناب ام لا ثم نسالهم هل يوصف البارى بالجهل عن الغيب
 ام لا ثم نسالهم هل كان البارى تعالى يوصف بالقدرة على خلاص
 ادم ولزيتة دون قتل المسيح وصلبه والتنكيل به ام لا فهذه عشرة
 اسئلة فان قالوا في السؤال الاول الدلالة على توحيد الله تعالى انه
 حق ابطالوا الامانة وكفروا بها ويدين النصارى ان سائر فرق النصارى
 يدينون بعبادة ثلاثة الهة قديمة ازلية وانسان من بنى ادم يسمى
 يسوع ان يقرؤن في امانتهم نوؤمن بالله الاب الواحد ضابط الكل
 ونؤمن بالله الرب الواحد يسوع المسيح الاله الحق وفي صلاة النوم
 آبهما الاب انك لا تزال وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس
 مساويك في الكرامة ثابت واحد وذلك مضاد للتوحيد الذي سلموا
 صحتته وان قالوا ليس بحق بل كفر وباطل لما تقرّر من مذهبهم في
 امانتهم فقد كفروا بنورية موسى والانجيل عيسى ومزامير داود ونبوة
 اشعيا وسائر النبوات في افراد البارى بالوحدانية ففي النورية كثير

من ذلك قال الله تعالى لموسى في التوراة انا الله الهك فلا يكن لك
 اله غيرى^١ انا أميت وأحيى وانا أسقم وأبرئ ولا ينجو احد^٢
 من يدي^٣ وقال المسيح في انجيل متى لا صالح الا الله الواحد
 وفي انجيل يوحنا ورفع يسوع^٤ بصره الى فوق وقال الهى ان الحياة
 الدائمة تجب للناس ان علموا انك الواحد الحق^٥ وفي انجيل يوحنا
 انى ذاهب الى الهى والهكم انى لم اعمل بمشيئتي لكن بمشيئة من
 ارسلنى الى غير ذلك مما تقدم في أدلة العبودية وفي مزامير داود
 لا اله الا الرب ولا عزير مثله^٦ وقال فولس في رسائله ان كان في
 الوجود الهة وارباب كثيرة فان الهنا نحن واحد هو الاب الذى
 منه كل شيء^٧ الثانية ان نفوا الجسمية عن الاله الازلى المتقدم
 ذكره اخرجوا المسيح من الربوبية ان الانجيل يشهد من فاضحته الى
 خاتمته بان المسيح جسم لا يفارق المخلوقين بشيء^٨ وان وصفوا
 البارى بهذه النقصات الجسمية كذبتهم التورية والانجيل والنبوات
 ففي التورية لا تشبهونى بشيء مما في السموات فوق ولا في الارض
 اسفل ولا في البحار تحت ولا بشيء مما بدت من الحشرات والهوام^٩
 وقال في المزمور السبعين انت صانع العجايب لا نظير لك يا قدوس
 اسرائيل^{١٠} الثالثة في افتقاره الى الطعام والشراب فان تقديس^{١١}
 البارى عن ذلك تركوا القول بربوبية المسيح والانجيل يشهد بملازمة
 المسيح لهذه الامور وان جوزوها على البارى كفروا بالانجيل والمزامير
 ففي الانجيل الله لا ياكل ولا يشرب ولا يراه احد ومثله في مزمور

1) Ex. 20: 2, 3. 2) Cdd. احدا. 3) Deut. 32: 39. 4) L
 et A. om. 5) Joh. 17: 3. 6) Ps. 18: 32. 7) 1 Cor. 8: 5, 6.
 8) B في شيء. 9) Ex. 20: 4. 10) Ps. 71: 19, 22. 11) Cdd.
 فان فقد سوى.

داوود^١) فمن زعم أن البارى مفتقر الى هذه الامور فللكحيوان عليه فصل عظيم، الرابعة هل كان معه فى الازلية شريك فإن قالوا لا يزل واحداً بغير ثان وثالث وافقوا الملة الخنقية وفارقوا دين النصرانية لما تقدم من نص الامانة وإن قالوا بل كان معه فى ازالة الهة اخرى ككبتهم التورينة والاحيل والنبوات فالتورينة من اولها الى اخرها مصرحة بتوحيد الله تعالى وانه ليس معه اله غيره ففيها واعلموا ان الله هو اله فى السماء فوق وفى الارض اسفل وليس له اله غيره^٢) وفيها الله ربنا واحد فاحبوه من كل قلوبكم وانفسكم واموالكم^٣) ولا تعبدوا الهة اخرى فالله ربكم اله غيور^٤) وفيها ان ذلك قريبك او صديقك الى عبادة اله غير الله تعالى فاقتله ولا تتحسنى عليه ولا ترحمه انا الله وحدى وليس معى غيرى^٥) وقال رجل للمسيح فى الاحجيل يا معلم ما اول الوصايا فقال اول الوصايا من الانبياء كلهم اسمع يا اسرائيل الرب واحد اجب الرب الهك من كل قلبك ومن كل قوتك ففى هذا جميع نواميس الانبياء^٦) وقد تقدم فى باب الدلالة على ثبوته شئ كثير من ذلك وقال فى النبوات انا الله الاول انا الله الاخر وليس معى غيرى^٧) فمن زعم ان مع الله غيره كفر وخرج من سائر الملل ومن صرح بذلك لم يقبل منه سوى الاسلام او السيف، الخامسة هل يغلب ويقتل فإن نزهوه عن ذلك ابطالوا الامانة ان يقولون فى صلاة السلعة السادسة يا من سترت يداه على الصليب خرى العهد المكتوب فيها خطايانا وخلصنا يا من ستر على الصليب وبقي حتى لصف دمعه عليه قد احببنا الموت لموتك نسالك يا الله

١) Ps. 50. ٢) Deut. 4: 39. ٣) Deut. 6: 4, 5. ٤) Deut. 5: 9.
٥) Deut. 13: 6, 8. 32: 39. ٦) Ma. 22: 35—40. ٧) Jes. 44: 6.

بالمسامير التي سمرت بهم نجنا^١) وإن جوتوا ذلك على الله أكذبتم
التوراة والإنجيل والزماير ان التوراة تشهد في السفر الأول ان الله
انزل الطوفان فاعلك للبابرة والطغاة والتمردة واغرق فرعون وجنوده
في ساعة واحدة ولم يغلب سبحانه ولم يقهر بل هو الغاهر الغالب
وفي المزمور السابع عشر لا اله الا الله لا عزيز مثل الهنا الذي
علم يدي القتال وشدد ذراعي مثل قوس النحاس عضدني في الحرب
بقوته جعل الذين قاموا عليّ تحتى سحق اعدائي مثل التراب
وطيسن الطريق اطلعهم صيبرني رأسا للشعوب^٢) السادسة ما تضمنته
الإنجيل من اقوال المسيح حق ام باطل فإن زعموا انه باطل كفروا
بالمسيح وإن قالوا ان ما تضمنته من الاقوال حق وصديق اعترفوا
بعبودية المسيح ونبوته ورسالته اسوة غيرة من الانبياء والمرسلين ان
قال في الإنجيل اني ذاهب الى الهى والهكم وفيما حكوا عنه الهى
الهى لم تركننى ولا خلاف بين النصارى انه تعبد وصام وصلى
وتعبد وقال انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم
وقال في الكتاب العزيز حكاية عنه انى عبد الله آتاني الكتاب ولما
احبى ابن الارملة قال الناس قد قام فينا نبي وقد تقدمت ادلة
العبودية ونبوته ورسالته بما يغنى عن الاعداء السابعة هل كان
الانبياء والمرسلون فيمن تقدم ذكرهم في السؤال يعرفونه ام لا فإن
قالوا لا يعرفونه فقد شهدوا على الانبياء بالكفر الصريح ان كانوا لا
يعرفون ربهم وخالقهم الذي لا يصح التوحيد دون معرفته وإن قالوا

خرق العهد المكتوب فيها: السؤال السابع: C. 173 Cap. III. خطايانا وخلصنا يا من سمر على الصليب ونقى حتى لصق على
للشبه بدمه قد احببت المات لموتك اسالك بالمسامير التي سمرت
2) Ps. 18: 32 et seqq. بها انجى يا الله

كانوا عارفين وهو ربهم وخالفهم اكدبتهم كتبهم ونبؤاتهم ان ليس فيها شيء من هذا القبييل وخطأوا تلاميذه في اقوالهم ان كانوا يخاطبونه بلفظ العبودية والرسالة وقال شمعون الصفا يا بنى اسرائيل اعلموا ان المسيح جاءكم من الله بالايدي والقوة وكيف يكون رؤسا لداود وهو يقول في مزاميره ان المسيح يكون كاهنا موبدا من الله يشبه ملكى صادق خادم بيت المقدس وقد تقدم قول المعدادنى يوحنا عند تعجبه له الثامنة هل تاب ادم واسترجع ام لا فان قالوا لم ينتب اكدبتهم الكتب التى بايديهم وان اعترفوا بنبوته ولا بد لهم من ذلك قيل لهم فلا حاجة الى قتل المسيح لان التوبة تنفى القتل والقتل ينفى صفة التوبة التاسعة هل يوصف البارى بالجهل بالغيب ام لا فان وصفوه بالجهل كذبوا ان التوبة والاعجيل وسائر كتب الله المنولة تشهد بانه عالم المغيبات محيط علمه بكل شيء الا يعلم من خلف وهو اللطيف الخبير^١ فان قالوا لا يصلح من حاله الجهل بالغيب الربوبية^٢ تركوا ما تهنتفون به من ربوبية المسيح ان سئل عن القيامة وعن يومها فقال لا اعرف يومها ولا ساعتها لا يعرفها الا الله وحده وقد تقدم كثير من ذلك العاشرة هل كان البارى يقدر على خلاص ادم وذريته دون قتل المسيح ام لا فان قالوا لا يقدر كفروا لنسبتهم العاجز الى الله تعالى وان نسبوه الى القدرة^٣ جوزوه ونسبوه الى الخيف على المسيح وذلك جار على القول بالتحسين والتعبيح وذلك انهم يقولون ان ادم لما خالف ما امر به استحق العقاب فاشغف من ذنبه فرحمه الله ولطف به وفداه بابنه المسيح فكان كلما نزل به من أعدائه فداه لادم وقضاء عنه

الى. om. بالقدرة A et L. 3) بالربوبية B. 2) S. 67 14. 1)

فصُرب عوضًا عن رفايته وأُحِين بدلًا عن حوّه الذى أمّله في الخلود في الجنة وصُلب على خشبة لنناوله من الشجرة وسُمرت يده لامتداد يده إلى الثمرة وسُقِيَ الخُلّ عند عطشه لاستطعام حلاوه ما أكله ومات بدلًا عن موت المعصية الذى كان آدم ينتوقعه لولا موت المسيح ولذلك اظهّار لشرف المسيح أن جعله كبش قربان العالم فصبر ولم يمانع واستسلم ولم ينازع والجواب يقال لهم الستم تقولون أنه استرجع وقاب فاقى شيء أبقت التوراة من ذنبه والتائب كمن لا ذنب له وصار قتل المسيح عبثًا تعلق الله منه ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا القضاء اليس هو استندرك مصلحة الإداء وهو أن يلقى القاضى بمثل ما قوّت فإذا قالوا نعم قلنا فالذى قوّته آدم الانكشاف عن الأكل فيكون قضاء بصوم المسيح ووصى^١ له الأربعينيات فلا حاجة إلى قتله فإن قالوا أن آدم وجب عليه^٢ موت المعصية وهو الخلود في النيران أبدًا وهو أعظم المبتتين فجاء موت المسيح قضاء عن ذلك الموت فصار من جنسه فتقبل هذا باطل لأنه لو كان موت المسيح من جنس موت آدم لكان أمانة الله موت الخطيئة وكان محلّذًا في النار بدلًا عن آدم فموت انطبيعة ليس بدلًا عن موت الخطيئة وإذا بطل دعواكم بطل قتل المسيح أن صار سادجًا عن المعنى فارغًا عن الفائدة والربّ يتعالى عن السبعث قلنا لهم اليس ولد الصلب أولى من ولد البنات في كثير من الأحكام فولد صلب آدم أولى في^٣ الفداء من ولد بنته وهو المسيح فإن قالوا المسيح هو ابن الله فلم يصلح لفداء الخلائق غيره قلنا اليس إسرائيل عندكم في التوراة هو بكر الله والبكر أولى وأفضل عند أبيه فهلّا فداء به ولم يدع الناس في عذاب إلى مجيء

١) L et A om. ٢) L om. ٣) B. من.

المسيح ثم نقول المسيح عندكم هو الله الازل^١ وعند طائفة هو ابن
الله فكيف يستقيم ان يقتل الله نفسه او ابنه بدلاً عن عباده والله
الذى يتروى^٢ الانفس^٣ فيتحد القاتل والقتيل فيكون قاتلاً قتيلاً ثم
نقول ارايتم ان رجلاً امر عبده بامر لمخالف العبد فغضب عليه
وتوعد^٤ لمخاف العبد واشفق من عقوبته وراجع خدمته وشمر في
مرصاته فعطف عليه مولاه ورحمه ثم التفت الى ابنه فقال هذا فداؤك
او الى نفسه فقتل نفسه عن عبده اكنتم تعدونه حكيمًا او عاقلًا
ثم نقول الستم عيتم قول ربنا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وقد بشر عيسى بمحمد وشهد بنبوته وكذلك جميع الانبياء في
كتبهم شاهدين بنبوته وماخوذ عليهم العهد اذا بُعث في اتباعه
ونصرته والنبى محال عليه الكذب فانه لا ينطق عن الهوى بشهادتهم
وقد اخبر عن الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه ففى تكذيبه
تكذيب لكل نبوات الانبياء عيسى^٥ فمن^٦ فوقه منهم وقد زعمتم
ان قتل الشبه فداء عن عيسى ظلم وحيف لا يليق بالحكمة
فكيف نسيتم نفوسكم هنا وجروتم ان يقتل الله المسيح وبذلك به
فداء عن ادم ولم تجعلوا ذلك ظلمًا وحيفًا والجور لا يجوز على الولد
كما لا يجوز على العبد ثم يقال لهم لم تُنكرون ان الذى فدى
ادم هو هابيل لوجهين لانه من جوهر ابيه انسان حَق من انسان
حَق واما المسيح فهو عندكم اله حَق من اله حَق من جوهر ابيه.
الوجه الثانى في ذلك المبادرة الى خلاص الخلائق من الجحيم وفي الفداء
بالمسيح بقاء للخلائق واييهم ادم في العذاب خمسة آلاف عام فكان
الفداء بهابيل اولي ولا سيما انكم توجبون على الله رعاية الاصلح

ومن A. 3) وعيسى B. 2) S. 39. 43. 1)

لعباده وليس من الصلاح فصلاً عن الاصلاح ان يعاقب الله عبده
 آلفاً من السنين وله مندوحة عن ذلك المستم رويم عن ثوراتكم
 ان الله تعالى قد فدا ولد عبده ابراهيم بذبح عظيم فإن قالوا بلى
 قلنا لهم افكان ولد عبده ازكى لديه واقر عليه من ولده المسيح
 امر تقولون انه اموزته الغنم فلم يقدر على رأس يذبحها ويبيع
 العابر من فتنة^١ المسيح وقد رويم في التوراة ان الله تقدم الى
 ابراهيم في ذبح ولده فلما عزم على امتثال امر الله تعالى لطف بهما
 وفدا الولد رحمة لعبده واذا كان ذلك جازوا في حكمه فلعله قد
 امر المسيح في حق نفسه بما امر به ابراهيم في حق ولده فاستسلم
 وصار يخبر بذلك تلاميذه كما كان ابراهيم يخبر به ولده ثم لما
 صبح عزم المسيح على تجرع الكأس لطف به وفداه برجل قد حضر
 اجله فان عناية الله بالمسيح لا تقصر عن عنايته بولد ابراهيم وقد
 اوحى الله الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال ملك يهود يوصي فانه
 ميت في علته فاضبره فوصى فبكى وتصرع فنزل الوحي على اشعيا
 قبل خروجه من الدار وقال قل لحزقيال انك تعاقب من علته هذه
 ونزل الى الهيكل بعد ثلاثة ايام وقد زيد في عمره خمسة عشر
 سنة^٢ واذا كان هذا وشبهه غير مستحيل عند النصارى فما الذي
 احاله في حق المسيح وقد تصرع الى الله غير مرة في صرف كاس
 المنية عنه كما شهد به الانجيل والمسيح لا ترد له دعوة فلعل الله
 قد اجاب دعاه ورحم نداه وحال بين اليهود وبين ما ارادوا منه
 ويقال لهم لم تنكروا ان الله تاب على عبده ادم وعاقب عبده
 المسيح وفداه بكافر او بمؤمن عاجله الى الجنة لا سيما وقد استعمل

١) A فتنته om. المسيح. 2) Jes. 38.

المسيح لما سأله رئيس الكهنة أهو المسيح فاستعمل الجيدة في الجواب
وهل تقولون ان احدا اليوم اذا عصى ربه أنجزه التوبة ام لا بد
ان يقتل ويصلب فإن قلتم أنجزه فهل هو اول من صفى الله ادم
ان قلتم لا بد في توبته من قتل المسيح لاجله وإن قلتم لا أنجزه
اكذبتم فليس حيث يقول في رسالته او لا تعلم ان اعمال الله لك
من العقوبة اما هو ليقبل بك الى التوبة^١ فقد صرح ان التوبة مجزية
فلا حاجة الى قتل وصلب ثم يقال لهم الستم تعلمون ان الله تعالى
فدى ادم بالمسيح رحمة لادم وامتناناً عليه بدلاً من الموت الذي وجب
على ادم فاذا قالوا بلى يقال لهم اليس ناسوت المسيح من بى ادم بحس
وبنائه وبفجره ويغتم فاذا قالوا بلى قيل لهم فكيف فدى^٢ ادم ببعض ادم
فقد صارت النعمة مشوبة بالكدر فإن قالوا هذا بمثابة مل يشرف على
الهلاكه فتقتضى الحكمة باتلاف بعضه صواباً لبقية يقال لهم اما ذلك
لعسر الامر على المالك ان لا بد من هلاك الكل والبعض فهو المكروه^٣
والله تعالى لا مستكره له وليس مضطراً ولا يفعل ما يفعله لعله^٤ فلو
هفى عن جرم ادم واحسن اليه لم يعد ذلك منه الا حسناً ولو
عاقب اقبح الناس لم يقبح ذلك وقد اخبرت التوراة ان الله تعالى
هفى عن مساوى مع قبح جرمه واحلك بلعام ابن باعور مع
سابق معرفته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^٥ وكيف تعم
خطيئة ادم سائر اولاده والنبوات والتوراة ترق هذه المقالة الشهوة
قال الله تعالى في بعض النبوات لا آخذ الولد بخطيئة والده ولا
الوالد بخطيئة ولده بل^٥ طهارة الظاهر له تكون وخطيئة الخاطى

١) Rom. 2: 4. ٢) A. فدى. ٣) B. المكروه. ٤) L et A. لعله.

5) S. 21. 23. 6) L et A. om.

عليه تكون^(١) وقال في كتابه العزيز ولا تنزر وازرة وزر اخرى^(٢) وقال داوود في مزموره والذي تهتمون به في قلوبكم أندموا عليه في مصاجعكم انكوا لله نبيحة البر وتوكلوا على الرب^(٣) فهذا يقتضى انه لا حاجة الى قتل المسيح ان^(٤) الندم والتوكل فيه مندوحة عن ذلك وقال^(٥) في الانجيل قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشرى^(٦) فقد شهد المسيح ان التوبة مستقلة بمحو الآثام فلا حاجة الى شيء اخر ويقال لهم ما تقولوا فيمن مات قبل مجيء المسيح اكفارا كانوا ام مؤمنين فإن قالوا مؤمنين فقد سلموا ان لا حاجة الى قتل المسيح في تخليصهم ان ايمانهم مخلصهم لا غيره وان قالوا كانوا كفارا كذبهم للمسيح ان قال في الانجيل انى لم ارسل الا الى الذين هلموا من بنى اسرائيل وان الاعمى لا يحتاجون الى الدواء^(٧) وانتم قلتم ان المسيح اما نزل من السماء لخلاص كل الناس فإن قالوا نعم قلنا لهم^(٨) ما تقولون فيمن مات قبل نزوله عليه السلام وكيف الطريق الى بلوغ دعوته^(٩) اليهم فإن قالوا تعذر تلاقى امره وفات استدراكه بموتهم^(١٠) قلنا جورتم المسيح ونسبتموه الى الظلم والخياف حيث لم ينزل لخلاصهم قبل موتهم فلم اخر ذلك حتى ماتوا على الضلال والفر وكيف صار الاحياء احق بالرحمة من الاموات وفي هذه المقالة هدم اصلكم في التحسين والتقبيح وان تحامقوا وقالوا ان المسيح دعا الاحياء وهو حي ثم مات فدحا الاموات في قبورهم فمن اجابه نجى ومن اى هلك فنقول دعاهم في قبورهم وهو حي ام دعاهم وهو ميت فإن قالوا دعاهم وهو ميت سقطت مكالتهم وتبين جنونهم

1) Ezech. 18: 20. 2) S. 6. 164 et al. 3) Ps 4. 4) L om.
5) A ins المسيح. 6) M. 1: 15. 7) Ma. 9: 12. 8) L et A om.
2 vocc. 9) B. دعوتهم. 10) Cdd بموته.

وَأِنْ قَالُوا دَعَاهُمْ وَهُوَ حَتَّى نَقْضُوا قَوْلَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ فَدَعَا الْأَمْوَاتَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ إِنَّمَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَارِئِينَ أَوْ اقْتَصِرْ^١) عَلَى دَعَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ فَإِنْ قَالُوا دَعَا الْجَمِيعَ قُلْنَا لَهُمْ فَلَعَلَّ دَعَا فِرْعَوْنَ وَمُحَمَّدٍ قَامَنَا وَدَعَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يُجِيبُوا فَهَلْ تَشْكُرُونَ فِي أَحَدٍ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنْ تَوَقَّفُوا فِي ذَلِكَ فَقَدْ جَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ فِرْعَوْنَ وَآشِبَاهَهُ فِي الْجَنَانِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي دِرْكَاتِ النِّيْرَانِ لِاحْتِمَالِ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَأَنْ قَالُوا بَلْ كُلُّ مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ قُلْنَا فَدَعَا الْمَسِيحُ أَيَّامَهُ وَكَوْنَهُ مَاتَ بِسَبَبِهِمْ وَقَعَ عِبَثًا بِلَا^٢) فَائِدَةٍ فَإِنْ قَالُوا لَا بَدَّ مِنْ صُورَةِ الدَّعْوَى لِأَكَامَةِ الْحَاجَةِ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ قُلْنَا قَدْ دَعَتِهِمْ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ وَأَقَامُوا الْحَاجَةَ عَلَيْهِمْ فَمَا حَاجَةٌ إِلَى تَجَسُّدِهِ أَمْرًا قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ إِلَّا^٣) يَقُولُوا أَنَّهُ أَتَاهُمْ أَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ فِي السَّفَارَةِ وَلَمْ يَدْرِ مَا أَحْدَثُوا فِي التَّبْلِيغِ عَنْهُ فَتَنَزَّلْ لِيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ يُقَالُ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ دَعَاهُمْ فِي حَالِ حَيَاتِهِ^٤) فَرَعَاهُمْ أَنَّهُمْ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَتَقَاتَلُوا أَفْتَرُونَ أَنَّهُ فِي حَالِ مَاتِهِ أَقْبَى مِنْهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ فَمَا يَوْمَنُكُمْ أَنَّهُ حِينَ دَعَاهُمْ فِي الْقُبُورِ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَفَتَكُوا بِهِ كَمَا فَعَلُوا بِهِ وَهُوَ حَتَّى إِذَا كَانَ لَا يَسْتَخِيلُ مِنَ الْأَمْوَاتِ الدَّعْوَى وَالْإِجَابَةَ لَا يَسْتَخِيلُ مِنْهُمْ الْقَتْلَ وَالْإِهَانَةَ وَيُقَالُ لَهُمْ أَلَيْسَ الْمَسِيحُ عِنْدَكُمْ عِبَارَةً عَنْ لَاهُوتٍ وَنَاسُوتٍ اتَّحَدَا فَصَارَا مَسِيحًا فَإِذَا قَالُوا بَلَى قُلْنَا فَالْإِيتِ أَيْهَمَا فَإِذَا قَالُوا النَّاسُوتُ قُلْنَا فَكَيْفَ اسْتَقْبَلَ بِهَدَايَةِ الْخُلُفِ نَاسُوتُ مَيِّتٍ وَعَجَزَ عَنْ ذَلِكَ لَاهُوتُ حَتَّى افْتَقُولُوا أَنْ نَاسُوتُ الْمَسِيحِ أَقْدَرُ عَلَى الْهَدَايَةِ مِنْ لَاهُوتِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّاسُوتَ فِي حَالِ اتِّحَادِهِ أَقَامَ فَرَى الثَّلَاثِينَ سَنَةً بِالنَّاصِرَةِ وَأُورُسَلِيمَ لَمْ يَنْجَازِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَى لَاهُوتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً قُلْنَا أَنَّهُ أَتَى الْأَمْوَاتَ وَهُمْ فِي أَكْنَافِ الْأَرْضِ مُتَفَرِّقُونَ فَدَعَاهُمْ فَمَا

حياته L et A. 4) لا Cdd. 3) فلا B. 2) واقتصر Cdd. 1)

نرى الناسوت على مقتضى ذلك ألا اعظم حالة من اللاهوت وما نرى
 لاهوته الذى كان متحداً بجسده ألا حبسه عن خير كثير ان عطله
 عن الانبعاث ونشر الدعوة فكيف يكون الله حتى انهض منه جسد
 ميت والقسمان باطلان على ما لا يخفى^١ فإن قالوا بل احياء غيره
 فهو الذى امانه قلنا فذلك الغير الذى تولى موته واحياه احتى
 ام ميت فإن قالوا ميتاً كان ذلك محالاً ان الميت لا يحيى ولا يُبهرت
 وإن قالوا كان حياً قادراً امت المسيح ثم احياء قلنا فقد اعترفتم ان
 المسيح عبد من العبيد تاجرى عليه الاحكام من الموت والاحياء
 وفي ذلك بطلان شريعة ايمانكم ان تقولون ان المسيح الله حق غير
 مخلوق وانه اتقن العوالم وخلق كل شىء ثم يقال اخبرونا هل
 امانه المسيح متين امانه واعده فصل وحكمة ام سغه وعيب فإن
 قالوا فصلاً وحكمة فقد اثبتوا على اليهود لمصلحتهم على ذلك وعلى
 يهودا لانه فاز بالدلالة عليه واعان على حصول ذلك فإن قالوا لنعن
 اليهود ويهودا متعين لان ذلك هو كسبهم وإن وافقوا الفصل والحكمة
 ومصادقوا ذلك مصادفة يقال لهم فكيف يقول المسيح على الصليب
 الهى الهى كيف تركتني وخذلتني وكيف قال الهى إن كان يحسن
 صرف هذا الكاس عني فاصرفه^٢ فلزم بمقتضى قولكم انه لم يرض
 بهذا الفصل والحكمة والتمس البقياء^٣ وذلك فيما زعمتم سغه يناقض
 الحكمة ثم يقال لهم خبرونا لو لم يتب ادم هل كان قتل المسيح
 يستنقل خلاصه دونها فإن قالوا نعم في دم المسيح خلاص وإن لم
 يتب فحينئذ خلت التوبة عن القائدة ولزم ان يكون كل فاجر وكافر
 وظالم خلصوا فإن التزموا ذلك يقال لهم فاليهود ويهودا وفرعون

١) Nonnulla deesse videntur. 2) فاصرفها. 3) A البقياء.

ومرود قد خلصوا ايضا وانتم لا تقولون بذلك لكنه لازم لكم فان
قالوا بل الخلاص بمجموع الامرين قلنا فلا يكون دمه مكافيا لادم ما
لم ينضم^١ اليه التوبة فهو ينقص عن مقابلة ادم وفيه العاجز عن
خلاصه لولا التوبة ومن عجز عن خلاص عبد واحد انه عن خلاص
سائر العباد اعجز وقال مرقس في خاتمة ايجيله ان المسيح حين وتّع
تلاميذه صاعدا الى السماء قال لهم كبروا^٢ بالانجيل في الخليقة فمن
آمن خلص ومن لا يؤمن فانه يدان^٣ فلايمان هو المختص لشهادة
المسيح ولا يقتل ولا يصلب ويقال لهم هل كان خلاص ادم من غير
ان يمسك المسيح سوء عكن في قدرة الله تعالى ام كان سبحانه عاجزا
عن سلامة عبده وصونه^٤ من الفتن والبلايا فان قالوا لا يمكن جعلوا
الله عاجزا مضطرا وسائر كتب الله تكذبهم ان هي شاهدة له بالقدرة
على كل عكس وان قالوا كان قادرا جوروا الله ونسبوه الى الظلم ال
عذب ادم او قتل المسيح وهو قادر على سلامته وكفايته ولذلك مشيوش
على اصولهم بالتحسين والتقبيح والله اعلم^٥

الباب الثامن

في الدلالة على ان المصلوب الشبه وانه عند قتله على قاتليه المسيح
اشتبه والدلالة على رفعة اليه لشرفه عنده ومكانته لديه

قد تقدم ان اصحاب المسيح المؤمنين لم يحضر منهم احد^٦ واليهود
الكفار شرذمة قليلة اكثرهم لم يعرف المسيح اصلا ولم يحصل

١) B ينظم. ٢) Cdd. كبروا. ٣) M. ١٦: ١٥, ١٦. ٤) L et A.

واحد B. ٥) L et A om. ٢ vocc. ٦) واحد B.

لهم غلبة ظنّ يقتل المسيح فضلاً عن حصول الامر الضروري به وها نحن نورد من الحجج المقبولة عندكم ما يقضى بغلطكم في قتل المسيح وصلبه وتحقق لكم ان المفعول به ذلك سواء وهو الشبه الذي نطق الكتاب العزيز به وقد ثبت ذلك عن الله بنبؤات الانبياء ورسالات المرسلين ان كل مصدق وشاهد بنبوة سيدنا محمد سيّد المرسلين^(١) وانّ ما ينطق به عن الله تعالى وانه معصوم عن الكذب والسهو والغلط وقد شهد الله على لسانه ان المسيح ليس مقتولاً ولا مصلوباً وانه شبه لهم^(٢) ويدلّ على ذلك ما سنورده من الحجج، الحاجة الاولى ان المسيح نشأ بين اظهر اليهود وتردّد^(٣) معهم في مواسمهم واعبادهم وزاحمهم في مجامع قراعتهم يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وسطه وانه حين بهم في علم التوراة والنبؤات كان عندهم في الهيكل باورسليم وينظر احبارهم فيبيتهم بحسن تعليمه وما منحه من الفهم الثاقب والحجة البالغة ويقولون متعجبين من شانه اليس هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته واخوانه هندنا فمن اين له هذه الحكمة^(٤) فحينئذ ما حاجتهم ان اکتروا رجلاً من تلاميذه بالاجرة حتى عرفهم^(٥) بشخصه لولا وقوع الشبه الذي تقول به الحاجة الثانية على ان المقتول غير المسيح وانه كان قد شبه لهم قول النقلة ان رئيس الكهنة اقسم على الماخوذ بالله الحيّ المسيح انت ابن الله الحيّ فقال له انت قلت ولم يجبه بانه هو المسيح فلو كان المقسم عليه هو المسيح لقال له نعم ولم يستجز ان يوارى في الجواب وهو محلف بالله الحيّ ثم اما المسيح اما جاء لبث الحق ونشر الصديق فكيف ياتي لشيء ويتكلّفه ثم يكتمه قالت النصراني لو كان غيره ليبيّنه ولم يخف ذلك وكان

١) الكوفين B ٢) S. 4, 156. 3) Cdd. وتردّد 4) Ma. 13: 55, 56. 5) Cdd. عرفهم.

يقول لست المسيح وإنما أنا سواء فنقول أن الشبه ربما^١ ادركته
 دهشة تمنعه من البيان والايضاح أو يقال اخذ الله على لسانه فلم
 يستطع أن يخبر عن نفسه صوتًا لنبيه أن يقضخ الرجل عن امره
 أو نقول بحتم أن الشبه لصديقيتنا آثر المسيح بنفسه وفعل ذلك
 بعهد عهده إليه رغبة في الشهادة فهذا ورى في الجواب وقد وعد
 المسيح التلاميذ قبل بقولهم لو دُفعنا إلى الموت معك لمتنا والشبه
 من جعلتهم فوقى لما وعد من نفسه على عادة الصديقين من أصحاب
 الانبياء فهو من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد عاهد أصحاب
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على أن يفدوه بانفسهم
 واموالهم فوقوا عما وعدوا فأتى الله عليهم في كتابه العويذ^٢ بقوله
 أن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقا في التوراة والانجيل
 والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
 وذلك هو الفوز العظيم^٣ فلو كان المقسم عليه هو المسيح لم ينكر
 ولم يور فإن قلت قال تعالى ولكن شبه لهم فإذا شبه لهم وبسألون^٤
 هل هو المسيح أم لا أما^٥ كان في شبهه بالمسيح ما يغنيهم عن
 السؤال عنه قلنا وإن القى الله عليه شبه الصورة فلم يُلَفَّ عليه
 ما كان كسى به المسيح عليه السلام من المهابة وابهة الرسالة وعظم
 الشأن فهم يعهدون منه ذلك حتى كانوا إذا انكروا عليه شيئا مما
 يقوله بين ظهرانهم مما لا يحتمله عقولهم يمنعونهم من الوقوع به
 هيبة سلطانه وعظيم مهابته فوجدوا معهم رجلا ذليلا حقيرا لا

عن المسيح. ١) B ins. ٢) S 9. 112. ٣) L et B om. ٤) آما. B ١)

٥) L et A. آما.

بممتنع عليهم بشيء مما يقصدونه به من الاهانة والضرب والصفع ولا سيما وقد اخذوه ليلاً فراهبهم امره ولم يتيقنوا انه المسيح فاحتاجوا الى السؤال والقسم والا فأتى حاجة لهم في ذلك لو عرفوه يقيناً وزادهم ريباً فيه حيدته^١ عن الجواب، للجنة الثالثة على حماية المسيح عليه السلام وان المصلوب غيره والدلالة على رفعه قال لوقا صعد المسيح الى جبل^٢ للخليل ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلّى ان تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه وصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران^٣ واليا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاطلتهم وآما الذين كانوا مع المسيح فوقع عليهم النوم فناموا^٤ وهذا من اوضح الدلالة على رفعه وحصول الشبه الذي نقول به وذلك اقوى ما ينسك به في حماية المسيح ووقوع شبهه على اخر سواه ان لا معنى لظهور موسى واليا ووقع النوم على اصحابه الا رفعه وما بقى بعد ذلك ورأوه بعد يقظتهم ليس المسيح انما هو طور من اطوار روحه لان المسيح كان له قوة التطور وهذا من احكام الروح ولو رُفعت الى الخلق الاسنى يكون له طور في هذا العالم وقد شهد جماعة من الموق يمشون في الاسواق بصورهم ولبس ذلك سوى من تشكّل ارواحهم وحكاياتهم في هذا عجيبة يضيق عنها هذا المختصر الا ترى ان اليهود كانوا يسمعون منه ان اليا ياتي فلما رفعوه على الخشبة قالوا^٥ دعوه حتى نرى ان كان اليا ياتي^٦ فيهخلصه فصاروا في شك يريدون تحقيقه فان اتي اليا فما رفعوه^٧ هو المسيح وان لم يات فهو غيره كما في ظنهم فلما لم يات

١) Odd. حيدته. ٢) A للجبل. ٣) B om. ٤) Luc.

٥) حتى ننظر اليا ان ياتي B ٦) فقالوا L et A ٧) ٢٨ et seqq.

٧) B ins. حقاً.

زادوا رغبة في أمره والدليل على غلط النصارى قول فولس الرسول في صدر رسالته زارياً عليهم انهم لم يعرفوا الله ولكن اصطلت قلوبهم التى لا تفقه فجهلوا واستبدلوا بالله الذى لا يناله فساد صورة الفساد فلذلك اهدم الله وتركهم وشهوات قلوبهم الخجسة فبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا الخلائق واثروها على خالقها الذى له التسابيح والبركات فاذنك وكلهم الله الى الادواء الفاضحة^١ فكان هذ فولس^٢ الهمة الله ما سيفعله متأخرو النصارى الهاماً فانطق بذلك ردّاً عليهم ومصرّحاً بكفرهم وضلالهم، الحاجة الرابعة ان الماخون قد غيّرت صورته لما سبق ذليلاً واليس من الشوك اكليلاً وجذب وسحب وكرم وضرب وحمل خشبته التى عليها صلب وقال يوحنا أخذ في ليلة باردة من بستان بواى الارز كان يخلو فيه مع تلاميذه فاجتمع في القصة ما يقضى الى الغلط فترجّع في النقل اللغط وهو ان المصلوب أخذ في ليل مظلم على حين فترة فلم يصل به الشرط حتى طُمست محاسنه فلم يتحقق انه المسيح فما نقله لوقا اعظم دلالة على انه الشبه، الحاجة الخامسة على ما قلناه قال يوحنا التلميذ كان يسوع مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم يسوع وقال لهم من تريدون^٣ قالوا يسوع وقد خفى شخصه عنهم فقال انا يسوع وفعل ذلك مرتين وقد انكروا صورته^٤ فانظر رحمة الله وتدبر الى ذلك لما سألهم من الذى تريدون^٥ قالوا يسوع وهم اعداء فلم يسعه ان ينكر نفسه وقال لهم انا يسوع لما علم ان الله تولّى حراسته منهم وانهم لا ينالوه بسوء فكيف يكون ان ينكر نفسه لما سألته رئيس الكهنة واقسم عليه تكن لما لم يصدقوه انه المسيح القى شبهة

١) Rom. ١: ٢١—٢٦. ٢) L et A فـكـان فـولـس ٣) L et A add. ٤) Joh. ١٨: ٤—٦. ٥) L et A add. ٦)

على رجل من أوليائه وكيف لم يصدّقوه وهو الناسي بينهم وهو المرتضى بينهم في جماعتهم، الخبّة السادسة قال لوقا في أنجيله ان المسيح بعد قيامه صحب رجلين من اورسليم وهما يظلبان قرية يقال لها عمواس فاشاعها^١ وكانت عيونهما مغموكة عن معرفته فلما كلمهما عرفاه بعد ذلك^٢ وقال ايضاً بينا التلاميذ في غرفة لهم ان وقف المسيح في وسطهم بعد قيامه والتمس منهم شيئاً ياكله فاطعموه جزئاً من خبوت وشيئاً من شهد العسل^٣ اعلم وفلك الله ان الشبه لما فدى المسيح بنفسه من اعدائه اخفى الله شخص المسيح عن العيون وان قيل رفع حين اخذ الشبه الى القتل والصلب كان اشبه^٤ ثم ما بدا للناس من صورته بعد انتهاء الصلب والقتل والدفن وبقيائه في القبر مدّة اما هو تطوّر من روحه وليس جسماً حقيقياً فشيء^٥ الى الجبل ومعه بطرس كما تقدّم^٦ وبياض الاثواب ولبيعها واللقاء النوم على الحاضرين يوّيد ان رفعه كان قبل قتل الشبه وان الذي بقى بعد الجبل عندهم اما هو تطوّر روحانيّ ان شاء ابقاه وان شاء فكّه وان الشبه قضى له بالقتل والصلب وان كان المسيح غنياً ان يفدى بشبه او غيره وفي الكتاب العزيز ما يدك على ذلك بانهم اخذوا رجلاً شبه لهم فعلوا به ذلك ويحتمل ان يكون المسيح اخفى الله شخصه عن اعدائه وما رفع الا بعد صلب الشبه فقال لوقا وغيره بعد قيامه ظناً منهم انه صلب وانما هو بعد اختفائه عن اعين الناس حتى خاب مكر اعدائه لكن الواجهة انه رفع قبل ذلك عند تغير لون اثوابه ووجهه وحضور موسى واليا واللقاء النوم على من كان معه وانما

١) Cdd. فمأسأفا. 2) Luc. 24: 13, 15, 16, 31. 3) Luc. 24: 36, 41, 42. 4) اشبه المسيح B. 5) L om. 6) L et A

كما تقدّم om. ويطرس.

بدا للعيون^١) بعد ذلك إنما هو اطار^٢) من روحه الشريفة كما
تقدم^٣) للحجة السابعة قال يوحنا وقف المسيح على تلاميذه وهم يصيدون
السمك فقال لهم يا فتيان هل عندكم من طعام فلم يعرفوه فقالوا لا
فقال القوا الشبكة من الجانب الايمن ففعلوا فرفعت سمكا كثيرا
فحينئذ عرفوه وقالوا هو المسيح وكان احدهم غريبنا فخذ مبررة حين
عرف المسيح^٤) فانظر رحمك الله ان المسيح ابن مريم لما كان من
الانبياء والمرسلين والسادة العارفين آتاه الله تعالى من فنون الولاية
وعجائبها شيئا كثيرا فنونها التطور وهو ان العارف يبدو في
اى طور شاء وائى هيئة ارادها حتى ان الاستاذ الكبير نفعا الله
ببركاته^٥) حكى عن نفسه انه كان وهو ابن ثلاث سنين او نحوها
يكون مضطجعا^٦) جانب ابيه فينقلب طيرا فيطير الى اعلى بلاد
هنا فينظر الى اتساع الوجود فيضاف ان يتوه عن ابيه اذا امعن
في الذهاب فينزل اليهما وينقلب ادبيا كما كان وحكى بعضهم انه
دخل عليه بيتا فوجد البيت ملو من اطار الشيوخ كل طور يراه
هو الشيخ باثوابه وهيئته فلم يدر شكله الحقيقي من بين تلك الاطوار
وقد شهدناه في صور شتى واشخاص شتى ومثل ذلك ما روى عن
قضيبي البان الموصلى هو ان قاضيا توجه بالادب على تركه الصلاة
وتصاخره بالنجاسة فصادفه اخر زانى مستطيل فشى يسيرا فانقلب
فلاحا ثم مشى يسيرا فانقلب فقيها ثم مشى يسيرا فانقلب جنديا
الى ان انتهى^٧) ثم مشى الى القاضى فقال له من هو قضيبي البان
من هذه^٨) الاشخاص حتى تحكم عليه بالادب فتاب القاضى واستغفر

١) B inserit post كما تقدم إنما هو طور. ٢) B om. ٣) vocc.

٣) B om. ٤) vocc. ٥) Joh. ٢١: ٤ et seqq. ٦) A pro من. ٧) A

هولاء. ٨) L. الى القاضى. ٩) A et B ins. مضجعا.

له وحكاياتهم في ذلك شهيرة وكان للسيد عيسى من ذلك ما يجعل
 عن الوصف (أول بدء^١) لمريم أجدلانية في صفة حارس بستان
 ثم ما مشى مع الرجلين لقرية عمواس فلم يعرفاه لولا أراد اظهارا لهما
 فتحققاه بالبيان ثم وقف على تلاميذه عند صيد السمك فلم يعرفوه
 فلولا اظهر نفسه^٢ ما تستر العربان، الحاجة الثامنة ان القول يقتل
 المسيح يكذب المسيح وما أدنى الى تكذيبه فهو باطل وببانه هو ان
 المسيح عليه السلام^٣ قد بشر في اخبيله بمحمد صلى الله عليه
 وسلم وقال انه النبي الصادق الآتي بعده ومحمد عليه الصلاة والسلام
 انه قد^٤ جاء واخبر انه ما قُتل ولا صُلب فالقول يقتل المسيح
 يؤدي الى تكذيب المسيح، الحاجة التاسعة لم قد صرح قتل المسيح
 وصلبه لبطلت الدلالة على وجود الباري وابطل جميع النبوات وكذب
 سائر الانبياء لان الانبياء كل منهم بشر بمحمد والتزمت الايمان به
 واتباعه فاذا جاء محمد اخبر بخبر غير صادق فيه فبطلت نبوته
 لذلك وبطلت نبواتهم حيث اخبروا انه نبي فلا يؤمن باخبارهم عن
 توحيد الله وحدث العالم وقدم الصانع وغير ذلك مما جاؤا به
 وما أدنى الى ذلك فهو مردود من اصله، الحاجة العاشرة قال لوقا لما
 كان في الشهر السادس من حمل النصابات زوجة زكريا بيهيى^٥ جاء
 جبريل الى مريم العذراء بالناصره من ارض الخليل وفي ان ذاك خطيبة^٦
 يوسف رجل من نسل داوود وقال لها ابشري يا عتلة بنعمة الرب
 مباركة انتي^٧ في النساء فلما راته اضطربت من كلامه فقال لها لا
 تخافي فقد ظفري بنعمة من عند الله تعالى وانتي تقبلين حبلاً بولد
 يدعى يسوع يكون عظيماً وابن العلاء يدعى يعطيه الرب كرسى

١) L et B بدى A بدى. ٢) L et A om. ٣) L et B om.
 ٤) B om. ٥) L وبيهي. ٦) L et B خطيبة. ٧) L انت.

ابيه داوود يملك على بيت يعقوب فقالت مريم انى لك بذلك
 ولم اعرف رجلاً فقال جبريل روح القدس يجلس عليك وقوة العلاء
 تظلك فقالت مريم ها انا عبدة الرب فليكن ما قلت^١ ورد^٢ ذلك
 على مريم سرور الامتنان والانعام وهو ان يجلس ولدها على كرسي
 ابيه داوود ويملكه رقاب اليهود^٣ فالقول بسان المسيح هلك وما ملك
 يقضى السخرية والكذب من الرسول والبد^٤ من المرسل والكل محال
 فالقول بقتله محال وحكمه اخم الدهر بشر به سيدنا محمد عليه
 الصلاة والسلام وقتله لليهود مصداق لوحد السيد جبريل فان وعد
 الله حق ومما يبدئ على فساد دعوى القتل اشتمل عليه الفصل من
 الاضطراب وقبح الالفاظ كقوله لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون
 ابن الانسان حتى ترونه جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب
 السماء يهيد بالقوة الله تعالى وقوله ان ناساً من القبل ههنا لا يذوقون
 الموت حتى يرون ابن الانسان آتياً في ملكوته وكقول الملك للنسوة
 تعالين فانظرن الى الموضع الذى كان فيه الرب في القبر ما اخلف
 هذه المواضع بالهزة^٥ والكذب ان ليس من اسماء الله تعالى انسان ولا
 يرا احد من القيام هناك قبل موتهم عيسى آتياً في ملكوت السماء
 والرب لا يكون في تحد ولا قبر وايضا في الفصل ان المصلوب شكوا
 العطش والاجيل مصرح ان المسيح صام^٦ اربعين يوماً واربعين
 ليلة^٧ انجزع من فراق الماء ساعة وقد كان يقول لتلاميذه^٨ ان لي
 طعاماً ما لا تعرفونه فن كان صابراً^٩ عن الزاد والماء^{١٠} المدة السابقة
 كيف ينجزع من فراقه وقد كان صابراً قبل ذلك عن مذاقه وبذلك

١) Luc. ١: ٢٦-٣٥. ٢) L et A ورد. ٣) العباد B. ٤) Cdd. والبذا. ٥) Cdd. بالهزو. ٦) L et A كان يطوى. ٧) بلباليها B. ٨) L et A. ٩) L et A يصبر. ١٠) اما والزاد B.

يُحَقِّقُ ان العطشان الطالب والمستسقى والراغب غيره وكذلك قوله وهو على الصليب الهى الهى لم تركتنى وخذلتنى وذلك ينساق الرضى بمر القضى ويناقض التسليم لأحكام الحكيم وذلك لا يليق بالصالحين فضلاً عن اكبر المرسلين فإن صرح ذلك فهو من كلام المصلوب لأن الشبه لما سلم نفسه يبتغى فداء نبيه عيسى عليه السلام كان طامعاً في عدم القتل والصلب وإن يحصل له من قبل الله تعالى حماية من اعداء المسيح ولم يحقق وقوع القتل ولا الصلب فلما آيس من النجاة والحياة ناجى الله بما كان في طريقته من ظنى النجاة وقال لم تركتنى وخذلتنى وما نجيتنى من اعداء يسوع كما كان في ظنى وما علم ان ذلك خير له عند ربه وإن الله اذاله الدرجة العظمى في جنة الفردوس لاستسلامه للقتل وإن لم يحقق وقوع رجاء في النجاة من ايدى اعداء ان لو كان المسيح هو المقتول او المصلوب لكان حين احتضر مستبشراً ببقاء ربه فرحاً بانقلابه الى سعيه كما عهد من الانبياء والمرسلين قبله لم يجزعوا من الموت ولا خافوا الفوت ان في الموت طلبهم وغاية رغبتهم ليرقيهم الى حضرة حبيبهم ووصيلهم الى جنة قريبهم واذا قلتم انه المسيح الستم تزعمون انه تعنى ونزل ليوشح العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه (فتقولون^١) انه قدم على ما فعل وطلب الاكالة فلم يقل وانه ما فعل ذلك الا مخذولاً متروكاً مغلوباً على امره معاتباً مولاه على فعله غير راض بالقضاء ولا متمسكاً بحبال الرضا فتباً لمن ينسب هذه الحالة لاقول عباد الله الصالحين فضلاً عن اولى العزم والمرسلين وآما قولكم انه صرح وامال راسه واسلم روحه فناسب للسلام المجانين

١) L om. أ.

كيف يتولى الميّت اسلام روحه اهي في يده حتى يسلمها او في قدرته ان يجذبها بل هو في شغل شاغل عن ذلك وعن الاختيار ان في سلوك تلك المسالك وتسليم الميّت نفسه غير مشاقد بالعيان حتى يطّلع عليه بصر انسان فيخبر عما كان اين قونم في شريعتم نوّن بالربّ الواحد يسوع المسيح الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء وليس مصنوع الذي نزل من السماء لخلص معشر الناس كيف يصحّ لم هذه الدعوى وهو ينادى بحضوره اعدائه اليهود الهى الهى كيف تركتنى وخذلتنى هذا لا يصلح من اضعف العبيد فكيف يكون^١ متسن يبدى وبُعيد وكيف يكون مقرونًا باللصوص مصلوبًا على الخشبة له اله يدعو وساله ان لا يتركه ويخذه فان كانت الامانة صادقة فالاله الازلى بكى وانتحب وسال الاكلة فلم يحجب وسيرت يداه على الخشب وان كان الاله منزّه عن هذه النقائص مخصوص باشرف الخصائص فالامانة باطلة وقد تقدّم انها للبيان في العاجلة والآجلة^٢ ولحق ان المصلوب والمقتول الشبه وقتل من جملة قصيدة تقدّم شيء منها وهى هذه^٣

١) ولعبده عيسى خصائص رحمة قهرت اعدائه معاني سرها رفع المهيمن ذاته لسماؤه في عزّه وبما يليق بقدرها وفداه بالشبه الذى القاه في ايدي العداة فذاق شدة بأسها حتى يكون منّعا بجواره في جنة الفردوس نعم المنتهى هذا ونحن نقول عيسى عبده بخلاف قول الكافرين ونكرها تنبيه، روى وهب بن منبّه ان المسيح حين احاطت به اليهود في بيت صرّ الله للجميع بصورة المسيح فخرج واحد منهم وكانوا تسعة

١) L om. 2) L وآجلة. 3) L et A om. 2 vocc. 4) M. الكامل.

عشر رجلاً فأخذوه ليلاً وصلبوه وروى ابن اسحق عن أسلم منهم أن المسيح حين حضره اليهود قال لأصحابه من يقبل صوري ويقتل وله ^(١) الجنة فقال بعضهم أنا ^(٢) فوقع عليه الشبه وصعد المسيح من ساعته إلى السماء وأخذ الشبه فقتل قاله السري وأبن جريج وقتاده وقيل بل هرب من كان معه من أصحابه وثبت معه واحد يسمى جرجس فالتقى الله شبهه ^(٣) عليه فأخذ ليلاً وقتل فلم يشك من كان هرب أن المأخوذ هو المسيح وقد تقدمت رواية بطرس في صعوده للجبل وبيع وجهه وثيابه وحضور الأنبياء موسى وإليّا ونوم أصحابه وقد تقدم أن حين ذلك صعوده وما بقى في الأرض إنما في أطوار قلبه وروحه ^(٤)

الباب التاسع

في المعهود من فضائح النصارى واليهود وحيل الههبان وما روه من الكذب والبهتان وما افتروه اليهود على أنبياء الله الأبرار المسيح ^(٥) وصغوته الاظهار فنذكرها مجتمعة من ذلك ^(٦) أن اليهود عبدت عزيراً وقالوا انه ابن الله وساءوا في ذلك النصارى في عبادتهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك ^(٧) والمناخرون ينكرون ذلك لما شهد الله عليهم به في كتابه عدواناً وجحداً وهو منصوص عندهم وقال به طائفة من أسلافهم يقال لهم المؤتمنية وقد اسلم يهودي فتلى من أقاويلهم ما فيه شهادة بأن عزيراً ابن الله تعالى عما يقولون علواً كبيراً قال الله وما أمروا أي في توراتهم ألاّ يعبدوا إلهاً واحداً ^(٨) وسبب ذلك لما احياء الله بعد مائة عام فتلى عليهم التورية عن ظهر قلب

1) B om. 2) L om. 3) الشبهة L 4) B om. 2 vocc.
5) L om. 6) B pro 2 vocc. اعلم. 7) S 9. 30. 8) S. 9. 31.

يُحَدِّثُهَا هَذَا كَحَدِّثِ الشَّجَرِ وَفِي لَا يَفْرُغُهَا عَنْ ظَهَرِ قَلْبٍ فَقَالُوا هَذَا
 ابْنُ اللَّهِ وَمِنْ فُضَائِحِهِمْ أَنْ قَدِمَهُمْ عِدَّتِ الْكَوَاكِبُ وَالرُّهْرَةُ وَقَرَّبَتْ
 لَهَا الْقَرَابِينَ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ أَرَمِيَا فِي نَبْوَتِهِ فَقَامَ ١)
 فِيهِمْ وَوَعَظَهُمْ وَخَوَّفَهُمْ بِلِسَانِهِ وَسُرْعَةً بِطُشِهِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ
 فَتَوَاضَعُوا عَلَيْهِ ٢) الشَّعْبُ وَقَالُوا أَنَا لَا نَدْعُ السَّجُودَ لِلزُّهْرَةِ وَالْكَوَاكِبِ ٣)
 وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ وَقَدْ عَبَدُوا الْعَاجِلَ أَيَّامَ مُوسَى حِينَ ذَهَبَ إِلَى مَنَاجَاةِ
 رَبِّهِ فَصَنَعَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ عَاجِلًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْقَلَى عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ
 مِنْ تَحْتِ حَافِرِ فَرَسٍ جَبِيهٍ فَلَنَقَلَبَ لِحِمَا ذَا عَصَبٍ وَدَمٍ وَعُرْوَى
 لَهُ خَوَارٍ كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ ٤) فَأَقْبَلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ وَتَرَكُوا
 عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ هَارُونَ فِيهِمْ خُطِيبًا وَوَعَظَهُمْ فَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ
 فَاعْتَزَلَ عَنْهُمْ فِي طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ فُضَائِحِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ
 الْأَسْمَعِيَّةُ مُشَبَّهَةٌ بِمَجَسَّةٍ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ خَالِقَهُمْ فِي صُورَةِ شَيْخٍ أَبْيَضِ
 السَّرَاسِ وَاللَّحْيَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ خَلِيفَةً يَسْمُونَهُ
 اللَّهُ الْأَصْغَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَدِيرُ الْعَالَمِ وَفِي يَقُولُونَ بِالنَّسَخِ وَمِنَ الْيَهُودِ
 مَنْ يَجْعَلُ النَّسَخَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ جَمِيعًا وَقَدْ دَلَّ فِيهِ ٥) الدَّلِيلَانِ
 الْعَقْلِيُّ وَالنَّقْلِيُّ عَلَى جَوَازِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْبَدْءِ الْمَحَالُّ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى وَإِنَّمَا هِيَ أَحْكَامٌ مُقَدَّرَةٌ فِي مَدَدٍ مَعْلُومٍ يَنْتَهِي كُلُّ بَغَاغٍ مَدَّتَهُ
 عَلَى مَا تَفْتَضِيهِ الْمَصَالِحُ وَلِذَلِكَ ادَّعَى ذِكْرُهَا الْعُلَمَاءُ ٦) فِي كِتَابِهِمْ مِنْهَا
 أَنَّ اللَّهَ أَبَاحَ لَادَمَ وَذَرَبَتَهُ كُلَّمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ طَيْسٍ وَوَحْشٍ
 وَدَوَابٍّ وَقَدْ حَرَّمَ عَلَى الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ وَحَرَّمَ الْأَخْتَ بَعْدَ
 حَلِّهَا فِي زَمَنِ آدَمَ وَحَرَّمَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ بَعْدَ حَلِّهِ لَأَسْرَاقِيلَ
 وَمِنْهَا تَحْرِيمُ السَّبْتِ بَعْدَ حَلِّهِ ثُمَّ حَلُّهُ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ وَمِنْهَا فِدَاءُ

1) Jer. 4) عليهم Cdd. 3) فقال A. 2) يهتذا هذا كهت Cdd. 1)

علماء B 7) L et A om. 6) S. 20. 90. 5) 16, 17. 44:

اسماعيل باللبش بعد الامر بذبحه وغير ذلك مما ورد في التوراة من التحليل بعد التحريم وعكسه من امور لا نُطيل بذكرها ومن فضائح طائفة منهم يقال لها الاصبهايتية اصحاب ابى عيسى الاصبهايتي يزعمون ان ابا عيسى كان نبيا مبعوثا قبل موسى وذلك على خلاف راي سائرهم ان يقولون ليس قبل موسى نبى ويقولون انه مفتاح النبوة وبكر الرسالة والتوراة التى بايديهم تكذبهم فانها مصرحة بان اوامر الله قد وردت على من قبله وهذه نبوة دانيال تشهد بان دانيال يشهد بان بختنصر لما غزا بيت المقدس حرق كتب الله المنزلة على ابراهيم وشيت وغيره وحدتها مائة كتاب واربعة كتب فنبوّة دانيال وشيرة حاجّة عليهم ومن اليهود طائفة تسمى البنيامينية اصحاب بنيامين موحدة غير انها تعتقد ان الله مضاد من خلفه يضادّه وهو قاهر الشر غير انه مخلوق من خلقه ومن اليهود طائفة تسمى الملكية يزعمون بان الذى خلف العالم ليس هو الله اما هو ملك من الملائكة اقدرة الله على ذلك قالوا وهذا الملك هو الذى كلم موسى ولف له البحر وراسها مالك الصيد لاني من اهل الرملة وطائفة تسمى الفارحية اصحاب يوحنا بن فارح على زمن ارميا كانوا يعبدون صنما يقال له بعل ويقربون لنجوم السماء كما هو مذكور في نبوة ارميا والتوراة عندهم باللسان القبطي ولا يعرفون العبراني وطائفة تسمى العيسوية اصحاب ابى عيسى الاصبهايتي يزعمون ان عيسى ومحمد عليهما السلام نبيان مرسلان لقوميهما خاصة (وَرِ يَوْمًا^١) بنسخ شريعة موسى عليه السلام فيقال لهم اذا صدقتم بنبوّة محمد عليه افضل الصلاة والسلام ورسالتهم

١) Cdd. يامري.

الى العرب فيلزمكم تصديقك في جميع ما اخبر به ان النبي معصوم من الكذب وقد قال عن الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً^(١) والالف واللام في النلس لاستغراق الجنس من بنى ادم وكذلك أكدته بقوله جميعاً وفي آية اخرى تبارك الذى نزل نورهان على عبده ليكون للعالمين نذيراً^(٢) وقد قال عليه السلام بُعثتُ الى الاحمر والاسود يريد العربى والعجمى وقد ارسل رسله الى الاطراف يدعوهم الى دينه والتواتر لا سبيل الى رده وقد قتل عليه الصلاة والسلام المخالفين لمذته من اليهود وطائفة تسمى السامرة وم طائفتان طائفة تغر بنبوة موسى وهارون وبوشع وتجاهد بنبوة من هدام من النبيين وطائفة تعترف بنبوة كل من^(٣) عدا عيسى ومحمد عليهما السلام وتزعم ان المسيح لم يبعث بعد وانه سيأتى وآراؤهم غير آراء اليهود يخالفونهم في القبلية فيتوجهون في صلاتهم الى جبل بالشام واليه يحاجون وهو الذى نفى اليه السامرى جذم وم الذين يقال لهم لا مساس ويرون تحريم ما مسه غيرهم واليهود تزعم انهم ليسوا من بنى اسرائيل وبالعجالة قد ذكر العلماء انهم يفترون على^(٤) احد وسبعين فرقة كل فرقة تضلل الاخرى والمعروف الان اربع فرق القرآنيين والربانيين والعيسوية وانسامرة وهذه الفرقة تزعم انها اهل توحيد اما الفرقتين شبيهة والربانيين معتزلة والعيسوية مخصصة ومن فضائلكم زعمهم ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال تعالوا حتى اخلق بشراً مثلاً فخلق ادم فلذلك اعتقد كثير من اليهود النجسم^(٥) فقالوا ان الله في صورة شيخ وانه جالس على كرسى والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضرة

١) S. 7. 157. ٢) S. 25. 1. ٣) ما B. ٤) B om. ٥) B بالنجسم.

سجانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير^١) ومن فضائلهم قولهم انه لما خلق السموات والارض استراح في اليوم السابع من التعب وبعضهم يقول استلقى على قفاه واضع احد رجليه على الاخرى وقد رد الله تعالى عليهم بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام^٢) وما مستنا من لغوب^٣) ومن فضائلهم انهم يزعمون ان روح الله قبل خلق العاشر كانت ترفرف على الماء كيف يزعمون ان حياته تغارى ذاته فان قالوا انها عينا ان المياه كانت محفوظة بحفظه عن الضياع قلنا ليس للمياه اختصاص بذلك فهلا قلتم وصان الله المياه وحفظها كي لا تضيع ولا استعملتم هذا اللفظ الموهوم ومن فضائلهم زعمهم ان نمرود لما بنى الصرح نزل الباري اليه فهدمه وحل بين نمرود وبين ما اراد ويطلقون في توراتهم نزول الباري فكانهم يعجزون القدرة عن مراده حتى يصفونه بالحركة والانتقل والتفرغ والاشتغال وذلك كله من صفات المحدثين مما تعالى عنه رب العالمين ومنها انهم زعموا ان ابراهيم حين مرت به الملائكة لهلاك سودم اصنافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمننا ولبننا وعشاهم لوط فطيروا وذلك جهل عظيم فانهم ذكروا ان المؤمنين في الجنان لا ياكلون ولا يشربون وشانهم شان الملائكة^٤) فان اجساد الملائكة اجساد روحانية اما غذاؤها وقوت ارواحها جنس اخر روحاني لا تعرفه اليهود فقد ناقضوا قولهم وبهذا التحريف يعلم انه لم يبق في ايديهم من نبوة انبيائهم الا الرسم ومنها زعمهم ان الله تعالى لما خلق ادم ورأى معاصي بنييه قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت ادم فارسل الطوفان فاباد به ما على وجه الارض

١) S. 42. 9. ٢) B om. 3 vocc. ٣) S. 50. 37. ٤) Ma. 22 : 30.

من النبات والحيوان فلما فعل ذلك ندم أيضا وقال لا أعود أفعل ذلك وهل يخفى على عَلام الغيوب ما سيكون من عبادة ممّا هو خالقه فهم على وفق مراده وهل يخفى عليه ما احاط به علم الملائكة من الفساد في الارض كيف اعلموه بما يكون ممّا حرّفوه في كتبهم نسوع من الجنون وانما يتصوروا الندم من الجاهل بالعواقب والبارى علام بالخفّيات ممّا مضى وما هو آت ومنها زعمهم ان الذبيح اسحاق دون اسماعيل والنحر انما هو بمنى وهو موطن اسماعيل وكانت قرون الغداة معلقة في جوف العنبة حتى احترقت في فتنة الخجاج وان القصة كانت قبل مولد اسحاق وفي التورينة ولما اهوى ابراهيم بالسكين لنحر ولده ناداه الملك ابراهيم ابراهيم قد علمت انك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك وهذا ادل دليل على انه اسماعيل ومنها انهم ينكرون وجود ابليس وليس لهم في توراتهم ذكر البتة وقالوا اما وسوس لادم في الجنة للّية والنصارى يخالفونهم في ذلك ويعتقدون وجوده وذكره في الانجيل^١ كثير^٢ ومنها زعموا ان نوحا نام فانكشفت عروته فصاح ابنه حام فدعا عليه وعلى عقبه^٣ وذلك من ترّهات العوام لا حقيقة له فجعلوه قرآنا ينلّى في المحاريب ومنها انهم يزعمون ان ابنتى لوط اسكرتا اباهما وضاجعتاه فوطئهما فولدتا ولذين ابعد الله اليهود كيف يجيبه بالامس ويهتك ستره اليوم هذا كذب ومحال على نبى الله تعالى المعصوم من الذنب ومنها انهم يزعمون ان روبيل بكر يعقوب زنى بسريّة ابيه يعقوب واقرشها فعند وفاته منعه من السهم الذى كان يعطى البكر وان ابراهيم عليه السلام ورث ابنه اسحاق ومنع

١) L ins. والاناجيل. ٢) كثيرة. ٣) عقبه A

اسماعيل واخوته من ارضه وهذا كذب واقتراء على انبياء الله تعالى : لانهم معصومون من قبيل هذه الرذائل ومنها انهم زعموا ان ديننا ابنة يعقوب زنى بها رجل مشرك يدعى سحيم وازال بكارتها وان اباه اسلم هو وجميع اهل القرية فامرهم بالاختتان فلما اختتنوا قتلهم بنو يعقوب وانتهبوا اموالهم عن بكره ابيهم ثم خاف يعقوب فركب جملًا ولم يظهر له اسم بتلك البلاد وهذا كذب ينسبون انبياء الله الى قتل المؤمنين وانتهاب الاموال فلا نسلم لهم هذا عن انبياء الله تعالى فانهم معصومون من ادون من ذلك ومنها انهم زعموا ان يهودا بن يعقوب زنى بامرأته^١ ابنة ثمار ورهنها خاتمه وعصاه وانها حملت منه فصار بذلك شهرة^٢ هذا مع حظوته^٣ عند ابيه ودعائه له بتخليد الملك والنبوة في عقبه حتى ياتى محمد رسول الله^٤ فاقى فخر في ذلك واقى فضل حتى يودعونه التوربة ويعظمونه تعظيم الوحي والتنزيل جيلا بعد جيل هذا كذب واقتراء على نبي الله يهودا فلعن الله اليهود ما اكثر ما يتناولون انبياء الله قتلًا وقدفاً ومنها انهم يزعمون ان الله نزل الى الجنة حين كلم ادم والى الارض حين كلم موسى من شجرة العليق وعند ما بشر ابراهيم بالولد وحين ربط السن نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح وكل ذلك جهل وكذب اذ البارى منزّه عما يقولون تعالى علواً كبيراً ومنها انهم يزعمون ان هارون خالف موسى واتخذ لهم عاجلاً وامرهم بعبادته وذلك مردود بما حكاه دانيال في نبوته ان الذى صنع العاجل منتجاً السامرى وكان آباؤه يعبدون البقر فنفاه موسى الى الشام وكيف ينسبون نبي الله الى الدعاء الى الكفر والفساد وقد

١) بـأبنة امرأة لـ ٢) شهرة Cdd. ٣) حظوته Cdd. ٤) Cf. Gen. 49: 10.

عبد بنو اسرائيل اللواكب والاصنام وقربوا لها القرابين واطفروا النرا
وموسى اظهرهم وقد هجم زمرى رجل من قبيلة شمعون على
بغى من البغايا يقال لها كشى ففاجر بها بحضرة الجميع فضربهم
السله بموت الفجأة فقتل منهم فى يوم واحد اربعة وعشرون الفا
كما شهدت بذلك نوراثم^١ ومنها زعمهم ان موسى امرهم عند خروجه
بسبى اسرائيل أن استعبروا حلى المصريين وثيابهم وان يهربوا بها
ويغصبوها حاشا وكلآ وقد قال الله تعالى ان الله يامرهم ان تودوا
الامانات الى اهلها وقالوا ان السله امرهم بالسرها فى التوراة ولم يجرمه الا
فيما بينهم وقالوا لم يجرم علينا الا فيما بيننا ذلك بانهم قالوا ليس
علينا^٢ فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ومنها
انهم زعموا ان الله تعالى امرهم ان يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم
واقترح عليهم صفتها فبنوها كما طلب فكان موسى اذا اراد الرحيل
قال انهض الينا يا رب لنكبس^٣ شائيك فكان البارى يظعن بظنهم
ويقيم لاقامتهم وانه أبى مرة ان يسيهم معهم وقال اطعنوا انتم فالى
لا اطعن فالى ابعث معكم ملكا بغفر لذنوبكم وهذا منهم غاية
الاستخفاف والسخرية برتب البرية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
وبالجملة فان فضائلكم كثيرة واقوالهم حاشهيرة ولهم فى الفل
مذاهب واحوال ومشارب وقد اختصرت من فضائلكم قليلا مما
اختصرة غيرى وهو قليل من كثير ويسير من خطير

فصائح النصارى اعلم ان جميع ما سطر فى هذا الكتاب
تبيين لفضائلكم وتقرير^٤ لقبائلكم منها زعمهم ان الكلمة الارلية
نزلت الى الارض فولجت فواد امراء وسكنت بطنها تسعة اشهر

1) Num. 25 : 14, 15, 9. 2) L om. 3) Cdd. لنكبنت. 4) Cdd.

تغتذى بدم حيضها ثم تصورت وخرجت من فرجها انساناً فتروّد
 فى الارض بين الناس وناله ما ينال الاطفال من تقلّب الاحوال الى ان
 بلغ بين الاطفال الى مبلغ الرجال لا يظهر له فيها اضر ولا ينقل
 عنها خبر فلما شرع يُشهر نفسه ويظهر قدسه وثب عليه طائفة
 من عبيده فكذبوا به وسفكوا دمه وقتلوه عياناً وصلبوه عرياناً فاذا
 قيل لهم ما ذا^(١) الذى احوج الكلمة الازليّة الى ارتكاب هذه الخسرة
 الدنيّة قالت انما فعلت ذلك لتخلصنا من الجحيم وتخلصنا بالنعيم
 المقيم ثبّا لهم يزعمون ان البارى او صفته عاجزاً عن خلاص عباده
 بل وما قدر على خلاصهم وهو معافا بل جاء لخلاصهم فعُطِب ورام
 سلامتهم فقتل وصلب هذا لعمركموا التلاعب بالاديان والتعلّل بالزور
 والبهتان عذبوا عقولهم فقالوا وماتوا واهتدوا بالضلال فيما يعانون ومنها
 ان الهمم صُلب مع اللصوص ودُفن بين الاموات وقام فى اليوم الثالث
 الى السماء وجلس فيها وهذه الاقوال من عدم عفاة لا يرتضيها
 ومنها زعمهم ان ابليس احتمل المسيح ورفع الى جبل عال^(٢) وراه
 الدنيا باسرها وقال هذا كله لى وانما اعطيكه ان خرت لى ساجداً
 هذا ينقص قولهم ان المسيح ربّ ابليس وربّ كل شىء فكيف
 يطمع اللعين ان يكون له عابداً ومنها انهم اذا تقربوا الى الكنيسة^(٣)
 اكلوا الخبز وشربوا الخمر وقالوا قد اكلنا جسد الرب وشربنا دمه
 ورووا عن المسيح انه اعطاهم خبزاً وقال هذا جسدى فكلوه واعطاهم
 خمرًا وقال هذا دمى فاشربوه فكان هذا جناية توجب العقاب
 اقرب من كونه قرينة توجب الثواب ومنها ترك الختان لانهم حرّموه
 وجعلوه معصية وان اطالة الغلظة^(٤) دين يبدان به وشرع لا يسع

١) L et A om. ٢) B على. ٣) L et A الكنيس. ٤) B الغلظة.

المكثف خلافة فراغمو التوربة والاحجيل وسائر كتب النبيين اما التوربة
فنصت ان ابراهيم الخليل امره الله تعالى بالختان فقال له هذا عهدى
ببى وبينك وبين نسلك من بعدك ان تختنوا غرملك كل ذكر منكم
ومن عبدانكم ليكون عهدى ميسما في اجسادكم عهدا دائما الى
الابد فكل ذكر لا يختن غرملته فلنهلك تلك النفس من شعبها
لانها ابطلت عهدى فاختتن وهو شيخ كبير وختن اولاده وعبيده
فقد وضع كفر من خالف عهد الله والتوربة وانه يقتل بنصها
والذى ابطل الختان منهم فهو^١ فولى اتى بعد المسيح بمدة
متطاولة وقال لهم ان الختان ليس بشىء اَحذروا الختان اَحذروا
قطع اللحم فانه لا ينفعكم عند المسيح شيئا^٢ وقد سلبهم فولى
هذا من الدين بلطيف خداه ان راي عقولهم قابلة لكل ما^٣
يلقى اليها وقد طمس هذا للحيث رسوم التوربة فقال في رسائله
ان الانسان لا يعمل بسنن التوربة وان منتهاهما الى حضور المسيح^٤
فكيف ذا والمسيح يقول ائى لى آت لتتقيص التوربة بل لاكملها^٥
مخاريف^٦ الرهبان اعلم ان للنصارى كنيسة ببعض البلاد يحتاجون
اليها ويؤمنون ان يد الله تخرج اليهم من وراء الستر فتصافحهم
فى يوم من السنة فبلغ ذلك بعض رؤساء دولتهم فبضى الى الكنيسة
فى ذلك اليوم فلما ظهرت قرية الاقساء اليها ليقبلها فالتزمها فصاح
عليه الاقساء وقالوا الساعة تخسف الارض بنا ويُرسل علينا الصواعق
فقال دعوا عنكم لا اضعها من يدي حتى ارى وجه صاحبها فقالوا
له رجعت عن دينك فقال لا ولكنى اردت معرفة ذلك فقالوا انها

١) L et A om. ٢) Gal. ٥. ٣) شىء B ٤) Gal. ٥. ٥) Ma,
٥: ١٧. ٦) A مخاريف.

يد اسقف من اصحابنا وراء الستر فلما ارسل يده واشتهرت القضية
ومن فصائحهم للنصارى صليب من حديد معلق في قبة كنيسة
لهم في المغرب وقد وقف بالهرى بغير علاقة ولا دعمة ولم يحتاجون
اليها لبشاهدوا الصليب ويتعجبون من تلك الآلة فاكثرت التعجب
بعض ملوكهم فقال لكاتب كان عنده من اليهود الا تعجب يا فلان
من هذه الآلة فذكر اليهودي ان في جهات الصليب حجارة من
المغنطيس مخبأة^١ في الجدار وفيما يوازيه من سقف القبة وارض
الكنيسة فهي التي^٢ اوجبت قيامه ومنعته من السقوط فحضر الملك
الى الكنيسة^٣ في وقت خلوة وامر بالكشف عن الحجارة من بعض
الجدران فاعطرب الصليب حتى خافوا ان يسقط ومنها في بلاد المغرب
كنيسة فيها ثريا^٤ معلقة نحو تعليق الصليب ينزل اليها نور من
فوق فتتقد في وقت من السنة فلم يعظمون ذلك الوقت ويفتحونه
فعلم بها^٥ بعض ولاتهم فصار اليها فعر حقيقه الحال وذلك انهم
مدوا من الجدار قصبه حديد مجوفة وبرزوا لها انبوتا دقيقا على
وزان اطراف الذبالة^٦ فاذا كان ذلك الوقت المخصوص ارسلوا نار
النقط في تيك القصبه فخرج بسرعة فتتقد الوقت فلما عرف وجه
لليلة امر بصفع السدنة وانصرف ومنها^٧ انهم يزعمون ان مريم ام
المسيح تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة في يوم معروف في
السنة بكسوة تلبسها له ولم لا يشكون في صحة هذا ببلادهم
فال بعض من بلغته هذه الليلة هل نزولها بغير انن الاب ام باذنه
فان كان باذنه فكيف لم يرسل بعض ملائكته ورساله ويوقر ام ولده

١) L et B مخبأة. ٢) B ins. ٣) L et A الكنيس. ٤) Cdd.

ومنهم B ٥) L om. ٦) Cdd. الذبالة. ٧) B ومنهم.

وبصونها عن التبذل لرجل من جنسها اجنبت عنها وإن كانت تنزل
 بغير اذنه فكيف يجوز من الاب أن يصطفى له من يخونه ويخرج
 بغير اذنه^١ لرجل^٢ بكسوة وتزيينه بها الا ترون الاب لا يعلم ذلك
 فهل يتردد الى المطران شغفا به ام كيف للحال فقد حرقنا في امرها
 ومنها ان لم عيدا ببيت المقدس يستونه عيد النور يحاجون اليه
 فاذا اجتمعوا عنده نزلت نار من تجويف القبة فتعلقت بذبالة
 القنديل فتتقد بسرعة فتكثر الاصوات وتعج بالدعاء والابتهاال فلا
 يشكون الا^٣ انها آية نزلت من السماء ووجه الخيلة في ذلك ان
 رجلا يختبئ في اثير القبة من داخل فاذا كان ذلك الوقت وقرئ
 الانجيل ارسل الرجل قبسا من نار النفط فحرت على خيط مدهون
 بدهن البلسان فتتقد ان لو كان نورا لم تتقد القناديل ان صفة
 النور الاشراق والنار الاحراق ومنها ان من النصارى من لا يقبل
 تزيين الانسان ما لم يتعرف بذنوبه ويشرح ما فعله طول عمره من انه
 زنى وسرق وكبت وكبت فبعدد ما ستره الله تعالى عليه فيجد
 اكبرهم النحكم في ماله ويبقى في ايديهم طول عمره وعرف قبائحه
 من لم يعرفها وعيرت به اولاده وعقبه من بعده جيلا بعد جيل
 وقرنا بعد قرن وهذا امر لا اصل له في شريعة ولا نص عليه في
 ناموس لكنه مسبأ ابتدعه جهالهم بعقولهم ومنها الروم من النصارى
 على كثرة طوائفها لا يرون وجوب الاستنجاء فيبول احداهم ويتغوط
 ويقوم من قوره الى مصلاه وهو متصمخ بالنجاسة وذلك مما أحدثوه
 بعد المسيح وآلا فسائر الشرائع قاضية بخلاف ذلك ومنها انهم

وان كان بغير اذنه — السؤال السادس والاربعون. C 173. Cap. 3.
 فكيف اصطفا الرب لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب
 1) L om. 2) Cdd. ins. يكسوة. 3) وهو لا يعلم

يستدبرون قبلة المسيح التي كان يصلي اليها ويستقبلون جهة صُلب
اليها^١) وبسالوا^٢) ادميًا ان يغفر لهم^٣) يحقّ المسامير التي سترُوا
بها في يديه ولخشبته التي صُلب عليها بزعمهم وقد ذكر بعض من
اعتدى لدين الاسلام ان لهم في كنائسهم خشبة مصورة يستونها
مريم يصلون لها طول الليل ويقولون يا أمّ الهنا اشفعي لنا عنده^٤)
فضيحة زاد النصارى في صومهم جمعة يصومونها لهرقل ملك بيت
المقدس وسبب ذلك ان الفرس لما استولوا على بيت المقدس وقتلوا
النصارى وهدموا الكنائس اعانتهم اليهود على ذلك فلما توجه هرقل
الى بيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه الامان فآمنهم على
انفسهم واموالهم فلما دخل البيت^٥) المقدس شكى اليه النصارى
ما لقوا من اليهود وكيف بمالوا عليهم مع الفرس وسألوه قتل
اليهود فقال كيف اقتلهم وانا آمنتهم فقالوا نحن نصوم عندك جبعة
في أول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك وندع اكل اللحم في الصوم ما
دامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونكتب به الى الآفاق وهذا
من باب التلاعب في الدين، فضيحة اخرى للنصارى عيّد يستونه
هيدي ميكايل ليس له اصل في شريعتهم بل هو مما ابتدعوه وسبب
ذلك انه كان بالاسكندرية صنم وكان اهلها واهل مصر يجعلون له
عيّدًا عظيمًا ويذبحون له الذبائح فولّى بطرقة^٦) الاسكندرية رجل
يقال له الاكسندروس فرام ابطال العيد وتعطيل الصنم فلم يقدر من
عوام النصارى فقال ان تعبيدكم لصنم^٧) لا ينفع ولا ينفع لصلال
وكفر فلو^٨) جعلتم هذا العيد لميكايل وذبحتم له هذا الذبائح

١) L et A فيها. ٢) L et A وبسالوا. ٣) L et A om. ٤) vocc.

٥) عند ابنك B ٦) لبيت L ٧) بطركية B ٨) L et A بصنم.

فلو L ٨)

كان نافعًا وشافعًا عند الله فاجابوه وكسروا الصنم واتخذوا منه صلبانًا وسُمّي الهيكل كنيسة ميكايل وعيده الى اليوم^١ بمصر ولا اصل له في^٢ زمن المسيح ولا الخواريين، فصحة اخرى للنصارى عيد يعرف بعيد الصليب لا اصل له البتة انما احدثوه بعد رفع المسيح بعيد ميكايل وعيد النور وغيره قال بعض العلماء ومن ميلاد المسيح الى ان وُجد الصليب ثلثمائة سنة وثمانية عشر سنة وسبب احداثه ان اليهود اتخذوا المقبرة التى دُفن فيها الشبه مزبلة يطرحون عليها الكناسات والاساخ تحقيرًا لشان المصلوب فقامت المزبلة نحو هذه المدة الى ان جاءت زوجة قسطنطين الملك فمرت بالكشف عن المقبرة^٣ فظهرت لها فاذا فيها ثلاث صُلب صلب اللصين والشبه فقالت كيف لنا ان نعلم خشبة ربنا^٤ الذى صُلب عليها فكان هناك مريض قد اشفى^٥ على الموت فمرت بوضع الصليبان عليه^٦ فوضع عليه صليب فلم يقم فامسسته الثاني فلم يقم فامسسته الثالث فقام وبرأ من علته كان له يكن به بأس قال النصارى فعلمت انه صليب الرب فغلغفته بالذهب وبعثت به الى الملك واتخذت عيدًا فهذا جرى بعد المسيح بهذه المدة فكيف يعدّ مأخوذًا عن المسيح وهذه الاعياد لو كانت محتبرة^٧ كانت مسطرة في الانجيل او مأخوذة من التلاميذ فنقول لهم اخبرونا بما استحق الصليب عندكم هذا التعظيم حتى صرتم تقبلونه وتصلّبون على وجوهكم فمنكم من يصلب على وجهه باصبع واحد^٨ ولم

المزبلة والمقبرة A 3) ولا كان في B 2) الى يومنا هذا B 1)
 4) L et A 6) اشرف B 5) من بين خشبتان اللسان B ins. 4)
 واحد C. 173 8) A et B واحد 7) L et A om. 3 vocc. om.

القبط ومنهم باصبعين و٣ الروم^١ ومنهم بالخمسة والعشرة و٣ الفرنج^٢ وهذا دين تعلمونه عن الانبياء او اتخذتموه عن شرائع السراسل فارونا ذلك في تربية موسى ونبوات اشعيا وارميا ومزامير داود وقد كان الصليب لو كنتم تعقلون حقيقة^٣ بالوقت والبغض فان قلتم شرف^٤ بصعود المسيح عليه قلنا فلم لا تعظمون الجرح^٥ وتقبلونها وتسجدون لها لان^٦ لوقا وغيره اخبر ان المسيح ركب حملاً عند دخوله المدينة والصبيان بين يديه ينادون مبارك الآتى باسم الرب فكان ركوبه في حال تعظيمه اولى بالتعظيم من ركوبه الصليب في حال تصغيره واهانتة، فضيحة اخرى النصراني مختلفون في السجود للصور فنام من يوتره ويهواه ومنهم من يكرهه واكثرهم على المذهب الاول بدليل ان كنائسهم لا تكاد تخلو من انصور وهذا مما احدثوه بعد المسيح واحكامه وهذه الانجيل في ايديهم ليس فيها شيء يدل على انحلال ذلك البتة بل صرحت بالتوحيد في غير موضع والتورية شددت وغلظت على من يفعل ذلك والمسيح صرح في انجيله انه لم يأت لنقص التورية بل لاكمالها فهي تكفر عابد الصور صريحاً ولم يبق الا الجاهل والعناد وعبادة الانداد، فضيحة اخرى للروم كنيسة ببعض بلادهم مشهورة يحجون اليها في يوم من السنة فيشاهدون صنماً بها ان قري الانجيل بين يديه در ثدييه وخرج منهما اللبن فيشاعده من حضر ويتحدث به من غاب ويعدها آية بيينة ودلالة على الدين وحصل للسنة بسبب ذلك مال عظيم فبحث ملكهم^٧ عن ذلك فوجد القيم قد نقب من وراء الجدار طاقة لطيفة وندمها حتى

١) الافرنج B ٢) ومنهم باصبعين و٣ الارمن ومنهم بثلاثة و٣ الروم B ٣) حقيقة ان يمتد وبغض B ٤) شرف A ٥) الجرح B ٦) لان المسيح L el A ٧) ملكهم.

وصلها بئدى الصنم وجعل فيها انبوبة من نحلس واصلاحها بالجبر
واخفى امرها فاذا كان يوم العيد فتحها وصب فيها لبناً فيخرج من
ئدى الصنم ويسقط نقطة نقطة على تدريج فلا يشك من حضر
انها آية ظهرت عند تلاوة الانجيل فلما اذكشف له وجه هذه الحيلة
ضرب عنق القيم وتقدم ان لا يبقى فى كنائس بلده صورة فوق
بينهم اختلاف فى ذلك وكفر بعضهم بعضاً وبتدعه وتبرأ منه، فضيحة
اخرى كان للنصارى صنم بالقسطنطينية له عيد فى السنة يحج
اليه النصارى من كل جهة فى يوم مشهور فاذا تلى الانجيل بين
يديه يبكى بدموع غزارة فيشاهد ذلك من حضر فيكثر من البكاء
ويحتجون بالدعاء فاجتمع عنده مال عظيم فاحتاج الملك الى قرض فاق عليه
القيم فحضر الملك الى الكنيسة^١ بنفسه وقال للاسقف اقرا الانجيل
الساعة حتى نرى^٢ كيف يبكى الصنم فقال انما يبكى فى يوم
واحد من السنة فعلم الملك ان هذا مخزلة^٣ فتقدم بحفر ما تحت
الصنم فوجد حفرة مصنوعة والصنم مجوف^٤ من اسفله تجويفاً ضيقاً
فاذا كان ذلك اليوم وضع الاسقف فى تلك الحفرة قربة ماء وجعل فيها
انبوبة رقيقة مستطيلة متصلة براس الصنم وستر الحفرة ستراً محكمًا
فاذا مسحها ملس اصغتها صعد الماء فى الانبوبة الى راس الصنم وقد
حشى راسه بقطن فاذا تشرب^٥ القطن الماء سالت منه دموعات وسقطت
من عيني الصنم على تدريج فلما اطلع الملك على ذلك امر بالصنم
فأخرج^٦ واخذ ما وجد فى الكنيسة من المال واقتب القوم وشردهم
وقتل القيم وازال الشبهة عن خبئه، فضيحة اخرى ترك طوائف من
النصارى اكل اللحم فى صيامهم وحرّموه وذلك مما احدثوه بالراى بعد

١) حيلة B. ٢) ننظر B. ٣) الكنيسة L et A. ٤) عذيرة B. ٥) L et A om. ٦) أمر باخراج الصنم B. ٧) شرب B. ٨) مجوفة L et A.

المسيح وتلاميذه فأنحلوا مذهب المانوية أصحاب ماني الزنديق قال
الشاعر في المانوية

١) تركنا اللحم^١ لئلا نسا والقلم والصيق
فقالوا مانويين بقبل غير تحقيق
ولو مّر بنا ماني^٢ أكلناه على الرقيق

وقد أكل الأنبياء والنحباء من عباد الله اللحم واعتدوا به فلو كان
لحريمه أصل معتبر لذكر في نبوتهم، فضيحة أخرى عظيمة^٣ جوز
النصارى أكل لحم الخنازير^٤ وأحلوها^٥ وذلك مما أحدثوه بعد المسيح
وقد رفع الله المسيح وأن الخنزير لحرام فراعوا التوراة والإنجيل أما
التوراة فقال الله فيها الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه وهذا نص لا
يحتمل التأويل وأما الإنجيل فقد حكى مرقس في إنجيله أن المسيح
أثف الخنزير وخرق منهم في البحر قطيعاً كبيراً وقال لتلاميذه لا
تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير^٦ فقرنها بالكلاب
فمن أحل الخنزير فقد كفر بموسى والمسيح فإن قالوا أن بطرس رأى
في النوم صهيفة نزلت من السماء أن فيها صور الحيوانات وصوره الخنزير
وقيل له يا بطرس كل منها ما أحببت قلنا لهم أن شرائع والأحكام
لا تنسخ بالنام والاحلام ونحن نحاش بطرس أن يخالف التوراة
والإنجيل بمنام رآه والاعتراض على ما نُقل عنه أولى من نسبته إلى
مخالفة التوراة والإنجيل اعلم أن الإنجيل التي بأيديهم ليس فيها
سوى مواضع ووصايا قد خلطت بكفر صريح والكاتب كثيرة لم
يصدق عليها أحد من الأسم وأكثرها يقرعون إلى أحكام المسلمين

4) ولو مّر مانوي^٣ A. 3) اللحم^٢ B. 2) الوافر^١ M. 1)

6) B om. 5) لحم الخنزير B. 7) Ma. 7: 6.

خلّو اكابرهم عن معرفة الحلال والحرام واق شيه استحسنوا بعقولهم
 شرعوه وحكموا به فمن قارعهم من اهل ملتهم احرموه ومنعوه من دخول
 الكنائس فيحكمون فيهم باحكام ما انزل الله بها من سلطان وكلما
 اشتمل ديوانهم عليه من فقه وهو خمسمائة فرع ليس مأخوذاً عن
 المسيح، فضيحة اخرى قال النصارى المسيح لم يتكلم في المهد ولم
 ينطق ببراءة امه مريم صغيراً بل اقام ثلاثين سنة واليهود والناس
 تغذف امه بيوسف النجار وتحكم به ولد زنى فعلى سببى قولهم لم
 تلف ام بسبب ولدها من الشر ما لقبى مريم من المسيح لانه
 فضحها وهتك سترها ودعا الى رميها بالزنى ولم يدفع عنها بحجة
 تقطع شغب اليهود وهو ظنر على ذلك ثم انه كلّفها عبادته فاجب
 عليها الصوم والصلاة والزما ترك الشهوات فالتزماها اما خوفاً من عقابه
 او رغبة في ثوابه ثم قضى عليها الموت وجرّعها غصصه وسأط على
 جسدها البلاء وهذا لم يعرف في بر الاولان وما سمعنا بعاقى بلغ
 هذا المبلغ من امه فعلى قولكم يكون مشوّماً عليها والله تعالى يقول
 عنه وجعلنى مباركاً اينما كنت الى قوله وبراً يوالدنى^١ فضيحة اخرى
 قال النصارى لا يفعل الله سوى الخير واما الشر فهو من الشيطان لا
 من الله فالتزموا مذهب الثنوية القائلين بان الخير من النور والشر من
 الظلمة فيلزم ان يكون مراد الله اكل وفوقاً من الشيطان وان ارادة
 الشيطان انفسد من ارادة البارى قاله يضلّ من يشاء ويهدى من
 يشاء^٢ وقد شهدت التنوية والاجيل والكناب العزيز بذلك فقالت التنوية
 في عدّة مواضع وقساً^٣ الله قلب فرعون فلم يؤمن وفي الاجيل انى
 لم اعمل بمشيقتى بل بمشيعة من ارسلنى فاصول الشرائع ومقاصدها

١) S 19. 32, 33

٢) S 14. 4.

٣) B وقساً.

واحد وإن اختلفت الاحكام التكليفية وقد وضع السامري لمبنى اسرائيل عجلاً ثن نفخ^١) فيه الروح، فصيحة اخرى النصارى يزعمون ان المسيح اراد بقتل نفسه تطهيرهم من خطاياهم فيقال لهم يطهر من آمن به او من كفر فان قالوا من كفر به قلنا لهم يطهر من خطاياهم باعظم من خطاياهم كمن غسل البول بالغايط فانه لا يريد المحل إلا نجاسة فعلى هذا ينبغي ان يكون اليهود الذين قتلوه والاسخريوطى الذى تم عليه وفعين ومن شاكه قد طهروا من خطاياهم وكذا كل كافر وان قالوا يطهر من آمن به واتبعه قلنا وما ذنبهم^٢) وايمانهم مطهرهم فلا حاجة الى قتله وان قالوا اراد تطهر الخواريين قلنا وما ذنبهم الذى لا يطهره إلا قتل الله فم اذا شر خلق الله وانتم تقولون انهم^٣) خير من جبرائيل وميكائيل والانبياء والمرسلين وان قالوا اراد بتسليمه ان يعلم الناس الصبر على الشدائد وبثبتوا تحت مجارى الافذار قلنا اصلاحه لقلوبهم خلقت الصبر فيها مع بقاء عظمتهم وجلالة اليق بمقام الربوبية ثم اتى صلاح ظهر في العالم بقتله واتى فساد زال اليس العالم كما كان عليه قبل مجيئه اليس اسواق المعاصي والشور قائمة وعين الشيطان عن الخلق غير قائمة وان كابوتم وزعمتم ان الخطيعة قد ارتفعت بمجىء المسيح وقتله صرتم ضحكة بين العقلاء وانتم كذلك ان تفراون بعد الفطر بجمعتين بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت وارتفعت وانطفأت^٤) فتس الشياطين واندرست آثارها ألستم تفراون يوم الاحد في الصوم التسبيحة المشهورة ان المسيح هو الذى أنقذ رعيته من الفتن والفقر وغلب بصلبه الموت والخطيئة ألستم تفراون بعد كل قربان يا ربنا يسوع الذى غلب بوجعه^٥) الموت الطاغى وفي

1) B نفخ. 2) B om. 3) Cdd انه. 4) B وانطفأت. 5) B غلبت بوجعه.

ثاني جمعة من الفطر ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصرفنا الى الامل^١ والنجاة بسببه وهذه التناهيح التي نكلم منّا يصحّحك من تأملها فنقول كيف بطل الموت بقتل المسيح وفيه فطر لا يشبع والشيطان مقيم على الاضلال والاغواء لا يقلع وأنا يغلب الموت من مات وغلب وبفكر الشيطان من قهر وصلب وقد تقدّمت فصالحهم في قراتهم في صلواتهم في الساعة الاولى والثانية والثالثة والسادسة والسابعة وفي صلاة الغروب وفي صلاة النوم وفي صلاة نصف الليل وفي الثامنة فاعني عن ذكرها هنا

وملت

٢) قبايحهم لا تقتضي فنعدها واقبح منها ان يروها فصالحا اذا رآهم الرحمن اعمالهم لهم فلا نقول يهديهم اذا دعت كاتلا سوال على النصارى نقول لهم اخبرونا ما الذي صنعه الله تعالى بالمسيح حتى صار ابنا له ان لم يقولوا بالبنوة من الزوجة^٤ والسرية فان قالوا مسحه فصار مسيحاً وابناً قلنا هل مسحه بدهن فان قالوا نعم ساووا بينه وبين داود وغيره ان قال داود في مزاميره صبيّاً كنت في غنم ابي فاخذني ربي ومسحني بدهن مسحته^٥ وفي السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة ان الحبر المسموح من اولاد هارون هو الذي يتولى العكرانيين ورش الدم على زوايا المذبح وفي الاصحاح الخامس من هذا السفر قال الله تعالى لموسى قدّم هارون والبسه لباس الكهنة وكلّله باكليل من ذهب وصبّ على راسه من

١) للحياة B 2) B ins. لانه تقدّم. 3) M. الطويل. 4) L et 5) Ps. 151. A الزجة.

دهن المسيحين وقدّسه ففعل موسى ذلك بهارون فلى مزينة للمسيح
 على داود وهارون يا لله العجب جبرائيل^١ في انجيلكم يقول عن الله
 انه ابن داود وانتم تقولون كلاً والله رب داود وإن قالوا ذلك^٢ بتسمية
 سمّاه بها سمّاه ابناً وسمى نفسه اباً قلنا وكذلك فعل يبعثوب ان
 حكيتكم في التوراة ان الله تعالى قال لموسى ابى بكرى اسرائيل والبكر
 اجلّ قدراً عند والده فهلاً عبدتموه واتخذتموه الهاً وإن قالوا
 ايها^٣ سُمى ابناً للتربية وحسن التاديب فلعمرى لأن كان الله قد^٤
 غداه بغير رضاع وقوته بسوى الطعام المألوف والبسة غير اثياب
 المعهودة وبعت اليه ملكاً بوثبه واختلفت الملائكة الى بيت امه
 لزيارته وامثال اوامره فى جميع احواله كنّا نقول وانتم تقولون لم يظهر
 له آية فى صباه ولم يتكلّم فى المهد ولا زاد الى ان بلغ ثلاثين سنة
 على رجل من بنى ادم لنا وجه الله ربوبيته والهيته ولو ان النصارى
 قالوا انه تكلم فى المهد وخلف من الطين كهيشه انطير كما تقول فيه
 المسلمون لوجدوا شعباً يسترحبون اليه وإن قالوا ائماً صار مسيحاً
 وابناً بمعمودية يوحنا فقد اعترفوا ان مريم لم تلد الابن المسيح فى
 الحقيقة وانما ولدت طفلاً من اطفال بنى ادم وحينئذ تكون بنوة
 المسيح مجرّد تسمية لا غير ونسوى حاله بحال من تقدّمه من بنى
 اسرائيل فإن قالوا ايها اتّخذ مسيحاً وابناً لانه اطاعه طاعة لم يطعها
 احد قبله قلنا ايها ذلك لنا بلغ مبلغ الرجال وذلك دون العشرين
 سنة وقد حكيتكم لنا فى التوراة ان موسى عمّر مائة سنة وعشرين
 سنة فلذا طرحنا سنّ الصبى كان عمر المسيح خمس عمر موسى فقد
 زادت اعمال موسى وطاعته واربت على طاعة المسيح وقد حكيتكم لنا

1) جبريل B 2) L et A om. 3) B om. 4) B om. 5) B
 و ins.

ان موسى واصل اربعين يوماً واربعين ليلة وقتل عوجاً مبارزة ورفق
بقومه وساسهم مع كثرة تكونهم وجهلهم ولم يهب جباً وان عظم امره
ولا نكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتوح الشام ودوخ البلاد
واخيرهم^(١) في الاحجيل ان المسيح مذ بلغ الحلم الى ان فاض الثلاثين^(٢)
مشغول بتعلم^(٣) التوراة واقتباس العلم فلم يجارب كما حارب موسى
فكيف اخذه الله ابناً لتقدمه في الطاعات ومن تقدمه تقدمه فالزامير
تشهد بخلافها قال داود مثنيّاً على المسيح اقسم الرب ولا يكذب
بانك انت الكاهن المريد تشبه ملكي صادق^(٤) فشبه المسيح برجل
كاهن كان في زمن ابراهيم الخليل واقصى درجات الشبه ان يشبه
المشبه به في الفصل فدرجته احط من ابراهيم وداود وموسى ان لا
خلاف بين اهل الكتاب في فصل ابراهيم وموسى عليه فقد بطل
جميع ما عسك به النصارى في بنوة المسيح واستوت حاله وحال احبار
بنى اسرائيل في المسيحية والبنوة^(٥) قد كسرنا حججهم وهدمنا
اباطيلهم

الباب العاشر

في البشائر الالهية والعرّة المحمدية

ويشتمل على قسمين^(٦) يذكّر في القسم الاول ما نصّت^(٧) عليه
الانبياء من لدن ابراهيم الى المسيح عليهما السلام فلو لم يبعث
محمد^(٨) لاختلفت^(٩) اقوال الانبياء ورتت شهادتهم وعكّر ذلك على
نبواتهم بالاطلال وقد بالغوا في ذكر ارضه وصلاح امته وانه من ولد
اسماعيل بن ابراهيم وان دعوته تدوم الى قيام الساعة

1) Ps. 110. 2) بتعليم B. 3) سنة B ins. 4) و pro قر B. 5) L et A والنبوّة. 6) قسم Cdd. ins. 7) نصبت L et A. 8) لا اختلفت L. 9) Verba in seqq. omitto. صلى الله عليه وسلم

اعلمَ وفقدك الله تعالى ان اليهود نسخوا من توراتهم ما كان فيه اسم محمد والشهادة بنبوته ورسالته صريحًا وكذلك النصراني من انجيلهم وأما ذكر الغارقليط الذي هو اسم محمد لم يثبت الا في (١) انجيل واحد وخلت منه بقية الانجيل ولم لا يظفونه على نبينا محمد حسدًا وبغيا فلم يبق مما هو في ايديهم من بشائر ابراهيم ومزامير داود وغيره من الانبياء الا رموز لم يفهموها لبلادهم وجفوا طباعمهم وعدم فهمهم اغفلهم الله تعالى عنها ولو فهموا الاشارة فيها لاسقطوها لكن جهلوا من كتبهم حمية ووطية لمنصب هذا النبي الكريم حتى جاء من استخرج الدر من معدنه اما قوله للحق سبحانه وتعالى الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والانجيل باسمهم بالمعروف وبمنهاهم عن المنكر وحمل لهم الطيبات وبحرم عليهم الفبائث فامر محقق لا شبهة فيه غيره اهل الضلال وبدلوه (٢) بالخال اذ لو اثبتوه كما هو مكتوب بصريح اسمه لزمهم امثال امره واجتناب نهيه فكان ناسخًا لما في ايديهم شاهدًا بالتبديل عليهم فقيض الله (٣) تعالى علماء هذه الامة فاستخرجوا من التوراة دلائل فيها بشائر تقطع حجاجهم وتخيب عملهم واملم لا يفهمها الا ذو لب نور الله تعالى (٤) بصيرته لفهم معاني بشائر الانبياء من العلماء الاصفياء، البشرى الاولى قالت التوراة في الفصل العاشر من السفر الاول ان الله تعالى قال لابراهيم ان في هذا العام يولد لك ولد (٥) يسمى اسحق فقال ابراهيم لبيت اسماعيل هذا يحبني بين يديك بما جددك (٦) فقال الله تعالى قد استجبنت لك في اسماعيل والى ابراهيم وانميده واعظمه جدًا جدًا قد استجبنت فيه واصبيرة لامة كبيرة واعطيه شعبًا جليلًا وسيلد اثني عشر عظيمًا (٧)

1) Cdd. om. 2) وبدلوه B 3) B om. 4) Aom. 5) B
أبنا. 6) بما جددك B 7) Gen. 17: 18-20.

قالت العليمة قد علم الموافق والمخالف انه لم يكن في ذرية اسماعيل من ظهرت بركته وامت امته واعطى الشعب للليل سوي محمد فلفد ملوا الارض برحبها وطبقوا¹ من شرى الدنيا الى غربها ودوخوا الآفاق واربوا² في العدد على ولد اسحاق وهذا بالغ في شرف اسماعيل ان الولد بكسب الوالد فخراً ورفعة دنيا واخرى واهيبك بمن يصفه الله بالبركة واليمن والجلالة واقل من ذلك يثبت به الفصل على³ جميع المخلوقات والبشرى من العظيم عظمة فلولا امه محمد وجلالتها وكثرتها لما قل واعطيه الشعب للليل والجلالة لا تكون الا بالتوحيد والاسلام ولا جلالة لمن كان من اولاده يعبد الاصنام فلو لم يكن ذلك كذلك ضاعت البشرى وبشرى الله حق واما الانبياء عشر عظماء فهم اجداده صلى الله عليه وسلم الذي كان نوراً في اصلاهم الى ان اظهره الله للعالم فكان اعظم العظماء واكرم الكرماء وفي التنوية آيات بالعبرانى فسفى السفر الاول فيها ان ابراهيم عليه السلام لما نجى من نار النمرود تجلى له ربه قائلاً له بلسان العبرانى قوم هت علاج بارض لاركه وارحاه فى لحا امسانا⁴ تفسيره قم فاسلك فى الارض طولاً وعرضاً لولدك نعطيها فلما قص ابراهيم الوحي على سارة علمت ان وعد الله حق فسألته ان يخرج بهاجر الى ارض الحجاز وولدها فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اقبل من سارة ما امرتك به فارسلها وطق ان الولد يكون من اسحاق فاوحى الله اليه باللسان العبرانى الى فى اسحاق سارى سحا درع⁵ تفسيره ان اسحاق يكون لك منه نسل واما اسماعيل فالى باركته وعظمته وجعلت ذريته كنجوم السماء فان منه محمداً وفى التنوية ان الله تعالى ارسل الى هاجر ملائكة لما

1) وطبقوا B 2) واربوا L 3) من B 4) Gen. 13: 17.

5) Gen. 21: 12.

خرجت الى الحجاز وحصل لها العطش وأرمت الطفل عن كتفها
فأنبعوا لها الماء فشربت وسقت الطفل وان الله جلّ جلاله خاطبها
باللسان العبراني قائلاً يا هاجر قومي سى هاجر وهاجر يقى اث ناسح
نوح لغى ذل انمى مايو^١ تفسيره قومي احملى هذا الطفل واحتفظى
به فان منه محمداً وذريته كنجوم السماء وفى التوراة كلم الله موسى
تلكيماً قل لبني اسرائيل سنرسل اليكم نبياً من اقربكم مثلك يا موسى
ساجعل نطقى بفيه وآباه فأتبعوه^٢ البشرى الثانية وقالت التوراة فى
الفصل العشرين من السفر^٣ الخامس قال موسى اقبل الله من سينا
وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه الربوات الاطهار من
يمينه^٤ فسينا جبل التجلى الذى كلم الله فيه موسى وساعير جبل
للليل بالشام وكان المسيح يتعبد فيه وبهاجى ربه وفاران جبل
بى هاشم الذى كان سيدنا محمد يتعبد فيه فقد خصت
بنبيينا بزيادة^٥ على موسى وعيسى فقال معه الربوات الاطهار من
يمينه وذلك كناية عن اصحاب رسول الله يعنى بالربوات الجماعات من
الاكابر والمعظمين فى الدين على تسمية العظيم رباً فجمع الرب على
ربوات ويحتمل ان يكون اراد جماعة الملائكة وهو الاقرب لان
الربوات الجماعات واحدها ربوة قال داود فى المزمور الثالث الرب ناصرى
لا اخاف من ربوات الشعوب المحيطين فى^٦ وفى التوراة ان اسمعيل
سكن بئر فاران ونشأ بها وتعلم الرعى^٧ وذلك كله بمكة يؤيد ما
حملنا عليه من ظهوره من فاران ان لم يأت منها ما ظهر منه امره الا
سيدنا محمد فان لم يكن هو فكيف ظهر من فاران ومعه الربوات فمن

1) Gen. 21 : 18. 2) Deut. 18 : 18. 3) الفصل B. 4) Deut.
33 : 2. 5) بزيادة بنبيينا B. 6) Ps. 4. 7) Gen. 21 : 20. 8)
L et A om.

أظهر أحكامه ونشر اعلامه وشرع الدين القيم القويم ونهجه للآدم
 الطريق المستقيم ومهد الحاج وصّر الاندية وعمّ رؤس الجبال وبطون
 الاودية بالتلبية سوى محمد رسول الله، البشرى الثالثة قالت التنوية في
 الفصل الحادي عشر من السفر الخامس يا موسى اني سأقيم لبني
 اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما
 أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا
 انتقم منه ومن سبطه^١ اعلم ان في هذه البشرى اشارات لسيدنا
 محمد فوله اجعل كلامي في فيه يشير الى حفظه وحفظ امته كلام
 الله فهو في فيهم لا يقرؤنه من الكتب كما تفعل اهل الملل ولذلك
 دخل التبديل في كتبهم ان لا يقرؤنها عن ظهر قلب كهذه الآية قال
 الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه^٢
 فهو في افواههم وقلوبهم لا في دفاترهم حتى خص^٣ بالصحابه ان يدونوه^٤
 ورسمه في المصاحف بدعة فتوقفوا في ذلك أولاً ثم شرح الله صدورهم
 لذلك وقوله ويقول لهم ما أمره^٥ به اعلم ان كتاب الله تعالى مبني على
 لفظ قل^٦ قل هو الله احد قل يا ايها الكافرون قل للمؤمنين فكّل آية
 بغد اخرى غالباً مصدره بفعل قل فقال الله تعالى فيقول ما أمره به
 وامره بما في القرآن هو قوله تعالى قل واخوة بني اسرائيل م ولد
 اسماعيل ولا يجوز ان يكون من بني اسرائيل لان الله تعالى يقول
 لموسى مثلك ولم يبعث نبياً من لدن موسى بكتاب مستقل وشريعة
 مستقلة الا سيدنا محمد ولم يكن من ولد اسماعيل نبياً ولا رسول
 الا هو عليه افضل الصلاة والسلام فلو لم يبعث لاختلفت اقوال التنوية

١) Deut. 18: 18 et sqq. 2) S. 75. 16, 17. 3) Cdd. خصي.

4) Cdd. يدونه. 5) L et A. أمرهم. 6) Cdd. om.

وحاشى خبره تعالى فانه منزه عن الخلف قوله الحق ووعد الصديق،
 البشرى الرابعة قالت التوراة فى هذا السفر قال موسى لبني اسرائيل
 لا تطيعوا العرافين ولا المنجّمين فسيقوم لكم الربّ نبياً من اخوتكم
 مثلى فاطيعوا ذلك النبى^(١) فهارون توفى فى حياة موسى والله يقول
 من اخوتكم ولم يقل من انفسكم والتوراة سدّت هذا الباب فقالت
 ومات موسى فكان بنو اسرائيل يسمعون من يوشع ولم يقيم منهم مثل
 موسى بعده^(٢) ولا يصحّ ان ينزل على المسيح باجماع الأمم لان النصارى
 واليهود ثبته على طرفى نقيض منهم المكذب ومنهم مدعى الربوبية لانه
 من بى اسرائيل لا من اخوتهم فان رجع النصارى وقالوا انه مثل
 موسى فقد تناقض قولهم فتعيّن ان يكون سيدنا محمّد وقد كان
 عليه الفضل الصلاة والسلام اخى موسى وقد ذكره موسى عليه
 السلام فى آخر خطبة خطبها لبني اسرائيل قرب وفاته وم فى النيه
 عدّد فيها عليهم مواطن نعمه عليهم وقبيح افعالهم ومخالفاتهم واخبرهم
 بعاقبة امرهم من الكفر ونقص عهد ربهم وحذّروهم من قوم كذبة يدعون
 ما ليس لهم فارجموهم بالحجارة ثم قال وبعد ذلك سيبعث الله تعالى
 نبياً من قرابتكم يريد من ولد اسماعيل سماء اخا مرة وسماء قرابة
 اخرى وهذا اصبح ثم قال يامرکم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحلّ
 لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث ويضع عنكم الاثام والاعلال التى
 عليكم فالى رجل خالفه منكم له جزى فى الدنيا وفى الآخرة له
 عذاب عظيم، البشرى الخامسة لما حضرت اسرائيل الوفاة وهو بمصر
 عند يوسف بما اولاده فحضره بين يديه وباركهم واحداً واحداً ودعا
 لهم فلما انتهت النوبة الى ابنه يهودا قال فيه لا يعدم سبط يهودا
 ملك مسلّط واتخاذه نبى مرسل حتى ياتى الذى له الكل^(٣) الى

١) Deut. ١٨ : ١٥. ٢) Deut. ٣٤ : ٩, ١٠. ٣) Gen. ٤٩ : ١٠.

يَبْعَثُ إِلَى كُلِّ الْأُمَمِ فَتَكُونُ النَّاسُ جَمِيعًا أُمَّةً فَقَدْ صَانَ اللَّهُ هَذِهِ
 الْبَشَائِرَ عَنِ التَّحْرِيفِ لِسَخَافَةِ فَهْمِهِ الضَّعِيفِ، بِشَائِرِ مَزَامِيرِ دَاوُدَ
 وَالبَشَرَى السَّادِسَةِ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ قَالِ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ سَبَّحُوا
 اللَّهَ تَسْبِيحًا جَدِيدًا وَلِيَفْرَحَ بِالْخَلْقِ مِنْ اصْطَفَى اللَّهُ لَهُ مِنْ أُمَّةٍ
 وَأَعْطَاهُ النِّصْرَ وَسَدَّدَ الصَّالِحِينَ مِنْهُ بِالْكَرَامَةِ وَيَسَبِّحُونَهُ عَلَى مُصَاحَعِهِمْ
 وَيَكْبُرُونَهُ بِأَصْوَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ بِأَيْدِيهِمْ سِوَى ذَوَاتِ شَفَرَتَيْنِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنَ
 الْأُمَمِ الَّذِينَ^١ لَا يَعْبُدُونَهُ^٢ فَقَوْلُهُ يَكْبُرُونَ اللَّهَ بِأَصْوَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ إِشَارَةٌ
 إِلَى مَا يَفْعَلُهُ لِلْحَجِيجِ مِنَ التَّنْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْأَعْيَادِ وَهَذِهِ كُلُّهَا
 صِفَاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَأُمَّةٍ، الْبَشَرَى السَّابِعَةِ قَالِ دَاوُدُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنْ أَجْلِ هَذَا بَارِكِ اللَّهُ عَلَيْكَ إِلَى الْأَبَدِ فَتَقْلَدُ آيَتَهَا لِلجَبَّارِ
 بِالسَّيْفِ^٣ لِأَنَّ الْبَهَاءَ لَوَجْهِكَ وَلِلْحَمْدِ الْغَالِبِ عَلَيْكَ أَرْكَبُ كَلِمَةً لِحَقِّ
 وَهَمَّتِ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ دَاوُدَ وَشَرَاءِعَكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةٍ يَمِينُكَ وَسِهَامِكَ
 مَسْنُونَةٍ وَالْأَمَمُ يَجْرُونَ تَحْتَكَ^٤ فَلَيْسَ مُتَقَلِّدٌ بِالسَّيْفِ^٥ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بَعْدَ دَاوُدَ سِوَى^٦ سَبِّدْنَا مُحَمَّدٌ وَهُوَ الَّذِي خَرَّتْ الْأُمَمُ تَحْتَهُ وَفُرُنَتْ
 شَرَائِعُهُ بِالْهَيْبَةِ فَأَمَّا الْجُرْبَةُ وَأَمَّا السَّيْفُ وَتَصْدِيقُهُ نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ فَهُوَ
 جَبَّارٌ عَلَى الْكَافِرِينَ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَوِيحًا أَنْ
 أَخْبَرَ أَنْ لَهُ دَاوُدَ وَشَرَاءِعَ وَقَالَ أَنْ دِينَهُ يَظْهَرُ عَلَى كُلِّ دِينٍ فَلَمْ
 يَجْرَمْ مَا أَخْبَرَهُ، الْبَشَرَى الثَّامِنَةُ قَالِ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ إِنَّ أَبْنَاءَ عَظِيمٍ
 مَحْمُودٍ جَدًّا وَفِي قَرْيَةٍ هُنَا قَدْوَسُ^٧ وَمُحَمَّدٌ قَدْ عَمَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا
 فَرَحًا فَقَدْ نَصَّ عَلَى اسْمِهِ وَإِنْ كَلِمَتُهُ تَعَمُّ الْأَرْضَ وَسَمَّى قَرْيَتَهُ وَهِيَ
 مَكَّةُ قَرْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى، الْبَشَرَى التَّاسِعَةُ قَالِ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ إِنَّ اللَّهَ

١) L et A الَّذِي. 2) Ps. 149. 3) L et A السَّيْفِ. 4) Ps.

45. 5) L v. supra. 6) B أَلَا. 7) Ps. 48 : 2.

أظهر صهيون اكليلًا محمداً^(١) فهو محمد وأحمد والمحمود ووصفه بأنه
 اكليل يُشير الى أنه رئيس الانبياء عليهم السلام لان اكليل هو
 الذي^(٢) يجعل على الرأس، البشرى العاشرة قال داود في مزمور له
 لتتراج البواقي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجًا ولتسبح سكان
 الكهوف ويهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب ويذنبوا تسابيحهم في
 الجزائر^(٣) إشارة الى أمتة وقيدار اسماعيل جد النبي وسكان الكهوف
 والجبال^(٤) العرب، البشرى الحادية عشر من نبوءات اشعيا قال اشعيا^(٥)
 مثنيًا على مكة ارفعى الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من
 اجل ان الله يصير اليك ذخائر البحرين وتحج اليك عساكر الامم
 حتى تعم بك قطر الابل المؤتلة وتضييق ارضك من القطرات التي
 تجتمع اليك ويساق اليك كباش مدين للهدايا والاصاحى وقاتيك
 اهل سبا وتسير اليك اغنام فاران ومخدمك رجال مارب^(٦) يريد سدنة
 الكعبة وهم اولاد مارب بن اسماعيل وهذه الصفات كلها حصلت بمكة،
 البشرى الثانية عشر قال اشعيا يخاطب الناس عن سيدنا محمد
 تفهمي اينها الامم ان الرب احاب في من بعيد وذكر اسمي وانا في
 الرحم وخاطبني بظلم يمينه وجعلني كالسهم المختار من كنانته^(٧) وخزني
 لسرة وقال لي انت عبدى وصرفي^(٨) وعدني حقًا قدالم الرب واعالي بين
 يدى الهى وصرت محمدًا عبد الرب فبالهى حولي وقوتي^(٩) فقد
 صرح باسمه واعرب عنه ولم بعجم فلا حاجة مع^(١٠) بيانه الى^(١١) مترجم
 وقوله احاب في من بعيد يريد انه لم يكن من بلى اسرائيل ولا من
 بلد بل من غيرهم فليرونا اخر اسمه محمد جاء بشريعة حتى تنصرف

١) Jes. 62 : 3. 2) L et A om. 3) Jes. 42 : 11, 12. 4) Cdd.
 وجبال. 5) B om 2 vocc. 6) Jes. 60 : 3 et sqq. 7) A كنانة.
 8) B فصرفي. 9) Jes. 49 : 1-4. 10) B الى. 11) B من.

هذه البشارة، البشرى الثالثة عشر قال اشعيا ينوء على محمد عبدى
الذى ترضى¹⁾ نفسى اعطيه كلامى فيظهر فى الأمم عدل و بوصيهم
بالوصايا لا يصححك ولا يصحخب يفتح العيون العور ويسمع الأذان
الصم ويحيى القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله
حمداً حديثاً يأتى من افضل الارض فتفرح به البرية وسكانها وحمدون
الله على كل شرف²⁾ ويعظمونه على كل رابية لا بصعب ولا يغلب ولا
يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل
يقوى الصديقين المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفى اثر سلطانه
على كتفه يشير الى خاتم النبوة³⁾ البشرى الرابعة عشر قال نبى الله
اشعيا منوهاً باسم رسول الله⁴⁾ لتفرح البادية العطشاء وتبتهج البرارى
والغلات وتزهوا وتزهو ازهار السوسان⁵⁾ فانها ستعطى باحمد محاسن
لبنان حتى تصير كالدهان والرياح وسترون جلال الله وبهاء الهنا⁶⁾
فذكر ان البرارى والقفار تصير باحمد ماهولة معجزة محجوجاً اليها
فلا يصح الايمان بلشعيا مع رآ اخباره وتكذيب شهادته والقدح
فى روايته واتى شكته بقى يختلف فى صدر لبيب بعد سماع اشعيا
يلص على اسمه وارضه، البشرى الخامسة عشر قال اشعيا حاكياً عن
الله تعالى يا آل ابراهيم خليلي الذى قويته ودعوته من اقصى الارض
لا تخف ولا ترهب فانا معك ويدى العزيمة مهدت لك جعلتك
مثل الحجر الحديد يدق ما يأتى عليه دغاً وبسحقه سحقاً حتى
يكون هشياً يلوى به هوج الرياح وانت تبتهج وترتاح وتكون محمداً⁷⁾
هؤلاء الانبياء الاطهار والاصفياء الابرار يصرحون باسم محمد فلا حاجة

منوها B 4) Cf. Jes. 42. 3) شرف به B ins. 2) يرضى L 1)
عن محمد 7) Hos. 14. 6) L et A وتزهوا loco 4 vocc. 5)
Jes. 41 : 8 et sqq.

بعد ذلك الى الاستنباط والاستخراج، البشرى السادسة عشر قال اشعيا
النبي معلماً باسمه عليه افضل الصلاة والسلام^١ الى جعلت اسمك محمداً
يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد وقول اشعيا ان اسم
محمد موجود من الابد موافق لقول داود الذي حكيناه ان اسمه
موجود قبل الشمس وقوله يا قدوس الرب بربد يا من ظهره ربّه
وخلصه من شوائب بشريته واصطفاه لنفسه، البشرى السابعة عشر
قال اشعيا النبي ينص على خاتم النبوة ولد لنا غلام يكون عجباً
وبشيراً والشامة على كتفه اركون السلم اله جبّار سلطانه سلطان
السلامة وهو ابن علة يجلس على كرسى داود^٢ قال بعض العلماء
الاركون هو العظيم بلغة الانجيل والاركنة المعظمون وسماه الهًا على
نحو قول التوراة ان الله تعالى جعل موسى الهًا لغرمون اى حاكماً
عليه متصرفاً فيه وقول داود للعظمة انكم الهة فقد شهد اشعيا
بصحة امره ووصفه باخصّ علاماته ووضحها وهى الشامة التى على
كتفه ولم تكن لسليمان ولا للمسيح ووصفه بالجلوس على كرسى داود
يريد انه سيرث بنى اسرائيل ونبوتهم وملكهم ورياستهم، البشرى الثامنة
عشر قال اشعيا النبي حاكياً عن الله تعالى اشكر لحبيبي وابنى احمد
فسماه حبيباً وابناً فخصه بالشكر والبنوة والمحبة ليبين قدره ومنزله
عنده وتلك منقبة^٣ لم ينلها غيره من المرسلين، البشرى التاسعة عشر
قال اشعيا انا سمعنا من اطراف الارض صوت محمد^٤ فليزنا اهل
الكتاب نبياً نصت الانبياء على اسمه صريحاً سواء، البشرى العشرون
قال اشعيا وسقى رسول الله محمداً رباً والهّا كتسمية موسى في التوراة

وهذه مناقب B 3) Jes. 9. 2) عن محمد علانيا B ins. 1)

محمدًا B 4)

إِنَّ الرَّبَّ إِلَٰهَهُ سَيُظْهِرُ بِالْعَزِّ وَالْحِلِّ وَالْقُوَّةِ أَجْرَهُ مَعَهُ وَعَمَلَهُ أَمَامَهُ^١ كَالرَّأْيِ
الَّذِي يَحْفَظُ غَنِمَهُ وَيَذْهَبُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَاكِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ
جَعَلَ الرَّبَّ وَالْإِلَٰهَ إِنْسَانًا^٢ لَهُ أَجْرٌ وَعَمَلٌ فَاجِرٌ الْغَنَائِمُ الَّتِي احْتَلَتْ لَهُ
وَصَفَايَاهَا وَقَدْ وَصَفَهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاسْتِيلَاتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْحِلِّ
وَالْقُوَّةِ وَالْعَزِّ وَكَذَلِكَ^٣ كَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ هُوَ وَآمَنَهُ الذِّهْنُ^٤
الْبَشَرِيُّ لِخَامِ الْعَشْرُونَ قَالَ إِشْعِيَا وَبَنِيَّةُ^٥ عَلَى دَعَا مُحَمَّدٍ الْكَافَّةَ وَأَخْبَرَ
أَنَّ رِسَالَتَهُ عَامَّةٌ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَفْتِكُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ وَمُدَبِّرًا
وَسُلْطَانًا لِلْأُمَمِ لَتَدْعُو الْأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ تَعْرِفُوا وَلَتَأْتِيكَ الْأُمَمُ الذِّهْنِ
يَعْرِفُونَكَ هَرُولًا وَشِدًّا مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَٰهِكَ قُدُّوسِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ هُوَ
الَّذِي أَحْمَدُكَ فَاطْلُبُوا مَا عِنْدَ الرَّبِّ وَاسْتَجِيبُوا لَهُ وَلِيَرْجِعِ الْخَاطِي عَنْ
خَطِيئَتِهِ وَالْفَاجِرُ عَنْ فُجُورِهِ وَلِيَتَّبِعَ^٦ الَّتِي لَا رَحْمَةَ فِيهَا^٧ فِيهِذِهِ نُبُوءَةٌ مُصَرَّحَةٌ
بِاسْمِهِ بِشَأْنِ حَبْرِيقِ النَّبِيِّ وَسَيَّاهِ مَرَّتَيْنِ فِي نُبُوءَتِهِ أَنَّ اللَّهَ جَاءَ مِنَ
الْيَمِينِ وَالْقُدُّوسِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ لَقَدْ أَضَاعَتِ السَّمَاءُ مِنْ بَهَاءِ مُحَمَّدٍ
وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ^٨ مِنْ حَمْدِهِ شِعَاعُ مَنْظَرِهِ مِثْلُ النُّورِ يَحُوطُ بِلَادَهُ بَعْزُهُ
تَسْبِيحُ الْمَنَآيَا أَمَامَهُ وَتَصَحُّبُ الطَّيْرِ أَجْنَادَهُ قَامَ فُسُحُ^٩ الْأَرْضِ فَتَضَعُضَعَتْ
لَهُ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ وَانْخَفَصَتْ الرُّوَالِي وَتَزْعَرَعَتْ^{١٠} سَتُورُ أَهْلِ مَدْيَنَ وَلَقَدْ
حَازَ الْمُسْلِمُ الْقَدِيمَةَ ثُمَّ قَالَ زَجْرُكَ فِي الْإِتِهَارِ وَاحْتِدَامُ صَوْلَتِكَ فِي
الْبَحَارِ رَكِبْتَ الْخَيْلَ وَعَلَوْتَ مَرَكَبَ الْإِتْقَانِ وَاسْتَنْزَعْتَ فِي قَسْبِكَ أَغْرَاقًا
وَنَزْعًا وَتَرَبَّوْا السَّهَامَ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتَوَاءً وَلَقَدْ رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَاعَتْ

١) Jes. 62: 11. ٢) Cdd. إنسان. ٣) B وكذلك مُحَمَّد. ٤) B om.

٥) Cdd. وَتَنْبَأ. ٦) Jes. 55: 4-7. ٧) B om. ٨) Cdd. فُسُح. ٩) B

وَتَزْعَرَعَتْ.

وانحرف عنك شجوب السبيل ونفرت المهادى نفيراً ورعباً رفعت
 ايديها وجللاً وخوفاً وسارت العساكر في بريق سهامك ولعان نيازكك
 تندوخ الارض غضباً وتدوس الامم زجراً لانك ظهرت بخلص امّتك
 وانقاذ تراب آبائك^١ فهذا اعظم نبوته عليه افضل الصلاة والسلام قد
 سماه باسمه مرتين واخبر بقوة امته وسيير المنايا امامهم واقباع جوارح
 الطير آلهم فهذا لا يليق الا به وبامته، البشرى الثانية والعشرون
 قال صفنيا النبي عليه السلام وينبئه^٢ على كلمة التوحيد وفي شهادة
 ان لا اله الا الله ايها الناس ترجوا الذى اقيم فيه للشهادة فقد
 حان ان اظهر حكمى لحشر الامم كلها هنالك اجتد لى اللغة
 المختارة ليعلموا باسم الرب جميعاً ويعبدوه في رقة واحدة وانوا
 بالذباتح في تلك الايام من مغائر انهار كوش^٣ واللغة المختارة في
 لغة العرب ومغائر انهار كوش هى نواحي اليمن والحدجاز وهى التى
 يساق منها اغنام الهدى الى بيت الله الحرام، البشرى الثالثة والعشرون
 قال زكريا النبي عليه السلام وينبئه^٤ على جمع كلمة التوحيد وصيرورة
 الدين واحداً انه يكون الرب حينئذ رباً واحداً ويكون اسمه اسماً
 واحداً ويكون اسم الرب القدوس على كل شىء حتى على لحام الفرس^٥
 فقد تمت هذه النبوة ببعثه عليه افضل الصلاة والسلام صار اسم
 الله على كل شىء من السلاح والذهب والفضة، البشرى الرابعة والعشرون
 قال ارميا النبي وخاطب بها محمداً حاكياً عن الله من قبل ان
 اصورك في الرحم عرفتك ومن قبل ان يخرج من الرحم قدستك وجعلتك
 نبياً للامم لانك بكل ما امرك تصدع والى كل من ارسلتك تتوجه

١) Hab. 3. 2) V. supra. 3) Zeph. 3: 8—10. 4) V. supra.

5) Zach. 14: 20.

وانا معك خلاصك يقول الرب افرغت كلامى فى فمك افراغاً فانظ
 فقد سلطتك اليوم على الامم والممالك^١ تنسف وتهدم وتسحق
 وتغرس وتبنى ما رايت^٢ فانظر قوله بكل ما آمرك به تصدع موافق
 لقوله فاصدع بما تؤمر^٣ وقوله سلطتك على الامم والممالك وجعلتك نبياً
 للامم هو اخبار لرسالته العامة لجميع الامم وليس ذلك الا له وقوله
 افرغت كلامى فى فمك افراغاً نظير التوراة اجعل كلامى فى فمك وهذه
 نبوءات متنافرة اشارة لانه اتمى لا يقرأ فى صحف ولا ياخذ من كتب
 قال تعالى ان علينا جمعه اى افراغه فى فمك وقرائه^٤ اى ان تقرأه
 بفمك من غير مطالعة بل بما جرد وحينئذ اليك، البشرى الخامسة
 والعشرون قال ارميا ايضاً مشيراً لنصر الامّة المحمديّة على اليهود
 والنصارى وغيرهم ائنى مهتج عليكم يا بنى اسرائيل من البعد امّة
 عزيزة امّة قديمة لا تفهمون لسانها وكلها محسوب جبار^٥ فهى هذه
 الامّة للحنيفيّة العربيّة التى سلطها على من كفر به وعبد عجلًا ووثناً
 واتخذ من دونه الهة اخرى، البشرى السادسة والعشرون قال ارميا
 مثنياً على امّة محمد ائنى جاعل شعيعى فى افواههم واكتبها فى قلوبهم
 واكون لهم الهًا ويكونون لى شعباً ولا يحتلج الرجل ان يتعلم من غيره
 الدين والملة ومعرفة الله بل يصير الكل عارفين بالله صغيرهم وكبيرهم وانا
 اغفر حينئذ ذنوبهم ولا اقرعهم بخطاياهم^٦ فهذه النبوة شاهدة بان
 هذه الامّة هى امّة الله وان هذا الشعب شعبه^٧ فانما لا نعلم امّة
 تقرأ كتاب الله عن ظهر قلب سوى هذه الامّة المحمديّة فمن عداها
 فانما يقرءون من الصحف ويسمعون من غيرهم، البشرى السابعة

١) Cdd. ins. والامم. ٢) Jer. ١: ٥—١٠. ٣) S. ١٥. ٩٤. ٤) S.
 ٧٥. ١٧. ٥) Jer. ٥: ١٥. ٦) Jer. ٣١: ٣٣, ٣٤. ٧) L. شعباً.

والعشرون قال دانيال وذكر محمدًا باسمه فقال سننزع في قسيك اغرقا
تسرقى السهلم بامرك يا محمد ارتسواء فان نازع في ذلك منازع
فليوجدنا اخر اسمه محمد له سهام تنزع وامر مطاع لا يدفع
البشرى الثامنة والعشرون قال دانيال سالت الله وتضرعت اليه ان
يبين لي ما يكون من بنى اسرائيل وهل يتوب عليهم ويؤد عليهم ملكهم
ويبعث فيهم الانبياء او يجعل ذلك في غيرهم قال دانيال عليه السلام
فظهر لي الملك في صفة شاة حسن الوجه فقال السلام عليك يا
دانيال ان الله تعالى يقول ان بنى اسرائيل غضبوني وهردوا علي وعبدوا
من دوني الهة اخرى وصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدى
الى الكذب سلطت عليهم بختنصر فقتل رجالهم وسمى ذرايعهم وهدم
بيت مقدسهم وحرقت كتبهم وكذلك افعل من بعده بهم واذا غير راض
عنهم ولا مقبلهم عثرتهم فلا يزالون في سخطي حتى ابعث مسيحي
ابن العذراء البتول فاختم عليهم بعد ذلك باللعن والسخط فلا يزالون
ملعونين عليهم الذلّة والسكنة حتى ابعث نبي من بنى اسماعيل الذي
بشرت به هاجر فاحى الى ذلك النبي واعلمه السيميا وارتبه بالتقوى
واجعل البر شعاره والتقى صبيره والصدى قوله والوا طبيعته والقصد
سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب
ولاسخ لبعض ما فيها اسرى به الى وارقيه من سماء الى سماء حتى
يعلموا فادنيه واسلم عليه واوحى اليه ثم ارده الى عبادى بالسور
والغبطة حافظا لما استودع صادعا بما آمر يدعو الى توحيدى بالين
من القبول والموعظة الحسنه لا فظ ولا غليظ لا صخاب في الاسواق
رؤف بمن والاّه رحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعو قومه

الى توحيدى وعبادتى وتخبرهم بما راي من آياتى فيكذبونه ويؤذونه
ثم سرد دانيال قصة رسول الله حرفاً حرفاً مما املأه عليه الملك حتى
وصل الى (١) اخر آيات ائمه بالنفخة وانقضاء الدنيا ونبوته كبيرة وفي الان
في يد النصارى واليهود يقرونها وفيها ما وصفنا من اشارة الله يذكر
فيها هذه الامة ويذكر نبيها واتصال ملكتهم بالقيامة ولكن الحسد صارف
عن قبول السعادة، فصل الفارقليط قال يوحنا الانجيلي قال يسوع
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان الفارقليط روح الحق الذى
يرسله انا (٢) يعلمكم كل شئ (٣) وقال يوحنا التلميذ (٤) قال يسوع لتلاميذه
ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب ان يعطيكم
فارقليطاً آخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذى لم يطق العالم
ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست ادهكم ايناماً لاني ساتيكم من
قريب وقال يوحنا ايضا قال المسيح من يحبني يحفظ كلمتي واني احبه
والسبب بانى وعنده يتخذ المنزلة (٥) كلمتكم بهذا لاني عندكم مقيم
والفارقليط روح القدس الذى يرسله انا هو يعلمكم كل شئ وهو
يذكركم كلما قلت لكم استودعكم سلامى لا تغلق قلوبكم ولا تخرج
قالى منطلق واعد اليكم لو كنتم تحبوننى كنتم تفرحون بمصيبتى (٦) الى
الاب فان انتم ثبتتم فى وثبتت كلامى فيكم كان لكم كلما تريدون
وبهذا يمجّد انا وروى يوحنا ايضا قال المسيح ان خيراً لكم ان
انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته
اليكم فاذا جاء فهو يوبّخ العالم على الخطيئة وان لى كلاماً كثيراً اريد
قوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذاك

١) Cdd. om. 2) وهو من عند انا B 3) Joh. 14 : 26. 4)
Cf. in seqq. Joh. 14—16. 5) فارقليط B 6) المنزل B

7) بمصطفى B

الذى يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما ياتى ويعرفكم جميع ما للاب فانظر ارشدك الله الى هذه الفصل وما فيها من^١ الفارقليط الذى هو روح الحق واترا روح القدس المعلم كل شئ وهو محمد رسول الله لان النصارى اختلفوا في تفسيرها على اقوال ف قيل انه للحماد وقيل للحامد وقيل المختص فان قرعنا عليه فهو مختص الامم من العذاب ومن الكفر والمعاصي وقال المسيح انى لم آت لاديين العالم بل لاخلص العالم فانه يرسل مختصا آخر لانه ذكره بلفظ المضارع وقال فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد فشرعته باقية الى الابد وليس ذلك سوى نبينا وان كان على حماد وحامد^٢ فذلك اشتقاق اسمه عليه الصلاة والسلام فالنصارى اما يعترفون به عليه السلام واما ان يقولوا ان المسيح اخلف وعده وتركهم ايتاما^٣ بغير نبى ولم ياتهم عن قريب وبعض النصارى يزعمون ان الفارقليط اشارة الى انه السن فاراية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الايات والحجائب وذلك خلاف ما اخبر به المسيح لانه يقول فارقليطا آخر وذلك فيه اشارة الى اول تقدم لهم واللسن لم يتقدم مجيها ثم ذلك كذب من قائله لان التلاميذ امتهنوا وقتلوا تقتيلا^٤ وهذبوا بانواع العذاب فما ايدتهم نار^٥ نزلت ولا نجتهم آية ظهرت فقد وضع ان الموعود به على لسان المسيح هو محمد رسول الله وهو الذى لم يطق العالم ان يقبلوه^٦ لانهم لم يعرفوه لما يغلب عليهم من عبادة الاصنام وتعظيم الصلبان وساجر النيران وعلى^٧ ذلك تألفت قلوبهم فلذلك لم يقبلوه لانهم لم يعرفوه وقد اتي لهم بما لا بالفوه

1) B ins. ارسال. 2) L om. 2 vocc. A هو. 3) B او pro. 4) B و. 5) B om. 6) B فارقا. 7) L يقتلوه. 8) L et A om و.

وتراهم ينظرون اليك ولم لا يبصرون^١) وفي الحقيقة ما آمن به إلا من رآه
 فاشهده الله من نبوته ما هدى قلبه اليه به وأما من لم يره لم يؤمن
 به لأنه لم يعرفه وأتى له بما لم يألّفه وقوله فإن انتم ثبتتم في وثبت
 كلامي فيكم كان لكم كل ما تريدون وبهذا يمجّد أبى فاخبرهم أن
 يثبتوا على ما امرهم في تعظيم هذا المخلص الثاني والتزام أوامره
 ونواهيده والحث على اتباعه كان لهم ما أرادوا ونظيره ولو أن أهل
 الكتاب آمنوا واتقوا للقينا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم وله
 انهم اكملوا التوبة والاعجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن
 تحت أرجلهم^٢) وذلك ممّا يدفع الشكوك عن أمته في مجي المخلص
 لهم بعده وهو محمّد وعسى ضعفاء اليقين من هذه الأمة لأنه اذا
 اتصل بهم شهادة الانبياء قبله به ونبوته ورسالته الى سائر الامم قوى
 يقينهم وثبت دينهم وأما من لم يؤثر عنده شهادة المسيح ولم يقابل
 بشره بعقل ذكي وفهم صحيح فهم المرادون بقول الكتاب العزيز ائن حق
 عليه كلمة العذاب افئت تنقذ من في النار^٣) وقد قال بطرس صاحب
 المسيح لقد كان خيراً لهم ان لا يعرفوا طريق الحق من ان يعرفوه
 ثم ينصرفوا الى خلافه^٤) وقوله اذا جاء روح الحق الذى يرشدكم الى
 جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده هو قوله تعالى وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى^٥) وقوله انه يوبّخ العالم على
 الخطيئة فوبّخ المجوس على عبادة النار واليهود على عبادة عزير
 والنصارى على عبادة الثالوث والصابئة على عبادة الكواكب والكفار
 على عبادة الاوثان وقوله هو المخبر بكل ما يلى فقد خبرنا بأشراط
 الساعة وما يلى من اسبابها وما يلى من الفتح المبين على يد

1) S. 7. 197. 2) S. 5. 70. 3) S. 39. 20. 4) 2 Petri 2 : 21.
 5) S. 53. 3, 4.

قال البوصيري

بَيَّنَّتْهُ^١ تَوَرَّاتِكُمْ وَالْأَنْجَايِ لَمْ وَهَمَ فِي جَاوِدِهِ شَرَكَا
 أَنْ يَقُولُوا مَا بَيَّنَّتْهُ فَمَا زَا لَيْتَ بِهَا عَنْ قُلُوبِهِمْ عَشَوَا
 مَنْ هُوَ الْفَارَقْلِيْطُ وَالْمُنْحَمَّاتُ^٢ أَوْ بِالْحَقِّ تَشْهَدُ الْخَصْمَاءُ
 أَخْبَرْتَكُمْ جِبَالُ فَارَانَ عَنْهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرْتَكُمْ سِينَاءُ
 وَأَنْتُمْ مِنَ الْمَهِيْمَن قَدَّيْ سَ وَكَمْ أَخْبَرْتَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 وَصَفَتْ^٣ أَرْضَهُ نَبْوَةً شَعِيَا فَاسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ شَعْبِيَا
 أَرْضٌ بَدُوْهُ عَطْشًا حَكَتْ أَرْضُ لَبْنَا نِ لَقَدْ نَاسَبَ الرِّوَاةُ الرِّوَاءُ
 صَرْفُوهُ^٤ وَانْكُرُوهُ وَظَلَمْنَا كَتَمْتُمُ الشَّهَادَةَ الشَّهْدَاءُ
 أَوْ نَزَّ إِلَهُ تَطْفَعُهُ الْأَدْوَاءُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يَسْتَنْصَاءُ

البشرى التاسعة والعشرون قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لأصحابه
 أن الذي يلقي بعدى^٥ أقسى مني وأنا لا استحق أن اجلس مقعد
 خفة^٦ وما ذاك إلا محمد لأن المسيح جاء مع يحيى لا بعده فجيبي
 أكبر منه بستة أشهر خاصة كما نطق بذلك الأنجيل، أعلم رجلك
 الله تعالى أن ما ذكرناه في هذا الكتاب إنما هو ما أغفله اليهود
 والنصارى عن إسقاطه من كتبهم أو حملوه على غير محمله بغضا وعنادا
 ولكن ما كان في كتبهم في أيام مبعثه عليه الفضل الصلاة والسلام كما
 شهد الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا
 منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون^٧ وفريق آخر آمن به واتبع النور

١) M. الخفيف. ٢) Cdd. والمجمعات، Goth. ubique المنحيميا. In
 Comm. „Lingua Syriaca idem quod Paracletos“. Cd. 824 et 4 Cdd.
 3erol omittunt hunc versum. ٣) B وصفت. ٤) L et A صرّفوه
 ٥) A ins. قري. ٦) Ma. 3: 11. ٧) S. 2. 141.

الذى انزل معه مصدقاً لما في ايديهم من التوراة والانجيل وصحف
 ابراهيم والابور فكان ذكره صريحاً وذكر أمته من غير اشارة ولا اجمال
 ولنذكر نبذة من ذلك فيعلم ان ما في ايدينا انما هو ما غفلت
 اذهانهم عنه^١ ولو علموا به لاسقطوه من كتبهم على عوائد كفرهم في
 التحريف والتبديل لما فيه من ذكر الرسل مما شهدت به التوراة
 والانجيل منها ما روى الواقدي ان هرقل كان يبعث الى النجاشي
 شمامسة وكان النجاشي من اعلم الناس بكتب الله في عصره فلما
 تعلموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل وبعث غيرهم للفرقة على النجاشي^٢
 وان فيصر قال يوماً لعلما دينه اهاطنا احد ممن قرأ على النجاشي
 قالوا نعم عشرة من الشمامسة فحضرهم ثم سالم عن اعلمهم فاشاروا
 الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرني عن النجاشي قال بلى ايها الملك
 انا آخر من قفل من عنده بعد مقام اربعة اعوام وقد عرفت امره
 كله فعن اى شيء يسالني الملك من امره قال قيصر هل يذكر هذا
 العربى الذى يذكر انه نبي قال نعم انه وضع الانجيل امله وليس
 عنده غيرى فقرأ احمد النقي العبدى يركب البعير ويجترى بالكسرى
 يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء يقوم بين عيسى والساعة
 فمن ادركه واتبعه فقد رشد ومن خالفه هلك ورايته يعلم هذا
 ايها له وحضرت اصحاب محمد ينكلمون عنده فخطابه ابن عم محمد^٣
 خطاباً ابكاه حتى بل لحبته بدموعه وقال اشهد انه النقي العربى
 وهو خير الانبياء قال فيصر صديق النجاشي ولولا اى اصن^٤ ملكى ولا
 يتابعنى الروم ان خالفت دينهم لاطهرت تصديقه واتبعته^٥ وسيظهر

3) B om. 2) B ins. والتعليم 1) ما غفلت عنام معانيه B

4) Cdd. اصن. 5) L et A om.

دينه على منتهى الخف والخاف^١ ثم قال للشماس على اتى دين انت
قال لولا انى اكس^٢ خلاف الملك لاتبعك^٣ محمداً^١ فقال له قيصر لا
تخف، واكنم امرك عن الروم وتوجه حيث شئت او اقم فقال الشماس
انى اريد اللحاق به قل اذهب فذهب متوجهاً الى النبی فلما كان
باللقاء اعتاله قوم وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بها ان اطلب
الذين قتلوا عبدی فاقنلهم به وطلبهم فظفر بهم فصلبهم ثم قتلهم ومنه
ما روى عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة
عثمان رضى الله عنه^٤ فجلست في ناد بحاجر وهى قصبة اليمامة
فقال رجل من الدوى بيانا انا يوماً عند قوذة نى النالج دخل
حاجب هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستالن فالن فدخل
فرحب به هوذة وتحدثا فقال له الراهب ما اطيب بلاد الملك قال هوذة
ريف العرب واصبح بلادها قال الراهب ابن بلاد محمد هذا الذى
يدعو الى دينه من بلاد الملك قال هوذة هو منّا قريب يثير وقد
جاءنى كتابه يدعوى الى دينه فلم اجبه الى ما سأل قال الراهب لم قال
صنعت بملكى وخشيت ان يذهب ان صرت تبعاً له فقال
الراهب لو اتبعته لملكك والخير لك فى اتباعه
فانه النبی الذى بشر به عيسى ووصفه فى الانجيل بصفته فقال
هوذة للراهب فما لك لا تتبعته فقال اجدنى احسده واحب الخير وهو
يحرمها فقال هوذة ما ارانى الا متبعه فشر به قومه وقالوا ان تتبعه
خلعناك ومكث الراهب عنده في كرامة وقد روى وهب بن منبه انه
قال قرأت في كتب الله المنزلة على نبي من بنى اسرائيل اتى ربهم
بنعبي وأثرتهم بكرامتي وأخترتهم لنفسى واتى وجدت بنى اسرائيل
كالغنم الشاردة التى لا راعي^٥ لها فرددت شاردتها وجمعت صاليتها

١) B محمد. 2) B om. 3) vocc. 3) B راع.

وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت ذلك
 بها بطوت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضاً فويل لهذه الامة
 الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الظالمين انى قصيت يوم خلقت السموات
 والارض قضاء حتماً وجعلت له اجلاً موجلاً لا بد منه فان كانوا يعلمون
 الغيب فليخبروك^١ حتى حنتمه وفي اى زمان يكون ذلك فانى مظهره
 على الدين كله فليخبروك^٢ متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه
 وانصاره ان كانوا يعلمون فانى بلغت بذلك رسولاً من الاميين ليس
 بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قوال بالهجر ولنا استدته
 ككل حال وأحب له كل خلف كريم واجعل السكينه على لسانه
 والتفوى صميمه والحكمة منطقه والصدى والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
 خلفه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملتته وارفع به من
 الرضيعة وأغنى به من العيلة واحدى به من الضلالة وأولف به بين
 قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل ائمة خير الامم ايماناً فى وتوحيداً
 فى وإخلاصاً بما جاء به رسول الله التسييح والحميد والتعجيد
 فى مساجد وصلواتهم ومنقلبهم ومثوام يخرجون من ديارهم واموالهم
 لبتغاه مرضاق يقاقلون فى سبيلى صفواً ويصلون فى قياماً وركوعاً وسجوداً
 ويكبرون على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضل اوتيه من
 اشاء وانا ذو الفضل العظيم ومنه ما روى ان علياً رضى الله عنه^٣
 رآه الى جانب نهر فأتاه قيم الديرة^٤ فقال يا امير المؤمنين انى^٥ ورثت
 من ابي^٥ كتاباً قديماً كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان
 شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فيه الحمد لله

١) B فليخبروك. ٢) B ut supra. ٣) B om. 3 vocc. ٤) Cdd.

آبائى. ٥) L et A om. ٦) L et A.

الذى قضى فيما قضى وسطر فيما سطر يبعث في الاثنين رسولاً يعلم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح آمنه الخمانون لله في كل^١ هبوط ونشر وصعود^٢ وتدلل السننهم بالنكبير والتهليل ينصر دينهم على كل من نواه وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلاً جاء الى كعب الاحبار من بلاد اليمن فقال له ان فلان العبري اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال كعب هاتها فقال الرجل انه^٣ يقول لك ان تكن فينا سيّداً شريكاً مطاعاً فما الذى اخرجك من دينك الى دين احمد فقال له كعب اترك راجعاً قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقد له يقول لك كعب بالذى رد موسى الى امه واسالك بالذى فرق البحر لموسى واسالك بالذى القى الاسواح الى موسى بن عمران فيها كل شيء الست تجد في كتاب الله ان امه احمد ثلاثة اثلاث فلت يدخلون الجنة بغير حساب وتلت يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وثلت يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقال له يقول لك كعب اجعلني في احدى هذه الاثلاث شئت وقد علمت ان ملوس بن عمران تمتى ان يكون في ايامه ومنه ما روى ان عمر رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ادركت النبی فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر وهو خير متى فلم تسلم على يديه ثم اسلمت في ايامي فقال يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت انتبثت حتى انظر كيف الامر فرجده كالذى هو في التورية قال عمر وكيف هو فيها قال رأيت في التورية ان سيد الخلق الصفوة من بنى ادم

١) B om. ٢) B om. ٣) B om.

يظهر من جبال فاران من منابت القرط من الوادى المقدس فيظهر
التوحيد والحق ثم ينتقل الى الطيبة فيكون حروبه وأيامه بها ثم
يقبض فيها ويدفن^١ قال عمر ثم ما ذا قال كعب ثم يلى بعده الشيخ
الصالح قال عمر ثم ما ذا قال يموت متبعاً قال عمر ثم ما ذا قال كعب
ثم يلى بعده^٢ القرن الجديد ثم يقتل شهيداً قال عمر ثم ما ذا قال
ثم يلى صاحب الحياء والكرم قال عمر ثم ما ذا قال ثم يقتل مظلوماً
قال عمر ثم ما ذا قال كعب ثم يلى صاحب المحاجة البيضاء والعدل
والسواء صاحب الشرف انتام والعلم الحام * قال عمر هذا ابو الحسن
ثم ما ذا قال كعب يموت شهيداً سعيداً^٣ قال عمر ثم ما ذا قال
كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال حسبك يا كعب وروى عن
كعب الاحبار انه قال اجد في التوراة احمد عبدى المختار لا فظ
ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة لكن
يعفوا ويصفح ويغفر أمته للهادون يحمدون الله تعالى على كل حال
ويسبحونه فى كل منزلة ويكبرونه على كل شرف يأتون على اوساطهم
ويوضئون اطرافهم وم راء الشمس ومؤذنه ينادى فى جو السماء وصفهم
فى القتال وصفهم فى الصلاة سواء رهبان فى الليل اسد فى النهار ولم
فى الليل^٤ دوى كدوى النحل يصلون الصلاة حيث ما ادركتهم من
الارض مولده بمكة ومهاجرة طابة ولكن ما^٥ يقبضه الله حتى يقيم
الملأ العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعيانا عبداً وآثانا
صداً وقلوبنا غلفاً ومنها^٦ ما رواه الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سال ابا مالك ثعلبة بن هلال وكان
من احبار اليهود فقال اخبرنى بصفات النبى فى التوراة فقال ان

١) B ins. بها. 2) Cdd. جعد. 3) B om. inde ab asterisco.

4) L et A بالليل 5) B om. 6) B ومناه.

صفته فى تنويره^١ بنى هارون الذى لم تغىّر ولم تبدّل اجد من ولد اسماعيل بن ابراهيم وهو آخر الانبياء وهو النبى العربى الذى باق بدين ابراهيم الخفيف ياتزر على وسطه ويغسل اطرافه فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجترى بالبلغة ويركب الحمار ويمشى فى الاسواق سيفه على عاتقه لا يبلل من لقي من الناس معه صلاة لو كانت فى قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت فى عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت فى ثمود ما اهلكوا بالصيحة يولد دمكة ومنشاة وبدء نبوته ودار هجرته بثرى بين لابتي حرّة ونخل وسبخة وهو امّى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو للحماد يحمّد الله على شدة ورخاء سلطانه بالشام^٢ وصاحبه من الملائكة جبريل يلقى من قومه انور شديدًا ثم يدال عليهم بمعنى تكون له^٣ الدولة فيحصدون حصداً تكون الوقعات يثرب منها له ومنها عليه ثم له العاقبة معه قوم ثم اسرع الى الموت من الماء من راس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقرانهم دعاؤهم ليوث النهار رهبان الليل يرعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه ثم يجرح ويكلم لا شرط معه ولا حرس الله يحرسه ومبه ما روى محمد بن الدبال^٤ عن بعض الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى اسمع قولى واطع امرى ايا ابن^٥ الطاهر البكر البترى فانى خلقتك من غير فعل وجعلتك آية للعالمين وايلى فاعبد وعلى فنوكل وخذ الكتاب بقوة وفسر لاهل سوريا وابلق^٦ من بين يديك واخبرهم انى انا الله اليديع الدائم الذى لا يزول صدقت

١) B التويره، om. 2 vocc. sqq. 2) B ins. وعسكرة بالاعلام. 3) B

وتبلغ. Cdd. 6) B ins. مريم. 5) B الدبال. 4) B لهم.

النبيّ الامّى الذى ابعث فى آخر الزمان صاحب الجمل وصاحب
النسل والنسل الكثير الكثير الأزواج القليل الاولاد نسله من المباركة
التي مع امك فى الجنة له منها ابنة لها فرخان يستشهدان دينه
الحنفية وقبلته بمائتة وهو رحمة للعالمين له حوض من مئة الى
مطلع¹ الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب فى
الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظم بعدها يصق
له قدميه كما تصق الملائكة يخشع له قلبه النور فى صدره والحق
على لسانه تنلم عيناه ولا ينلم قلبه له تدخر الشفاعة وعلى امته
تقوم الساعة قلب فدلائله فى القيامة عليه يشفع للناس فى تعجيل
الحساب انما هو لقوله له تدخر الشفاعة فاخبرهم به على علم ووحى
من الله ومنها ما اخبر به بعض الرهبان لسائل سأله اعدك فائدة
فقال نعم يا عربى فقال له هاتها فاخرج اليه ورقة فيها اربعة اسطر
ذكر انها من الكتب المنزلة² فى السطر الاول منها يقول الجبار تبارك
وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لى وفى السطر الثانى
محمد المختار عبدى ورسول وفى السطر الثالث امته مؤمنون³ امته
المؤمنون امته المؤمنين امته المؤمنين وفى السطر الرابع رعاة الشمس
رعاة الشمس رعاة الشمس ومنه ما روى ان معاوية بن ابى سفيان
قال لكعب الاحبار دلتى على اعلم الناس بما انزل الله على موسى حين
عمران لاسمع كلامك معه فذكر له رجلاً من اليهود باليمن فاشخصه
اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسالك بالذى فلفق
الجر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزّل ان موسى نظر فى التنوية⁴

1) L et A مطع.

2) L et A المنزلة.

3) B ماؤمنون.

4) A

قال يا رب انى اجد امة مرحومة هي خير امة^(١) اخرجت للناس
 مرورون بالمرحوم وبنهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون
 لكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلال حتى يقاتلوا الاعور الكذاب
 اجعلهم يا رب امتى فقال ٥ امة احمد فقال الحكير نعم اجد ذلك
 ز قال كعب للحكير انشدك بالذى فلف البحر لموسى اتجد في
 كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة^(٢) فقال يا رب انى اجد
 مة اذا اشرف احدكم على شرف كبر الله فاذا هبط وادياً حمد الله
 لصعيد الذى لهم طهوراً يستطهرون به من الجنابة كطهورهم بالماء
 حيث لا يعجدون الله حيث كانوا فلم مساجد غير متجاولون من
 الوضوء فاجعلهم امتى قال ٥ امة احمد قال نعم اجد ذلك^(٣) ثم قال له
 كعب انشدك بالله الذى فلف^(٤) البحر لموسى اتجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب انى اجد في التوراة^(٥) امة
 اذا هم احد منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا
 عملها ضعفت^(٦) له بعشر امثالها الى سبعائة ضعف واذا هم بسيئة^(٧)
 ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت عليه بسيئة^(٨) مثلها
 فاجعلهم^(٩) امتى قال ٥ امة احمد فقال للحكير نعم اجد ذلك ومما هو
 مكتوب في^(١٠) الكتب السالفة ياكلون قرايبنهم في بطونهم اى يطعمونها
 المساكين ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم السالفة يفعل ذلك
 والمراد بالقرايين الضحايا والهدايا وروى عن كعب الاحبار انه قال كان
 لاقى سفر من التوراة يدخله تابوتاً ويختتم عليه فلما مات اى فتحتته

١) A ins. خير الامم. ٢) التوراة. ٣) A om. sqq. usque ad
 p. seq. l. 2 infra. ٤) ل. ٥) B om. 2 vocc. ٦) L اصغفت.
 الى L. ٧) B ستة. ٨) B ستة. ٩) فاجعلها B. ١٠) اصغفت B

فلذا فيه ان نبياً يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وأمته خير الامم وم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويصقون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم بانثون يوم القيامة غراً محجلين اسمه احمد وأمته الحامدون يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا ولّى وبين ايديهم ملائكة معهم رسل تحنّ الله عليهم كتحنّ الطير على فراخها يدخلون الجنة تاتى ثلثة^١ منهم يدخلون الجنة بغير حساب ثم تاتى ثلثة منهم بذنوب وخطايا فيغفر لهم وتاتى ثلثة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول الله تبارك وتعالى انهبوا بهم فرنوم وانظروا الى^٢ اعمالهم فيزنوم فيقولون ربنا جددناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله تبارك وتعالى وعزّى وجلالى لا اجعل^٣ من اخلص الى الشهادة كمن كفر في قال كعب فلانا ارجو ان اكون من هذه الثلاثة ان شاء ومنه ما روى ان رجلين جلسا يتحدّثان وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما رايت فيما يرى النائم كن^٤ الناس حشروا فرايت النبيين كلهم لهم نوران ورايت لاتباعهم نوراً نوراً ورايت محمداً وما من شعرة في راسه ولا في جسده الا وفيها نور ورايت اتباعه ولهم نوران نوران فقال كعب اتفق السلف يا عبد الله وانظروا ما ذا تحدّث به فقال الرجل انما هي رؤيا منام فاخبرت بها فقال كعب والذي بعث محمداً بالحق وانزل التوراة على موسى بن عمران ان^٥ هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت ومنه ما روى عن وهب^٦ بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزّى وجلالى لأنزلن على

١) B ثلثة. ٢) B om. ٣) B لااجعل. ٤) B كان. ٥) B om. ٦) A رواه وهب.
 usque ad عمران

جبال العرب نوراً يملأ ما بين المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد
اسماعيل نبياً أمياً عربياً^١ يؤمن به عدد نجوم السماء وثبات الارض
كلهم مؤمن بى ربنا وبه رسولا يكفرون بملل آبائهم ويغفرون منها قال
موسى عليه السلام سبحانه وتقدس اسماؤك لقد كرمت هذا النبى
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى واتى انتقم من عدوة فى الدنيا
والآخرة وأظهر دعوتك على كل دعوة وسلطانك ومن معه على البر
والبحر واخرج له من كنوز الارض وأذل من خالف شريعته يا موسى
بالعدل ربيناه والقسط اخرجته وعزنى لأستنقذن به امماً من النار
فتحت الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه الذى يحىء
به فاعقلوه يا بنى اسرائيل كمثل السقاء المملوء لبناً يمتص فيخرج
زبدًا بكتابه اختم الكتاب وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم
يؤمن به ولم يدخل فى شريعته فهو من الله برىء جعل الله
يمينون فى مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا ذكر اسمى فيها ذكر
اسم ذلك النبى معه لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول ومنه ما
روى معمر بن الزهري أنه قال استحضرنى هشام بن عبد الملك الى
الشام فلما كنت ببلقاء وجدت حاجراً مكتوباً عليه بالخط العبرانى
فطلبت من يقرأه فأرشدت الى شيخ فانطلقت به اليه وضحك
فقلت ممتضحك قال امر^٢ عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك
اللهم جاء الخلق من ربك لسان عربى مبين لا اله الا الله محمد
رسول الله وكتبه موسى باخط يده ومنه ما روى عن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما ان كتاب رسول الله لما بلغ قيصر ملك الروم
جمع بطارقه وعظماء دينه وعرض^٣ عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكاراً
شديداً فقال لهم انما اردت اخباركم فقد علمت حفظكم لدينكم

وعرضوا. 1) L om. 2) B om. 3) Cdd.

فقال راعب كان عظيم القدر فيهم فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العرق هو النبي الذي بشر به عيسى وانه ركب للجل الذي يجيء بعد راكب للعمار وذكر كلاماً طويلاً في هذا^١ الفق ثم انه شهد ان^٢ لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فوثب اليه القوم فقصوه بسيفهم وفي رواية اخرى انه لما ناوله دحية^٣ الكتاب الذي بعثه معه رسول الله اليه قبل خاتمه وقضه وقرأه ثم^٤ وضعه على وسادة امامه ثم دعا بطارقه وجماء دينه فقام فيهم على وسائد بنبت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم انما توضع لهم وسائد ثم خطبهم فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واخبر انه من ولد اسماعيل فذخروا نخرة عظيمة وحاصوا فاومي^٥ اليهم بيده ان امسكوا انما جرتكم لاري كيف عصبتكم^٦ على دينكم ونصركم له فصرفهم ثم استدعاهن من الغد وخلا في وانسني بحدِيثه ثم ادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هي صور الانبياء والمرسلين^٧ فقال انظر لي من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا صورة النبي كانما تنطق فقلت هو هذا قال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو بكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر فقال^٨ انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله بهما^٩ امره فلما قدمت على النبي اخبرته فقال صدقت^{١٠} وصديق بابي بكر وعمر يتم هذا الامر ومنه ما روى عن حكيم بن خزيمة انه دخل الشام بتجارة قبل ان يسلم ورسول الله بمكة

1) L om. 2) B انه. 3) Cdd. دحية. 4) L et B om. 5) B لي. 6) L et A om. 7) L et A om. 8) A ins. 9) A om. 10) A om. haec 5 vocc.

فأرسل قيصر أينا فحجثناه ومعنا أمية بن أبي^١ الصلت الثقفي^٢ فقال من
أبي العرب أنتم وما قوابلكم من هذا النبي الذي أرسل فيكم
فقال حكيم أنا ابن عمه يجمعني أنا وآياه الأب الخامس فقال هل
أنتم صادقني فيما أريكموه وأسالكم عنه وأعرضه عليكم فحلفنا له
وأعطيناه من الموائيق ما أرضاه فسألنا عن أشياء مما جاء به رسول
الله فأخبرناه بها ثم نهض واستنهضنا معه فأتى كنيسة في قصره
فامر بفتحها فدخل ونحن معه وجاء إلى ستر ظمر بكشفه فإذا صورة
رجل فقال اتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم عليه
السلام ثم تتبع أبولاً^٣ يفتحها وكشف لنا عن صور الأنبياء عليهم
السلام ويقول لنا^٤ هذا صاحبكم عن كل صورة فنقول لا^٥ حتى
فتح باباً وكشف عن صورة محمد فقال اتعرفون هذا^٦ قلنا نعم هذه
صورة صاحبنا فقال اتدرون منذ كم صورت هذه الصورة قلنا لا فقال
منذ أكثر من ألف^٧ سنة وإن صاحبكم نبي مرسل فأتبعوه ولوددت
أنى عنده فاشرب ما يغسل به قدميه^٨ وفي رواية أخرى عنه أن
الذي أراه الصور عظيم الأسقف وأنه رأى صورة محمد وإذا صورة أبي بكر
وهو أخذ بعقب النبي وإذا صورة عمر وهو أخذ بعقب أبي بكر فقال
هل رأيتم صاحبك قلت نعم هو ذا فقال اتعرف الآخر^٩ الآخذ بعقبه
قلت نعم هو ابن أبي قحافة قال وهل تعرف الآخذ بعقبه قلت
نعم هو ابن الخطاب فقال اشهد أن هذا رسول الله وإن هذا هو
الخليفة^{١٠} من بعد هذا^{١١} ومنه ما روى أن يهودياً قال لعبد المطلب

١) L et B om. ٢) A om. inde a voc. ومعنا. B. اليثقي.

٣) B. أبولها. ٤) A et B om. ٥) B. كلاً. ٦) B. هذه. ٧) B.

٨) من مائة تزيد عن ألف. ٩) A om. seqq. usque ad p. lvo l. 4 infra.

١٠) L om. ١١) B. من بعده. ١٢) B. خليفته.

يا سيّد البطحاء ان المولود الذي كنتُ حدّثتكم به وُلد البارحة فقال عبد المطلب لقد وُلد لي البارحة غلام قال اليهودي فما سَمِيته قال سَمِيته محمّدًا فقال هذه ثلاث يشهدون على نبوته احداهم ان جسمه طلع البارحة والثاني ان اسمه محمّدًا والثالثة انه يولد في حياته قومه وانت يا عبد المطلب صبايتهم وصبايتهم خالصتهم وحبيهم وخيارهم ومنه ما روى ابو البختري عن بعض بني قريظة انه قال لجلسائه اتدرون ما سبب اسلام ثعلبة بن سَعْبَة وأسيّد بن سَعْبَة وأسد بن عُبَيْد¹ قالوا لا قال قدم علينا رجل من يهود الشام يقال له الهَيَّبان فحلّ بين ظهراتنا فما رأينا رجلاً بضلّى الخمس كان افضل منه وكنا اذا قُحطنا سألناه يستسقى لنا فيأمر باخراج صدقة فنخرجها² ثم يظهر بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا فا ببرج مكانه حتى يطلع السحاب ونسقى فلما حصرت وفاته قال يا معشر اليهود ما تظنون الذي اخرجني من ارض الحميم والحمير الى ارض الجوع قال انت اعلم قال اني انما قدمت هذا البلد لاني كنت انظر خروج نبيّ قد اطلّ زمانه فلا يسبقنكم اليه احد يا معشر اليهود انه يُبعث بسفك الدماء³ وسبي الذرية والنساء ممن خالسه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بُعث النبيّ قال هؤلاء النفر وكانوا شبابًا يا بني قريظة ان هذا هو النبيّ الذي عهد الينا فيه الهَيَّبان ما عهد قالوا⁴ لا لبس به⁵ فنزل هؤلاء النفر واحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم ومنه ما روى ان حسان بن ثابت قال والله اني لعلى اطم في الساحر ان سمعتُ صوتًا لم اسمع قط انفذ منه فلما صوت يهودي على اطم من طام اليهود معه شعلت نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صوته وقالوا ما

الدم L et A 3) فيخرجها Cdd. 2) اسيّد بن عبد Cdd. 1)

لا ليس به B 5) L bis. قالوا 4)

لك وبلك قال حسان فسمعتهم يقول هذا كوكب احمر طلع وهو لا يطلع
الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فاجعل الناس
يصيحون منه ويعجبون لما اتى به وكان ابو قيس قد ترقب وليس
المسرح ف قيل له انظر فيما قاله هذا اليهودي قال صدق ان انتظاره
هو الذي فعل في ما ترون ولعلّي أدركه فأبسن به فلما بلغه ظهر النبي
مكة له آمن به ومنه ما روى ان صفية بنت حيي بن اخطب قالت
كنت احب الناس عند ابي وعتي فأتيا النبي بقبا ثم رجعا من
عنده ثقبيلين لا يلتفتان نحوي ولا ينظران اليّ فسمعت عتي يقول لاني
هل تعرفه قال نعم قال فاذا عندك فيه قال عداوته آخر الزمان قال عتي
لاني انشدك بالله ان تطيعني يا اخي في هذا ثم اعصيني فيما سواه
هلم نتبعه فقال ابي لا والله ولا ازال له عدوا فقال عتي انك تهلكنا
وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عتي بكلمة وهو ياتي (١)
كلامه الاول قالت صفية فلما جاء الليل وجدت نسوة من بني النضير
جالسات يقطنن والله ما احسن حيي بن اخطب بخلافه لاختيه وأنا
لنعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب وقالت عجوز منهم سمعت ابي
يقول لاختي ان نبيا من العرب يقال له احمد مولده بمكة ودار
هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احياء فاتبعوه قالت
صفية واذا كلهن يزرين (٢) على ابي وينعين عليه فعله قالت فلما
تزوجني رسول الله جعلت احذرك بذلك ويتعجب وعين ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه قال خرجت الى اليمن بجماعة فنزلت
على شيخ من الازد عامر قد قرأ الكتب واتى عليه من السنين ثلثمائة
وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك حرميا فقلت نعم فقال احسبك

١) الى B. 2) يزرين B.

تبييناً فقلت نعم قل بقبيت لي فيك واحدة قلت ما هي قل اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني¹ لم ذاك قال اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبياً يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخصائص غمرات وكشاف معصلات واما الكهل فليبص نحيف على بطنه شامة وعلى فخذيه اليسرى علامة فما عليك ان تربي ما خفي قل فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة ثم قال له اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك وخولك قل فقصبت² في اليسر ارنى ثم اتيت الشيخ اودعه فقال احبلاً انت متى ابيأتنا الى ذلك النبي قلت نعم فانشأ يقول ابيأتنا منها

³ ألم تر اني قد سئمت معاشري ونفسي وقد امبحكت في الحى راهنا
حييت وفي الايام للمرء عبرة ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
فصاحبت احباراً ابادوا بعلمهم غياهب جهل ما ترى فيه طائفا
وكلهم لما تعصّشت قال لي بان نبياً سوف تلقاه دائماً
بمكة والاوثنان فيها عزيزة فيركسها حتى تراها كرامنا
فلا زلت ادعو الله في كل حاضر خللت به سرّاً وجهراً معالنا
فحيى رسول الله عني فائى على دينه احيى وان كنت راهنا
عليه سلام الله ما در شارق فأتق مضحكاتنا من النور هاتنا⁴
قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فحفظت وصيته وشعره
وقدمت مكة فجاىني ابو جهل بن هشام وابو البختري وعقبة بن
ابى معيط ورجالان فريش مسلمين فقلت هل حدث امر فقالوا
حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله

هاتنا Cdd. 4) الطويل M. 3) ف. L om. 2) .تخبرني B 1)

الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فاطهرت تحجبا وصرفناهم وذهبت
اسأل عن رسول الله فقيل لي هو في منزل خديجة ففرعت الباب عليه
فخرج السى فقلت^(١) يا محمد فقدت من لادى قومك وتركك دين
آبائك فقال يا ابا بكر اتى رسول الله اليك والى الناس كلام فمروا بالله
قلت وما آيتك قال الشيخ الذى لقيته باليمن الذى اخبرك عني
وافادك الابيات قلت وما اخبرك قال الملك الذى كان يلقى الانبياء قبلى
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فانصرفت وما احد
اشد سورا من رسول الله باسلامى وبالجملة فقد شهد برسائه الهوائف
من الحان وسطيح وسائر الكهان مثل شافع^(٢) بن كليب وشق
وسطيح^(٣) وسواد بن قارب وخنافر وأفى نجران^(٤) وجدل بن جدل التندى
وابن خلصة^(٥) الدوسى وسعد ابن بنت كزير^(٦) وفاطمة بنت النعمان
وما سمع من الاصنام ونطقت به هوائف الحان ووجد مكتوبا على
الحجارة المدفونة بالقلم الاول والخط القديم وما ظهر عند مولده^(٧) من
الآيات مما حكنه امه والسورة الشفاء من رفع بصره الى السماء حين
بروزة وتدلنى النجوم ونور معه اضاعت به قصور الشام حتى ملأ الارض
وارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفانه وخمود النيران وحراسة السماء
بالشهب وكل ذلك من خصوصياته ان لم يبدئ نبى قبله قبل الولادة
الاعلام به وعندها من الآيات

لابوصيرى

^(٨) بعث الله عند مبعثه الشهب ب حراسا وصافى عنها القضاة

1) B om. 2) L سابغ. A et B شافع. 3) Sic Cdd. 4) L

5) L. وحسا ابن نجران B. وحنا من نجران A. وحسا من نجران

لخفيف M. 8) مولاه Cdd. 7) كزير Cdd. 6) خلصة A. خلصة

تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ السَّمْعِ^١) كما تَطْرُدُ الذِّبَابَ^٢ الرُّعَاءُ
فَمَحَسَتْ آيَةَ الْكُهَانَةِ آيَا تٌ مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهُنَّ انْقِصَاةُ
فَفِي هَذِهِ النُّبْذَةِ بِالتَّصْرِيحِ بِنُبُوَّتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِرِسَالَتِهِ كِفَايَةُ لِمَنْ سَبَقَتْ
لَهُ الْعُنَايَةُ ۞

القسم الثاني في آياته الباهرة للعقول الشاهدة من الله بأنه النبي الرسل
وذكر بعض العلماء أنه له ألف محجزة فيها أنواع المغيبات فيه ما
أخبر به فيما مضى من العصور المتقدمة من شأن آدم وحوى ومن
بعدهم مثل شيث وأدريس ونوح وإبراهيم ويوسف والاسباط وموسى
والمسيح وذكر مشاهير الملوك للجبارة والفرعنة وما اتفق للأنبياء معهم
وكان عربياً أمياً لا يحسن الكتابة ولا القراءة ولا سمع كتاباً قط ولا
رُبى بين اقوام علماء فقهاء يعلمون ذلك بل نشأ بارض قفار
منقطعة الاطراف عن العمران فوافق خبره ما في صحف الأولين من
ذلك ما أخبرنا أنه سبق بعد موته فوقع كما أخبر وذلك مودوع في
كتابه وسنته وقال أنيت القرآن ومثله معه يريد سنته وسياق في
ذلك مزيد بيان تفصيلاً وقد اشتهر عند أهل التواتر أنه كان أمياً
عربياً ناشئاً بفهم لا علوم لهم وارض لا معارف فيها ولا كتب فلم يفاجئهم
أن تلى عليهم كتاباً من الله فيه مائة وأربعة عشر سورة وقد قال لهم
أنه صدق أن من جاء منكم بعشر آيات أو بآية من مثله فلسن
صانقاً في أن الله أرسلنى وم فرسان ميدان الفصاحة ومالكو أمة
البلاغة فاحجموا ولم يقدموا واصموا ولم يتكلموا هذا مع تفريعهم له
يأنوا بمثله وسبب الاهتام وتسفيه احلامهم واطهار تعاجيزهم على ظهور

١) Cdd. Berol. 1116. 1758. السمع. 2) الذباب L. الذباب A. الدياب B.

الملا نيفًا وعشرين سنة ومن بعد وفاته الى هلم نحو تسعمائة ونحو
 اثنين وأربعين سنة وقد اخبر انهم لا ياتون بمثله فكان كما جزم وحتم
 فكلمنا زانم تقريبًا زانم خصوصًا وذلك فبدلوا نفوسهم وسبوا اولادهم
 واحلوا دملهم واموالهم فلم يقدروا على الفداء من ذلك باتيان سورة مثله
 وبالجملة فامره عجيب واسلوبه غريب نطق فيه بالغمييات وذكر ما هو
 آت فكان كما ذكر على الوجه الذي اخبر كدخول المسجد الحرام
 آمين واستخلاف المستضعفين في الارض والفتح والتمكين في السدين
 وهذا القدر كاف في اثبات النبوة والرسالة وايضاح الدلالة لكن تأييد
 بعد ذلك بمعجزات وعظيم آيات فنها انشأ القمر فرقتين لما سئل
 ان ياتي بآية فقال ليس مسعود ولقد رايت الجبل بين فرقتي القمر
 فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا وقد شهد بذلك الكتاب الغرير
 بقوله اتتربت الساعة وانشق القمر وجاء الناس من الآفاق فاحبروا
 بانشقاقه فقال انكفار هذا سحر مستمر^١ ومنها حبس الشمس له ان
 كان يوحي اليه ورأسه في حاجر على فلم يصل العصر حتى غربت
 الشمس فقال اصليت العصر يا علي قال لا فقال عليه الصلاة والسلام
 اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء
 فرأيتها غربت ثم طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبل وذلك
 بحجير بالصهباء ومنها نبع الماء العذب من بين اصابعه لما حانت
 الصلاة فالتمس الناس الموضع فلم يجدوه فاني عليه الصلاة والسلام
 بوضوء فوضع يديه في الاتاء فتوضوا من عند آخرهم وكانوا زهاء ثلثمائة
 رجل وعطشوا يوم الحديبية وبين يديه ركوة فتوضأ بها واقبل الناس
 نحوه فقالوا له ليس عندنا الا ما في ركوتك فوضع يده فيها فجعل

١) S. 54. I. A om. seqq.

الماء يغمر كأمثال العيون فقيل للراوى كم كنتم فقال لو كنّا مائة ألف
 لغلغنا كنّا خمس عشر مائة ومنها لما عدموا الماء فى سفر فوجدوا
 اعرابية معها قوتنا ماء فاسقى للجيش وملاً كل اداة والقربتان بحالهما
 ثم ينقصا ثم رزدها^١ واحسن اليها وردّ عليها قرتينها وقال لها انما
 سقانا الله تعالى وذلك ستر للحال والآ فمن نبع الماء من بين اصابعه
 كأمثال العيون فينبع الماء فى قبضته حيث يكون من غير احتياج
 الى تلك القصيدة لكنه اراد بذلك الاحسان وبذلك المعروف لتلك الاعرابية
 وبالحملة فلاحاديث فى مثل ذلك كثيرة نذكر من كل صنف نبذة
 يسيرة فهذه اعجب من نبوة سيدنا موسى ان كان ينبع الماء
 من حاجر لقومه فنبع الماء من اليد اعجب من معجزاته كلام
 الشجر وتسليم الحاجر والشجر يسعى اليه وبشهادته بالرسالة بين
 يديه والحجر يستلم عليه وقلت

١) تحنو بأغصانها لتستره حنو اهل النهى على الولد

وما استجابت من قبله ابداً على ممر المداد الى ٢) احد

قد شهد له بالرسالة الضبّ والجمل والذئب والغزالة ولم يشهدوا قبله
 لاحد من الانبياء بها الا له قال ابن عمر رضى الله عنهما كنّا فى سفر
 فدنّا من اعرابية فقال له رسول الله الى ابن قريظ فقال الى اهلى قال
 ادلك على خير قل وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واتى رسول
 الله قل من يشهد لك قال ما تقبل قال هذه الشجرة السمرة التى بشاطئ
 الوادى فقبلت السمرة مخدّ الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
 النبى فشهدت لله ورسوله بان قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله ثم رجعت الى مكانها وقال بيّده سأل اعرابي النبى آية فقال

١) Cdd. رزدها. 2) M. المنسرح. 3) على B.

له 'قل لتلأ الشجرة رسول الله يدعوك قال ففعلت قالت الشجرة
 عن يمينها وعن شمالها وبين يديها وخلفها ثم جاءت مخدّ الارض
 حتى وقفت بين يدي رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله
 فقال الاعرابي مرها فلترجع الى موضعها فامرها فرجعت حتى استوت
 بمكانها كما كانت فقال الاعرابي مرنى ان اسجد لك فاني عليه رسول
 الله، في الصحيح عن جابر بن عبد الله في حديثه الطويل ذهب
 رسول الله يقضى حاجته فلم يجد شيئا يستتر به فلذا بشجرتين
 بشاطئ الوادي فاخذ بغصن من احدى الشجرتين وقال انفساى
 بالئن الله تعالى فالتذات معه كالبعير الدلول وفعل بالآخرى مثل ذلك
 ثم قال التثما على بالئن الله تعالى فالتثما وفي رواية اخرى قال يا جابر
 اذهب فقل لهذه الشجرة تلحق بصاحبها فخرجت الشجرة حتى
 لحقت باختها فجلس خلفهما فقضى حاجته وكذلك حتى أسامه بن
 زيد من النخلات وللمجاعة انه دعا الى رسول الله فاقبل ينعادين
 حتى قضى عليه السلام حاجته ثم رجعا ينعادين الى اماكنهم وقال
 يعلى بن مرة رأيت شجرة من الطلع جاءت فأطافت برسول الله ثم
 رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام انها استأذنت في السلام
 قال ابن قورك بينا رسول الله سائر ليلاً اعترضت له شجرة فانفرجت له
 نصفين حتى دخل بينهما ومرو بيقيت السدرة على حالها وذلك
 بالطفاف وهى تعرف بسدرة النبي تحترمها الناس بالنبي دعا الاشجار
 فاجابت وشهدت والمسيح قصد شجرة فلم يجد فيها ما قصده فدعا
 عليها فيبست فسجد حقيق الله دعوتيهما لكن دعاه الرجل
 ودعا المسيح دعاه النعمة وقد تقدم حنين الجذع لفراقه حتى ارتج
 المسجد بخواره وفي رواية حتى تصدع وانشق حتى وضع يده عليه
 فسكت وفي رواية لولا التزمته لم ينزل هكذا تحتنا على رسول الله

وحكى الاسفرائيلي انه عليه افضل الصلاة والسلام دعا الى نفسه فجاء
يختري الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وقد بلغ حديث حنين^١
للجذع مبلغ التواتر ومنها تسبيح الطعام بين يديه قال انصحابه كنا
نسمع تسبيح الطعام بين يدي رسول الله وهو ياكل ومنها تسبيح
للخما في يديه قال انس اخذ رسول الله كفا من حصا فسبحن في
يده^٢ حتى سمعنا^٣ التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن قال
علي بن ابي طالب كنا بمكة مع رسول الله فخرج الى بعض نواحيها
فاستقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وقال جابر
بن عبد الله لم يكن رسول الله يمر بحاجر ولا شجر الا سجد له وفي
حديث العباس بن عبد المطلب ان اشتمل عليه النبي وعلى اهل
بيته بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره ايام بملأته قأمنت سكفة^٤
الباب وجدران البيت وكل هذا النطق مما لا ينطق ولا يقبل النطق
انما هو اكتساب حياة في النطق اذ^٥ من شرط النطق للحياة
والعجب من غير آلة النطق وذلك لما كان عليه الصلاة والسلام اوضح
الفصحاء وابلغ البلغاء وكتابه معجز الانس والجن عن الاتيان بمثل سورة
منه لانه في اعلا طبقات البلاغة كان من معجزاته ان نطق له بالرسالة
كل شيء مما لا يقبل النطق^٦ فشهد له بالحق المبين وليس ذلك
لاحد غيره من الانبياء والمرسلين^٧ ومنها سجد الاشياء له تعظيما قال
بحيرا الراهب حين رأى رسول الله هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة
للعباد فقال اشياخ من قريش ما علمك بذلك يا بحيرا فقال انه لم
يبق شجر ولا مدر الا سجد له وخر بين يديه ولا يسجد الا لنبي

١) B om. ٢) B يديه. ٣) Cdd. سمعن. ٤) Cdd. سكفت.

٥) L om. ٦) B لا ينطق. ٧) Incipit A.

(١) وقال انس دخل رسول الله حائط رجل من الانصار هو وابو بكر وعمر وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود لك منها يا رسول الله وفي حديث اخر ان النبي دخل حائطاً فجاء بعير فسجد له ومن خصوصياته ايضا اطلاله بالغمامة (٢) تظله من الشمس فلما دنا من (٣) النجوم وجد (٤) قد سبقوه الى فيء الشجرة (٥) فلما جلس مال الفيء اليه ومن خصوصياته انه اذا مشى في الشمس والقمر كان (٦) لا ظل له لانه نور والنور لا فيء له او لاكله ظلّه ان يقع على الارض وكان لا يسقط الخياض على جسده وثيابه (٧) وكان عرقه اذكى من المسك واذا مشى مع القصير صاله (٨) ومع الطويل ساواه فحكاه التيسم ومشيه الهويناء كانما ينحط من صلب وكذلك من مزليه وخواصه بين كتفيه خاتم النبوة وكان احببه كانما على رؤسهم الطير من هيئته وراه اعرابي فارد فقال له خفف عليك فانما انا ابن امرأة من قريش تاكل التريد او كما قال كعب بن زهير

(٩) لقد اقوم مقاماً لو (١٠) يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الغيل لظلاً يبعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل لم يعرف صفته من صحابه الا انس بن مالك وعلى بن ابي طالب لانه ربهما صغيرين وامم معبد لان هيئته تمنع عن تحقّف رؤيته

مفرد

(١١) له هيبة لولا تبسم نغمه وحسن محياه لشقت مرائر

ولذلك من خصوصياته وللبصري

(١٢) وتخال الوجوه ان قابلته البستها ألوانها الحمراء

١) A om. seqq. 2) بغمامة. 3) B om. 4) B الشجرة. 5) B كان. 6) وعلى ثيابه. 7) صاله. 8) M. البسيط. 9) L. لا. 10) M. الطويل. 11) M. الخفيف.

واذا شمت^١ وجهه ونداه^٢ اذهلتك الأنوار والانباء^٣
 ومنها قولزل للجل من عبيته حتى قال اسكن حرا فاما عليك نبي^٤
 وصديق^٥ وشهيد قل ابن عمر فرأ رسول الله على المنبر ما قدروا الله
 حق قدره^٦ ثم قال يمجّد الجبار نفسه فيقول انا الجبار انا الملك
 الفعل فرجف المنبر حتى قلنا ليختر عنه ومنها سقوط الاوان بالشارته
 من حول البيت وكانوا ثلثمائة وستين صنما مئبنة الارجل بالريصاص
 فلما دخل المسجد لم الفتح جعل يشير اليها بقصيب كان في يده
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم اشار الى
 وجه صنم الا وقع على قفاه والى^٧ قفاه الا وقع على وجهه وكان
 ينظر من خلفه كما ينظر امامه^٨ وقلت

٥) واذا ما ضحى محا نوره الظل وما قال الا ظلت له غمامة
 وما صدر من امته من كرامة فمعجزة له الى يوم القيامة
 من يصلي او من يسلم عليه رد في قبره الشريف سلامة
 صلى عليه ربه رحمة له وكرامة
 وقد تقدم ايمان الصب به وشهادة الغزاة والذئب وكل ذلك من
 خصوصياته ومنها ان نافته بعد وفاته لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت
 غما وجاء ان حمارة يعفور بعد وفاته جاء الى بئر فرمى نفسه فيها
 ومن خصائصه انه ارسل رسلا الى الملوك يدعوهم الى الدين والايمان بالله
 فخرجوا متوجهين واصبحوا في يوم واحد وكل رجل منهم يتكلم بلغة
 القوم الذين ارسل اليهم ومن خصائصه قطع ابو جهل يوم بدر

1) Sic C. Goth. C. 824. Berol. 1116, 283. Cdd. سميت 2) Sic C. 824.
 Cdd. انباء 3) Sic. C. Goth. C. 824 Berol. 1116, 283. Cdd. يدها
 4) Incipit A. 5) B om. 6) S. 6. 91. 7) أو الى A 8) A om. scqq. M?

بد معوذ بن عفراء^١ فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله ولصقها
فلصقت وصاحت ومن خصائصه انكسرت ساق على بن الحكم يوم
الهندى فتفل عليها رسول الله فبرأ مكانه ولم ينزل^٢ عن فرسه
واصيب^٣ شق حبيب بن يساف^٤ يوم بدر حتى مال فرسه رسول الله
بيده ونفث عليه فبرأ ومنها كان في كف شرحبيل للجعفي سلعة
تمنعه القبض على السيف وعنان الفرس^٥ فشكاه الى رسول الله فما
زال عليه السلام يمسحها بكفه المباركة حتى رفع كفه وقد زالت^٦
ولم يملأ لها اثر ومنها سالتة جارية بذئنة طعاما وهو ياكل فاعطاها
من بين يديه وكانت قليلة الخياء فقالت ايما أريد من الذي في فيك
فلعطاها من فيه ولم يكن عليه الصلاة والسلام يسأل شيئا فيمنعه
فلما استقر في جوفها القى عليها من الخياء ما لم يكن امراة بالمدينة
اشد حياء منها ببركة رسول الله ومنها لما كان يوم أحد اصيب عين
ابن قتادة حتى وقعت على وجنته فردّها رسول الله بيده فكانت
احسن هنيئة ومنها ابرأ علة الاستسقاء بقبضة من تراب الارض تغل
عليها وارسلها لابن ملأب الاستة مع رسوله فاخذها متحجبا بهي انه
قد هزى به فآله بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ورُمى
كُثُوم بن الحُصَيْن يوم أحد في نحره فتفل عليه رسول الله فبرأ وتفل
على ضربة بساى سلمة بن الاكوع وفي عين على رضى الله عنه وقد
كان ارمدا فبرئت من وقتها

وقلت

(٧) وبنتلة صارت تبوك حديقة لما بها قد فاض ماء العين

١) Cdd. ومعوذ بن عفراء. ٢) يزل L. ٣) ومنها ان اصيب B. ٤) L. ٥) حبیب ان بساف B. حبیب بن سیاف.
٦) الدابة L. ins. ٧) M. الكامل. ٨) فسال B.

كم ابرأت عيناً وكم عين بها رُدت كما هو قوله العيتين^١
 واذا مشى في الرمل لا اثر له لما يخص براحة القدمين
 واذا مشى في الصخر لان مسه فله المفاخر في كلام الحكالين
 ومن خصائصه ما بدا في مولده من المعجزات الباهرات والآيات المبينات
 من خمود النيران واضاعة الاكوان وارتجالس الايوان وسقوط الشرفات
 وظهور الآيات وتدلى الدجوم وتجلى الحى القيم وظهور قصور الشام
 وسقوط الاصنام

لالبوصيرى

ليلة المولد الذى كان للدي بى سرور بيومه^٢ واهاء
 يوم ثالث بوضع ابنة وهب من فجار ما لم تنله النساء
 وأنت قومها بالفصل مآ حبلت قبل مريم العذراء
 وتدللت زهر النجوم اليه فاضاءت لصوتها الارزاء
 وقلت

١) تدللت له أن كان من نور وجهه سناها ومن نور النبى ضياها
 ٢) الشمس وفي^٣ الشمس الآ^٤ جماله تجلى فابدى نورها وسناها
 فهذا نجوم الافق ألقى بنفسها بمولده كى يستفر ولاها
 وتجعل مرمى للشياطين بعد ذا وتكسب منه نورها وهداها
 اضاءت به^٥ الارزاء فيه اشارة الى انه يرجى لدفع بلاها
 ويكسبها نوراً ومجداً ورحمةً وبدفع عنها غيها وعماها
 وأما اجابة الله سبحانه لنبيه لدهاء فباب متسع جداً فمن ذلك
 فى استهلال الغيث والاستسقاء ورفعته ولأم ابى هريرة وقد نالت منه
 فاسلمت من ساعتها وقصتها مشهورة وشكى اليه ابو هريرة النسيان

١) B العين. ٢) كذا B. ٣) L et B بيومها C 824, Berol. 1115.

بها L. ٧) وفي L. ٦) الآ L. ٥) الطويل M. ٤) بيومه 1116, 823.

وَقَالَهُ لِحَفْظِ فَاوَرِهِ بِبَسْطٍ^١ ثَوْبِهِ وَالنَّبِيُّ يَحْدُثُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ
صَمَّ التَّوْبَ إِلَى نَفْسِهِ قَالُوا نَسِيتُ شَيْعًا مَعْتَهُ بَعْدَ وَهَذَا دُونَ دَعَا
وَتَضَرَّعَ وَدَعَا عَلَى مُضَرٍّ فَاقْبَحُوا حَتَّى اسْتَعْظَفْتَهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهَا فَسَقُوا
وَاحْصَبُوا وَدَعَا عَلَى كَسْرَى أَنْ يَمُوتَ مُلْكُهُ فَفَعَلَ اللَّهُ بِهِ^٢ ذَلِكَ وَقَتْلَهُ
أَبْنَهُ سِيرِي وَهُوَ يَقُومُ بَعْدَهَا لِلْفَرَسِ قَائِمَةً وَذَلِكَ لَمَّا مَرَّتْ كِتَابَ رَسُولِ
اللَّهِ وَلَمَّا عَظَّمَ قَيْصَرَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَجَعَلُوهُ فِي أَمْرٍ مَكَانٍ^٣ تَغَالًا
مِنْهُمْ أَنْ يَدُومَ مُلْكُهُمْ مَا دَامَ كِتَابُهُ تَعْظِيمًا عِنْدَهُ وَاخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فَيَرْوِزُ عَالِمَ كَسْرَى بِقَتْلِ كَسْرَى فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا وَهُوَ
بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا اخْبَرَ فَاسْلَمَ فَيَرْوِزُ^٤ وَمِنْ مَعَهُ وَقُطِعَ^٥ إِنْسَانٌ
عَلَيْهِ صَلَاتُهُ فَدَعَا عَلَيْهِ فَاقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ كُلْ بِيَمِينِكَ فَقَالَ لَا
اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَهُ لَا اسْتَطِيعْتَ^٦ فَلَمْ يَرْفَعْهَا بَعْدَ إِلَى فِيهِ وَقَالَ آخِرُ
لُعْتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَاطُطٌ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَكَلَّمَهُ الْأَسَدُ
بَعْدَ أَنْ حَسَّ أَهْلَهُ وَدَارُوا حَوْلَ رَحْلِهِ فَتَنَخَّطَامُ حَتَّى التَّقَطُّعُ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَدَعَا عَلَى الْغُرِّ الَّذِينَ وَضَعُوا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ وَسَمَّاهُ^٧ وَاحِدًا
وَاحِدًا فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ أَبِي بْنُ الْعَاصِ يَخْتَلِجُ بِوَجْهِهِ فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَذَلِكَ تَكُنْ فَاقْتُلْنِي بِهَذِهِ الْعَلَّةِ
إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ شَجَرَةِ التِّينِ الَّتِي دَعَا عَلَيْهَا الْمَسِيحُ
فَبَيَّسَتْ وَدَعَا عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ حَتَّامَةَ^٨ فَهَلَكَ فَلَفِظَتْهُ الْأَرْضُ فَوَارَوْهُ
فَلَفِظَتْهُ أَيْضًا دَفَعَاتٍ فَجَعَلُوهُ بَيْنَ جَانِبَيْ الْوَادِي ثُمَّ رَضَوْهُ بِالْحَجَارَةِ
وَجَعَدَ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ بِهَا خُزَيْمَةُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا عَلَى ثَلَاثَةِ^٩

١) Cdd. ببسط. 2) B om. 3) B مكانا. 4) B ins. حينئذ.

5) B وقطع عليه. 6) L لاستطعت. 7) B حتامه، L حتامه.

8) B ثلاث.

قوائم ودعا لابن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا لظننت ان تحته ذهباً حتى مجسنت من حفر الذهب^١ في تركته بالفوس^٢ ايدي الرجال والمقداد^٣ بالبركة فصار عنده غزائر من المال ودعا لغروة بن الجعد قال صرت اقيم بالسوق فما ارجع حتى اربح اربعين الفاً فكان لو اشترى التراب لبيع فيه ودعا لعلی رضى الله تعالى عنه ان يكفى الحر والبرد فكان بعدها يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولباس الشتاء في الصيف ودعا لفاطمة ان لا يجيعها الله فما جاءت بعدها ابداً ومن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه انها اخرجت جبة طيالة كان رسول الله يلبسها فكانت^٤ تغسلها للمرضى فيشفون ببركتها وكانت قصعته تجعل فيها ماء للمرضى فتشفى ببركتها واخذ جهاجها الغفاري القصيب من يد عثمان ليكسره على ركبتيه فصاح الناس به فاخذته الكلبة فقطعها ومات بها قبل الحول وسكب من فضل وضوئه في بئر قبا فما نرحمت بعد ابداً ومر على بئر فسأل عنه فقال اسمه يئسان وماءه ملح فقال بل هو نعيمان وماءه طيب فصار كذلك وكان لأم مالك هبة تهدي للنبي سمناً فكانت ابداً تجدها مملوءة سمناً فكانت تقيم باليدام^٥ وغرس لسليمان^٦ الفارسي ثلاثمائة ودية فلم تحب منها واحدة واطعت من عامها خلا واحدة غرسها غيره فلم تنطم فنزعها ثم وضعها فلحققت باخواتها واعطا سليمان^٦ قدر بيضة من الذهب وقال اذهب فاذة فيما عليك فقال ابن يثع هذا مما على فاخذها عليه افضل الصلاة والسلام فقلبها على لسانه فوثق منها اربعين اوقية كانت عليه وبقي له مثل ذلك

١) قحلت من حفر الذهب B, قَحَلْتُ مَنْ حَقَرَ الذهب L.
 ٢) بالفوس Cdd. ٣) B om. ٤) فكان B ٥) السليمان B ٦) B ut supra.

لألبوميري

أَقْلًا يَعْدِرُونَ سُلَيْمَانَ لَمَّا أَنْ عَرَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَرَاءَةِ^١
 مِنْ مَحَبَّرَاتِهِ انْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ وَهَذَا بَابٌ مَتَّسِعٌ جَدًّا فَعَنِ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَزَلَ فُرُجَ بِالْمَدِينَةِ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَابِنَ
 طَلْحَةَ كَانَ بِهِ قَطَافٌ وَكَانَ بَطِيئًا فَلَمَّا رَجَعَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ وَجْدَهُ لَجَرًّا فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارَى وَخَفِقَ فُرْسًا لِحَقِيلِ
 الْأَشَجِيِّ بِمَخْفَلَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلِكْ جَعِيلٌ عَلَيْهِ
 نَفْسُهُ نَشَاطًا وَطَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِاقْتَى عَشْرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ
 بْنِ عِبَادَةَ فَرَدَّهُ فَلَجًّا وَكَانَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِهِ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ
 الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قَتْلًا إِلَّا وَرُزِيَ النُّصْرَ وَصَلَّى مَعَهُ قَتَادَةَ بْنَ
 النُّعْمَانَ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ فَاعْطَاهُ عَرَجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ فَاتَهُ
 سَيْبُ بْنُ لُكٍّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَاصْأَلْ لَهُ الْعَرَجُونَ
 حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَدَفَعَ لِعُكْلَشَةَ^٢ بَنِي مُحَصِّنٍ جَزْرًا حَطَبٌ حِينَ انْكَسَرَ
 سَيْفُهُ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ فَصَارَ سَيْفًا صَارِمًا طَوِيلًا أبيض شديد المتن
 وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ بَدَرَ فَنَاقِلٌ بِهِ وَشَهِدَ الْمُشَاعِدُ كُلُّهَا إِلَى أَنْ اسْتُشْهِدَ فِي
 قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ يُسَمَّى^٣ الْعُرُونَ وَدَفَعَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ
 أَحُدَ وَقَدْ نَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبَ تَخْلَ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَذَلِكَ
 عَجِيبٌ وَاعْجَبَ مِنْهُ بَقَاءُهُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي قَدْ^٤ انْقَلَبَ إِلَيْهَا لَمْ يَتَغَيَّرْ
 هُنْدَ الْاسْتِغْنَاءَ عَنِ الْقِتَالِ مِثْلًا فَقَدْ دَامَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا
 عَصَى مُوسَى انْقَلَبَتْ حَيَّةً ثُمَّ عَادَتْ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ وَمِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ
 بَرَكَةُ يَدِهِ فِي أَمْرَارِهَا عَلَى صُرُوعِ الشَّيْبَةِ الْخَوَافِلِ كَشَاءَ أَمَّ مَعْبُدٍ فَتَدَرَّ

١) Cdd. Goth. Berol. et L 824 الْعُرَاءُ. ٢) L et B عكْلَشَةُ.

٣) L يُسَمَّى ٤) L om.

ألبانها وشاة معاوية^١) بن ثور وشاة أنس وغنم حليمة مرصعته وشارفها
 وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد^٢)
 وأصاب رسول الله وأصحابه^٣) عطش في بعض أسفاره^٤) وكانوا ثلاثمائة
 رجل فجاءته هنز فحلبها فاروق الجيش وهو على غير ماء ثم قل لرافع
 أملكها وما أراك تقدر فربطها فوجدتها قد ذهبت فقال عليه أفضل
 الصلاة والسلام إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها ومن محبزاته
 تحويل الماء لبنًا وهو أعجب من تحويل الماء خمرًا وزيتًا كما حكى
 أهل الكتاب عن أيتى الأحميل وسفر الملوك لأن اللبن لا يوجد إلا من
 صرع فوجده من غير صرع عوضًا عن الماء أعجب بخلاف الحبر والزيت
 فأنهما يوجدان لا من حيوان يخرجان منه فهما من الماء أسهل في
 الانقلاب^٥) قال حماد بن سلمة روت رسول الله سقاه من ماء بعد أن
 أوكاه ودعا فلما حضرته الصلاة نزلوا فحلبوه فوجده لبنًا طيبًا ووجدوا
 في فيه زيتًا ومسح بيده الشريفه رأس عُمير بن سعد وبرك عليه
 فعاش ثمانين سنة لم يشب رأسه وفعل ذلك بغير واحد من المسلمين
 منهم السائب بن يزيد ومذلول^٦) ومسح على بطن عتبة بن رقد وظهره
 فكان يوجد له طيب نسائه وما ذاك إلا أن ليد الشريفه رائحة
 كرائحة المسك أو^٧) أغلب كما صرح بذلك بعض من صافحه وكان
 ربما قل عند أم أنس فتتحيل على أخذ شيء من عرقه لجعله في
 الطيب فيكون الطيب الطيب لمكان عرقه وكانت يده تكسب الطيب
 وتفعّل العاجيب^٨) وقلت

٩) فيكسب طيبها طيبًا عيمًا يفروح ذكاه ما مرّت عليه

وأصحاب رسول الله أصابهم B 3) المقداد B 2) معاوية B 1)
 ومذلول Cdd. 6) الانقلاب B 5) أسفار B 4)
 الوافر M. 9) كل عجيب العاجيب B 8)

فَكَمْ بَذَلْتُ وَكَمْ أَغْنَيْتُ فَقِيرًا فَاسْدَاءَ الْمَكَامِ مِنْ يَدَيْهِ
وَجُرْحَ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى فُسَلَّتِ الدَّمُ مِنْ وَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ
فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ بِبَرَكَةِ مَسِّ يَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَمَسْحِ بِيَدِهِ وَجَدَ
قَتَادَةُ بْنُ مَلْحَانَ فَكَانَ لَهُ بَرِيقٌ حَتَّى أَنَّهُ لَيُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ كَمَا تَنْظُرُ
فِي الْمَرْأَةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ حِذِّيمٍ^١ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ
مَوْضِعَ كَفِّهِ عَلَيْهِ الْفَضْلُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شِفَاءً لِمَنْ مَسَّهُ مِنْ آدَمَى أَوْ
دَابَّةٍ إِذَا وَضَعَ وَجْهَهُ أَوْ شَيْئًا^٢ مِنْ أَصْغَائِهِ وَبِهِ أَلَمْ يَحْصُلْ بِبَرَكَةِ
مَسِّ مَكَانٍ كَفَّهُ الشِّفَاءُ وَكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ إِذَا وَرَمَ صَرْعَهَا تَمَسَّ مَكَانَ
كَفِّهِ فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ مِنْ كُلِّ مَسَّةٍ وَيَحْصُلُ لَهُ الشِّفَاءُ فِي الْحَالِ وَنُصِصَ فِي
وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سُلَيْمَةَ ثَمَا يَعْرِفُ كُنَّ فِي وَجْهِهِ أَمْرًا مِنَ الْجَمَالِ مَا
فِي وَجْهِهَا وَلَمْ يَصْدُرْ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ لِأَحَدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ أَمْرَأَةٍ^٣ بِهِ عِلَّةٌ فَبُرَى^٤ وَاسْتَرَى
شَعْرَةً وَمَسَحَ^٥ بِأَصْبَعِهِ أَثْنَ نَجْجَةٍ^٦ فَكَانَ فِي أَثْنِهَا وَاثْنِ نَسْلِهَا مَيْسَمٌ
نُورٌ وَفَعَلَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُجَانِّينَ وَالْمَرْضَى فَشَفَوْا وَصَحُّوا وَعِنْدَ هَذِهِ
الْآيَاتِ صَحَّ قَوْلُ أَشْعَبِيَّةِ النَّبِيِّ مُثْنِيًّا عَلَى مُحَمَّدٍ^٧ رُوحَ الرَّبِّ عَلَى مَنْ
أَجَلَ هَذَا مَسْحِي وَارْسَلِي لِأَنْذِرَ الْعَبِيَّانَ بِالْأَنْظَرِ وَالْمَسُورِينَ بِالتَّخْلِيَةِ
وَأَبَشِّرِ بِالسَّنَةِ الْمَقْبُولَةِ^٨ فَقَدْ أَنْذَرَ الْعَبِيَّانَ وَأَطْلَقَ الْأَسَارَى مِنْ أَيْدِي
مَلِكِ فَارَسٍ مِثْلَ كَسْرَى وَغَيْرِهِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي إِسَارِهِ يُوَدُّونَ لَهُمُ
الْأَيَادِي وَالْخُرَاجَ وَبَشَّرَ بِالسَّنَةِ الْمَقْبُولَةِ^٩ وَأَطْلَقَ الْمُجَانِّينَ مِنَ أَيْدِي
الشَّيَاطِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ وَأَكْرَمَ النَّاسِ
وَأَحْسَنَ النَّاسِ^{١٠}

١) Cdd. جَذِيم. ٢) B. أشباه. ٣) L. أسراه. ٤) Cdd. ومسك.
٥) L et B. نفعه. ٦) B. رسول الله. ٧) Jes. ٦١: ١, ٢. ٨) B sine
articulo. ٩) L et B ins. جَمَعَ لَهُ فِيهِ. A. جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ.

مفرد

١) أشتات المحاسن كلها أن لا يكن أولاً لذلك من لها

وما أحسن ما قال الالبوصيري

سَيِّدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَى فِي الْهَوْبِنَا وَنَوْمُهُ الْأَغْفَاءُ
مَا سَوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْرُ رُوحِيَّاتِ الرُّوضَةِ الْغُنَّاءِ
رَحِمَةً كُلُّهُ حَزَمٌ وَعَزَمٌ وَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ
لَا تَحُلُّ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَّاءُ
كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَلَا يَخْطُرُ السُّرُوءُ عَلَى سِرِّهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ
عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ٢) فَاسْتَفَلَّتْ لِدُكْرِهِ الْعُظْمَاءُ
جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَانْغَضَى وَأَخْوَلَ لِحْمِ شَائِهِ الْأَعْصَاءُ
وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَا تَعْيِيهِ الْأَعْبَاءُ ٣)

وَقُلْتُ

٤) مَاذَا أَقُولُ وَمَا أَوْتِيهِ أَصْغَرُهُ لَا يُؤْتِيهِ فَبِلَهُ فَيَسَا مَضَى بَشَرُ
وَلَا يَحِيطُ بِهِ وَصْفٌ فَيَدْرِكُهُ وَلَيْسَ يَحْصِيهِ فِي لِسَانِنَا خَبَرُ
أَلِهٍ أَكْبَرُ لَا شَيْءَ يَمِثُّهُ وَلَيْسَ يَشْبِهُهُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
أَلْشَّمْسُ يَسْتَرُهَا غَيْمٌ وَطَلَعَتْهُ جَمَالُهَا فِي الْحَبَا لَيْسَ يَسْتَعْرِ
فَكَذَّ حَسَنٍ وَاحْسَانٍ فَمِنْهُ فَقُلْ مَا شَتَّتَهُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ
قَدْ جُمِعَ ٥) اللَّهُ فِيهِ كُلُّ مَفْتَرٍ مِنَ الْحَسَنِ مَا يُطَوَّى وَيَنْتَشَرُ
مَاذَا أَقُولُ عَجَزَى عَنْ مَدَائِحِهِ مَذْحُ لَمَّا فِيهِ قَدْ حَارَتْ بِهِ الْفِكْرُ
وَالْجَمَلَةُ فَأَوْصَافُهُ تَعَجَّرُ عَنْ حَصْرِهَا الْأَفْكَارُ وَمَعْجَزَاتُهُ تَعَاقِبُ فِينَا
تَعَاقِبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَمِنْهَا مَا تَقْدِمُ سَامِلِيهَا وَإِنْ ذُكِرْتُ مَا ذُكِرَ لَا

١) M. الكامل. Ante اشتات tres pedes desunt. Cf. p. ١٣٥. ٢) السراء B.

٣) L et H إليه. ٤) Sic C. 824, 4 Cdd. Berol. Cdd. الاعياء.

٥) M. البسيط. 6) B جمع.

أحصبها ولكن تتراج القلوب بذكر مبانيتها واجتلاء معانيها وتتنوغي
النفوس بأسرار ما ذكر فيها فثنا آله رجل به أدرة فامره صلى الله
عليه وسلم ان ينصحبها بماء من عين كان رسول الله قد مَجَّ فيها
فذهب الرجل وفعل ذلك فشفي من أدرته^١ وهذا اعجب من قول
اليسع لنعمان الابرص اذهب الى عين كذا وانغمس فيه سبع مرات
ففعل فبرئ^٢ اذ النصيح^٣ اخف والطف واعجب من قول موسى لاخته
مريم وقد برصت اخرجي من عسكرنا وابعدى عنه سبعة ايام حتى
عوفيت^٤ واعظم من آية الانجيل التي حكوها في صاحبة النريف
وعن طاووس قال لم يموت النبي باحد به جنون فصلك في صدره الا
ذهب الجنون عنه وهذا الطف مما فعل المسيح اذ ما اخرج للتي من
الصبي الذي كلمه ابوه فيه حتى ضرع وكان ان يموت ورسول الله بمحجرت
مس الجنون يذهب جنونه ومن معجزاته انه اخذ قبضة من تراب
يسوم حنين ورمى بها وجوه الكفار وقال شامت الوجوه فلم تبق عين
الا دخلت فيه فانهزموا يمسكون التراب عن اعينهم فعادت عليهم
المسلمون بعد ان هزموا بالقتل والاسر فقتلوا واسروا وكانت لهم الدولة
فعملت بهم ما لم تعمل عصى موسى في فرعون وسخرته عند العائها
لانهما دخلت في جميع عيونهم فامسكنهم عن نبيل مطلوبهم

وفلت

١) فكانت نتيجتها فيهم فراراً وقتلاً لمجموعهم
وسبى الذراري وهتك الحرم جميعاً وخيبة^٥ مطلوبهم^٦
فهل كان ذلك شأن العصا وشأن اللقي على سحرهم

١) ادركته B. 2) النصيح B. 3) Num. 12: 14. 4) M. المتقارب.

5) Sic C. Goth. Cdd. om. 6) Cdd. ومطلوبهم.

وقلتُ

فطُوراً يَسْتَبِحُ فِي كَفِّهِ وَطُوراً رَجُوماً لِأَعْدَائِهِ
كَأَنَّتْ نَجُوماً فَصَارَتْ رَجُوماً وَذَلِكَ مِنْ مَسِّ أَعْضَائِهِ
وَالْبُوصِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خُلُقاً فَهُوَ الْبَاحِرُ وَالْأَنَامُ أَضَاءُ
كُلِّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ فَضْلِهِ بَلِ النَّبِيُّ اسْتَعَارَهُ الْفَضْلُ
شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشَقَّ لَهُ الْبَدَنُ رُومَنْ شَرْطُ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ
وَرَمَى بِالْحَصَا فَاقْصِدْ قَوْمًا مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ
وَكَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِي
صَدْرِهِ وَهَذَا لَمْ يَكُنْ أَثْبَتَ الْعَرَبِ وَافْرَسَهُ وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ زَمِيماً قَصِيراً فَصَارَ مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ وَاتَّيَمَّ
خَلْقُهُ وَجَمَالاً فَانْظُرْ إِلَى عَجَائِبِ يَدِهِ الشَّرِيفَةِ بِمَسِّهَا تَارَةً مَنَعَ الشَّيْبُ
وَتَارَةً تَكْسِبُ الطَّيْبَ وَتَارَةً تَوَرَّثَ الْوَجْهَ الْجَمَالَ وَطُوراً تَكْسِبُ (١) الْقَصِيرَ
الطَّوِيلَ وَالذَّمِيمَ الْجَمَالَ وَتَارَةً تَكْسِبُ (٢) الْمَعْرُوفَ وَتَارَةً تُهَيِّمُ (٣) الْأَلُوفَ وَتَارَةً
تُذْهِبُ الْجُنُونَ وَتَارَةً تَرُدُّ الْعَيُونَ وَتَارَةً تَكْسِبُ الشَّيْبَ (٤) وَتَارَةً تُغَيِّ
الْعَفَاةُ

وقلتُ

(٥) تَتَقَى بِأَسْهَا الْمُلُوكِ وَتُحْطَى (٦) بِالْغَنَاءِ مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ
دَرَّتْ الشَّاةُ حَبِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثَرَوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ
نَبْعُ الْمَاءِ أَثْمَرُ (٧) النَّخْلِ فِي عَا (٨) بِهَا (٩) سَبَّحَتْ (١٠) بِهَا لِلْحَبَابَةِ
أَحْبَبُ الْمُرْمَلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ أَحْوَزُ النَّاسِ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ

١) M. الشبات L et A. ٢) B تهيم. ٣) B. تكسب B. ٤) Cdd. om. ٥) L et A. ثمر. ٦) B ins. من. ٧) الخفيف. ٨) شاحت Cdd. ٩) ١) Cdd.

فتعدى^١) بالصاع ألف جياح وتروى بالصاع ألف ظماء
 وازالت بلمسها كل داء اكبرته اطبة واساء
 وعيون قرت بها وهي رمد فأرتنا ما ر تر^٢) الزرقاء
 واعادت^٣) على قتاده عينا فهي حتى مائة النجلاء

ومن خصائصه^٤) امداد الله له بالملائكة في وقعة بدر وحنين والاحزاب
 كما هو مذكور في الكتاب العزيز ان الله تعالى امدم به^٥) ومنها اطاعة
 الجن له وایمانهم على يديه واستماعهم منه ومصاحته والاسلام على يديه
 وانذار قومهم به وقد شاهد ذلك جماعة من اصحاب رسول الله وثبت
 ذلك بالكتاب العزيز وان صرفنا اليك نقرأ من الجن يستمعون^٦) القرآن
 الآية^٧) وقد شاهد اصحاب رسول الله جبريل حين سأل النبي عليه
 افضل الصلاة والسلام^٨) عن الايمان والاسلام والاحسان وشهد اصحابه
 جبريل وميكائيل عن يمينه ويساره في صورة رجلين عليهما ثياب
 بيض وراى حمزة جبريل في اللعبة فخر مغشيا عليه واما ما ظهر من
 امته رضوان الله عليهم اجمعين^٩) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 من الاولياء العارفين فا ظهر منهم من الاخبار بالمغيبات واحياء الاموات
 وتكثير الطعام القليل وشفاء العليل والنفقة من الغيب والبراءة من كل
 العيب فكثير جدا لا يمكن حصره في مجلدات عديدة فضلا عن هذا
 المختصر وكذلك ما ثبت عن^{١٠}) الصحابة والاولياء من المشى على
 الماء والطيران في الهواء وسقيهم الماء في الودية العطشة من غير سحاب
 ولا ماء في تلك الودية والقى ابو هريرة اداوته عند الماء ثم عاد
 لاخذها فلم يجد هناك ماء اصلا انما سقام الله تعالى ببركته واستجابته

١) فتعدى B ٢) تى B ٣) B ٤) خصائص معجزاته B ٥) بها B

٦) يستمعون Cdd. ٧) S. 46. 28. ٨) B om. 4 vocc.

٩) B om. ١٠) L et A من.

الدعاء وبرء الأكبه والابرص وإبصار العيون وانهاب الجنون وخصوص
البحر ولم يبتذل حوافر خيلهم واحتساء السم ولم يضرهم وكل ذلك
معجزة لنبيهم

لالبوصيرى^١

٢) وكل آى الى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
وكل ما جاء من آثار أمته من التكرامات هو ما اسدى اليهم من التكرم
ووالاهم به من النعم ومن خصائصه الشفاعة العظمى يوم القيامة
لتعجيل الحساب اذا انقطعت الاسباب ونهلت^٣ الابواب وبلغت
القلوب للناجر وافتنقر الى جوده وشفاعته الاوائل والاواخر واشفق الرسل
الكرام فى تلك المقام عن الكلام وكان الدليل على جنابه الكريم وجاهه
العظيم عيسى المقر بالرسالة له الآتى لنصر دينه وملته المدفون بحبل
تربته فله الفخر على كل من أوق الرسالة بتلك الدلالة ولسيد
الاولين والآخرين السيادة العظمى على من تقدم من المرسلين لافتقارهم
فى ذلك المقام اليه ودلائلهم من سيد الى سيد حتى انتهت الدلالة
لعيسى عليه السلام عليه^٤

وقلت

٥) وانت ملئ بالشفاعة للورى اذا اوثقتهم فى الحساب ذنوبهم
وقد علموا ان لا ملأ خائف سواك ومن يوم المعاد مجيرهم
اذا اشفق الرسل الكرام تأدباً فجاهك فى ذاك المقام شفيعهم
يقال لك أشفع اذ تشفع وسل تجب فانك اذا خير الانام عظيمهم
فن سيد يرحى الفلاس بفضل سواك لمن ضاقت عليهم نفوسهم
نعم هو سيد الاولين والآخرين كما ثبت فى الحديث الصحيح من

1) B وقتلت. 2) Cf. Borda. L. 52. 3) B ودهلت. 4) B om. 2 vocc.
5) M. الطويل.

سيد المرسلين^١ آدم بن دونه تحت لوائه والوجود بما حواه من
 جزيل عطائه لو كان موسى وعيسى حيَّين لم يسعهما غير اتباعه الى
 اخذ عليهما بذلك العهد والميثاق من العزيز الخلاق لولاه لم يخلف
 الاكوان ولولا مبعثه لما حصل للانام الامان انقذ امتنه من الضلالة
 التي صمت ارباب الجهالة فعبدوا مع الله الهًا سواء فسبحانه وتعالى
 وتقدس صغاته واسماؤه وصفوا صفاته العليا بسمات المخلوقين انما
 تحل صفة الخلق المبين فيمن جُبلت لآته من طين فكفى ما حل بهم
 من الهول وما جرؤوا من مخالطة قلوبهم بشتامة الايمان فنسأل الله
 الكريم الثمان ان يرقينا بفصله للجسيم الى مقام الاحسان وان يحرس
 قلوبنا وافهامنا من موارد الطغيان ومكائد الشيطان وان يُربنا للخلق
 حقًا فنستبغه ايمانًا وصدقًا والباطلًا باطلًا فيلهمنا اجتنابه لطفًا ورفقًا
 انه على ما يشاء قدير والاجابة جدير^٢ وصلى الله على سيدنا محمد
 البشير النذير السراج المنير وعلى آله واصحابه^٣ والتابعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم^٤ ❀

قال مؤلفه الاستاذ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ ابو الفضل
 المالكي السعودي كان الفراغ من تأليفه في الخامس والعشرين من
 شهر شوال المبارك من شهر سنة اثنين وأربعين وتسعمائة ❀

1) B om. 2) L om. 3) B وصحبه. 4) B om.

قال اليهود والنصارى امتان عظيمتان طبقوا مشارق الارض ومغاربها
وكلفهم يخبر ان المسيح عليه السلام صلب ولم عدد ليستحيل تواطئهم
على الكذب والاحجيل ايضا يخبر عن الصلب فاذا جوزتم كذبهم وكذب
ما يدعى انه الاحجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثل هؤلاء يمكن
تواطئهم على الذنب لزم الاحمال من وجوه احدها يتعذر عليكم القرآن
متواتراً وثانيها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر ان
تصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواترة محذور للصراحة فلا
تسمع فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد او دمشق كذب لم
يسمع ذلك منه وحذّ خارجاً عن دائرة العقلاء وحينئذ يتعيب ان
القول بالصلب حق وان اخبار القرآن والمسلمين عن عدم ذلك مشكل
والجواب من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون
هذا السؤال ولم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وان فهم ذلك وغيره
مخصوص بهذه الامة الحمديّة والملة الاسلاميّة لشرفها وعلوّ قدرها واختصاصها
بمعاهد العلوم وازمتها دون غيرها وانا اوضح ذلك واقول التواتر له شروط
الشرط الاول ان يكون المختبر عنه امراً محسوساً ويدلّ على اعتبار هذا
الشرط ان الامة العظيمة قد تخبر عن القضايا العقلية وفي باطله لاخبار
المعطلة عن عدم الصانع والمجسمه عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم
مع بطلانه وسببه ان محالّ النظر ومحاجة العبر يكثر فيها وقوع الخطا

فلا يثقف الانسان عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يقصد
 ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر أما الامور المحسوسة من
 المبصرات ونحوها فشديدة البعد عن الخطأ وانما يقع للحد من
 التواطؤ على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطئهم على الكذب
 حصل القطع بصحة الخبر، الشرط الثاني استواء الطرفين والواسطة وتحرير
 هذا الشرط المخبرون لما كانوا يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا
 المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وإن
 لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل ينقلون عن
 غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا
 يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان كان الكذب عليه هو اصل هؤلاء
 المخبرين له فاذا لم تثقف بالاصل لم تثقف بما يتفرع عليه فلا يلزم
 من كون المخبر لنا يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم
 لفساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا يستحيل
 تواطئهم على الكذب فهذا معنى قولنا استواء الطرفين في كونهما عددا
 يستحيل تواطئهم على الكذب شرط فان كان المخبر لنا عددا يستحيل
 تواطئهم على الكذب واصلهم الذي ينقلون عنه كذلك لكن اصلهم
 لم يباشروا ذلك الامر المحسوس بل ينقل عن غيره ايضا فاصل ذلك
 الاصل يجب ان يكون عددا يستحيل تواطئهم على الكذب ايضا لما
 تقدم وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة فلطرفان المخبر لنا والمباشر
 الاول والواسطة الذي بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة او الوسائط
 ان كثرت في كونهم يستحيل تواطئهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير
 التواتر الى طرف فقط او الى طرفين بلا واسطة^١ والثلاثة الانقسام مشتركة

١) Cdd. om. او الى طرفين وواسطة

في هذا الشرط اذا تقررت حقيقة التواتر فنقبل الخبر يتعلّق بان هذا مصلوب على هذه الخشبة وأما انه عيسى عليه السلام نفسه فهذا لا يفيدُه الحسّ البتّة بل انما يعلم بقرائن الاحوال ان وجدت او باخبار الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً والذي يدلّ على ان الحسّ لا يفرق بين المتماثلات انّا لو وضعنا في اذنه رطلاً من الماء او الزيت او نحو ذلك واربناه لانسان ثم رضعنا ذلك الماء والمائع ووضعنا فيه رطلاً اخر من ذلك المائع ثم اربناه كذلك الانسان وقلنا له هذا الماء غير ذلك ماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي ادركه بحسّى ان هذا ماء بالضرورة اما انه غير الاول او مثله فلا اعلم لكون الحسّ لا يحيط بذلك هذا في المائعات وكذلك كفّ من تراب او اوراق الاشجار او انواع اللبوب كالحنطة الواحدة اذا اخذ منها حفتان ونحو ذلك وكذلك للحيوانات الوحشية شديده الالتباس على الحسّ اذا اتحد النوع واللون والسن والغلط وانما كثرت الغروى في للحيوانات الانسية وسرّ ذلك ان اسباب النشاطات في الوحشية مشتركة كالمياه والمرعى والبرارى والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه بحسب مقتنييه اختلافاً كثيراً فينشأ بحسب دواعى بهى ادم في السعة والضيق وايثار نوع من العلف على غيره والتزام الحيوان انواعاً من الاعمال والباطنة دون غيرها فيختلف للحيوان الانسى بحسب ذلك ثم يتصل ذلك بالنظر في التوليد مصافاً الى ما يحصل من داعية مزبته فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشى سلم من جميع ذلك فتشابهت افراد نوعه ولا يكاد الحسّ يفرق بين نوعين^١ منه البتّة اذا تهرّر ان الحسّ لا سلطان له على الفرق بين المثليين ولا التمييز بين الشبهين

١ فردبين؟

فوجب القطع أن كون المصلوب هو عيسى عليه السلام دون شبهه
أو مثله ليس مدرّكاً بالحسّ وإذا لم يكن مدرّكاً بالحسّ جاز أن يخفى
الله تعالى عاتقه لعيسى عليه السلام بخلف شبهه في غيره كما خفى
له العادة في أحياء الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن إهانة أعدائه وهو
الخارق تكريم الآية في الاحسان خاصة أنبيائه وأوليائه وإذا جوز العقل
مثل هذا مع أن الحسّ لا مدخل له في ذلك ففي أخبار القرآن
الكريم عن عدم الصلب كان سألماً عن كل معارض مؤيِّداً بكل حجة
وسقط السؤال بالكلية

وانما أردت التنبيه على أنهم يمشون ما هم عليه من الضلال بنوع من
الشبهة وأصناف من الخيال لما قدموا للحق الذي يصنع القلوب
وتقبله العقول وأنا أنبهك على أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم
ولا العقل المستقيم وجدوا آيةهم على الضلال فلم على آثارهم يهرعون
فقد غمروا الجهل وعمّاهم العمى فلذلك لم تنهض العزيمة على سط
القول في الحديث معهم فإن مخاطبة البهائم من السفه اقتضت على
بيان غلط القائل لهذه الرسالة ومعارضتها بالأسولة والنصوص من
كتبهم لعل الله تعالى يجعل ذلك تنبيها لبعض الغافلين فيستيقظ لروية
هذه المساوي الفسحة وأما سلوك الانتظار العقلية وبيان المدارك
القطعية فليس القوم أهلاً لذلك ولقد اجتمع في بعض أعبائهم المبرز
في حلية سباقهم ليحدثت في أمر النصرانية فقلت له بحضرة جماعة
من العدول أنا لا أكتلف النصاري بأقامة دليل على صحة دينهم بل
أطالبهم كلهم بأن يصوروا دينهم تصويراً يقبله العقل فإذا صوروه اكتفيت
منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه

تصوير دينهم فحجز عنه فلما عجز قال ما كلّفنا بل كلّفنا السيّد المسيح
 بالاعتقاد فلا تلزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فاجنح^١ الى ما
 قدّمته لك من السكون الى التقليد وعدم النظر فيها يصحّ ويفسد فقلت
 له الاعتقاد لا بدّ فيه من ان يثبت شيئا او ينفيه عنه فهو
 مركّب من تصوّرين تصوير المحكوم عليه وتصوير المحكوم به وانتم
 على ما قلت مكلّفون بالاعتقاد ومن كلف بمركّب كلف بمفرداته فمن
 كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير فانتم حينئذ مكلّفون بالتصوير فصور
 لي دينك فانقطع وراى انه قد اصاب من مأمنه ولممه السؤال من
 قوله فقال امهلنى ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وكان مشهورا
 عندهم بالفصيلة على زعمهم فلم اره بعد ذلك

١) فاجنح C.

INDEX HISTORICUS.

- أبو أيوب p. ١٣٣
 أبو البختري p. ١٢٨, ١٢٩
 أبو بكر p. ١٢٩, ١٣١, ١٣٣, ١٣٧, ١٣٨
 ١٣٧, ١٤٩, ١٤٧
 أبو جهل بن هشام p. ١٣٩, ١٤٠, ١٤٨
 أبو جهم p. ١٤٠
 أبو الحسن p. ١٣١
 أبو ذر p. ١٤٢
 أبو السعود p. ١٤٥, ١٤٩, ١٤٠
 أبو عيسى p. ١٨٩
 أبو قيس p. ١٣٩
 أبو مالك ثعلبة بن هلال p. ١٣٣
 أبو هريرة p. ٢٥, ١٣٣, ١٤٣, ١٤٤, ٢٥٩
 ٢٥ (ام)
 ابن أبي يزيد الفيرواني p. ١٢٩
 ابن اسحاق p. ١٨٧
 ابن جريح p. ١٨٧
 ابن خلدون الدوسي p. ١٢١
 ابن طلحة p. ٢٥٣
 بن العاص (ابي) p. ٢٠١
 ابن عمر p. ١٢٤, ١٢٨
 ابن فورك p. ٢٤٥
 ابن قتادة p. ١٢٩
 ابن محرز p. ١٢٩
 ابن مسعود p. ١٢١
 أحمد الرضائي p. ١٢٩
 أسد بن عبيد p. ١٣٨
 الاسفرائيني p. ١٢٩
 الاسمعي p. ١٨٨
 أسماء p. ٢٥٢, ١٢٣
 أسماء بن يزيد p. ١٢٥
 أسيد بن سعية p. ١٣٨
 الاصبهانية p. ١٨٩
 الضعي نجران p. ١٢١
 اكيدر p. ١٢٤
 الاكصندرس p. ٨٥, ١٢٩
 أم أنس p. ٢٥٤
 أم أيمن p. ١٤٥
 أم الفضل p. ١٢٤
 أم معبد p. ٢٤٧, ٢٥٣
 أم مالك p. ٢٥٢
 أمية بن أبي الصلت النخعي p. ١٣٧
 أمية (بني) p. ١٢٣, ١٤٥
 أنس p. ١٢٥, ١٣٣, ١٤٧, ١٢٤, ٢٤٧
 ٢٥٣, ٢٥٤
 أنيس القرني p. ١٢٣, ١٤٥
 بكيرا p. ١٢٤
 بريدة p. ١٢٤
 البوصيري p. ١٢٥, ١٢١, ٢٤٧, ٢٥٠
 ٢٥٣, ٢٥٩, ٢٥٨, ٢٩٠

البنانين p. ١٩
 الزهرى p. ٢٣٥
 سراقه p. ١٣٨, ١٤٤
 السرى p. ١٨٧
 سطيج p. ٢٤١
 سعد بن عبادة p. ٢٥٣
 سعد بن بنت كريب p. ٢٤١
 سلمان الفارسي p. ٢٥٢, ٢٥٣
 سلمة بن الاكوع p. ٢٤٩
 سمرة بن جندب p. ١٤٣
 السامري p. ٢٥
 السامرة p. ١٦
 سواد بن قارب p. ٢٤١
 السائب بن يزيد p. ٢٥٤
 سيري p. ٢٥١
 شرحبيل الجعفي p. ٢٤٩
 شق p. ٢٤١
 شافع بن كليب p. ٢٤١
 سبينة بن عثمان الحنجبي p. ١٣٩
 صفية بنت حبي بن اخطب p. ٢٣٩
 طاؤوس p. ٢٥٧
 عباس (بني) p. ١٤٣
 العباس p. ١٤٢
 العباس بن عبد المطلب p. ٢٤٩
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب p. ٢٥٨
 بن عوف (عبد الرحمن) p. ٢٥٢
 عبد القادر الكيلاني p. ١٢١
 عبد الله بن الزبير p. ١٤٣
 عبد الله بن جحش p. ٢٥٣
 عبد الله بن عباس p. ٢٣٥

ثابت بن قيس p. ١٣٩
 ثعلبة بن سعيه p. ٢٣٨
 ثعلبة بن ابي مالك p. ٢٣٥
 البنيامينية p. ١٨٩
 جدل بن جدل الكندي p. ٢٤١
 جرجس p. ١٨٧
 جرو بن عبد الله p. ٢٥٨
 جعيل الاشجعي p. ٢٥٣
 جابر بن عبد الله p. ٢٤٥, ٢٤٩
 جهكاه الغفاري p. ٢٥٢
 الحجاج p. ١٩٢
 حذيفة p. ١٤٤, ١٤٣
 حسان بن ثابت p. ٢٣٨
 الحسن p. ١٤٣
 الحسين p. ١٤٤
 الحكم بن العاص p. ١٣١
 حكيم بن حزام p. ٢٣٩, ٢٣٧
 حلينة p. ٢٥٤
 حمزة p. ١٣٩, ٢٥٩
 حماد بن سلمة p. ٢٥٤
 حنظلة بن حذيم p. ٢٥٥
 حبيب بن يساف p. ٢٤٩
 خديجة p. ٢٤١
 خزيمه p. ٢٥١
 خنافر p. ٢٤١
 خالد بن الوليد p. ١٤٤, ٢٥٣
 دحية p. ٢٣٣
 الزبير p. ١٤٣
 زيد بن صوحان p. ١٤٤
 زيد بن خارجه p. ١٣١

كعب الاحبار p. ٢٢٩, ٢٣٠, ٢٣٢ etc.

كعب بن زهير p. ٢٤٧

كلثوم بن الحصين p. ٢٤٩

الموتمنية p. ١٨٧

محم بن جثامة p. ٢٥١

محمد بن الدبل p. ٢٣١

مدنوك p. ٢٥٤

معمر p. ٢٣٥

معز بن عفراء p. ٢٤٩

معاوية بن ثور p. ٢٥٤

معاوية بن ابي سفيان p. ٢٣٢

المقداد p. ٢٥٢, ٢٥٤

الملكبة p. ١٨٩

مالك الصبدلاني p. ١٨٩

ملاعب الاسنة p. ٢٤٩

منجا السامري p. ١٩٣

منويين، مالي، مانيوية p. ٢٠٣

ميكائيل p. ١٩٩

النجاشي p. ١٤٤, ٢٣١

الناظير p. ٢٣٩

النعمان بن الاشير p. ١٢٩

هرقل p. ١٩٩, ٢٣١

هشام بن عبد المالك p. ٢٣٥

هذيل بن الناج p. ٢٢٧

هاشم (بن) p. ١٤٤, ٢١١

الهيبار p. ٢٣٨

الواقدي p. ٢٢٩, ٢٣٠

وهب بن منبه p. ١٨٩, ٢٢٧, ٢٣٤

يعلى بن مرة p. ٢٤٥

يوحنا بن فارح p. ١٨٩

عبد الله بن عمر p. ٢٢٩

عبد الله بن مسعود p. ٢٥٤

عبد الله بن مالك p. ٢٢٧

عبد الله بن المساوي p. ١٣٤

عبد المطلب p. ٢٣٧ etc.

عتبة بن فرقد p. ٢٥٤

عثمان p. ١٤٣, ١٤٥, ٢٢٧, ٢٣٧, ٢٥٢

عتبة بن ابي لهب p. ٢٥١

عروة بن الحعد p. ٢٥٢

عقبة بن ابي معيط p. ١٤٠

عكاشة بن محصن p. ٢٥٣

علي p. ٢٣٣, ١٣٧, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٥

٢٢٨, ٢٤٣, ٢٤٩, ٢٤٩, ٢٥٢

علي بن الحكم p. ٢٤٩

عمر p. ١٢٦, ١٣٣, ١٤٠, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥

٢٢٩, ٢٣٠, ٢٣٦, ٢٤٧

هزار p. ١٤٣

عمر بن سعد p. ٢٥٤

العيسوية p. ١٨٩, ١٩٠

هاتل بن عمرو p. ٢٥٥

فضالة بن عمرو p. ١٣٩

الفارحبة p. ١٨٩

فاطمة p. ١٤٣, ٢٥٢

فاطمة بنت النعمان p. ١٤١

فيروز p. ٢٥١

قتادة p. ١٠٨, ١٨٧, ٢٥٩

قتادة بن النعمان p. ٢٥٣

قتادة بن ملكان p. ٢٥٥

القرائين p. ١٩٠

قربظة p. ٢٣٨

قسطنطين p. ٢٠٠

قصيب البان الموصلي p. ١٨٢

كسرى p. ١٤٢, ١٤٤, ٢٥١, ٢٥٥

INDEX GEOGRAPHICUS.

- سبخه p. ٢٣١
 الصهباء p. ٢١١ ٢٤٣
 الطائف p. ١٤٤ ٢٤٥
 ضلطة p. ١٩٧
 طنجة p. ١٤٣
 عرعر p. ١٩
 قازان p. ٢٢٥ ٢٣٠
 قبا p. ٢٣٩ ٢٥٢
 قرش p. ١٣٧ ١٤٠ ١٤٣ ١٤٤ ٢٤٠
 ٢٥١ ٢٤٩
 القرط p. ٢٣٠
 قريظة p. ٢٣٨
 القسطنطينية p. ٢٠٢
 كندة p. ١٩
 مصر p. ٢٥١
 معك p. ١٩
 ملى p. ١٩٢
 نخل p. ٢٣١
 نيعية p. ٨٥
 النضير p. ٢٣٩
 اليبامة p. ١٢٩ ١٤٤ ١٤٧ ٢٢٧
 اليمن p. ٢٣٩ ٢٣٢ ٢٣٦
- احد p. ١٤٤ ٢٤٩ ٢٥٣
 الارز p. ٢٣٩
 الاسكندرية p. ٢ ٨٥ ١٩٩
 افسس p. ٢
 بدر p. ١٤٤ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٩
 البحيرة p. ١٤٢
 البكرين p. ٢١٥
 البطحاء p. ١٤٤ ٢٣٨
 ابلقاء p. ٢٢٧ ٢٣٥
 تيموك p. ٢٤٩
 تيميا p. ٢٤٠
 الحبشة p. ١٤٤
 حجر p. ٢٢٧
 الحجاز p. ٢١٠ ٢١١
 الحديبية p. ٢٤٣
 حرا p. ٢٤٨
 حرة p. ٢٣١
 حنت p. ١٩
 حنين p. ١٣٩ ٢٥٥ ٢٥٧ ٢٥٩
 خيبر p. ١٤٢ ٢٤٣
 الرملة p. ١٨٩
 ريف العرب p. ٢٢٧
 رومية p. ٢

Jo.	6:	68	p.	lo.
»	7:	14-30	»	l ^{ri} .
»	7:	40	»	l ^{la} .
»	8:	17, 18	»	f ^o .
»	8:	42	»	l., q ⁱ .
»	8:	44	»	l.
»	8:	56-58	»	q ⁱ .
»	9:	6, 7, 16, 17	p.	l ^{la} .
»	10:	14	p.	l ^{lu} .
»	10:	23, 24, 31-36	p.	l ^u .
»	10:	30	p.	q ^o .
»	10:	38	»	q ^e .
»	11:	41, 42	»	l ⁱ , l ^q .
»	11:	43, 44	»	l ^{ri} .
»	11:	52	»	l ^u .
»	12:	14	»	o ^q .
»	12:	47	»	l ^{lu} .
»	14:	9	»	q ^o .
»	14:	12	»	o..
»	14:	28	»	q ^o , q ⁱ .
»	14-16		»	l ^{lu} etc.
»	15:	1, 2	»	l.
»	17:	3	»	f., q ^o , l ^q o.
»	17:	11, 22, 28	p.	q ^o .
»	18:	4-7	p.	l ^{la} .
»	19:	1, 16	»	o ^q .
»	19:	2, 3, 8	»	f ^e .
»	19:	17	»	o ^{lu} .
»	20:	17	»	v, q, l ^q , l ^q o.
»	20:	1-18	»	f ^v .

Jo.	21:	4 etc.	p.	l ^{lu} .
»	21:	25	»	f ^{la} .
Act.	1:	3	»	f ^q .
»	2:	22	»	f., v ^v , l ^q la.
»	2:	36	»	l ^o .
»	10:	10 etc.	»	f ^{lu} .
»	17:	24, 25, 28	p.	q ⁱ .
Rom.	1:	21-26	p.	l ^{la} .
»	2:	4	»	l ^{ri} .
»	8:	16, 17, 19	p.	l ⁱ .
»	10:	12-14	p.	l ^o .
1 Cor.	8:	16, 22	»	l ⁱ .
1 »	6:	15-17	»	q ^o .
1 »	8:	5, 6	»	l ^q o.
1 »	11:	3	»	l ^{lu} .
2 »	6:	16, 18	»	l ⁱ .
2 »	18:	5, 6	»	l ^{ri} .
Gal.	3:	13	»	o ^q , l ^q .
»	5		»	l ^q l.
Eph.	1:	15-18	»	q ⁱ .
»	5:	4-8	»	l.
Philipp.	2:	3 etc.	»	o ^q .
1 Tim.	1:	17	»	v ^q .
1 »	2:	5	»	l ^o .
Hebr.	3:	1-3	»	l ^q .
2 Petr.	2:	21	»	l ^{lu} .
1 Jo.	2:	1	»	l ^{la} .
1 »	3:	1 etc.	»	q.
1 »	3:	9, 10	»	l.

Matth	25:33 etc.	p. of, 19.	Luc.	3: 23	» 19, 19.
»	26: 24	» 19, 19.	»	7: 11-16	» 19.
»	26: 39 etc.	» 19.	»	9: 28 etc.	» 19.
»	26: 51, 52	» of.	»	9: 56	» 19.
»	26: 64	» 19.	»	9: 59, 60	» 19.
»	27: 23, 24	» of.	»	10: 2, 16	» 19.
»	27: 32	» of.	»	11: 13	» 19.
»	27: 38, 44	» 19.	»	11: 27, 28	» 19.
»	27: 46	» of.	»	12: 49	» 19.
»	27: 51	» of.	»	13: 32	» 19.
»	27: 63	» 19.	»	13: 38	» 19.
»	28: 10	» 19.	»	19: 30	» of.
»	28: 19	» 19.	»	22: 31	» of.
Marcus	1: 6	» of.	»	22: 36, 51	» of.
»	1: 15	» 19.	»	22: 43, 44	» 19.
»	3: 7 etc.	» 19.	»	23: 26-29, 31	p. of.
»	10: 18	» 19.	»	23: 39-43	p. 19.
»	11: 2	» of.	»	24: 41, 42	» 19.
»	13: 32	» f., w.	»	24	» 19.
»	14: 34 etc.	» 19.	Jo.	1: 1	» of.
»	14: 36	» 19.	»	1: 8	» of.
»	15: 21	» of.	»	1: 14	» 19.
»	15: 34	» of.	»	1: 18	» of, 19, 19.
»	16: 15, 16	» 19.	»	1: 20	» of, 19.
»	16: 19	» 19.	»	1: 36	» 19.
Luc.	1: 1-4	» 19.	»	3: 3, 5, 6	» 19.
»	1: 15	» 19, 19, 19.	»	3: 13	» 19.
»	1: 28 etc.	» 19, 19.	»	4: 6 etc.	» 19, 19.
»	1: 26-35	» 19.	»	5: 19	» of, 19.
»	1: 32	» 19, 19, of.	»	5: 22	» of.
»	1: 32, 33	» 19, 19.	»	5: 30	» 19.
»	1: 35	» 19.	»	5: 31, 32	» of.
»	1: 53, 54	» 19.	»	6: 14, 15	» 19.
»	2: 7	» 19, of.	»	6: 38	» 19, 19.
»	2: 25	» 19.	»	6: 53 etc.	» of.

Dan.	3: 20 etc.	p. l.j.	Matth.	11: 9, 14	p. f ^h .
"	6:	17 " l.j.	"	11: 18	" o ^h .
Matth.	1: 1	" l ^j , ^{av} .	"	12: 10-15	" l ^j .
"	1: 15, 16	" f ^j .	"	12: 39, 40	" l ^j .
"	1: 17	" f ^h .	"	12: 40	" h ^h .
"	2: 14, 15	" o ^o .	"	12: 46 etc.	" l ^h .
"	2: 23	" o ^o .	"	12: 47, 49	" l...
"	3: 4	" o ^h .	"	13: 41, 42	" q ^j .
"	3: 11	" l., l ^h o.	"	13: 55, 56	" l ^h .
"	3: 11, 12, 14	" f ^o .	"	14: 8, 9	" l ^h .
"	8: 16, 17	" l ^j .	"	15: 21-28	" l ^h .
"	8: 16	" q ^h .	"	15: 28	" l ^j .
"	8: 17	" l ^o .	"	15: 27	" l ^o .
"	4: 1-11	" q ^h . Cf. p. l ^h o	"	16: 17, 23	" f ^h .
"	5: 17	" l ^h , l ^j .	"	16: 21	" f ^h .
"	5: 23, 24	" q ^h .	"	16: 28	" f ^j .
"	5: 44, 45, 48 etc.	p. q.	"	17: 24 etc.	" l ^j .
"	6: 1	p. q.	"	17: 14-16, 21	p. o..
"	6: 9	" v, l ^j .	"	18: 10	p. o ^o , q ^j .
"	6: 14	" l..	"	18: 21, 22	" q ^h .
"	6: 24	" q ^o .	"	19: 17	" q ^j .
"	7: 6	" l ^h , l ^h .	"	19: 16, 17	" l ^h .
"	8: 2-4	" l ^j .	"	19: 28	" f ^j , l ^o q.
"	9: 2	" q ^h .	"	21: 1 etc.	" o ^j .
"	9: 12	" l ^h .	"	21: 1-18	" l ^j .
"	9: 12, 13	" o ^f .	"	21: 18-22	" l ^h .
"	9: 18, 25	" l ^j .	"	22: 30	" l ^j .
"	9: 27-30	" l ^v .	"	22: 35 etc.	" l ^j .
"	9: 30 etc.	" l ^h . x	"	22: 35-40	" l ^h .
"	10: 19, 20	" l ^j .	"	22: 44	" o ^h .
"	10: 34	" f ^j .	"	23: 8, 10	" l ^j .
"	10: 40, 24	" l..	"	23: 10	" l ^j .
"	11: 2 etc.	" l ^h .	"	23: 37	" l ^j .
"	11: 2, 3, 11, 18	p. l ^j .	"	24: 35	" l ^o q.
"	11: 3	p. f ^o .	"	24: 36	" f..

Num. 11: 24, 25	p. 110, 111.	Jes. 55: 4-7	p. 111.
» 12	» 111, 112.	» 60: 3 etc.	» 110.
» 12: 14	» 109.	» 61: 1, 2	» 100.
» 17: 8	» 111.	» 62: 8	» 110.
» 21	» 111.	» 62: 11	» 111.
» 22: 5 etc. 22	» 110.	» 63: 15 etc.	» 111.
» 25: 9, 14, 15	» 111.	Jer. 1: 5-10	» 111, 112.
Dent. 4: 39	» 111.	» 5: 15	» 112.
» 5: 9	» 111.	» 31: 33, 34	» 112.
» 6: 4, 5	» 111.	44: 16, 17	» 111.
» 18: 6, 8	» 111.	Ez. 3: 22-24	» 111.
» 18: 15 etc.	» 111.	» 18: 20	» 111.
» 18: 18	» 111, 112.	Hos. 14	» 111.
» 28: 19, 20	» 111.	Hab. 3	» 111, 112.
» 32: 39	» 110, 111.	Seph. 3: 8-10	» 111.
» 38: 2	» 111.	Zach. 14: 20	» 111.
» 34: 7	» 111.	Ps. 2: 8	» 111.
» 34: 9	» 111.	» 4	» 111, 112.
» 34: 9, 10	» 111, 112.	» 18: 32	» 110, 111.
Jos. 1: 5	» 111.	» 22: 17, 20	» 111.
1 Reg. 4: 27?	» 110.	» 45: 3, 8	» 111.
1 » 17: 17 etc.	» 111.	» 45	» 111.
2 » 1: 9 etc.	» 111.	» 48: 2	» 111.
2 » 4	» 111.	» 50: 13	» 110.
2 » 5	» 111, 112.	» 50	» 111.
2 » 18	» 111, 112.	» 68: 8, 9	» 111.
Jes. 1: 3	» 110.	» 71: 19, 22	» 110.
» 7: 14	» 111.	» 82: 6	» 110, 111.
» 9	» 111.	» 105: 21	» 110.
» 38	» 111.	» 110: 1	» 111, 112.
» 41: 8	» 111.	» 110	» 111.
» 42: 11, 12	» 110, 111.	» 114: 5 etc.	» 111.
» 44: 6	» 111, 112.	» 149	» 111.
» 45: 11	» 111.	» 151	» 111.
» 49: 1-4	» 110.	Prov. 8: 23	» 111.

LOCI SCRIPTURAE SACRAE.

Gen	1:	2	p	141.
»	1:	26	»	11.
»	6:	2 etc.	»	v.
»	8:	21	»	142.
»	9		»	142.
»	11		»	141.
»	13:	17	»	14.
»	14:14	etc.	»	10.
»	17:10	etc.	»	144.
»	17:	18-20	»	149.
»	18,	19	»	141, 142
»	18:	2	»	14.
»	18:	3	»	10.
»	19:	1	»	14.
»	19:	2	»	10.
»	19:	11	»	1.1.
»	21:	12	»	14.
»	21:	18	»	141.
»	21:	20	»	141.
»	22		»	142.
»	22:	18	»	14.
»	23:	7, 12	»	14.
»	33		»	144.
»	35:	22	»	142.
»	38		»	144.
»	41:	38	»	14, 144.

Gen.	43:	29	p.	14.
»	45:	8	»	14. 7
»	48:	12	»	14.
»	49:	4	»	142. 7
»	49:	10	»	144, 145.
Ex.	3:	2	»	1.1.
»	8: 10, 12		»	14.
»	4:	3, 4	»	1.4
»	4: 15, 16		»	10, 14.
»	4: 22, 23		»	v.
»	7:	1	»	10, 14.
»	7: 15 etc.		»	1.4.
»	8: 16, 17		»	14.
»	11:	5	»	v.
»	12		»	14.
»	12:	37	»	v, 144.
»	16:	31	»	144. 7
»	20: 2 etc.		»	10, 140.
»	20:	4	»	140.
»	31:	1	»	14.
»	31:	2, 3	»	14.
»	32		»	144. 7
»	32:	34	»	144. 7
Lev.	8		»	1.4.
»	14		»	1.4.
Num.	11: 16, 17		»	14.

S. 25.	1 p	19.
» 26.	20 »	11, 11.
» 32.	6-8 »	12.
» 33.	5 »	1.
» 39.	20 »	111.
» 39.	43 »	12.
» 40.	81 »	11.
» 42.	9 »	111.
» 42.	52 »	111.
» 43.	59 »	1.
» 46.	28 »	101.
» 48.	10 »	10.
» 48.	29 »	111.
» 50.	87 »	111.
» 58.	8, 4 »	111.

S. 54.	1 p.	111.
» 57.	4 »	11, 111.
» 58.	8 »	11.
» 58.	22 »	11, 111.
» 67.	14 »	11, 111.
» 69.	1, 8 »	11.
» 73.	1 »	111.
» 74.	1 »	111.
» 74. 16, 17	»	111.
» 75.	17 »	11.
» 75. 16, 17	»	111.
» 78.	38 »	11.
» 111.	4 »	11.
» 112.	4 »	1.

LOCI CORANI.

S. 2. 52 p. l.l.
 » 2. 81 » 42.
 » 2. 481 » 143.
 » 2. 141 » 141, 140.
 » 2. 274 » 112.
 » 3. 29 » 11.
 » 3. 34 » 14.
 » 3. 40 » 12.
 » 3. 43 » 14.
 » 3. 69 » 14.
 » 4. 61 » 14.
 » 4. 62 » 14.
 » 4. 156 » ov, 104, 14.
 » 4. 169 » 14, 42.
 » 5. 21 » 0.
 » 5. 70 » 14.
 » 5. 75 » 14.
 » 5. 79 » 11, 14.
 » 6. 18 » 14.
 » 6. 61 » 14.
 » 6. 91 » 4, 14.
 » 6. 164 » 14.
 » 7. 157 » 14.
 » 7. 190 » 4.
 » 7. 197 » 14.
 » 8. 44 » 14.

S. 9. 80. 81 p. 14.
 » 9. 112 » 14.
 » 10. 39 » 14.
 » 10. 63-65 » 14.
 » 10. 99 » 11.
 » 12. 42 » 10.
 » 13. 14 » 14.
 » 14. 4 » 14, 14.
 » 15. 75 » 14.
 » 15. 94 » 14.
 » 16. 80 » 14.
 » 16. 104 » 14, 42.
 » 17. 1 » 14.
 » 17. 87 » 14.
 » 18. 3, 4 » 0.
 » 18. 59, 61 » 14.
 » 19. 31 » 14, 14.
 » 19. 31, 32 » 14.
 » 19. 32, 33 » 14, 14.
 » 19. 92-95 » 4.
 » 20. 47, 48 » 14.
 » 20. 48 » 14, cf. N. 5.
 » 20. 90 » 14.
 » 21. 23 » 14.
 » 21. 91 » 14.
 » 23. 93 » 14.

Pag. ۲۴. l. 9 i. r. نبيّا.

» ۲۴۳ » 3 وسبوا ؟

» ۲۴۵ » 1 r. لتلك.

» ۲۴۷ » 6 r. كان.

» 9 r. ضا له.

» 6 i. r. اصحابه.

» ۲۴۸ » 8 Cl. S. 17, 83.

Pag. ۲۴۸ l. 4 i. r. غمّا.

» ۲۵۰ » 11 r. بافصل.

» ۲۵۱ » 6 i. r. قابلي.

» ۲۵۲ » 8 i. r. فاذّه.

» ۲۵۳ N. 2) L et B عكاشة.

» ۲۵۶ l. 3 i. r. وعاجري.

Pag. ٢٠. l. 10 B صلبان, omittit 8

vocab. seqq.

» 4 i. r. مختبر.

» ٢٠٣ » 12 Cf. Ma. 9:30.

» 6 i. Cf. Act. 10:10.

» ٢٠٩ » 4 i. r. المسوح.

» ٢٠٧ » 1 cf. Lev. 8.

Caput X.

» ٢٠٨ » 3 i. الاطلال pro الاصلال.

N. ٥) قسم.

» ٢٠٩ l. r. بنبوتة.

» ٢١٢ » 2 pro الحجج ل. الحاج.

» 6 i. r. بعد.

» ٢١٣ » 2 et 1 i. Melius سبط

in Nominat et ملکا etc.

» ٢١٤ » 4 i. r. ربنا.

» ٢١٧ » 2 معلنا.

» ٧٢٧٢ cf. طله 9

» ult. et رسول ربنا.

» ٢١٩ » 11 مغائر Cf. ٧٢٧٢.

» ٢٢٠ » 1 r. فانظر.

» ٢٢٣ » 2 pro لآلاب.

» 7 cf. Joh. 12:47.

» ٢٢٧ » 1 r. للشمامس.

Pag. ٢٢٧ l. 3 r. فقال.

» ٢٢٨ » 7 r. بذلك.

» 3 i. r. قسيم, نزل et
المؤمنين.

» ٢٢٩ » 1 r. وسط.

» 5 i. r. رضى.

» ٢٣٠ » 1 فيظهر.

» ٢٣٩ » 3 Cf. Gen. 49:12.

» 5 لآلمار sic

» 7 r. كانت.

» 4 i. r. لما.

» ٢٣٢ » 2 الكثير.

» 9 r. فدلائله.

» ٢٣٣ » 9 i. r. التوروية.

» ٢٣٥ » ult. اخباركم pro
اجرايكم?

» ٢٣٦ » 10 i. r. وآنسنى.

» ult. r. حزام.

» ٢٣٧ N. ٥) A om. seqq usque
ad p. ٢٣٩ l. 4 i.

l. 5 i. r. ابى.

» ٢٣٨ » 10 i. r. لآلمار و لآلمار. Odd.

لآلمار و لآلمار.

» ult. آطام.

Pag. ١٧١ l. ult. r. فلما.

» ١٨ » 6 r. وكلام et هذا.

» 12 r. الغلط.

» 8 i. r. B لما etc.

» ١٨٣ » 6 i. r. البصابت.

» ١٨٤ » 2 B العلى.

N *). Leetio probanda.

L 9 r. ما اشتمل.

» ١٨٥ » 8 i. r. لتوقيهم.

» ult. r. صرخ.

» ١٨٦ » 8 r. انه pro ان؟

» 2 i. r. منبه.

» ١٨٨ » 4 r. جريج.

Caput IX.

In titulo r. B اورو pro ورو.

Pag. ١٨٧ l. ult. r. B لما.

» ١٨٨ » 2 r. قبت.

» 3 r. B نبى.

» 8 i. r. ودواب.

» ١٨٩ » 11 r. لله.

» 6 i. r. B ويقربون.

» ١٩٠ » 4 r. الفرقان.

» 9 r. جنبوة.

» ١٩٢ » 5 r. B يتصور.

Pag. ١٩٣ l. 9 r. الحجاج.

» ١٩٣ » 1 r. كذب etc.

» 2 i. r. منجا pro منجا.

» ١٩٤ » 4 r. وعشرين.

» 7. Cf. S. 4, 61.

» 8 r. B يحرمه (bis). Cf.

in seqq. Deut. 28:19,

20. S. 8, 69.

N. *) recte Odd.

L 9 i. r. B فانا.

» ١٩٥ » 4 r. B ويظهر.

» 7 قالت sic

» 8 r. B ايزعمون.

- » 6 i. r. يقربوا.

» ١٩٦ » 2 Cf. Gen. 17.

» 10 i. r. B رسالته.

» 8 i. r. لتنقيص.

» 6 i. r. B ويقولون.

» ١٩٧ » 1 واشتهرت sic

Odd. — d. و.

» 5 r. B لكاتب.

» ١٩٨ » 4 melius تنردن.

» 9 i. r. B يعترف.

» ١٩٩ » 9 r. تلفاه.

- Pag. 101 l. 6 i. r. وضرعوا.
- » 102 » 9 r. ليما.
- » 7 i. r. يسي.
- » 6 i. r. صخره.
- » 103 » 10 i. r. B فعمدوا.
- » 104 » 7 B وذهب pro وذهب.
- » 10 i. r. يقبلون.
- » 9 i. r. توطؤهم.
- N. 7) B om. seqq. usque
ad l. ult. كما
- » 100 » 9 r. الاضطراب.
- » 8 i. r. عجبا.
- » 101 » 3 r. الارجام.
- » 102 » 7 i. B. وطموا.
- » 103 » 5 i. r. ولا انكازوا.
- » 104 » 9 r. B يعوض.
- » 6 i. r. تكذب.
- » 105 » 7 r. غزوته Cf. N. 4).
- » 10 i. B يفتكني.
- » 106 » 9 i. B يوما واحدا.
- » 2 i. r. B. عجبا.
- » 107 » 10 r. يا pro وا.
- » 108 » 6 cf. Joh. 6:38.
- » 109 » 9 i. r. احب.

- Pag. 111 l. 3 i. r. خرقى.
- » 112 » 6 r. عضدلى.
- » 8 r. وطن.
- » 113 » 8 r. بتريته.
- » 9 i. r. B بهتفون.
- » 4 i. r. جبروه.
- » 114 » 8 r. الخل.
- » 8 i. r. امانة.
- » 115 » 7 i. r. وتنزل.
- » 116 » 5 i. Lege الساقى pro
الساقى?
- » 117 » 8 i. melius امهم.
- » 4 i. r. اصلكم.
- » 118 » 1 B احاطة pro حالة.

Caput VIII.

In titulo d. المسيح.

- Pag. 119 l. 11 r. وسطهم.
- » 7 i. r. B نغفل.
- » 3 i. d. انما.
- » 1 r. لبينه.
- » 120 » 3 r. يفصح.
- » 10 r. بما.
- » 121 » 5 i. r. سمى متى et
ارواحهم.

- Pag. ١٣٤ l. 2 B الثمر etc.
 » 4 i. r. حجابربل
 » ١٣٥ » 9 r. B. اشتات Cf.
 Albusiri.
 » 10 i. B. فطم.
 » ١٣٦ » 2 r. B. القدس.
 » 7. cf. Albusiri. — Li-
 neae 11, 12, 13 = 1,
 8, 4 Albusiri.
 » 11 r. سما.
 » 6 i. r. منحت.
 » ult. r. المزمّل المدقّر.
 N. 7) B. مثلوا.
 » ١٣٧ l. 6 r. السلام.
 » 7 i. S. 48, 29, r. قازرة
 فاستغلط.
 » ١٣٨ l. 11 r. وعلى Odd. وعن,
 r. كقيتم.
 » ١٣٩ » 10 r. شيبه.
 » ١٤٠ » 11 i. r. وحرصوم — r.
 B. بلغ.
 » ١٤٢ » 1 r. الاعداء.
 » 10 i. r. ذكّرنا vel ذكّرنا.
 » ١٤٣ » 8 r. فأريت.

- Pag. ١٤٣ l. 8 r. من اشقى الناس.
 » 8 i. r. سمره etc.
 » 1 i. r. ?
 » ١٤٤ » 3 r. صرس?
 » 7 i. r. B. القرصة.
 » 3 i. r. قائد.
 » ١٤٥ » 1 r. يطبخ et l. 7.
 » 9 r. L et B. الآ.
 » ١٤٦ » 7 r. جربج.
 » 11 r. B. فسمي.
 Caput VII.
 » ١٤٧ l. 4 i. r. مطية.
 » ١٤٨ » 5 B. ومكت.
 » 7 r. وفصلته.
 » 10 r. وتتردد, sio B.
 » ١٤٩ d. N. 1).
 l. 8 r. واصبروه.
 » 4 i. r. عرض.
 » 1 i. B. بنارع.
 » ١٥٠ » 5 r. B. للاخزي.
 » 10 Cf. S. 7, 41.
 » ult. r. B. النى.
 » ١٥١ » 8 r. B. om. انمت.
 » 9 i. r. فندحرج.

Pag. ١١٤ l. 8 r. يُلغى.

» 12 r. كتسبية.

» 5 i. r. يقولون.

N. ٥) B ويتهين.

» ١١٥ l. 7 i. r. اختيار et فنيًا.

» ١١٩ » 6 i. r. متعبد.

» ١١٧ » 8 A et B ما.

» 8 i. r. لَمَّا، r. B ممن.

» ult. B الاعتقاد الذى.

» ١١٨ » 2 B الذى حبلك.

» ١١٩ » 4 يتم؟

» 8 r. لَمَّا.

» 10 r. يخطفونه Odd.

يحفظونه.

» 6 i. B يجلسه.

» 8 i. كانوا sic!

» ١٢١ » 2 r. B وضوح.

» 5 B قرأى.

» 1 i. r. بعامته.

» ١٢٣ » 6 r. فاطموية.

» ١٢٣ » 1 B ر. اَوْهَمْتُهُ، r. اِنْ.

النصارى.

Caput VI

» ١٢٣ N. ٧) B السدة الاولى.

Pag. ١٢٤ l. 8 B صعد.

» 4 r. وغضب.

» 11 r. فوموا.

» 1 i. r. ضربه.

» ١٢٥ » 9 r. عجبًا، r. تذهل.

» ١٣٩ » 6 r. بشير. Sic A

et B.

» 5 i. r. بالايما.

» 8 i. r. B فى.

» ١٢٧ » 11 r. للاحياء.

» ١٢٨ » 9 r. C^{Goth}. A 2295.

يخترق السبع الطباق

التي فيها له الاسراء

versum قد قدما

seq. om.

» 12 r. الخما et من الطين.

» ١٣٩ N. 1) L et A اتبع.

1. 7 r. يتغذى.

» 2 i. r. محرز.

» ١٣٠ » 1 r. ادعوا Sing.

» ١٣٩ » 13 r. يرجى v. supra.

pag. ١٠٩.

» ١٣٣ » 13 r. ووصف.

» ١٣٣ N. ٢) r. Ex. 16.

Pag. ٩٤ l. 2 i. r. تناقصت.

» ٩٥ » 2 r. نتكلم.

N. ٥). Lectio L est prae-
ferenda. r. ممّا pro ما.

» ٥). B. الارزاء.

» ٩٧ l. 1 B عند pro بعد.

» 10 i. B هذا.

» ٩٨ » 10 r. لا pro قد.

Caput V.

» ١٠٠ » 3 r. B الذى ارسلنى.

» 7 B بقوله.

» 6 i. B للناس السميع.

» 5 i. B ترويح.

» 8 i. B اخرساً sio!

» ١٠١ N. 1٥) B recte.

l. 9 i. r. الوادى.

» ١٠٢ » 1 r. ولد.

» 1 i. r. فامّا.

» 1 r. B الصلال.

» ١٠٣ » 3 r. تركتم.

» 10 r. B الدحاا.

» 6 i. B تلاميذ.

» ١٠٤ » 10 i. r. B. التهود.

» 5 i. r. على pro عن.

Pag. ١٠٥ l. 4 i. r. B يشترط.

» ١٠٦ » 5 r. تنبيه.

» ١٠٧ » 4 r. B بنمو.

» 7 Cl. S. 6. 86

» 8 r. يعتقد ربوبيّة.

N. 7) B لصلتهم.

» ١٠٨ l. 10 r. علق.

» ١٠٩ » 1 melius نترجى.

» 4 r. تهذى.

» 4 r. فيدى.

» 2 i. r. شريب.

» ١١٠ » 3 i. r. B فكان.

» 3 i. r. ادا.

» ١١١ » 5 i. r. الما حبيب.

» 3 i. melius B فراعها.

» 2 i. r. تربدوا.

» ١١٢ » 4 i. B الا.

» 3 i. r. يدى.

d. l. ult

» ١١٣ l. 3 r. امانتي.

Sio عن اسرائيل i. 9

Cdd. Lege. عزاء.

N. 7) r. Ez. 3:22.

l. 3 i. B وتوسم cf. S. 15, 75.

Pag. ٩٨ l. 4 i. يدعى.

» ult. r. لوليبي.

» ٩٩ » 9 r. الشهيد.

» 12 l. ثبت cum B.

» 9 i. عظم.

» 7 i. B. يدعى.

» ٧٠ » 4. Odd. الماضيين.

» 6 r. ابتلى.

Caput III.

» ٧١ » 8 r. ترويح.

» ٧٢ » 7 B. اذا ما رضى اعطاء
» ووالاه.

» 11 l. cum B. ثوابي.

» ٧٣ » 4 i. r. بزغت.

» 2 i. جمالك؟

» ٧٤ » 1 r. B. او العلم.

» 12 r. فيه.

N. ٥) A et B اصارة.

» ٧٥ » 9 r. B. احدها.

» 11 r. يذهب.

» 11 i. r. ان.

» ٧٧ » 10 r. بتبعية التائب.

» 7 i. r. فهذه.

» 4 i. r. قالوا.

Pag. ٧٨ l. 4 i. r. صاراً et قنوما.

» ٧٩ » 11 l. cum L et A
N. ٥).

» 8 i. r. cum B الضرورات.

» ٨٠ » 9 B. بفولس.

» 12 r. يحيى.

» ٨١ » 8 r. وهدمتهم.

» ٨٢ » 4 r. B. افردوا.

Caput IV.

» ٨٥ » 7 r. الاكصندرس.

» 10 B. المرضي.

» 1 i. r. الابدئين.

» ٨٦ » 10 i. لا يرى.

» ٨٧ » 10 pro احمقاً احمقاً.

» ٨٩ » 12 r. والتبذل.

» 8 i. B. وصفوه.

» ٩٠ » 4 i. l. cum B. آثر.

» ٩١ » 5 i. B. بان مخلوقاً et بان.

» ٩٢ » 3 i. B. افرغت.

» ٩٣ » 6 i. B. وللمنكث.

» 3 i. r. قوته.

» ٩٤ » 4 r. اعدائه.

» 9 B om. الى الانجيل.

» 7 i. r. B. حمل.

Pag. ٢٩ l. 1 r. B بعد أربعين.

» ٥ » 10 r. خرساء et ساكتة.

» 18 d. في قراءتهم.

» ٥١ » 10 B وأنا فيه أثبت.

» ٥٢ » 8 i. B فصرخ.

» ٥٣ » 4 ونقص.

» 6 B melius امور.

» 5 i. B مخلصاً ومنجياً. siol

» ٥٤ » 1 أقيم pro أقيموا.

» 5 r. للخراف.

» 10 r. يهلك.

» 2 i. B فهذا منه.

» ٥٥ » 1 Cf. Joh. 3: 27.

» 5 r. يقتضى.

» ٥٦ » 4 r. واغصان.

» 11 A et B ليصطحكوا.

» ٥٧ » 1 r. على cum B.

» ult. pro لو leg. ؟

» ٥٨ » 1 وقعت A et B فيقدم.

» 4 r. B كاسودان.

» 6 r. العالم.

» ٥٩ » 7 i. r. et sic in
ceteris.

» 4 i. r. نسمة.

Pag. ٥٩ l. 2 i. r. عنى.

» ٦ » 3 r. يملكه.

» 7 B من pro عن.

» 5 i. r. الغصوب.

» ١١ » 12 r. لِسْكِنِه siol B.

» ١٢ » 3 r. عرف.

» 8 r. B بسبب.

» 10 r. وستى.

» 9 i. r. ولما.

» 6 i. r. القى.

» 2 i. r. زمانياً.

» ١٣ » 7 r. اليه.

» ١٤ » 6 r. B يفعلون.

» 7 i. r. مدح.

» 6 i. r. حمل.

» 6 i. r. معضلاتهم.

» ١٥ » 2 r. B مع مع مع

فكذلك.

» 3 i. r. لئلا.

» ١٦ » 6 r. B الى مقرها.

» 9 r. السماء.

» ١٧ » 5 i. B صارت.

» ١٨ » 1 B سببها.

» 10 i. r. يدعو.

Pag. ٣٥ l. 10 i. r. B تردّد.

- » 5 i. r. Basباب et الغذاء.
- » ٣٦ » 1 B مكرمون B recte
متألهون.
- » 5 melius فلتعبر B فلتعبر.
(Fem كس)
- » 8 idem, et sic in ceteris.
- » 9 فلتكن sic i. r. مشربك
مسترتك.
- » 9 r. قدرتم.
- » 5 i. B باحتصار, r.
باحتصار.
- » ٣٧ » 12 r. اجز.
- » 7 i. r. آباء.
- » ٣٨ » 10 addo اكان في ذلك
راضياً.
- » ٣٩ » 2 r. اصغفه.
- » 5 r. بمصلوب.
- » 7 r. B الدواب.
- » 8 r. B يسوع.
- » 4 i. B يصتر.
- » ٤. » 11 يعيله. Sic Odd. r.
يعيله.
- » 2 i. وبسحب.

Caput II.

Pag. ٤٢ l. 4 r. B نبين.

- » 10 امرأ. Sic Odd.
- » 12 r. عدمت, اخبرمت
in Act.
- » ٤٣ » 8 melius يسمعها in
Duali.
- » ٤٤ » 2 r. بالناصره.
- » 10 B يملك.
- » 11 سلطاناً. Accus pro
Nominat.
- » 8 i. r. اظهر يسوع الجعز
من اليهود.
- » 7 i. r. متواتراً.
- » 7 i. r. كعبيط.
- » ult. r. B ليقويه om voc.
seq. — r. B من عبد.
- » ٤٥ » 12 r. منزعين.
- » 4 i. فقال.
- » 3 i. صبح bis.
- » ٤٦ » 4 بلان pro ماتت 4.
- » 4 i. يضرم pro يضرب.
- » ٤٨ » 6 شتى (sic Odd.)
- » 4 i. Odd. ر. يورك.

Pag. ١٣ l. 2 r. المغنى.

» 5 i. r. ابتلى.

» ١٤ » 8 B اتبعها.

» 8 i. r. B فحرم الاطلاق.

» 6 i. r. وهاتان.

» ١٥ » 8 i. r. للساقى.

» ١٦ » 4 melius بينها.

» ١٨ » 6 r. B ابن الله.

» 9 i. lege فلم in Activo
et sic in cet.

» 10 i. r. كيف.

Caput I.

In titulo l. 1 pro من lege ب.

» ٢. l. 6 B ليعتمد.

» 8 B خففه N. ١).

» 10 B فتعمد N. ٢).

» 4 i. r. على.

» ٢١ » 2 B ليعتمد.

» 7 r. بما.

» 9 r. جهيد النقد pro

جهل (Odd.)

» 10 r. معاملة.

» 11 r. فصار بامره.

» 8 i. r. B فاختبرهم بالاخر.

Pag. ١٣ in versu lege خالف et

sic in cet.

l. 6 r. استوى.

» 8 i. r. ونظر.

» ١٣ » 1 r. التليم.

» 7 A منزل.

» 5 i. r. B بذلك.

» 4 i. B فيطلق (bis).

» ٢٤ » 7 i. B حال.

» ٢٥ » 2 r. B حمل.

» 5 B عن pro يعنى.

» ٢٧ » 6 B الاتى ليس.

» 10 in fine sic!

» 5 i. r. صلوات.

» ٢٨ » 8 i. B اغرب.

» ٢٩ » 10 i. melius ففسل.

» ٣٠ » 2 et 3 r. النفاصن.

» ٣١ » 9 i. B مؤثراً.

» 8 i. r. B نقص.

» ult. r. افضل.

» ٣٣ » 8 r. المخصوص.

» ٣٣ » 10 r. باخرى.

» ٣٥ » 2 r. فيقتل.

N. ٣). Recte A.

ADDENDA ET EMENDANDA.

r = recte.

i = infra.

Pag. ٢ l. 8, r. ابداء.

» 10 r. B بثمان.

» 8 infra, melius B باننى

عشر, ita C 173.

» ٣ » 8 i. Cf. S. 88. 26, 27.

» ٤ » 2 1) r. L et A.

» 10 r. عرض

» 11 r. L et A فان لم ينب

B sine voce.

» 8 i. r. واقتار.

» ٥ » 4 r. B وان

» 10 3) A et B واستجلاب

الانعام

» 8 i. r. لما

» ult. والارض

» ٩ » 11 r. ويسحب

» ٨ » 1 r. فى ابناءى

Pag. ٨ l. 2 r. B وانام

» 10 r. Cdd. الولد

» ١ » 2 r. B حصل فيه

» 5 r. Cdd. نقول

» 10 i. Cdd. فليترك — loge

ثليزك

» 9 i. B حبوا

» 8 i. r. B يطرد كم

» ١. » 1 d. c.

» 11 r. بيرضهم

» 8 i. B الشيطان

l. ult. r. لما

» ١١ » 10 r. رسالتهم

» 11 r. Cdd. امين

» ١٢ » 7 i. ولما

» ult. idem.

» 5 i. r. الهب عن الرب

onem meam minime perfectam esse ipse optime sentio, nec tamen diutius eam retinere volui. Brevi versionem, in qua elaboranda jam occupatus sum, operi adjuncturum me spero.

Denique gratiae mihi agenda sunt et Bibliothecae Leidensi, ejus opes adhibere semper summa humanitate mihi concessum fuit, et Bibliothecae Bodleianae et Gothanae, propter codices liberaliter mihi admissos.

Grato animo recorder, quae debeam viro Cl. de Jong, ante hos paucos dies infausta morte litteris Arabicis erepto. Memoriam viri humanissimi, ejus auxilium nunquam frustra invocavi, pie colere non desistam.

itidem ex Albusiri desumpti. Hujus carminis codicem Leidensem (824) inspexi, de quo vide Cat. Leid. Ed. II, pag. 450.

Exstant multi commentarii in Albusiri. Inter quos imprimis mihi memorandus est Codex Gothanus, descriptus in Catalogo, quem Pertsch edidit, IV, pag. 294, N°. 2295. Scripsit hunc commentarium, in quo multi sunt loci qui cum textu Abu'l Fadhl ad verbum conveniunt, فضل الله المالكي. — Deinde, ut ceteros omittam, adjumento mihi fuit Codex Leidensis 173, de quo cf. Cat. Leid. IV, pag. 249 Ed. I. et Steinschneider, pag. 17. Scriptus est in Aegypto ¹⁾ a° 684 H., ab as-Sinhagi al-Karâfi. Bonus est codex, ex quo textum nostrum passim corrigere potui ²⁾.

Restat ut breviter codicem describam, ex quo editio mea orta est ³⁾. Nitide est scriptus et perspicue, vocalibus instructus, quibus minime tamen confidendum. Ceteroquin quoque saepe textum corruptum praebet, quare caute eo utendum. In fine librarius, Othman ibn Abdorrachman, qui absolvit codicem, die solis, 13^o mensis Scha'bân a° 1088 H. nonnulla adjecit ex Bochâri, quibus adjunctus decalogus Hebraice, scriptus litteris Arabicis, versione addita. Duo alia exemplaria exstant in Biblioth. Bodleiana, Uri 131 (Cat. I, pag. 64), quom littera A signavi, scriptus a° 1090 H. et Uri 167, scriptus a° 1104 H., p. 70 (B). Codex A eadem manu scriptus est qua Leidensis. Igitur paucas vel nullas varias lectiones offert. Contra B, scriptura minori, haud ita saepe additis vocalibus, hic illic meliores lectiones continere videtur. Omnes tamen in plurimis locis corruptis consentiunt. Praeterea Codd. Bodleiani aliquot locos omittunt, qui in nostro inveniuntur.

Quantum potui textum intactum reliqui, in quo fortasse ulterius progressus esse nonnullis videbor. Confitendum est, me non ubique textum integrum restituisse, nec omnes errores typographicos sustulisse, quorum tamen plurimos, ut puto, in indice indicavi. Editi-

1) Etiam librum nostrum in Aegypto compositum fuisse, mihi non improbabile videtur.

2) Inscríbítur „Responsio praestans ad quaestionem impiam” Ex eo quaedam in fine libri mei addidi

3) Cf. Cat. Codd. Orientalium etc p. 170 1962, ed P. de Jong Est Codex N. 25 ex Willm. Cat.

PRAEFATIO

Operis nimis diu interrupti partem secundam lectori offero. Liber noster, titulo carens, disputationem continet Islamicam adversus Christianos imprimis de Trinitate agentem. Passim etiam Judaeos impugnât. Auctor est, teste subscriptione, vir pius Abu'l Fadhl el Maliki, as-Soldi (cf. pag. ١٧٩, l. 4), qui finem labori suo imposuit, die 15^o mensis Schawwâl, anno H. 942 (1535) (cf. pag. ٢٢٣, l. 1 et 2). Pag. 1 monet, opere quodam se usum esse, conscripto a^o 1200 p. C. n. ab Abul Bakâ Salicho 'bno'l Hosain al-Djafari, cui titulus «Refutatio eorum, qui adulterarunt Evangelium» de quo conferatur Steinschneider, «Polemische und apologetische Literatur», Leipzig, 1877 p. 36 N. 17. Hodie Constantinopoli asservatur. Magnopere doleo mihi non contigisse ut inspicerem illum fontem, ex quo Abu'l Fadhl sua se hausisse narrat. Quantum illi debeat, num solum locos Evangelii, an plura in suum usum adhibuerit, non satis apparet ex verbis quae inveniuntur pag. 1, l. 2 infra et seqq. Etiam si epitome sit, tamen satis digna mihi visa est, quae in lucem edatur.

In textu restituendo mihi auxilium praestitit inter alia carmen Albusiri (Codex semper Abusiri) ¹⁾ quod inscribitur الم القري (المهمزة), ex quo multa, laudato nomine, noster Abu'l Fadhl attulit. Nec desunt inter ea quae ipse poetice protulit nonnulli versus

1) De quo et Die Burda ed C. A. Ralis 1860. Albusiri mortuus a^o H. 694, 696 vel 697

DISPUTATIO
PRO
RELIGIONE MOHAMMEDANORUM
ADVERSUS CHRISTIANOS.

داخرہ	۶ < ۱۶
فن	الفن ۱۴
تکتاب نمبر	۴

DISPUTATIO
PRO
RELIGIONE MOHAMMEDANORUM
ADVERSUS CHRISTIANOS.

TEXTUM ARABICUM
E CODICE LEIDENSI

CUM VARR. LECT.

EDIDIT

F. J. VAN DEN HAM.



LUGDUNI BATAVORUM
E J BRILL, 1890

